

# وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ وَقَدْرَةُ الْهَيْدَرِيَّةِ

أبحاثٌ وتحقيقاتٌ مُحَقَّقَةٌ في بيانِ مُرْتَلَةِ وَفَضَائِلِ وَقِفَاتِهَا بِإِطْمَاعِ أَبِي بَنِي طَالِبٍ  
فِي الْإِسْلَامِ بِمَرْوِيَّاتِ أُمَّةِ الصَّمَاخِ وَالْمَسَانِيدِ وَالنَّفَائِيزِ وَالنُّوَارِخِ لِمَعَالِمَةِ

تَأليف

المفتي الجليل **عبدالمبارك**  
الشيخ **أحمد عبد الله** قباله  
العلامة **الشيخ جعفر حسن** بن محمد

جزء الثاني عشر

مركز الدراسات والبحوث  
لغة وآداب البيت

دار المطبعة البيضاء





[www.haydarya.com](http://www.haydarya.com)



وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ  
وَقَدْرَةُ الْجَمِيلِ الْيَتِيمِ





# وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ

## وَقَدْرَةُ الْمَشْرِائِيَّةِ

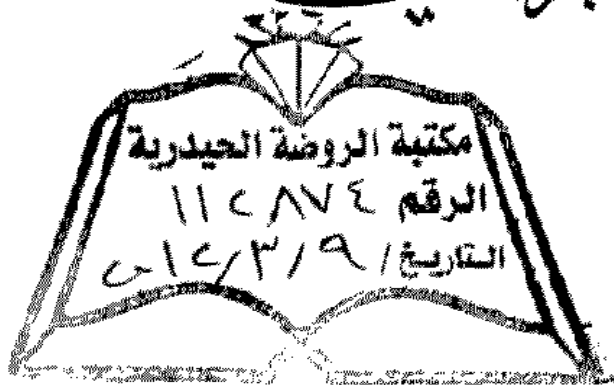
أبحاثٌ وتحقيقاتٌ مُعمّقة في بيان منزلة وفضائل ومقام الإمام عليّ بن أبي طالبؑ  
في الإسلام بمبرويات أئمة الصحاح والمسانيد والثقات والتواتر لدى العامة

المفتي الجعفرّي الممتاز

الشيخ أحمد عبد الله مير قباله

العلامة الشيخ جعفر حسن محترس

الجزء الثاني عشر



دار الحجّة البيضاء





© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

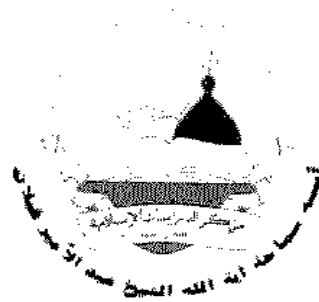
ISBN: 978-9953-567-01-3

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة - 01/450036 - 03/605129



الرئيس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب. ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٣١١ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: [almahajja@terra.net.lb](mailto:almahajja@terra.net.lb)

[www.daralmahaja.com](http://www.daralmahaja.com)

[info@daralmahaja.com](mailto:info@daralmahaja.com)



بيروت - لبنان  
للطباعة والنشر والتوزيع

إهداء:

إليك.. وذاتي تحبُّو مُدَّ تَنَسَّمِ ظِلِّهَا، ما بين طيفِ أشباحِها، وهي  
تطلبُ سَنَاكَ،

يا أيُّها العَابِرُ، فوقَ سِكَكِ القرونِ، ها أنا ذا، أطوي دَهْرِي.. ويُمنّاي  
تتقبَّضُ عُمْرِي، لتخطَّ رضاكَ،

فلو أنكَ تعطفُ جَفْنِيكَ الشَّرِيفَتَيْنِ، نحو مَقْلَتِي الذَّابِلَتَيْنِ، لعلَّ نفسي  
تحيًا، إذا رمقتها عيناك،

يا أيُّها السَّارِحُ ما بين طبقاتِ الوجودِ بإذنِ صاحبِ العهودِ، ما أنا إلاَّ  
دعوةٌ سَخَاكَ..

يا غايةَ الأملِ من مطمحِ ذاتي، هي تلك قوافلُ البَشْرِ تحملُ أثقالها،  
كلُّ بغايةٍ وترحالٍ، بمقصدٍ وآمالٍ، وأديمٍ روحي، لا يهوى إلاَّكَ..

ها هي أَنَّةُ أُمْنِيَّتِي، بدمعِ مَقْلَتِي، تدفعُ قامتي،

ببقيةٍ من صبايةٍ، فمتى أراك...؟!!!

هبْ أَنِّي قاصرٌ عن مقامِكُم، فهذه حشاشةُ عُمْرِي، فداكَ،

يا أيُّها السَّمَاوِيُّ..

هي «أمِّي» غَدَّتْني جوهرةُ إسمِكَ.. و«أبي» رَصَّعَ

شرايينَ عُمْرِي، بوَلاكَ،



ها أنا ذا، أحملُ «زادي»، ليومِ مَعَادِي، وافداً دارك، قارعاً بابك،  
أرفع «دليل الولاية» أميراً بمرآك،

وقد وفدتُ إليك من بابِ جدِّك «المرقوم» فخراً على ساق العرش،  
وشرطاً على بابِ الجنة، فعمت ذاتي نوراً يهواك،  
يا سلطانَ الله القائم، يَهْنَاكَ أنَّ محمداً جدُّك،  
وعلياً وفاطمة أصلاًك،

وكيف لا أهوى «ابنَ فاطمة»، ولولا الفاطم، ما كان كونٌ ولا أظلتنا  
سَمَاكَ،

كفَّاكَ فخراً أنك ابنُ علي، والبتولُ أمُّك، فيا  
بنَ البتولِ متى نراك...

وقد علمنا، أنَّ مدمعَ عينك، يُمطرُ الأرضَ أنيناً، كلُّما ذكرت علياً،  
مولاك،

أما الحنينُ؟! فجبلَةٌ من يد الله، لولا «الزُهراء» ما ترصدت مُحيَّاك،  
في ابنِ الحسين، والحسينُ عزُّك وعِلاكَ،  
يا ابنَ الحسن، والعسكريُّ باسمِ النبيِّ الأعظمِ حدَّاك،  
خُذ أنفاسي، وبقيةَ ذاتي، وصبابةَ حياتي، فما لي حيلةٌ بقرعِ بابك  
الأرفع، إلا وِلاكَ،

فقد مضت أيامٌ مسيري، وقامتي يحدوها ليلٌ  
الرَّحِيلِ، وأنفاسي بقيةٌ عَدِ حانَ قطافها، وخشيتي، أن أغمض  
عيني دون مَلِّقَاكَ...!!!!

فكم من ليلٍ عَبَّرت بي ذاتي، تئنُّ أنينَ الملهوف، ودمعُ الخدِّ يحدوُّ

لِقَاكَ،

فهل تُراني وقد مضت أيامٌ عُمري، أكحلُّ عينيَّ بمرآك،

أم أنَّ ذاتي على موعِدَةٍ من عينِ الشَّمس، طوَّافَةٌ، تنشُدُ هُداك،

فيا ابنَ «البتولِ فاطم»، متى تحيا

نفسي، فأراك...!!!

يا مولاي، يا ابن الحسن،

إليك أقدمُّ هذا الكتاب «الأعظم في

قمة عطائي»، لعلِّي أنالُ رضاك..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجرية،

موافق ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٠

ميلادية..





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَنَعَةُ حُكُومَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ

حَرْبُكُمْ حَرْبِي وَسَلَامُكُمْ سَلَامِي

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَقِّ «عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ»

لا شكَّ أنَّ هذا «العنوان المدرِّكي» يُؤكِّد طابعَ العظيمةِ الخاصَّةِ،  
والميزةِ الماسِّةِ، في آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فيحكِّي وحدةَ المحلِّ وشرطَ الأزل،  
والقرنِ التامِّ بين صفوةِ الأنامِ،

ويشير إلى المنزلة التي أولاهَا اللهُ تعالى للإمامِ «عليٍّ وأهلِ  
البيتِ ﷺ» في نخبةِ الأمرِ الذي أولاهُ اللهُ تعالى لنبيِّهِ المصطفى ﷺ.

لذا: سأفرد عليك طائفةً واردةً في هذا المعنى، صدرت عن  
النبيِّ ﷺ بشرطِ المواطنِ والأصولِ الكثيرةِ، بصيغةِ المفردِ مرَّةً، والجمعِ مرَّةً  
أخرى، وهي تُؤكِّد المدى الذي أولتهُ السَّمَاءُ لهم ﷺ. ففي «مجمع الزوائد»  
خرَجَ «الهيثمي» من طائفةِ صبيحٍ قال:

[كنتُ ببابِ النبيِّ ﷺ، فجاءَ «عليٌّ وفاطمة والحسن  
والحسين»، فجلسوا ناحيةً.

فخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلينا فقال: إنَّكم علي خير، وعليه

«كساءٌ خيرِي» فجلَّلهم به، وقال:



«أنا حربٌ لمن حاربكم،

سلم لمن سالمكم»<sup>١</sup>].

ثمَّ تعقَّبهُ من موطنٍ آخر، بشرط أبي هريرة قال:

[نظر رسولُ الله ﷺ إلى «علي والحسن والحسين وفاطمة» صلوات الله

عليهم فقال:

«أنا حربٌ لمن حاربكم، سلمٌ لمن

سالمكم»<sup>٢</sup>].

وفي صحيح «ابن حبان» أثبتته من مشهورات زيد بن أرقم، وفيها أن

النبي ﷺ قال لفاطمة والحسن والحسين:

«أنا حربٌ لمن حاربكم، وسلمٌ لمن

سالمكم»<sup>٣</sup>.

وفي «تفسير الثعلبي» خرَّجه من محكيَّات أبي حازم عن أبي هريرة

قال: [نظر رسولُ الله ﷺ إلى «علي وفاطمة والحسن والحسين» فقال: «أنا

حربٌ لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم»<sup>٤</sup>].

<sup>١</sup> رواه الطبراني في الأوسط

<sup>٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩

<sup>٣</sup> رواه أحمد والطبراني وفيه تليد بن سليمان وهو معتبر وقد وثق وباقي رجاله رجال الصحيح.

<sup>٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩ - ١٧٠

<sup>٥</sup> أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مالك بن إسماعيل عن أسباط بن نصر عن السدي عن صحيح

مولى أم سلمة

<sup>٦</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٣ - ٤٣٥

وفي «مستدرك الحاكم» تعقبه من طائفة<sup>٧</sup> أبي الجحاف عن أبي هريرة<sup>٩</sup> ثم قال: «هذا حديث "حسن" من حديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل عن تليد بن سليمان»<sup>١٠</sup>.

وأردف عليه بعينيات<sup>١١</sup> زيد بن أرقم عن النبي ﷺ، وفيها قال: قال ﷺ لـ «علي وفاطمة والحسن والحسين»: «أنا حرب لمن حاربتهم، وسلم لمن سالمهم»<sup>١٢</sup>.

وفي تاريخ «الحافظ ابن عساكر» أثبتته من شروط وطوائف، منها مشهورة<sup>١٣</sup> أم سلمة قالت:

[كان النبي ﷺ عندنا منكساً رأسه، فعملت له فاطمة حريرة، فجاءت ومعها «حسن وحسين» فقال لها النبي ﷺ: «أين زوجك»؟! اذهبي فادعيه!! فجاءت به فأكلوا،

فأخذ النبي ﷺ كساءً فأداره «عليهم» فأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع يده اليمنى إلى السماء وقال:

«اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي»، اللهم  
أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

<sup>٧</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١١

<sup>٨</sup> ثنا أبو الجحاف عن أبي حازم عن

<sup>٩</sup> قال: نظر النبي ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: [أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمهم]

<sup>١٠</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩

<sup>١١</sup> إسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن

<sup>١٢</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩

<sup>١٣</sup> محمد بن سوقة عن من أخبره عن

أنا حربٌ لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم  
عدو لمن عاداكم»<sup>١٤</sup>.

وفي «تاريخ الإسلام» قال الذهبي:

[صحَّ عن المسور أن رسول الله ﷺ قال:

«إنما فاطمة بضعة مني، يريني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها». وفي

فاطمة وزوجها وبنيتها نزلت:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فجلَّهم رسول الله ﷺ بكساء وقال:

«اللهم هؤلاء أهل بيتي».

ثمَّ قال: وأخرج «الترمذي» من حديث عائشة أنها قيل لها:

أيُّ الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟! قالت: فاطمة من قبل

النِّساء، ومن الرجال زوجها (علي)، وإن كان ما علمت قواماً.

قال:

وفي الترمذي عن «زيد بن أرقم» أن رسول الله ﷺ قال لـ«علي وفاطمة

وابنهما»:

«أنا حربٌ لمن حاربكم، وسلمٌ لمن

سالمكم»<sup>١٥</sup> [١٦].

<sup>١٤</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٤

<sup>١٥</sup> ثم قال: وقد أخبرها أبوها أنها سيدة نساء هذه الأمة في مرضه

<sup>١٦</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٤ - ٤٥

وتتبعه من طائفة أبي هريرة<sup>١٧</sup>، وفيها قال: [نظر رسول الله ﷺ إلى علي والحسن والحسين، وفاطمة فقال:

«أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم»<sup>١٨</sup> [١٩].

وفي «سير أعلام النبلاء» أثبتته من إخبارات أبي حازم عن أبي هريرة، وفيها:

[نظر النبي ﷺ إلى «علي وفاطمة والحسن والحسين» فقال:

«أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم»<sup>٢٠</sup>].

ثم أتبعه بمشهوره أبان بن تغلب، عن أبي بشر، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يبغضنا أهل البيت أحد، إلا أدخله الله النار»<sup>٢١</sup>.

وضبطه في «ميزان الاعتدال» من عينيَّات<sup>٢٢</sup> زيد بن أرقم<sup>٢٣</sup> «<sup>٢٤</sup>.

<sup>١٧</sup> قال: وقال أبو الحجاج، عن أبي حازم، عن أبي هريرة

<sup>١٨</sup> ثم قال: رواه أحمد في مسنده وله شاهد من حديث زيد بن أرقم

<sup>١٩</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٩

<sup>٢٠</sup> سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٢ - ١٢٣

<sup>٢١</sup> سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٢ - ١٢٣

<sup>٢٢</sup> عن صبيح مولى أم سلمة عن

<sup>٢٣</sup> أن النبي ﷺ قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين: [أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم

ثُمَّ تَبَّعَهُ مِنْ شَرَطٍ آخَرَ بِصِغَةِ أُخْرَى<sup>٢٥</sup> عَنْهُ<sup>٢٦</sup> عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهَا قَالَ:  
 أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ وَابْنَيْهِ وَفَاطِمَةَ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ»<sup>٢٧</sup>. ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ عَنْهُ  
 السُّدِّيُّ»<sup>٢٨</sup>. فَيَكُونُ شَرَطاً آخِراً.

وَقَرَّرَهُ «إِبْنُ حَجْرٍ» فِي «الإِصَابَةِ» بَعْدَ أَنْ تَرَجَّمْ لِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ﷺ  
 وَمَا وَرَدَ فِيهَا<sup>٢٩</sup>، مُؤَكِّداً أَنَّهَا «سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ»، وَأَنَّ اللَّهَ «يَرْضَى لِرِضَاهَا

<sup>٢٤</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ١٧٦

<sup>٢٥</sup> عن مولى أم سلمة عن

<sup>٢٦</sup> أي عن زيد بن أرقم

<sup>٢٧</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٠٧

<sup>٢٨</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٠٧

<sup>٢٩</sup> وَقَالَ: فَذَكَرَ أَنَّهَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ بِنْتُ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْهَاشِمِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 وَرَضِيَ عَنْهَا كَانَتْ تَكْنَى أُمَّ أَبِيهَا، وَتَلَقَّبَ الزَّهْرَاءَ رَوَتْ عَنْ أَبِيهَا رَوَى عَنْهَا ابْنَاهَا وَأَبْرَهْمَا وَعَائِشَةُ وَأُمُّ سَلْمَةَ وَسَلْمَى أُمَّ  
 رَافِعٍ وَأَنْسٍ وَأَرْسَلَتْ عَنْهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَغَيْرَهَا. ثُمَّ قَالَ قَالَ: يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رُوحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ  
 قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ فَاطِمَةَ غَيْرِ أَبِيهَا أَخْرَجَهُ الطَّيْرَانِيُّ فِي تَرْجُمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ مِنَ الْمُعْجَمِ  
 الْأَوْسَطِ وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ الشَّيْخَيْنِ إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ عِكْرَمَةُ عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ  
 خُطُوطٍ فَقَالَ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ وَفَاطِمَةُ وَمَرْيَمُ وَآسِيَةُ وَقَالَ أَبُو يَزِيدَ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً خَيْرُ نِسَاءِ  
 الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ مَرْيَمُ وَآسِيَةُ وَخَدِيجَةُ وَفَاطِمَةُ. وَقَالَ الشَّعْبِيُّ عَنْ جَابِرِ حَسْبِكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ فَذَكَرَهُنَّ. وَقَالَ عَبْدُ  
 الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَعِيمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ مَرْفُوعاً سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَاطِمَةُ.. وَفِي الصَّحِيحِينَ عَنِ الْمَسُورِيِّ بْنِ مَخْرَمَةَ  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا وَيُرِيئُنِي مَا رَابَاهَا. وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ  
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِفَاطِمَةَ إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لِرِضَاكَ وَيَغْضَبُ لِعِزَابِكَ. وَأَخْرَجَ الدُّوْلَابِيُّ فِي الذَّرِيَةِ الطَّاهِرَةِ  
 بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ بَنِي عَلِيٍّ بِفَاطِمَةَ لَا تَحْدِثْ شَيْئًا حَتَّى تَلْقَانِي فِدَعَا بِمَاءٍ  
 فَتَوْضَأُ مِنْهُ ثُمَّ أَفْرَغْهُ عَلَيْهِمَا وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا وَبَارِكْ عَلَيْهِمَا وَبَارِكْ لِهَمَّا فِي نَسْلِهِمَا. وَقَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ فِي بَيْتِي نَزَلَتْ  
 إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ قَالَتْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ  
 وَالْحُسَيْنِ فَقَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي الْحَدِيثِ. وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ مُسْلِمٍ. وَقَالَ  
 مَسْرُوقٌ عَنْ عَائِشَةَ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةَ تَمْشِي كَأَنَّ مَشِيئَتَهَا شِئَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِبَيْتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ أَسْرَأَ  
 إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ ثُمَّ أَسْرَأَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحَكَتْ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَقْرَبَ فَرِحًا مِنْ حَزْنٍ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ مَا  
 كُنْتُ لِأَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرًّا فَلَمَّا قَبِضَ سَأَلْتُهَا فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ قَالَ إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يِعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً  
 وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَمَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجْلِي وَإِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَقِّقًا بِي وَنَعَمَ السَّلْفُ أَنَا لَكَ. فَبَكَتْ فَقَالَ أَلَا

ويسخط لسخطها»، وأنها «بضعةٌ يريبُ النبيَّ ما يُريبها، ويرضيه ما يرضيها». ثمَّ قال: [أخرج "الترمذي" من حديث «زيد بن أرقم» أنَّ رسول الله ﷺ قال: لعلي وفاطمة والحسن والحسين:

«أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن

سالمهم»<sup>[٣٠]</sup> ٣١.

وفي صحيح «ابن حبان» بعد أن ذكرَ أنَّ «محبَّة المصطفى ﷺ مقرونةٌ بمحبَّة فاطمة والحسن والحسين، وكذلك بغضه ببغضهم»<sup>٣٢</sup>، روى من شرط<sup>٣٣</sup> زيد بن أرقم أنَّ النبيَّ ﷺ قال لفاطمة والحسن والحسين:

«أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»<sup>٣٤</sup>.

وفي «كنز العمال» خرَّجَه «المتقي الهندي» من طوائف بشرطٍ وجهات، منها مشهورات أبي هريرة عنه ﷺ<sup>٣٥</sup> ٣٦. ثمَّ من مُدَاعَات زيد بن أرقم<sup>٣٧</sup> ٣٨.

---

ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين؟ فضحكت. أخرجاه وقالت أم سلمة جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ فسألتها عنه فقالت أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت فقال أما يسرك أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة. فضحكت. أخرجهُ أبو يعلى وأخرج بن أبي عاصم عن عبد الله بن عمرو بن سالم المفلوج بمسند من أهل البيت عن علي أن النبي ﷺ قال لفاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

<sup>٣٠</sup> ثم قال: نقل أبو عمر في قصة وفاتها أن فاطمة أوصت علياً أن يغسلها.

<sup>٣١</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧

<sup>٣٢</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٣ - ٤٣٥

<sup>٣٣</sup> قال: أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مالك بن إسماعيل عن أسباط بن نصر عن السدي عن صحيح مولى أم سلمة عن

<sup>٣٤</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٣ - ٤٣٥



وقاله «إبن ماجة» في «سُنَّه» من محضورات<sup>٣٩</sup> زيد بن أرقم<sup>٤٠</sup>»<sup>٤١</sup>.

كما ضبطه «الترمذي» بطائفة أخرى من عينيَّات<sup>٤٢</sup> زيد بن أرقم<sup>٤٣</sup>»<sup>٤٤</sup>.

وفي «البداية والنهاية» قاله «إبن كثير» من طريقين عن أبي هريرة:

في الأوَّل قاله بشرط<sup>٤٥</sup> أبي هريرة، وفيه:

[نظرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى «علي وحسن وحسين وفاطمة» فقال: «أنا

حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم»]<sup>٤٦</sup>.

وفي الآخر<sup>٤٧</sup> قال: [نظر النبي ﷺ إلى «علي والحسن والحسين

وفاطمة» فقال: «أنا حربٌ لما حاربكم، سلمٌ لمن سالمكم»]<sup>٤٨</sup>.

---

<sup>٣٥</sup> قال: «أنا حربٌ لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم». ثم قال: قاله لعلي وفاطمة والحسن والحسين (حم، طب، ك عن أبي هريرة).

<sup>٣٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٧

<sup>٣٧</sup> أن النبي ﷺ قال لفاطمة وعلي وحسن وحسين: [أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم

<sup>٣٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٠

<sup>٣٩</sup> حدثنا الحسن بن علي الخلال، وعلي بن المنذر، قالا: حدثنا أبو غسان. ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن صبيح، مولى أم سلمة،

<sup>٤٠</sup> قال: قال رسول الله ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين: [أنا سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتم

<sup>٤١</sup> سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٥٢

<sup>٤٢</sup> حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي، أخبرنا علي بن قادم، أخبرنا أسباط بن نصر الهمداني، عن السدي، عن صبيح مولى أم سلمة

<sup>٤٣</sup> قال: إن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: [أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم]. وقال للحسن والحسين: [أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم]

<sup>٤٤</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٦٠

<sup>٤٥</sup> وقال أحمد: حدثنا تليد بن سليمان، ثنا أبو الحجاج، عن أبي حازم

<sup>٤٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٤٠

<sup>٤٧</sup> قال: قال الإمام أحمد: حدثنا تليد بن سليمان، كوفي، ثنا أبو الحجاج، عن أبي حازم عن أبي هريرة.

<sup>٤٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٢٢٣

وأثبتته «الطبراني» في «الكبير» من طائفة زيد بن أرقم، ثم من محضورات غيره، وفي محكيّات<sup>٤٩</sup> زيد بن أرقم، أنّ النبي ﷺ قال لعلي وفاطمة وحسن والحسين: «أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم»<sup>٥٠</sup>. وفي آخر<sup>٥١</sup> عنه<sup>٥٢</sup> قال:

[مرّ النبي ﷺ على بيت فيه «فاطمة وعلي وحسن وحسين رضي الله عنهم» فقال: «أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم»]<sup>٥٣</sup>. فيكون موطناً آخر بشرطٍ جديد.

وفي ثالث<sup>٥٤</sup> عن أبي هريرة قال:

[نظر النبي ﷺ إلى «علي والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم» وقال: «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم»]<sup>٥٥</sup>. ووكدّه بسمعٍ جديد<sup>٥٦</sup> عن زيد بن أرقم<sup>٥٧</sup> «<sup>٥٨</sup>.

<sup>٤٩</sup> حدثنا علي بن عبد العزيز ومحمد بن النضر الأزدي قالا ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا أسباط بن نصر عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة

<sup>٥٠</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٠

<sup>٥١</sup> حدثنا محمد بن راشد ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا حسين بن محمد ثنا سليمان بن قرم عن أبي الجحاف عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة رضي الله عنها عن جده

<sup>٥٢</sup> عن زيد بن أرقم

<sup>٥٣</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٠

<sup>٥٤</sup> حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحاف عن أبي حازم

<sup>٥٥</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٠

<sup>٥٦</sup> قال: حدثنا محمد بن راشد الأصبهاني ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا حسين بن محمد ثنا سليمان بن قرم عن أبي الجحاف عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح عن جده عن

<sup>٥٧</sup> قال: [مرّ النبي ﷺ على بيت فيه فاطمة وعلي وحسن وحسين فقال: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم]

<sup>٥٨</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٨٤

ثمَّ بخامسٍ<sup>٥٩</sup> عن زيد<sup>٦٠</sup>، وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال له «علي وفاطمة وحسن وحسين»:

«أنا سلمٌ لمن سالمتم، وحربٌ لمن

حاربتهم»<sup>٦١</sup>.

فاستكمل «الطبراني» في الكبير «خمس طرق» عن زيد بن أرقم وحده. ما يعني أنَّ للحديث شهرةً كبيرةً، وسعةً واسعة. وعلةٌ دافعةٌ لإذاعته.

وأنت تعلم أنه مرويٌّ من عينيَّات أمثال: صبيح، وأبي هريرة، وزيد بن أرقم، وأمّ سلمة، وعلي بن أبي طالب، وأبي حازم، ولكلِّ طائفةٍ تحكيه، منها: طائفة زيد بن أرقم التي تكاد أن تكون وحدها تواتراً!!

مع الإشارة إلى أنَّ «زيداً» يرويه من موطنين ومقامين، ولكلِّ طائفةٍ في إخباراته، منها: موطن مرض النبيِّ ﷺ الذي مات فيه. فتنبّه له!!!

وهذا يعني أنَّ الخبر بـ«أصوله وسَمْعِيَّاته»، وجملة ظُرُوفِهِ ومحكِّيَّاته، مع تباعد أطرافِهِ، وتعدُّد مواطنه ومقاماته، رغم تهديد المنع من إذاعته، واستجماع الدافع لكتمانِهِ، يعني أنه من صنف التواتر القوي.

فاحفظه جيِّداً!!!

<sup>٥٩</sup> قال: حدثنا علي بن عبد العزيز ومحمد بن النصر الأزدي قالا ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا أسباط بن نصر الهمداني عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم

<sup>٦٠</sup> بن أرقم

<sup>٦١</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٨٤

ثمَّ في «الأوسط» عادَ فخرَّجَهُ من عينيَّات<sup>٦٢</sup> زيد بن أرقم<sup>٦٣</sup>، بتمام هذا المعنى<sup>٦٤</sup>، وبشرطين<sup>٦٥</sup> عنه<sup>٦٦</sup> «<sup>٦٧</sup>.

وكذا قاله في «الصَّغِير» من طائفة<sup>٦٨</sup> زيد بن أرقم<sup>٦٩</sup> «<sup>٧٠</sup>.

وفي «الكامل» ضبطه «إبن عدي» من محكيَّات<sup>٧١</sup> أبي هريرة، وفيها

قال:

[نظرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى «علي وفاطمة والحسن والحسين» فقال: «أنا

حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم»]<sup>٧٢</sup>.

---

<sup>٦٢</sup> حدثنا محمد بن النضر الأزدي قال حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل قال حدثنا أسباط بن نصر عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة

<sup>٦٣</sup> عن النبي ﷺ أنه قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين أنا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم.

<sup>٦٤</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ١٨٢

<sup>٦٥</sup> حدثنا محمد بن راشد ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري نا حسين بن محمد نا سليمان بن قرم عن أبي الجحاف عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح عن جده

<sup>٦٦</sup> قال: مرُّ النبي ﷺ على بيت فيه فاطمة وعلي وحسن وحسين فقال أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم \* ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن عبد الرحمن إلا أبو الجحاف، ولا عن أبي الجحاف إلا سليمان بن قرم، ولا عن سليمان إلا حسين بن محمد،

<sup>٦٧</sup> لمعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ١٩٧ \* عن إبراهيم بن سعيد.

<sup>٦٨</sup> حدثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي بن بنت معاوية بن عمرو حدثنا بن غسان مالك بن إسماعيل النهدي حدثنا أسباط بن نصر عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة

<sup>٦٩</sup> أن النبي ﷺ قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين ﷺ أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم \* ثم قال: لم يروه عن السدي إلا أسباط

<sup>٧٠</sup> المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ٣

<sup>٧١</sup> ثنا محمد بن صالح بن ذريح ثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا تليد بن سليمان أبو إدريس الكوفي عن أبي الجحاف عن أبي حازم

<sup>٧٢</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٨٦ - ٨٧

ثم قال: [قال الشيخ: «وهذا الحديث» يرويه أبو الجحاف عن أبي حازم يرويه عنه تليد، وقد رواه غير تليد، وقد رُوِيَ من غير حديث أبي الجحاف عن أبي حازم] <sup>٧٣</sup>.

وهذه إشارةٌ لافتةٌ مهمّةٌ تُؤكِّدُ كثرةَ الوسائط، وتعدُّدُ الطرق وقوَّةَ الشَّرْطِ، واتِّساعِ الجِهَةِ، وشهرةَ الخبر، مع تعدُّدِ مواطنِ الصدور.

وقرَّره «المحاملي» في الأمالي من موطنِ مرضِ النبي ﷺ الذي قُبِضَ فيه، بواسطة <sup>٧٤</sup> زيد بن أرقم قال:

[حَتَّى رَسولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ

فِيهِ عَلِيٌّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ:

«أَنَا حَرَبٌ لِمَنْ حَارِبِكُمْ، سَلِمٌ لِمَنْ

سَالِمِكُمْ» <sup>٧٥</sup>.

فهذا موطنٌ آخرٌ بأصلٍ وشروطٍ جديدة، في زمنٍ مُتَأَخَّرٍ، يُؤكِّدُ فيه

النبي ﷺ شرطه على «الأمة» كُلهَا، بـ«أهلِ بيته المُطَهَّرين»، في لحظةٍ حَرَاجَةٍ ودقيقةٍ وحسَّاسة!!

<sup>٧٣</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٨٦ - ٨٧

<sup>٧٤</sup> حدثنا الحسين ثنا عبد الأعلى بن واصل ثنا الحسن بن الحسين الأنصاري يعرف بالعربي (قال) ثنا علي بن هاشم عن أبيه

عن أبي الجحاف عن مسلم بن صبيح

<sup>٧٥</sup> أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ٤٤٦ - ٤٤٧

ومن «المجموع المركَّب»: واسطةً وموطناً، شرطاً ومناسبةً، أصلاً  
وسمعاً، علّةً واستجماعاً، يتحصّل أنّ «طرق هذا الخبر» كثيرةٌ وشائعةٌ جداً،  
وممهورةٌ بأعيان أئمّة الخبير. فاحفظها!!

ثمّ تحت هذه المعاني الجليلة جداً، أقرّ كبار أهل الخبر والفقهِ  
واللسان، أنّها شرطٌ في «أهل البيت (عليهم السلام)» حيث نزلهم الله تعالى منزلةً نبويّةً  
الأعظم عليه السلام، فسلمهم سلمه، وحرّبهم حربته، وهو عينٌ ولايتهم وتمام  
حجّتهم،

وقد أقرّوا أنّه خاصّةٌ كبرى وصفةٌ عظيمةٌ، سمّاها رسولُ الله عن أمرِ  
الله في «عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)»، ليؤكد رفعة منزلتهم، وخاصّةً  
مرتبهم في الإسلام.

لذا: فإنّ «إبن أبي الحديد» اعتمدها مدركاً قوياً، فأكد أنّ عليّاً (عليه السلام)  
لا يُنزع، ومن نازعه وجب الحكمُ بفسقه!!!  
مُصرّحاً بالأخبار ذكرت أنّ من نازع عليّاً فقد نازع رسولَ الله صلّى الله عليه وآله،  
ومن نصبَ العداة لـ«عليٍّ» فقد نصبه لرسولِ الله صلّى الله عليه وآله ولله تعالى.

ثمّ حكى أنّ «شيوخ الرواية والعلم» متفقون على أنّ «الحقّ مع عليٍّ،  
وعليٍّ مع الحقّ، يدور معه كيفما دار»، ثمّ قال:

[صرّح شيخنا «أبو القاسم البلخي رحمه الله تعالى»

بهذا وصرّح به تلامذته، وقالوا:



لو نازعَ (أي الإمام علي) عقيب وفاة رسول الله ﷺ،  
 وسلَّ سيفه لحكمنا بهلاك كلِّ من خالفه وتقدّم عليه، كما  
 حكمنا بهلاك من نازعه حين أظهر نفسه، ولكنه «مالكُ الأمر  
 وصاحبُ الخلافة»، إذا طلبها «وجبَ علينا القولُ بتفسيق من  
 ينازعه فيها»، وإذا أمسكَ عنها وجبَ علينا القولُ بعدالة من  
 أغضى له عليها، و«حُكْمُهُ في ذلك حُكْمُ رسولِ الله ﷺ»،  
 لأنَّه قد ثبت عنه ﷺ في الأخبار الصحيحة أنه قال: «عليٌّ  
 معَ الحقِّ، والحقُّ معَ عليٍّ، يدور حيثما دار»،  
 وقال ﷺ له غير مرَّة: «حربُك حربي،  
 وسلمُك سلمِي» [٧٦].

وهذا كلامٌ كبيرٌ جدًّا، له حجَّتُهُ العظمى التي لا تُبقي للسَّقيفة رأساً  
 ولا أسّاً، فافهم -رحمك الله- فإنَّها من بواطن الحجج وأثمان المُهَج.

مع التأكيد على أنَّ عليّاً (عليه السلام) نازعَ القوم وظلَّ ممتنعاً عن إمضاء  
 أمرهم حتى آخر لحظة من عُمره الشَّريف، وقد خرَّجتُ عليك فيه من  
 المتواتر، ما يجمعُ الكُتُب!!

على أنَّ شيوخ الرواية وحملة الحديث أقرُّوا كلمةً واحدةً أنَّ «سلمَ  
 عليٍّ هو سلمُ رسولِ الله ﷺ»، وأنَّ «حربُهُ (عليه السلام) هي حربُ رسولِ الله»، وأنَّ  
 «من نازعَ عليّاً فقد نازعَ رسولَ الله ﷺ»، وقد تلونا عليك طائفةً نبويَّةً كبيرةً

<sup>٧٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٩٦ - ٢٩٧

تؤكد حرمة شكوى الإمام علي أو منازعته أو حتى الغضب القلبي  
منه ﷺ!!!

وعلى الأثر:

ساق «ابن أبي الحديد» طائفة من العناوين على أكبر الشرط، إلى أن  
روى عن إسماعيل السدي، عن زيد بن أرقم بـ «شرط جديد»، قال:

[كنا مع رسول الله ﷺ وهو في الحجرة «يُوحَى  
إليه» ونحن ننتظره حتى اشتد الحر،

فجاء «علي بن أبي طالب ومعه فاطمة وحسن  
وحسين ﷺ» فقعدهوا في ظل حائط ينتظرونه،

قال: فلما خرج رسول الله ﷺ، رأهم، فأتاهم  
ووقفنا نحن مكاننا، ثم جاء إلينا وهو يظلم بثوبه، ممسكاً  
بطرف الثوب، وعلي ممسكٌ بطرفه الآخر وهو يقول:

«اللهم إني أحبهم، فأحبهم، اللهم

إني سلمٌ لمن سالمهم»، و«حرب لمن

حاربهم». قال: فقال ﷺ ذلك ثلاث

مرات [٧٧]!!!

وصريخ الأخبار تامّ تواتراً، في أنّ كره الإمام علي ﷺ، أو منازعته  
أو مجرد البغض القلبي له، أو الخروج عليه، أو معاداته، أو شكواه، أو تركه،  
أو الوقوف مع غيره، معصية عظيمة، وصاحبها على الباطل لا على الحق.

<sup>٧٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

كما أن لسان الأخباريين «تواتراً» في أن كل من يخالف علياً عليه السلام،  
فإنما يكون على الباطل حتى وإن اجتمعت الأمة على خلافه عليه السلام، فإنها  
تكون على الباطل، كما لو اجتمعت على خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله!!  
وهذا ما عليه رواية القوم جميعاً من مواطن وشروط سمعية بلغت  
أعلى التواتر.

لذا: أريد هنا أن أشير إلى خلاصة يسيرة جداً، مفادها: منازعة القوم  
علياً عليه السلام هذا الأمر الذي سمّاه الله به تواتراً من تواتر، وصولاً إلى سلّ السيف  
عليه والهجوم على داره، وكشفها، ثم كسر ضلع سيّدة النساء وإسقاط  
جنيها، وقد تعرّضت له بالتفصيل في «جامع الأخبار الفاطمية».

ويكفيني هنا أن أشير إلى كشف القوم دار «علي وفاطمة عليهما السلام»،  
لتأكد ضبطاً على التواتر النبوي أن «السقيفة وأهلها» كانوا على الباطل،  
لمنازعتهم أهل البيت عليهم السلام ما سمّاه الله فيهم ضرورة. ففي رواية ابن أبي  
الحديد قال:

[روى أحمد بن عبد العزيز قال: لما بُويِعَ لأبي بكرٍ كان الزبير  
والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى علي، وهو في بيت فاطمة،  
فيتشاورون ويتراجعون أمورهم،

فخرج «عمر» حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال: يا بنت رسول الله، ما  
من أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا منك بعد  
أبيك، وأيم الله ما ذاك بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بتحريق

البيت عليهم..(!!!!!!) ثم قال: روى أحمد وروى المبرد في «الكامل» صدر هذا الخبر عن «عبد الرحمن ابن عوف» قال: دخلتُ على أبي بكر أعودُهُ في مرضه الذي ماتَ فيه، فسَلَّمْتُ وسألته: إلى أن قال: قال عبد الرحمن: ما أرى بك بأساً والحمد لله، فلا تأسَ على الدنيا..

فقال (أبو بكر):

أما إني لا آسى إلا على ثلاث «فعلتهن»، وددتُ أني لم أفعلهن، وثلاث لم أفعلهن وددتُ أني فعلتهن، وثلاث وددتُ أني سألت رسول الله ﷺ عنهن: فأما الثلاث التي «فعلتها» ووددتُ أني «لم أكن فعلتها»،

فوددتُ أني لم أكن «كشفتُ عن بيت فاطمة وتركته ولو أغلقَ على حرب»،

ووددتُ أني يومَ «سقيفة بني ساعدة» كنتُ قذفتُ الأمر في عُنق أحد الرجلين: عُمَرُ أو أبي عبيدة، فكان أميراً وكنتُ وزيراً!!! ووددتُ أني إذ أتيت بالفجاءة لم أكن أحرقته، وكنت قتلته بالحديد أو أطلقته [٧٨].

وهو صريح جداً بإقرار أبي بكرٍ أنه «كشف بيت فاطمة وعلي (عليه السلام)»، والأخبار في هذا المعنى كثيرة ومتواترة في أصله ومشخصه خرّجناها في «الأخبار الفاطمية» بأوسع الجهة وأعلى الواسطة.

<sup>٧٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٤٤ - ٤٨

وكان من قصته أن عمراً حرق دار فاطمة وعلي عليهما السلام بالنار، ورفس فاطمة عليها السلام وأسقط جنينها الذي سمّاه النبي صلى الله عليه وآله محسناً، ويومها كسر ضلعها ولطمت على عينيها، وضربت بالسوط على متنها، وما إلى ذلك، وكان مع عمر آلاف الجند الذين طوقوا دار الإمام علي عليه السلام حتى أخذوه عنوة إلى مجلس أبي بكر. ولأن هذا الموضوع بغاية الأهمية فقد عقدت له فصلاً رئيساً في كتاب «الأخبار الفاطمية».

على أن غايتي هنا، أن تعرف جيداً بتمام الشرطين وقوة المدركين، أن القوم أعلنوا «حربهم» على «علي وفاطمة والحسين عليهم السلام»، ولم يقفوا على شرط الله وشرط رسوله صلى الله عليه وآله، في «سلمهم»، وركوب سفيتهم، والنزول على ثقلهم وولايتهم.

وما عليك إلا أن تعيد قراءة ما قاله «أبو بكر» - من شروط وجهات خبرية وتبئية - عن كشفه «دار فاطمة عليها السلام» لتدرك معنى قوله صلى الله عليه وآله لهم: «إني سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم»<sup>٧٩</sup>.!!! فترى بعين اليقين وبأعصى شرطهم كيف أن القوم حاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام.

الثاني:

أن ابن أبي الحديد - وهو القطب الثبت في العامة - أقر ككثير من أقطاب العامة أن الأمر والخلافة لـ «علي بن أبي طالب عليه السلام»، مؤكداً أن من نازعه الأمر هو فاسق يجب أن يحارب إلا أن يرضى علياً عليه السلام.

<sup>٧٩</sup> أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ٤٤٦ - ٤٤٧

ثمَّ حاول أن يُسَوِّقَ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام ترك المطالبة بالخلافة التي سمَّاها  
اللهُ فيه، وهذا ممنوعٌ بقوة وبكافَّة أنواع الشرط، فمطالبة الإمام علي عليه السلام  
بالخلافة ممَّا ثَبَّتَ بضروريٍّ «السَّمْع» وتواتر الخبر: موطناً ووسائط، بالسَّعَتين  
طولاً وعرضاً، فملاً الأسماع وشاع في الأصقاع، وقد تعرَّضنا له في فصل  
«البيعة» فأشبعناه بياناً وبرهاناً،

ومعلومٌ جداً أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام ظلَّ يدين «فعلة السَّقيفة وأهلها» حتى آخر  
لحظةٍ من عُمره الشريف، وقد أوردنا عليك طوائف كثيرة في صريح هذا  
المعنى، بل في كتاب معاوية المشهور إلى الإمام علي عليه السلام صرَّح بذلك  
فقال:

[وأعهدك أمس تحمِلُ قعيدة بيتك (يعني فاطمة  
الزهراء عليها السلام) ليلاً على حمار، ويداك في يدي ابنيك الحسن  
والحسين يوم بُويع أبو بكر الصديق، فلم تدع أحداً من أهل  
بدر والسوابق إلا «دعوتهم إلى نفسك»..!!!!!! ومشيت إليهم  
يامرأتك، وأدليت إليهم يا بنيك، واستنصرتهم..!!!!!!)،  
فلم يُجِبْكَ منهم إلا أربعة أو خمسة.. ومهما  
نسيتُ فلا أنسى قولك لـ«أبي سفيان» لمَّا حركك  
وهيجك: لو وجدت أربعين ذوي عزمٍ منهم  
لناهضتُ القوم] <sup>٨٠</sup>.

<sup>٨٠</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٤٤ - ٤٨



وهذا الكتاب مشهورٌ جداً، وله طائفةٌ من المخارج، وفيه يشير إلى إصرار الإمام علي (عليه السلام) على طلب أمر الله الذي سمّاه فيه تعييناً، كما يؤكد «خصومة القوم له»، وخروجهم على وصية النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم ما تلاه من هجومهم على دار «علي وفاطمة (عليهما السلام)» وهما أعظم حجة الله على الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).!!!!!!

أمّا عن شأن «أبي سفيان» الوارد في الكتاب.؟! فقد كان من قصة أبي سفيان، كما في الرواية المشهورة، واللفظ هنا لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى في «كتاب السقيفة» بواسطة<sup>٨١</sup> مالك بن دينار قال:

[كان النبي (صلى الله عليه وآله) قد بعث أبا سفيان ساعياً فرجع من سعايته، وقد مات رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلقى قومٌ، فسألهم (ما الخبر).؟!]

فقالوا: مات رسول الله صلى الله عليه. فقال: من «وَلِي بعده».؟!!!!! قيل: أبو بكر. فقال: أبو فضيل.؟!!!!! (سخرية منه وإشارة إلى وهنه) قالوا: نعم. قال: فما فعل المستضعفان: علي والعباس<sup>٨٢</sup>.!!!!

فلما قدم المدينة قال: إِنِّي لأرَى «عجاجة لا يطفئها

إلا الدم»!!!!

قال: فكلم عمرَ أبا بكر، فقال: إِنَّ أبا سفيان

قد قدم، وإنا لا نأمنُ شرّه، فدع له ما في يده (من

<sup>٨١</sup> عن عمر بن شبة عن محمد بن منصور، عن جعفر بن سليمان، عن

<sup>٨٢</sup> أما والذي نفسي بيده لأرفعنّ لهما من أعضادهما. قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز وذكر الراوي - وهو جعفر بن

سليمان - أنّ أبا سفيان قال شيئاً آخر لم تحفظه الرواية

المال والمنافع التي جباها).!!!!؟ فتركة،  
فرضي (!!!!) [٨٣].

ثم قال: [روى «أحمد بن عبد العزيز» أن «أبا سفيان» قال لمأبوع  
عثمان:

كان هذا الأمر في «تيم»، وأنى لتيم هذا الأمر.!!!!!!؟

ثم صار إلى «عدي» فأبعد وأبعد.!!!!!!؟

ثم رجعت إلى منازلها واستقر الأمر قراره، فتلقفوها تلقف الكرة»<sup>٨٤</sup>.

قال: قال أحمد بن عبد العزيز: وحدثني المغيرة بن محمد المهلب

قال:

[ذاكرت إسماعيل ابن إسحاق القاضي بهذا الحديث، وأن أبا سفيان

قال لعثمان: بأبي أنت! أنفق ولا تكن ك«أبي حجر»، وتداولوها «يا بني أمية

تداول الولدان الكرة»، فوالله «ما من جنة ولا نار»، وكان الزبير حاضراً، فقال

عثمان لأبي سفيان: أعزب!

فقال: يا بني أها هنا أحد.!!!!!!؟

قال الزبير: نعم والله لا كتمتها

عليك [٨٥]٨٦.

<sup>٨٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٤٤ - ٤٨

<sup>٨٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٤٤ - ٤٨

<sup>٨٥</sup> قال: فقال إسماعيل: هذا باطل!!!! قلت: وكيف ذلك؟ قال: ما أنكر هذا من لابن أبي سفيان، ولكن أنكر أن يكون سمعه عثمان، ولم يضرب عنقه (!!!!!!). أقول: لا شك في صحة هذا عن أبي سفيان وقد أنكر أن أبا سفيان قاله لكنه حاول أن ينكر سماع عثمان له. ومع ذلك لم يستطع إسماعيل أن يعطي دليلاً على بطلانه ومنعه، لذا عمد إلى محاولة منعه من باب

ثمَّ خرَّجَ بشرط أحمد بن عبد العزيز قال: [جاء «أبو سفيان» إلى علي عليه السلام، فقال: ولَّيتم علي هذا الأمر «أذلَّ بيتٍ في قريش».!!!! أمَّا والله لئن شئت لأملأُنها خيلاً ورجلاً!! فقال علي عليه السلام: طالما غششتَ الإسلام وأهله فما ضررتهم شيئاً! لا حاجة لنا إلى خيلك ورجلك] <sup>٨٧</sup>.

إشارةً إلى محاولة أبي سفيان استغلال رفض الإمام علي عليه السلام لبيعة أبي بكر!! إلا أنَّ علياً عليه السلام فضحَ غايته وأفصحَ عن مَخْبئِهِ، وكانت غايتهُ شغل المسلمين بالسيف والدماء فيما بينهم، ليرتدَّ الناسُ كَفَّاراً!!!!

وعليه:

فَمَا من خبيرٍ في قليلٍ أو كثيرٍ، في سعةٍ أو ضيقٍ، إلا بيَّن أو أشار إلى أنَّ علياً عليه السلام طألبَ بما سمَّاهُ اللهُ له من أمرِ الخلافة، وأصرَّ على ذلك إلى آخر لحظة من عُمره الشريف،

بل لم يمضِ عليه السلام «سيرة الشيخين أبي بكرٍ وعُمَر» رغم إصرار «عبد الرحمن بن عوف» على أنَّ بيعة الشورى له دون الآخرين شرط أن يمضي سيرة الشيخين من قبله، فامتنع عليه السلام أشدَّ المنع.!!!!!!

فعاد إليه ثانيةً يصرُّ عليه.!!؟ فامتنع عليه السلام،

وعاد إليه ثالثةً.!!؟ فامتنع عليه السلام،

---

أنه لو صحَّ لضرب عثمان عنقه.!!!!؟ فيما سندُه صحيحٌ ولسأنةٌ فصيحٌ، ورواة الخبر كثيرٌ، وضابطةٌ اعتباره عاليةً، فافهم وخذ لنفسك إمامها الذي تحج عليه يوم القيامة.

<sup>٨٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٤٤ - ٤٨

<sup>٨٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٤٤ - ٤٨

فصرف الأمر إلى عثمان الذي وافق على إمضاء سيرة الشيخين تماماً  
كإمضاءه لشرط القرآن والسنة!!!!!!

ورواية «عدم إمضاء الإمام علي (عليه السلام) لسيرة الشيخين من أشهرها  
وأوسعها، فافهم وتمعن!!!

ويبدو واضحاً أنّ «أقطاب الجاهليّة» كأبي سفيان وجماعته، وأكابر  
قريش المناوئين ظلّوا يبغضون عليّاً أشدّ البغض، ويعملون ليلاً نهاراً حتى لا  
يكون الأمر بيده (عليه السلام)!!

لذا: فإنّهم مع موت عثمان، ورغم مبايعة الأُمّة له، عادوا فجمّعوا  
صفوفهم وجيَّشوا جيوشهم، ثمّ خرجوا عليه بالسُّيوف والرماح، تحدّوهم  
عصبيّة الثأر والجاه والقرشيّة بكلّ ما فيها من ضغينة وحسد،

فأعلنوا الحرب عليه من كلّ حدبٍ وصوب، رغم الأخبار التي  
ملأت الأسماع عن النبي (صلى الله عليه وآله) والتي تقول: يا علي «حربك حربي وسلمك  
سلمي»!!!!!!!

وقد حكت كُتب الرواية والتاريخ هذه «الخرجة الباطلة» من كلّ  
واسطةٍ وشرط،

فأثبتها «إبن قتيبة» في «المعارف» بشرط ابن إسحاق قال:

[إنّ عثمان لما قُتل «بُويَع علي بن أبي طالب رضي الله عنه»

بيعة العامّة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبايَع له أهل البصرة وبايَع له

بالمدينة «طلحة والزبير»،

قال: وكانت عائشة خرجت من المدينة حاجّةً وعثمان محصوراً، ثمّ صدرت عن الحجّ. فلما كانت بسرف، لقيها الخبر بقتل عثمان وبيعة عليّ، فانصرفت راجعةً إلى مكّة (!!!!)، ولحقّ بها طلحة والزبير و«مروان بن الحكم»، و«عبد الله ابن عامر بن كريز»، و«يعلي بن منبه عامل اليمن».

فلما تتأمّوا بمكّة تشاوروا فيما يريدون من الطلب بدم عثمان<sup>٨٨</sup>.!!!!

وهمّوا بالشّام لمكان معاوية بها، فصرفهم عبد الله بن عامر عن ذلك إلى البصرة.

فتوجّهوا إليها، فأخذوا عثمان بن حنيف عامل علي بها فحبسوه و«قتلوا خمسين رجلاً كانوا معه على بيت المال وغير ذلك من أعماله».!!!! وأحدثوا أحداثاً.!!!!

فلمّا بلغ عليّاً سيرهم خرج مبادراً إليهم واستنجد أهل الكوفة،

ثمّ سارَ بهم إلى البصرة وهم بضعة عشر ألفاً. فخرج إليه طلحة والزبير وعائشة بأهل البصرة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل طلحة وهُزِمَ مَنْ كان معه.. والزبير<sup>٨٩</sup>.. وأحيط بعائشة فأخذت.

<sup>٨٨</sup> وقد تواتر عن عائشة قولها في عثمان: اقتلوا نعلناً فقد كفر. فقد أفتت بكفره وقتله وأمرت الناس بذلك، وقتله ابنُ أختها طلحة بن عبد الله لكنها لما علمت أنّ البيعة تمت لعلي قالت: ليت هذه (أي السماء) أطبقت على هذه أي الأرض، وعادت إلى مكّة وهي تقول: قُتِلَ عثمان مظلوماً!!!!

<sup>٨٩</sup> فقتل

ودخل عليُّ البصرة بمن معه، فبايعه أهل البصرة. وأطلق  
عثمان بن حنيف. ولم يكن له بها كثيرٌ مقام حتى انصرف إلى  
الكوفة، واستعمل على البصرة «عبد الله بن عباس»،

وتهيأ لـ «حرب معاوية»، فسارَ بأهل العراق ومن تبعه من سائر  
الناس، وأقبل معاوية في «أهل الشام» ومن أتبعه، فكانت «وقعة  
صفين» ثمَّ الحُكمان، ولم يزل في حرب حتى قُتل عليه السلام ولم يحجَّ  
(إلى بيت الله الحرام) في شيء من سنَّه لشغله بالحرب،

قال: وقُتل ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضت من شهر  
رمضان سنة أربعين، وكانت ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر،  
وقتله «عبد الرحمن بن ملجم المرادي». وقال الواقدي: دُفن ليلاً  
وعُمِّي قبره [٩٠].

فلاحظ!!!!!! لم يستطع عليه السلام الحجَّ بعد أن دهمته حرب «الناكثين  
والقاسطين والمارقين» الذين تواتر الخبر النبويُّ بالشرطين أنهم أهلُ ضلالةٍ  
وفساد!!!!!! بل وصل الأمرُ إلى حدِّ أن يُدفن عليه السلام «سرّاً».!!!!!! وهو الذي قال  
به النبيُّ صلى الله عليه وآله تواتراً: «حربك حربي وسلمك سلمتي».!!!!!!

وقد عرضنا عليك قول العلماء في «الخارج على الإمام علي عليه السلام»،  
وصريح قولهم فيه أنه ضالٌّ، وتواترت الأخبار في أن الخارج عليه عليه السلام هو

٩٠ المعارف - ابن قتيبة - ص ٢٠٨ - ٢٠٩



كالخارج على رسول الله ﷺ، فافهم وتبين مسار التاريخ وأشخاصه وأئمة  
الفريقين وبعده الشرطين.!!!!!!

رغم أنهم حشدوا كتبهم ب«وحدة الحكم بين الرسول الأعظم واهل  
بيته ﷺ»، فروى ابن عدي في كامله من مشهورات<sup>٩١</sup> أبي هريرة قال:  
[نظر رسول الله ﷺ إلى «علي وفاطمة والحسن  
والحسين» فقال:

«أنا حرب لمن حاربتهم، وسلم لمن  
سالتم»<sup>٩٢</sup>،

وقد أطبقت الأخبار بأعلى الشرطين على أن «من حارب علياً فقد  
حارب الله ورسوله»، ومن سالمه فقد سالم الله ورسوله.  
ومع ذلك: حاربوه، وخاصموه، وكشفوا داره،  
وساقوه مقيداً، وسلوا السيوف عليه.!!!!!!!

هذا «الهيتمي» لما أراد أن يسرد بعض فضائل الإمام علي ﷺ، أورد  
طائفة قدّمها فأتبعها بقول النبي ﷺ في أهل بيته ﷺ:  
«أنا سلم لمن سالمكم، وحرب لمن  
حاربكم»<sup>٩٣</sup>.

<sup>٩١</sup> ثنا محمد بن صالح بن ذريح ثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا نليد بن سليمان أبو إدريس الكوفي عن أبي الجحاف  
عن أبي حازم

<sup>٩٢</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٨٦ - ٨٧

<sup>٩٣</sup> مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

ثم روى عن أبي الحمراء قال: [رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأتي بابَ فاطمة  
ستّة أشهر<sup>٩٤</sup> فيقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ  
وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا﴾<sup>٩٥</sup>] <sup>٩٦</sup>.

وفي عينيّة أبي برزة قال:

[صلّيت مع رسولِ الله ﷺ «سبعة عشر شهرًا» (طيلة مكث أبي برزة في  
المدينة)، فإذا خرج ﷺ من بيته أتى باب فاطمة فقال: الصلاة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا﴾<sup>٩٧</sup>] <sup>٩٨</sup>.

وفي مشهورة أبي سعيد الخدري خرّجها من زمن زواج الإمام علي  
من فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وفيها:

[أنّ النبي ﷺ جاء إلى باب علي رضي الله عنه «أربعين صباحًا» بعدما  
دخل على فاطمة فقال:

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم  
تَطْهِيرًا﴾<sup>٩٩</sup>] <sup>١٠٠</sup>.

<sup>٩٤</sup> (طيلة مكث أبي الحمراء في المدينة)

<sup>٩٥</sup> رواه الطبراني

<sup>٩٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

<sup>٩٧</sup> رواه الطبراني

<sup>٩٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

<sup>٩٩</sup> رواه الطبراني في الأوسط.

<sup>١٠٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

وفي محكيّات عليّ أنّه: [دخل على النبي ﷺ وقد بسطَ شملةً، فجلس عليها هو و«علي وفاطمة والحسن والحسين» ثمّ أخذ النبي ﷺ بمجامعه فعقد عليهم ثمّ قال: «اللهمّ ارضَ عنهم كما أنا عنهم راضٍ»<sup>١٠١</sup> [١٠٢].

وفي طائفة صريح قال:

[كنتُ بباب النبي ﷺ فجاءَ «علي وفاطمة والحسن والحسين» فجلسوا ناحيةً، فخرج رسولُ الله ﷺ إلينا فقال: إنَّكم على خيرٍ، وعليه كساءٌ خيبري فجلّلهم به وقال:

«أنا حربٌ لمن حاربكم، سلمٌ لمن

سالمكم» [١٠٣].

وفي عينيّات أبي هريرة قال:

[نظر رسولُ الله ﷺ إلى «علي والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله

عليهم» فقال:

«أنا حربٌ لمن حاربكم، سلمٌ لمن

سالمكم» [١٠٤] [١٠٥].

وحين أرادَ «إبن الأثير» في «أسد الغابة» أن يستعرض بعضاً من

فضائل الإمام علي روى جملة فبدأها بما نقله<sup>١٠٦</sup> أبو إسحاق عن الحارث عن

<sup>١٠١</sup> رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبيد بن طفيل وهو ثقة كنبته أبو سيدان.

<sup>١٠٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

<sup>١٠٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

<sup>١٠٤</sup> رواه أحمد والطبراني وفيه تليد بن سليمان وقد وثق وبقيه رجاله رجال الصحيح.

<sup>١٠٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

علي قال: [خطب أبو بكر وعمر<sup>١٧</sup> فاطمة إلى رسول الله ﷺ.!!!؟ ف«أبي رسول  
الله ﷺ».!!!!!! فقال عمر: «أنت لها يا علي.. إلى أن قال: فقال ﷺ لفاطمة: والله  
لقد أنكحتك أكثرهم علماء، وأفضلهم حلماً، وأولهم سلماً»<sup>١٨</sup>. ثم ختمه  
بمشهورة<sup>١٩</sup> زيد بن أرقم قال:

[إن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن  
والحسين: «أنا حربٌ لم حاربتهم، سلمٌ لمن  
سالمتم»]<sup>٢٠</sup>.

وكذا لما أراد «الباقلاني» بيان عظمة الإمام علي (عليه السلام)، أفرد طائفةً  
كلها على شرط هذا المعنى المركوز في أس هذا الباب من أن «سلمه (عليه السلام)  
سلم رسول الله ﷺ، وحربه حرب رسول الله». ثم سرد بعض فضائله فقال:  
[ومن فضائله قوله ﷺ في غزاة تبوك -لما لحق به وشكى  
خوض الناس في بابه-:

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا

نبي بعدي..»،

---

<sup>١٦</sup> أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أخبرنا الخطيب ابن أبي الصفر الأنباري  
أخبرنا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن نظيف أخبرنا أبو محمد بن رشيق حدثنا أبو بشر الدولابي أخبرنا أحمد بن  
يحيى الصوفي أخبرنا إسماعيل بن أبان أخبرنا أبو مريم

<sup>١٧</sup> يعني

<sup>١٨</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

<sup>١٩</sup> أخبرنا إبراهيم وغيره باسنادهم عن أبي عيسى حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي حدثنا علي بن قادم حدثنا أسباط  
بن نصر الهمداني عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة

<sup>٢٠</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

وقوله: «لا يُؤدِّي عني إلا رجل مني»،

وإنفاذه بـ«سورة براءة» يقرؤها على المشركين بمكة، وهذا أمر لا يليه إلا أهلُ القدر والنباهة ومن يصلح للتحمل والأداء عن رسول الله ﷺ إلى مثل قريش مع وفارة عقولهم وصحة أحلامهم وما وصفهم الله به فقال: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾،

قال: ومن فضائله قوله ﷺ لفاطمة وقد شكت له بعض حالها: «أما ترضين أن الله قد أطلع على أهل الأرض فاختر منهم رجلين: جعل أحدهم أباك وجعل الآخر بعلك.!!!»،

وقوله ﷺ: اللهم ائني بـ«أحب الخلق إليك» يأكل معي من هذا الطائر.!!! فجاء عليٌّ فأكل معه من الطائر المشوي الذي كان أهدي إليه، إلى غير هذا من الفضائل ممَّا يطول تتبعها.

هذا مع ما ظهر من إعظام كافة الصحابة له، وإطباقهم على: علمه وفضله وثاقب فهمه ورأيه وفقه نفسه وقول مثل عُمر فيه: «لولا عليٌّ لهلك عُمر»، وكثرة مطابقتهم له في الأحكام، وسماع قوله في الحلال والحرام. ثم ما ظهر من فقهه وعلمه في قتال أهل القبلة من استدعائهم ومناظرتهم وترك مبادأتهم والنبد إليهم قبل نصب الحرب معهم وندائه.. إلى غير ذلك ممَّا سنَّه من حرب المسلمين حتى قال جلة أهل العلم: «لولا حربُ عليٍّ لمن خالفه لما عُرِفَت السنَّة في قتال أهل القبلة» [١١١].

١١١ تمهيد الأرائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٥ - ٥٤٧

ولأنَّ عَلِيًّا عليه السلام على هذا النحو الأعظم من شرطِ الله تعالى، ولأنَّ  
حربَهُ «حربُ الله وحربُ رسوله»، فقد روى الجوهري في «السقيفة وفدك»  
بسندِهِ عن الليث بن سعد عن رجاله، عن أبي بكر الصديق أنه قال:

«ليتني لم أكشف بيت فاطمة، ولو

أعلنَ عليَّ الحرب»<sup>١١٢</sup>.!!!!

فكرّر ما قاله

الرَّجُل!!!

والذي حصلَ «تواتراً»، بأعصى الشرطين، وإطباق الملتين ووحدة  
اللسانين، أنَّ القوم «أعلنوا الحرب» على هذه «الدَّار المحمديَّة»، فكُشِفَتْ  
واضطُهدت، وهي الدَّارُ التي أعلن اللهُ تعالى أنَّها «البيتُ المعصوم والأُمَّة  
المطهَّرة»، فأنزل قرآناً في ذلك يُقرأ إلى يومِ الدِّين، قائلاً: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾،

ثمَّ أعلن تباعاً أنَّها «الثقل الثاني مع القرآن»، وأنَّها والقرآن حجَّتان  
لازمتان، لا تختلفان ولا تفترقان حتى قيام الساعة. فما حفظوها ولا رعوا  
حقَّها ولا لزموا سلطانها، ولا ركبوا سفيتها.!!!!!!

على أنَّ هذه «المتواترة» دليلٌ آخر على علوِّ شأنِ الإمامة وعظيمِ أمر  
الولاية، وقد مرَّ عليك أنَّ مجرد «مخاصمة الإمام علي عليه السلام» كبيرةٌ عظيمةٌ  
تُهلكُ صاحبها، وأنَّ ترك ولايته عليه السلام محبطةٌ للأعمال.

<sup>١١٢</sup> السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٧٥

وقد أوردنا بمعناها طائفةً عليها شرطُ الصحاح في جملةٍ من الأبواب  
في طولِ هذا الكتاب، وعقدنا لها فصلاً خاصاً لأهميتها،  
وكلُّها لسان مبين على هذا المعنى الوارد في «الثقل الثاني» الذي لا  
يقبلُ اللهُ عملاً إلا بالنزول على ولايته وتمام حجته.

وتحت عنوان الباب سردتُ عليك طائفةً من أصولٍ وطُرُقٍ كثيرة،  
تَسَعُّ بها الجهة، وتتكاثرها الوسطة، ويتعدَّدُهَا الشرط، وينبرم عليها الصدور،  
حتى أنَّ الطريق إلى «زيد بن أرقم» وحدهُ ثبتت عن خمسِ مشهورات،  
وهكذا عن غيره من أعيان الخبر وحملة العين، بعد النظر عن شرط التحميل  
الثاني، وقد ورد عليك من «مواطن»، ما يعني علو تواتره وكبير محضه،

على أنَّ هذا الخبر ورد بواسطة أهل البيت عليهم السلام بأعلى مراتب  
الضرورة المطلقة.

لتفهم جيداً أنَّ «الخصومة العنيفة» التي طرأت منذ  
«فلتة السقيفة»، بل قبلها ولو جزئياً، ثمَّ ما تلاها،  
وصولاً إلى قتل الحسن وذبح الحسين عليهما السلام، إنما هي  
حربٌ على الله ورسوله صلى الله عليه وآله بتواتر الخبر وقفاً على الشرطين  
وتمام الفرقتين ووحدة لسان الملتين.

فافهم وتمعن، وخُذ لنفسك سبيلاً إلى الله ورسوله صلى الله عليه وآله في أولياءه  
وحُجَّجه عليهم السلام، فإنَّ الجنة مقرونةٌ بالثقلين معاً. والثقلان - كما هو صريحُ

الأخبارِ توتراً-: مبطلانِ بطلاناً مطلقاً للسَّقيفةِ وكافةِ الأشكالِ التي وقعت  
على خلافِ ولايةِ أهلِ البيتِ ﷺ، فاحفظْ هذا عليك..

\*\*\*



وقد أوردنا بمعناها طائفةً عليها شرطُ الصحاح في جملةٍ من الأبواب  
في طولِ هذا الكتاب، وعقدنا لها فصلاً خاصاً لأهميتها،  
وكلُّها لسان مبین على هذا المعنى الوارد في «الثقل الثاني» الذي لا  
يقبلُ اللهُ عملاً إلا بالنزول على ولايته وتمام حجته.

وتحت عنوان الباب سردتُ عليك طائفةً من أصولٍ وطُرُقٍ كثيرة،  
تَسَعُ بها الجهة، وتتكاثرها الوساطة، ويتعدَّدُها الشرط، وينبرم عليها الصدور،  
حتى أنَّ الطريق إلى «زيد بن أرقم» وحدهُ ثبتت عن خمسٍ مشهورات،  
وهكذا عن غيره من أعيان الخبر وحملة العين، بعد النظر عن شرط التحميل  
الثاني، وقد ورد عليك من «مواطن»، ما يعني علوً تواتره وكبيرَ محضره،

على أنَّ هذا الخبر ورد بواسطة أهل البيت عليهم السلام بأعلى مراتب  
الضرورة المطلقة.

لتفهم جيداً أنَّ «الخصومة العنيفة» التي طرأت منذ  
«فلتة السقيفة»، بل قبلها ولو جزئياً، ثمَّ ما تلاها،

وصولاً إلى قتل الحسن وذبح الحسين عليهما السلام، إنما هي  
حربٌ على الله ورسوله صلوات الله عليه وآله بتواتر الخبر وقفاً على الشرطين  
وتمام الفرقتين ووحدة لسان الملتين.

فافهم وتمعن، وخذ لنفسك سبيلاً إلى الله ورسوله صلوات الله عليه وآله في أولياءه  
وحججه عليهم السلام، فإنَّ الجنة مقرونةٌ بالثقلين معاً. والثقلان - كما هو صريحُ

الأخبار توتراً:- مبطلان بطلاناً مطلقاً للسّقيفة وكافّة الأشكال التي وقعت  
على خلاف ولاية أهل البيت عليهم السلام، فاحفظ هذا عليك..

\*\*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## خصومة الإمام علي عليه السلام للأمة يوم القيامة

تحكي لنا «الأخبار النبوية» نموذجاً لافتاً جداً في سياق البيانات «الوقوعية»، مفادُهُ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام من بين الخلق سيُجثولُ «الخصومة يوم القيامة»، فيحتج على الأمة وينادي بمظلوميته، وهكذا.. كلُّ ذلك ضمن مفادات نبوية تؤكد عظمته ومظلوميته وما إليها،

وفي بعضها إشارة إلى «مظلومية عظمى» تصيبُ هذا الإمام المنصوب تواتراً من قبل الله ورسوله ﷺ حجةً على الخلق إلى قيام الساعة. وهذا ما وقع وظهر للخلق فشاء وذاع، وكان واحداً من علامات «النبوة الحجة» التي أخبرها النبي ﷺ أمته بخصوص «مظلومية الإمام علي عليه السلام».

على أنَّ المتون المروية في هذا المعنى واردة من طوائف كثيرة عن النبي ﷺ وكذا بواسطة الإمام علي عليه السلام، حكاية عما أخبره به رسول الله ﷺ. وشرطها تواتري، ومركبها على أعلى عين الضرورة. ومعلوم بالضبط والتتبع، أنَّ إخبارات هذا المعنى عنه ﷺ تعددت موطناً، واتسعت عرضاً، واشتهرت لساناً، ما يشير إلى ذياعها وقوتها، فخرجها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## خصومة الإمام علي (عليه السلام) للأمة يوم القيامة

تحكي لنا «الأخبار النبوية» نموذجاً لافتاً جداً في سياق البيانات «الوقوعية»، مفادُهُ أَنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ سَيَجْثُلُ «الخصومة يوم القيامة»، فيحتج على الأمة وينادي بمظلوميته، وهكذا.. كلُّ ذلك ضمن مفادات نبوية تؤكد عظمته ومظلوميته وما إليها،

وفي بعضها إشارة إلى «مظلومية عظمى» تصيب هذا الإمام المنصوب تواتراً من قبل الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) حجة على الخلق إلى قيام الساعة. وهذا ما وقع وظهر للخلق فشاخ وذاع، وكان واحداً من علامات «النبوءة الحجة» التي أخبرها النبي (صلى الله عليه وآله) أمته بخصوص «مظلومية الإمام علي (عليه السلام)».

على أَنَّ المتون المروية في هذا المعنى واردة من طوائف كثيرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) وكذا بواسطة الإمام علي (عليه السلام)، حكاية عمّا أخبره به رسول الله (صلى الله عليه وآله). وشرطها تواتري، ومركبها على أعلى عين الضرورة. ومعلوم بالضبط والتتبع، أَنَّ إخبارات هذا المعنى عنه (صلى الله عليه وآله) تعددت موطناً، واتسعت عرضاً، واشتهرت لساناً، ما يشير إلى ذياعها وقوتها، فخرجها

«المتقي الهندي» من مشهورات<sup>١١٣</sup> عبد الله بن عباس قال: سمعتُ عمراً بن الخطاب يقول:

[كُفُّوا عن ذكر علي ابن أبي طالب!! فقد رأيتُ من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن تكون لي واحدةً منهنَّ في «آل الخطاب» أحبُّ إليَّ ممَّا طلَّعتُ عليه الشمس:

كُنتُ أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ فانتَهيتُ إلى باب أمِّ سلمة، وعليُّ قائمٌ على الباب. فقلنا: أردنا رسولَ الله ﷺ!! فقال: يخرج إليكم. قال: فخرج رسولُ الله ﷺ فسرنا إليه فاتَّكأ على علي بن أبي طالب ثمَّ ضرب بيده منكبه ثمَّ قال:

إنَّك «مُخَاصِمٌ تَخَاصِمٌ»!!! أنتَ أوَّلُ المؤمنين إيماناً، وأعلمُهُم بأيَّام الله، وأوفاهم بعهدِهِ، وأقسمهم بالسويَّة، وأرأفهم بالرعيَّة، و«أعظمهم رزيَّةً»!!! وأنتَ عاضدي، وغاسلي، ودافني، والمتقدِّم إلى كلِّ شديدةٍ وكرهية، ولن ترجع بعدي كافراً!!)، وأنتَ تتقدَّمني بـ«لواء الحمد وتذوُدُ عن حوضي». ثمَّ قال ابن عباس من نفسه:

ولقد فاز عليُّ بصهر رسول الله ﷺ وبسطة في العشيرة، وبذلاً للماعون، وعلماً بالتنزيل، وفقهاً للتأويل، ونيلاً للأقران<sup>١١٤</sup>.

<sup>١١٣</sup> أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا الحسين بن عبيد الله الابراري البغدادي نا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير المؤمنين المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي حدثني عبد الله ابن عباس قال:

ثُمَّ تَعَقَّبَهُ مِنْ «طَرِيقِ أَبِي نَعِيمٍ وَشَرِطِهِ»، وَفِيهِ قَالَ ﷺ لِعَلِيِّ: [إِنَّكَ «مُخَاصِمٌ تُخَاصِمُ»: أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَأَوْفَاهُمْ بَعْدَهُ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسُّوْيَةِ، وَأَرَأْفَهُمْ بِالرَّعِيَةِ وَأَعْظَمُهُمْ رِزِيَةً، وَأَنْتَ عَاضِدِي، وَغَاسِلِي، وَدَافِنِي، وَالْمُتَقَدِّمُ إِلَى كُلِّ شَدِيدَةٍ وَكَرِيهَةٍ»<sup>١١٥</sup>] <sup>١١٦</sup>.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ «سَمْعِيَّاتِ بْنِ عَبَّاسٍ» عَنْ عُمَرَ فِي هَذَا الْمَضْمَارِ، تَعْنِي أَنَّ لِلْخَبْرِ أَصْلَيْنِ: أَصْلَ سَمْعِيٍّ، وَآخَرَ عِيَانِيٍّ. فَالْأَوَّلُ مِنْ شَرَطِ الْجِهَةِ، وَالثَّانِي بِشَرَطِ الطَّبَقَةِ. مَا يَزِيدُ مِنْ قُوَّةِ الْخَبْرِ وَتَأْكِيدِهِ. هَذَا يَبْعَدُ النَّظَرَ عَنْ شَرَطِ أَبِي نَعِيمٍ.

وَتَتَّبَعُ عَلَيْهِ، مِنْ مَوْطِنِ آخِرٍ، بِوِاسِطَةِ أُخْرَى، بِوَصْفِ الطُّوْلِ مِنْ مَوْطِنِ التَّحْمِيلِ، فَيَكُونُ بَشْرَتَيْنِ: شَرَطِ الْعَيْنِ وَشَرَطِ السَّمْعِ. وَفِيهِ قَالَ ﷺ:

[لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى أَصْلِ دِينِهَا وَجَمَاعَتِهَا عَلَى «اِثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً» كُلُّهَا ضَالَّةٌ مُضَلَّةٌ تَدْعُو إِلَى النَّارِ. قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ

<sup>١١٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٦ - ١١٧

<sup>١١٥</sup> أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا الحسين بن عبيد الله الابرزاري البغدادي نا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير المؤمنين المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي حدثني عبد الله ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كفوا عن ذكر علي ابن أبي طالب فقد رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه خصالا لان تكون لي واحدة منهم في آل الخطاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتتهيت إلى باب أم سلمة وعلي قائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يخرج إليكم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرنا إليه فاتكأ على علي بن أبي طالب ثم ضرب بيده منكبه ثم قال: إنك مخاصم تخاصم، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهدته، وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالرعية وأعظمهم رزية، وأنت عاضدي، وغاسلي، ودافني، والمتقدم إلى كل شديدة وكرهية، ولن ترجع بعدي كافراً وأنت تتقدمني بلواء الحمد وتدود عن حوضي، ثم قال ابن عباس من نفسه: ولقد فاز علي بصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسطة في العشيرة وبدلاً للماعون وعلماً بالتنزيل وفقها للتأويل ونبلاً للاقران

<sup>١١٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩



فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن الفتنة هل سألتَ عنها رسول

الله.!!؟

قال: نعم. إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿الْم ١/٢٩﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا

يُفْتَنُونَ ﴿٢/٢٩﴾: عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيًّا بَيْنَ

أَظْهَرْنَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا.!!؟

فقال:

يا علي، إِنَّ أُمَّتِي «سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي».

قلت: يا رسول الله! أوليسَ قد قلتَ لي يومَ أُحُدٍ

حيثَ استشهدَ مَنْ استشهدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحَزَنْتُ عَلِيَّ

الشَّهَادَةَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتَ لِي: أَبْشِرْ يَا صَدِيقُ! فَإِنَّ

الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ.!!؟ فقال ﷺ لِي: فَإِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ، فَكَيْفَ

صَبْرُكَ إِذَا خُضِّبَتْ هَذِهِ مِنْ هَذَا.!!؟ - وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَتِي

وَرَأْسِي - فَقُلْتُ:

بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ

وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ. فَقَالَ لِي: أَجَلٌ. ثُمَّ قَالَ ﷺ

لِي:

يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ بَاقٍ بَعْدِي، وَمُبْتَلَى بِأُمَّتِي، وَمُخَاصِمٌ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى.. فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! بَيْنَ

لِي مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي يَبْتَلُونَ بِهَا وَعَلَى مَا أَجَاهِدُهُمْ بَعْدَكَ؟

فقال: إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ «بعدي» الناكثة والقاسطة والمارقة - قال:  
وحلاهم وسمائم رجلاً رجلاً -  
ثم قال ﷺ لي:

وتجاهد أمّتي على كلِّ مَنْ خالف القرآن ممَّن  
يعمل في الدّين بالرأي، ولا رأي في الدّين، إنّما هو أمرٌ من  
الربِّ ونهيه [١١٧].

فهذا موطن آخر، بواسطة أخرى، وعلى درجتين، ما يعني تعدّد  
المواطن والوسائط وسعة المحمول.

وخرّجه «إبن أبي الحديد» من موطن آخر، بشرط سمعي آخر عن  
إبن عبّاس، وذلك من عنعنة ياسين بن محمد بن أيمن، عن أبي حازم، مولى  
ابن عباس، عن ابن عبّاس<sup>١١٨</sup> قال:

[سمعت عمّار بن الخطاب وهو يقول: «كفّوا عن علي بن أبي طالب»  
- إلى أن قال - قال رسول الله ﷺ: أبشروا علي بن أبي طالب، إنّك

<sup>١١٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ١٩٣ - ١٩٥

<sup>١١٨</sup> فإني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه خصالا، لو أن خصلة منها في جميع آل الخطاب، كان أحب لي مما طلعت عليه الشمس، كنت ذات يوم وأبو بكر وعثمان وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة مع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله نطلبه، فانتبهنا إلى باب أم سلمة، فوجدنا عليا متكئا على نجاف الباب، فقلنا أردنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال هو في البيت، رويدكم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فسرنا حوله، فانكنا على علي عليه السلام وضرب يده على منكبه، فقال ابشروا علي بن أبي طالب، انك مخاصم، وانك تخضم الناس بسبع لا يجاريك أحد في واحدة منهن، أنت أول الناس اسلاما، وأعلمهم بأيام الله..)

«مَخَاصِمُ»، وَإِنَّكَ تَخْصِمُ النَّاسَ بِسَبْعٍ لَا يَجَارِيكَ أَحَدٌ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ: أَنْتَ  
أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ..»<sup>١١٩</sup>.

إِشَارَةٌ إِلَى حِجَّةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْخَلْقِ، وَأَنَّهُ يَخْصِمُ مَنْ  
يَخَاصِمُهُ فِي الدَّارَيْنِ.

وَقَدْ اشْتَهَرَ هَذَا الْمَعْنَى عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَحْكِي هَذِهِ  
«الْخُصُومَةَ» الَّتِي بَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيهَا، فَرَوَاهُ «إِبْنُ كَثِيرٍ» بِ«شَرْطِ  
الْبَخَارِيِّ» مِنْ طَائِفَةِ<sup>١٢٠</sup> قَيْسِ بْنِ عَبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ:

[أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتُو بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ

لِ«الْخُصُومَةِ» يَوْمَ الْقِيَامَةِ]<sup>١٢١</sup>.

وَأَثَبَتْهُ «أَبُو حَيَّانٍ» مِنْ شَرْطِهِ، وَفِيهِ عَنْ عَلِيٍّ:

«أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْخُصُومَةِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى»<sup>١٢٢</sup>.

قَالَ: «وَأَقْسَمُ أَبُو ذَرٍّ عَلَى هَذَا»<sup>١٢٣</sup>!!

فِي رَوِيهِ مَرَّةً بَدْرَجَةً، وَمَرَّةً بَدْرَجَتَيْنِ،

فَكَأَنَّهُ يَرَوِيهِ حُضُورًا فِي بَعْضِهَا، وَسَمِعَهَا بِوَسْاطَةِ عَلِيٍّ فِي أُخْرَى، مَا

يَشِيرُ إِلَى قُوَّةِ دَرَجَتِهِ أَوْ دَرَجَتِيهِ.

<sup>١١٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٩ - ٢٣٠

<sup>١٢٠</sup> حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت أبي حدثنا أبو مجلز

<sup>١٢١</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٢٢

<sup>١٢٢</sup> تفسير البحر المحیط - أبي حيان الأندلسي - ج ٦ - ص ٣٣٤

<sup>١٢٣</sup> تفسير البحر المحیط - أبي حيان الأندلسي - ج ٦ - ص ٣٣٤

وقاله «البغوي» بواسطة<sup>١٢٤</sup> قيس بن عبادة عن علي بن أبي طالب<sup>١٢٥</sup> «<sup>١٢٦</sup>، وقرّره الثعلبي بتمام الشرط<sup>١٢٧</sup>»<sup>١٢٨</sup>.

وتعبّه «الثعلبي» عن عليّ (وله فيه طوائف)، وفيها: [قال عليّ: «إني لأوّل مَنْ يجتو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله سبحانه وتعالى». ثمّ قال: وإلى هذا القول ذهب هلال بن نساف وعطاء بن يسار]<sup>١٢٩</sup>.  
واستشهد به «الرازي» في تفسيره<sup>١٣٠</sup> «<sup>١٣١</sup>.

وخرّجه «عبد الرزاق» في تفسير القرآن من مشهورات<sup>١٣٢</sup> أبي ذر عن علي بن أبي طالب، وفيها قال:

[إني لأوّل<sup>١٣٣</sup> مَنْ يجتو للخصومة بين يدي  
الله يوم القيامة]<sup>١٣٤</sup>.

---

<sup>١٢٤</sup> أخبرنا عبد الواحد أنا أحمد أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا حجاج بن منهال ثنا المعتز بن سليمان قال سمعت أبي قال أنا أبو مجلز

<sup>١٢٥</sup> قال أنا أول من يجتو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة

<sup>١٢٦</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٢٧٩ - ٢٨٠

<sup>١٢٧</sup> وفيه قال علي بن أبي طالب: أنا أول من يجتو يوم القيامة للخصومة بين يدي الله تعالى، وأقسم أبو ذر على هذا القول

<sup>١٢٨</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ١١٣

<sup>١٢٩</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٣

<sup>١٣٠</sup> قال: قال علي عليه السلام أنا أول من يجتو للخصومة بين يدي الله تعالى يوم القيامة

<sup>١٣١</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٣ - ص ٢١

<sup>١٣٢</sup> عن قيس بن عبادة عن علي بن أبي طالب وقال مرة عن قيس بن عبادة

<sup>١٣٣</sup> أو قال أنا أول

<sup>١٣٤</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٣ - ص ٣٣ - ٣٤

«مَخَاصِم»، وَإِنَّكَ تَخْصِمُ النَّاسَ بِسَبْعِ لَا يَجَارِيكَ أَحَدٌ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ: أَنْتَ  
أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ...»<sup>١١٩</sup>.

إشارة إلى حجة الإمام علي عليه السلام على الخلق، وأنه يخصم من  
يخاصمه في الدارين.

وقد اشتهر هذا المعنى عن الإمام علي عليه السلام وهو يحكي هذه  
«الخصومة» التي بشره رسول الله صلى الله عليه وآله فيها، فرواه «إبن كثير» بالشرط  
البخاري» من طائفة<sup>١٢٠</sup> قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب قال:

[أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن

لـ «الخصومة» يوم القيامة]<sup>١٢١</sup>.

وأثبتته «أبو حيان» من شرطه، وفيه عن علي:

«أنا أول من يجثو يوم القيامة للخصومة بين يدي الله تعالى»<sup>١٢٢</sup>.

قال: «وأقسم أبو ذر على هذا»<sup>١٢٣</sup>!!

فيرويه مرة بدرجة، ومرة بدرجتين،

فكأنه يرويه حضوراً في بعضها، وسمعاً بواسطة علي في أخرى، ما

يشير إلى قوة درجته أو درجتيه.

<sup>١١٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٩ - ٢٣٠

<sup>١٢٠</sup> حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت أبي حدثنا أبو مجلز

<sup>١٢١</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٢٢

<sup>١٢٢</sup> تفسير البحر المحیط - أبي حيان الأندلسي - ج ٦ - ص ٣٣٤

<sup>١٢٣</sup> تفسير البحر المحیط - أبي حيان الأندلسي - ج ٦ - ص ٣٣٤

وقاله «البغوي» بواسطة<sup>١٢٤</sup> قيس بن عبادة عن علي بن أبي طالب<sup>١٢٥</sup> «<sup>١٢٦</sup>، وقرّره الثعالبي بتمام الشرط<sup>١٢٧</sup>»<sup>١٢٨</sup>.

وتعقّبهُ «الثعلبي» عن عليّ (وله فيه طوائف)، وفيها: [قال عليّ: «إني لأوّل مَنْ يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله سبحانه وتعالى». ثمّ قال: وإلى هذا القول ذهب هلال بن نساف وعطاء بن يسار]<sup>١٢٩</sup>.

واستشهد به «الرازي» في تفسيره<sup>١٣٠</sup> «<sup>١٣١</sup>».

وخرّجه «عبد الرزاق» في تفسير القرآن من مشهورات<sup>١٣٢</sup> أبي ذر عن علي بن أبي طالب، وفيها قال:

[إني لأوّل<sup>١٣٣</sup> مَنْ يجثو للخصومة بين يدي  
الله يوم القيامة]<sup>١٣٤</sup>.

---

<sup>١٢٤</sup> أخبرنا عبد الواحد أنا أحمد أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا حجاج بن منهال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي قال أنا أبو مجلز

<sup>١٢٥</sup> قال أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة

<sup>١٢٦</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٢٧٩ - ٢٨٠

<sup>١٢٧</sup> وفيه قال علي بن أبي طالب: أنا أول من يجثو يوم القيامة للخصومة بين يدي الله تعالى، وأقسم أبو ذر على هذا القول

<sup>١٢٨</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ١١٣

<sup>١٢٩</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٣

<sup>١٣٠</sup> قال: قال علي عليه السلام أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله تعالى يوم القيامة

<sup>١٣١</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٣ - ص ٢١

<sup>١٣٢</sup> عن قيس بن عبادة عن علي بن أبي طالب وقال مرة عن قيس بن عبادة

<sup>١٣٣</sup> أو قال أنا أول

<sup>١٣٤</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٣ - ص ٢٣ - ٢٤

وكذا قرَّره «القرطبي» في تفسيره<sup>١٣٥</sup> «<sup>١٣٦</sup>»، وابن جرير الطُّبري في  
جامعه<sup>١٣٧</sup> «<sup>١٣٨</sup>»، وابن كثير في سيرته<sup>١٣٩</sup> «<sup>١٤٠</sup>»، والحلي في سيرته<sup>١٤١</sup> «<sup>١٤٢</sup>»،  
والحاكم في مستدرِّكه<sup>١٤٣</sup> ثمَّ قال: «لقد صحَّ الحديث بهذه الروايات عن  
علي كما صحَّ عن أبي ذر الغفاري وإنَّ لم يخرجاه»<sup>١٤٤</sup>.

وتتبعه «المتقي الهندي» بـ«طريقين آخرين» من موطنٍ آخر، بلفظٍ  
أصرح، مرَّةً بواسطة أبي إمامة، ومرَّةً بواسطة جابر،  
وفيهما يقول ﷺ:

[يجيئ يومَ القيامة المصحفُ والمسجدُ

والعترَةُ،

فيقول المصحف: يا ربَّ حرِّقْوني ومزقْوني،

ويقول المسجد: يا ربَّ خرِّبْوني وعطلْوني

وضيِّعْوني،

<sup>١٣٥</sup> قال: وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنني لأول من يجئ للخصومة بين يدي الله يوم القيامة،

<sup>١٣٦</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٢ - ص ٢٥

<sup>١٣٧</sup> قال: وقال علي: إنني لأول أو من أول من يجئ للخصومة يوم القيامة بين يدي الله تبارك وتعالى.

<sup>١٣٨</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٧ - ص ١٧٢

<sup>١٣٩</sup> وفيها عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب، أنه قال: أنا أول من يجئ بين يدي الرحمن عز وجل في الخصومة يوم  
القيامة.

<sup>١٤٠</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٤١٤

<sup>١٤١</sup> قال: وفي البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه أنه أول من يجئ بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة

<sup>١٤٢</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٠٢

<sup>١٤٣</sup> قال: قال علي: وأنا أول من يجئ للخصومة على ركبته بين يدي الله يوم القيامة.

<sup>١٤٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

وتقول العترة - يعني علياً وأهل البيت -: يا

ربّ طردونا وقتلونا وشرّدونا!!!

قال: وأجثوا - يعني علياً - بركبتيّ

لـ«الخصومة»، فيقول الله: ذلك إليّ وأنا أولى

بذلك<sup>١٤٥</sup> [١٤٦].

أي: الله تعالى هو الذي سيُخَاصِمُ عن الإمام عليّ (عليه السلام) هؤلاء القوم

الذين ظلموه (عليه السلام)!!! وهو ظاهرٌ جداً في عظيم شكوى الإمام علي وأهل

البيت (عليهم السلام) ممّن ظلمهم وعطلهم ومنع أمرهم. فلاحظ وتنبّه!!!

وتعبّه بشرطٍ آخر عن علي عن النبي (صلى الله عليه وآله) وفيه: قال (عليه السلام) - لعلي -:

[أبشر يا صديق!! فإنّ الشهادة من ورائك. إلى أن قال (عليه السلام):

يا علي! إنك باقٍ بعدي، ومُبتلي بأمتي،

ومُخَاصِم يوم القيامة بين يدي الله تعالى»<sup>١٤٨</sup>.

<sup>١٤٥</sup> (الديلمى - عن جابر، حم، طب، ص - عن أبي أمامة).

<sup>١٤٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٣

<sup>١٤٧</sup> قال: لما نزلت هذه الآية من قول الله عز وجل: (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون) علمت أن

الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حي بين أظهرنا فقلت: يا رسول الله! ما هذه الفتنة التي أخيرك الله بها؟ فقال: يا علي! إن

أمتي سيفتنون من بعدي، قلت: يا رسول الله! أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين

وحزنت على الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي: أبشر يا صديق! فإن الشهادة من ورائك، فقال لي: فإن ذلك لكذلك،

فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا! وأهوى بيده إلى لحيّتي ورأسي، فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله! ليس ذلك من

مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري والشكر! فقال لي: أجل، ثم قال لي: يا علي! إنك باقٍ بعدي، ومبتلي بأمتي،

ومخاصم يوم القيامة بين يدي الله تعالى، فقلت: بأبي أنت وأمي! بين لي ما هذه الفتنة التي يتلون بها وعلى ما أجاهدكم

بعدي؟ فقال: إنك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة - وحلاهم وساهم رجلاً رجلاً، ثم قال لي: وتجاهد أمتي

على كل من خالف القرآن ممن يعمل في الدين بالرأي، ولا رأي في الدين، إنما هو أمر من الرب ونهيه



وَقَرَّرَ «ابن عدي» مصداقاً عليه، فخرَجَ بواسطة<sup>١٤٩</sup> عُمر بن الخطاب

أنه رأى رجلاً يشتمُّ علياً كانت بينه وبينه «خصومة»، فقال له عُمر:

[إِنَّكَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ.!] سمعتُ رسولَ الله ﷺ

يقول: «إِنَّمَا عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا

أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»<sup>١٥٠</sup>.

أقول: مرَّ عليك أصل رواية عُمر من طريق «ابن عباس» وفيه يشير

إلى خصومة الإمام عليٍّ يوم القيامة، ويسوقه على تمامه.

وكانَ هذا الحديثُ قطعةً منه، بل هو كذلك لكن بسمعٍ آخر، ما

يشير إلى وسائط هذا الأصل وشياع متنه بتعدُّد شرطه!!

على أنَّ ما رواه «الهندي» هو «موطن آخر» بطريقٍ آخر، ما يعني أنَّ

«موطن هذا الحديث» وبعده النَّظر عن وسائطه السمعيَّة، تزيد عن أربع، فيما

طرقه كثيرة جداً. و«المجموع المضموم» منها بالغُ عين التَّواتر، كلُّ هذا

فضلاً عن إقرار القوم بصحَّة أخبارها وقوَّة آثارها.

ومعلومٌ جداً أنَّ تعدُّد «موطن التحميل» من قِبَلِ رسولِ الله ﷺ،

يعني أنَّ الحاملَ للخبر كثيرٌ جداً!!

ويشهد لهذا المعنى الدَّائع، طوائف أخرى قويَّة على عين معناها، بل

هي فرعٌ لها، منها قوله ﷺ للإمام عليٍّ (عليه السلام): «يا علي ستلقَى بعدي جهداً..»،

<sup>١٤٨</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ١٩٣ - ١٩٥

<sup>١٤٩</sup> حدثنا عبد الملك بن جريج عن عطاء عن سويد بن غفلة

<sup>١٥٠</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ٣٠٥ - ٣٠٦

وما هو على دلالتها وسعتها وعين مراداتها. فمنها ما أثبتته «ابن أبي الحديد»  
بواسطة أنس بن مالك قال:

[كنا مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب معنا، فمررنا بحديقة،  
فقال علي: يا رسول الله، ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة! فقال ﷺ: إنَّ  
حديقتك في الجنة أحسن منها. قال: حتى مررنا بسبع حدائق، يقول علي ما  
قال، ويُجيبه رسولُ الله ﷺ بما أجابه.

قال: ثمَّ إنَّ رسولَ الله ﷺ وقفَ فوقفنا. فوضع ﷺ رأسه على رأسِ  
علي وبكى.!!! فقال علي: ما يبكيك يا رسول الله.!!؟

قال ﷺ: «ضغائنٌ في صدور قومٍ لا يُدُونَهَا لك  
حتى يفقدوني».!!!

فقال: يا رسول الله، أفلا أضع سيفي على عاتقي فأيد  
خضراءهم.!!؟ قال ﷺ: بل قصير.!! (أي ممنوعٌ ذلك  
عليك).

قال ﷺ: فإنَّ صبرت.!!؟ قال ﷺ: تُلاقِي جهداً.!!  
قال ﷺ: أفي سلامةٍ من ديني.!!؟ قال ﷺ: نعم. قال: فإذا لا  
أبالي [١٥١].

ثمَّ أتبعه بمحكيَّة جابر الجعفي، عن محمَّد بن علي قال: قال  
علي ﷺ: [ما رأيتُ منذُ بعثَ اللهُ محمَّداً ﷺ رخاء.!!! لقد أخافتني قریشُ

<sup>١٥١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

صغيراً، وأنصبتني كبيراً، حتى قبضَ اللهُ رسولَه ﷺ فكانت «الطامة الكبرى».!!!!!!، والله المستعان على ما تصفون<sup>١٥٢</sup>!!

ما يعني أن الحديث الأول عينٌ في صلب حديث الباب، وواحدٌ من عناوينه ولسانٌ من بيانه ومفرداته، فافهم.

ومنها مشهورة<sup>١٥٣</sup> أبي سعد الخدري - والرواية للهيثمي - قال:

[ذكر رسولُ الله ﷺ يوماً لعلِّي ما يلقي بعدهُ من «العنت»!!؟  
فأطال ﷺ، فقال له: أنشدك الله والرحم يا رسول الله لما دعوتَ الله أن يقبضني إليه قبلك!!؟ قال ﷺ: كيف أسأله في أجلٍ مؤجل!!؟

قال: يا رسول الله، فعلامٌ أقاتل من أمرتني بقتاله!!؟ قال ﷺ: على الحدث في الدين<sup>١٥٤</sup>.

ثم حكى لنا شكوى الإمام علي (عليه السلام) من بعد النبي ﷺ فخرَّجها من روايات الأعمش عن عمَّار الدهني بواسطة أبي صالح الحنفي عن علي (عليه السلام) قال:

[قال لنا يوماً: لقد رأيتُ الليلة رسولَ الله ﷺ في المنام، ف«شكوتُ إليه» ما لقيتُ حتى بكيت!!!!<sup>١٥٥</sup>.

إشارةً إلى فعلة الأمة به، وما لقي منها بعده ﷺ!!

<sup>١٥٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>١٥٣</sup> وروى جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي هارون العدي، عن أبي سعيد الخدري قال

<sup>١٥٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>١٥٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

ثمَّ تَبِعَهُ مِنْ طَرِيقِ عَمْرُو بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَةَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «رَأَيْتَ اللَّيْلَةَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَشَكَوتُ إِلَيْهِ..»<sup>١٥٦</sup>.

وَفِي مُسْتَدْرِكِ «الْحَاكِمِ» خَرَّجَهُ بِشَرَطِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ:

[أَمَا أَنْتَ سَتَلْقَى بَعْدِي «جَهْدًا»!!! قَالَ عليه السلام: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي!!؟] قَالَ عليه السلام: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ<sup>١٥٧</sup>.

ثُمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجْ»<sup>١٥٨</sup>.

وَضَبْطُهُ «الْهِنْدِيُّ» فِي كَنْزِهِ مِنْ إِخْبَارَاتِ «ابْنِ عَبَّاسٍ»، وَفِيهَا قَالَ عليه السلام لِعَلِيِّ:

[أَمَا إِنَّكَ سَتَلْقَى بَعْدِي جَهْدًا!! قَالَ: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي!!؟] قَالَ عليه السلام: نَعَمْ<sup>١٥٩</sup> [١٦٠].

وَفِي مَوْطِنِ آخِرِ تَقْصِأَتِهِ بِسَمْعِ جَدِيدٍ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، فَحَكَى فِيهِ قِصَّةَ الْبَسَاتِينِ<sup>١٦١</sup>، إِلَى أَنْ قَالَ:

<sup>١٥٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>١٥٧</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٤٠

<sup>١٥٨</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٤٠

<sup>١٥٩</sup> - قاله لعلی. (ک - عن ابن عباس).

<sup>١٦٠</sup> کنز العمال - المتقی الهندی - ج ١١ - ص ٦١٧

<sup>١٦١</sup> قال: (أيضا) بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة فمررتنا بحديقة فقلت: يا رسول الله! ما أحسنها من حديقة! قال: لك في الجنة أحسن منها، ثم مررت بأخرى فقلت: يا رسول الله! ما أحسنها من حديقة! قال: لك في الجنة أحسن منها حتى مررتنا بالسبع حدائق كل ذلك أقول: ما أحسنها، ويقول: لك في الجنة أحسن

[فلما خلى له ﷺ الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً!! قلت: يا رسول الله

ما يبكيك!!؟ قال ﷺ:

«ضغائن في صدور أقوام لا يدونها لك إلا من بعدي»!!!!!!

قلت: يا رسول الله، في سلامة من ديني!!؟ قال ﷺ: في سلامة من

دينك<sup>١٦٢</sup>.

وأثبتته «أبو يعلى» في مسنده بواسطة أبي عثمان عن علي بن أبي

طالب<sup>١٦٣</sup>، وفيه قال:

[اعتنقني ﷺ ثم أجهش باكياً!!

قلت: يا رسول الله ما يبكيك!!؟

قال ﷺ: «ضغائن في صدور أقوام لا يدونها لك إلا من بعدي».

قال: قلت: يا رسول الله في سلامة من ديني؟ قال ﷺ: في سلامة من

دينك<sup>١٦٤</sup>.

---

منها، فلما خلى له الطريق اعتنقني ثم أجهش (١) باكياً: قلت: يا رسول الله! ما يبكيك، قال: ضغائن في صدور أقوام لا يدونها لك إلا من بعدي، قلت: يا رسول الله! في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك (البيزار، ع، ك وأبو الشيخ في كتاب القطع والسرقة، خط، وابن النجار في تاريخه).

<sup>١٦٢</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٦

<sup>١٦٣</sup> قال: حدثنا القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي قال حدثني ميمون الكردي أبو نصير عن أبي عثمان عن علي بن أبي طالب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها ويقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً قال قلت يا رسول الله ما يبكيك قال ضغائن في صدور أقوام لا يدونها لك إلا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك

<sup>١٦٤</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٤٢٦ - ٤٢٧

وفي مصنف «إبن أبي شيبة» قاله من طائفة<sup>١٦٥</sup> أبي عبيدة بن الحكم الأزدي سمعاً عن أصل الخبر، وفيه:

[إنَّ النبي ﷺ قال لعلي: «ستلقى بعدي جُهداً»، قال: يا رسول الله في سلامة في ديني.!!؟ قال ﷺ: نعم، في سلامة من دينك]<sup>١٦٦</sup>.

وتتبعه «الهيثمي» من «موطن البساتين» بشرطٍ جديد عن عليؑ، فحكى قصة الحدائق السبع<sup>١٦٧</sup>، إلى أن قال:

[فلما خلا لي الطريق اعتنقني ﷺ ثمَّ أجهش باكياً!! قلت: يا رسول الله ما يبكيك.!!؟ قال ﷺ: «ضغائن في صدور أقوام لا يدونها لك الا من بعدي».!! قال قلت: يا رسول الله في سلامة من ديني. قال ﷺ: في سلامة من دينك]<sup>١٦٨</sup>. ثمَّ قال:

«رواه أبو يعلى والبزار وفيه الفضل بن عميرة وثقة ابن حبان، وبقية رجاله ثقات»<sup>١٦٩</sup>.

<sup>١٦٥</sup> حدثنا أبو أسامة قال حدثني محمد بن طلحة عن أبي عبيدة بن الحكم الأزدي يرفع حديثه،

<sup>١٦٦</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣ - ٥٠٤

<sup>١٦٧</sup> عن علي ابن أبي طالب قال بينا رسول الله ﷺ آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ اتينا علي حديفة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديفة فقال إن لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديفة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها ويقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا لي الطريق اعتنقني ثمَّ أجهش باكياً قلت يا رسول الله ما يبكيك قال ضغائن في صدور أقوام لا يدونها لك الا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك. رواه أبو يعلى والبزار وفيه الفضل بن عميرة وثقة ابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

<sup>١٦٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٧ - ١١٨

ما يعني أنّ الحديث متعدّد الأصل، واسع الحمل، متباعد الطرف، ومع ذلك هو «متّحد العلة»، ما يحيله متواتراً بقوة. وهو مروى في أمّهات الكتب، بختم المشيخة، ومجموع هذه الطائفة مع تلك التي عنوانها بهذا الباب يحيلُ مرّكّبها إلى «ضرورة حتميّة» في الصدور عنه عليه السلام بتصنيفٍ متقدّم في التواتر.

وهي صريحةٌ تماماً في إخبار النبي عليه السلام للإمام علي عليه السلام بانقلاب القوم على أعقابهم، وخروجهم على «وليّ الله» إلى درجة أنّ النبي عليه السلام كان يعتق عليّاً عليه السلام فيجهش بالبكاء، ثمّ يخبره بما يصير إليه الأمر،

فيطلب منه الصبر و«السيف القصير»، أي

المكفوف!! ثمّ يحكي له «خصومته» للقوم بين

يدي الله يوم القيامة، مؤكّداً أنّه عليه السلام على الحقّ، وأنّ

القوم على الباطل.

هذا هو معنى «الخصومة» التي يجثو لها الإمام علي عليه السلام يوم القيامة

بين يدي الله تعالى.

وفعلاً بدأت تلك «الخصومة الهائلة» مع وليّ الله منذ اللحظة التي

توفّي الله فيها نبيّه المصطفى عليه السلام، فانقلب عليه القومُ أشدّ انقلاب، وفعلوا ما

فعلوا، فخاصموه، وعطلوا عليه، ومنعوا الناس عنه، وهدّدوه بالقتل، ولم

يكتفوا بذلك فكشفوا دار فاطمة الزهراء عليها السلام وأسقطوا جينها، وكسروا

<sup>111</sup> مجمع الزوائد - الهيئتي - ج ٩ - ص ١١٧ - ١١٨

ضلعها ولطموا عينها، وجلدوا متنها، وقادوا علياً مقيداً، ونادوا في مجلس أبي بكر بقتله صبراً وهو مُقَيَّد.!!! وقد عقدتُ بعون الله تعالى - فصلاً كبيراً للحديثِ عمّا فعلَ القومُ بـ«سَيِّدَةِ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)» وبعلمها» في «الأخبار الفاطمية» تناولت فيه التفاصيل بأدقِّ الشُّروطِ وأعضائها وأمتنها وأجمعها.

ثمَّ زيادةً على الطائفتين الماضيتين، بقوةٍ وسائطها وشهرة متنوها، وسعة محملها، وصراحة لسانها، وتواتر وصفها، هناك نبويّاتٌ كثيرة: قويّة البيان، تامّة البرهان، كثيرة الطُّرق، عصيّة الشُّرط، خالصة الفُلك، تؤكّد مضبطها، وتمام مقصدها،

فمنها: الطائفة التي يقولُ فيها النبيُّ ﷺ للإمامِ عليٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

«إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدُرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي»، وَأَنْتَ تَعِيشُ عَلَيَّ مَلَّتِي وَتُقْتَلُ عَلَيَّ سُنَّتِي».

وقد خرَّجتها كُتُبُ الْخَبَرِ وَأُثْمَةُ الْأَثَرِ مِنْ وَسَائِطِ وَجْهَاتٍ وَاسِعَةٍ، بِكَثْرَةِ الْأَصُولِ، مِنْ عَيْنٍ وَسَمْعٍ، وَقُوَّةِ الشُّرْطِ، وَعِلْوِ الصَّنْفِ، وَفِي طَائِفَةِ «الهندي» مِنْ أَخْبَارِ عَلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيهَا، قَالَ ﷺ:

لعلي:

[إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدُرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي، وَأَنْتَ تَعِيشُ عَلَيَّ «مَلَّتِي» وَتُقْتَلُ عَلَيَّ «سُنَّتِي»: مَنْ أَحْبَبَكَ أَحْبَبَنِي،



وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي. وَإِنَّ هَذَا سَيُخْضَبُ مِنْ هَذَا -  
يعني لحيته من رأسه<sup>١٧٠</sup> -<sup>١٧١</sup>.

وفيها تصريحٌ قويٌّ جداً بإدانة «خصوم الإمام علي»، وإبطال أمرهم،  
ووصفهم بـ«الضلالة والباطل» وشتى معاني الخروج على أمر الله تعالى.  
ولسانُ الأخبار صريحٌ جداً في أنَّ الغدر سيطأه عليه السلام من بعد وفاته عليه السلام.  
أي منذ لحظة الوفاة. فيكون هذا على عين تلك الطوائف، بل أصرح  
منها وأظهر.

وعليها أيضاً الطائفة التي يقول فيها النبي صلى الله عليه وآله بالإمام علي عليه السلام:  
[إنه لن يموت إلا مقتولاً، ولن  
يموت حتى يُملاً غيظاً].<sup>!!!</sup>  
وقد خرَّجتها أئمةُ الخبر بتمام الشرط من أصولها وسمعيَّاتها. فمنها:  
الطائفة التي ضبطها الحاكم من محكيَّات<sup>١٧٢</sup> عطاء بن السائب عن أنس بن  
مالك قال:

[دخلتُ مع النبي صلى الله عليه وآله على علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعوده  
وهو مريض، وعنده «أبو بكر وعمر»، فتحولاً حتى جلس رسولُ الله صلى الله عليه وآله.!  
فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه إلا هالك.!!!!

<sup>١٧٠</sup> (ك، خط - عن علي).

<sup>١٧١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

<sup>١٧٢</sup> (حدثننا) دعلج بن أحمد السجزي ببغداد ثنا عبد العزيز بن معاوية البصري ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا ناصح ابن عبد  
الله المحلمى عن عطاء بن السائب عن أنس بن مالك

فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه لن يموت

إلا مقتولاً».!!! و«لن يموت حتى يُملاً

غِيظاً».!!![١٧٣].

فانظر كيف يتفق لسانُه على عين قوله ﷺ للإمام علي: [إنَّ الأُمَّة

«ستغدرُ بك من بعدي».!! وأنت تعيشُ على ملتي، وتقتلُ علي «سنتي»، مَنْ

أحبك أحبني ومَنْ أبغضك أبغضني [١٧٤-١٧٥].

وفي «كنز العمال» ضبطه من شروطِ وجهات، منها: طائفة أنس

عنه ﷺ قال:

[إنَّ هذا -يعني علياً- لن يموت

حتى يُملاً غِيظاً، ولن يموت إلا

مقتولاً [١٧٦-١٧٧].

ثمَّ تعقَّبهُ بسمعي آخر، من عَيِّنَات أنس بن مالك قال:

[مرض عليٌّ فدخلتُ عليه وعندَهُ «أبو بكر وعُمَر»، فجلستُ عنده،

فأتاهُ النبيُّ ﷺ فنظر في وجهه فقال له «أبو بكر وعُمَر»: يا نبيَّ الله، ما نراهُ إلا

ميتاً.!!!؟ فقال ﷺ:

<sup>١٧٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٩

<sup>١٧٤</sup> وإن هذا سيخضب من هذا - يعني لحيته من رأسه (ك، خط - عن علي).

<sup>١٧٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

<sup>١٧٦</sup> قال لعلي. (قط في الافراد وابن عساكر - عن أنس).

<sup>١٧٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

«لن يموتَ هذا الآن»!!

و«لن يموت حتى يُملاً غيظاً، ولن

يموت إلا مقتولاً» [١٧٨]!!

فتمعَّنها وتدبَّر لسانها، وتمكَّن من شرطها، فإنَّها عينُ الحجَّةِ وضرورة

المحجَّة!!!

ومعلومٌ باتِّفاقِ الملتين ووحدة اللسانين، أنَّ النبيَّ ﷺ أنبأ عن أمورٍ

لا بدَّ من وقوعها بعده ﷺ، منها «الفتنة» التي اشتهر خبرها، فأكد ﷺ تواتراً

عن تواتر أنَّ الثقلين هما الحجَّة والمَلجأ،

وصرَّح أنَّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو رأسُ أهل البيت (عليهم السلام)

بعده ﷺ، وأنَّه خليفتهُ ووصيُّه وحجَّتُهُ والقائم بالأمر بعده، وأنَّه «أوَّلُ الأئمَّةِ

الإثني عشر» الذين تواتر خبرهم بالشرطين.

ولأنَّ هذا العنوان رئيسيٌّ جداً فإليك بعض الطوائف التي بيَّنها

النبيُّ ﷺ في هذا المعنى:

فقد صرَّح ﷺ ونقلوا عنه تواتراً - بياناً عن الله تعالى - بتمام

الشرطين، أنَّه يكون بعده ﷺ «إثنا عشر خليفة» كلُّهم من قريش، يكون بهم

الدِّينُ عزيزاً<sup>١٧٩</sup>. أي هم حججُ الله على الخلق. وعددهم «إثنا عشر خليفة أو

أميراً أو حجَّة أو إماماً» وما إليه.

<sup>١٧٨</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩

<sup>١٧٩</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣

وهذا أمر اتفريقي بإجماع الفرقتين وهو مذكور في الصحاح  
والمسانيد بطرق كثيرة بلغت أعلى عين التواتر. وكذا على هذا المعنى ما  
ورد من قوله عليه السلام: «يكون بعدي من الخلفاء عدّة نقباء موسى»<sup>١٨٠</sup> «<sup>١٨١</sup>.

ثمّ عن الحجّة من بعده عليه السلام!!!؟ رووا تواتراً عن تواتر أنّه عليه السلام قال:  
[إني تارك فيكم الثقلين من «بعدي»: كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي،  
وإنهما «لن يتفرقا» حتى يردا عليّ الحوض]<sup>١٨٢</sup>.

ولسانه صريح في أنّ حجّة الله على الخلق من بعده عليه السلام: إثنان لا  
يفترقان ولا يختلفان، يجب النزول على سلطانهم دوماً إلى قيام الساعة.  
وهما: «القرآن والعترة النبويّة التي أذهب الله عنها الرّجس وطهرها  
تطهيراً» بتواتر الخبر وصريح الآية وبيانات الأثر، وإقرار الفرقتين، وإجماع  
المؤتئين.

وعلى هذا المعنى وردت طوائف كثيرة جداً تنادي بـ«ضرورة النزول  
على ولاية أهل البيت عليهم السلام»، بل شرط القرآن «مودّتهم على الأمة كافّة»:  
صَحَابِيَّهَا وَتَابِعِيَّهَا وَمَنْ يَتَّبِعُهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ،  
وقد شاع وذاع قوله عليه السلام:

«خيركم خيركم لأهلي من بعدي»<sup>١٨٣</sup>. أقول: لاحظ قوله عليه السلام: «من  
بعدي»!!!؟ أي لأنهم «الثقل الثاني وحجّة الله»، فافهم!!

<sup>١٨٠</sup> (نعيم بن حماد في الفتن عن ابن مسعود).

<sup>١٨١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣

<sup>١٨٢</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٥٤

ويكفي أن نلتفت إلى متواتر الخبر في الثقلين الذي شرط «عدم الضلالة، وضرورة الهداية» بواجب النزول على سلطان الثقلين، ولفظة المقرّر في الكتب كافة قال صلى الله عليه وآله:

[يا أيها الناس إني كنت قد تركت فيكم، ما إن أخذتم به لم تضلّوا  
«بعدي»: الثقلين أحدهما أكبر من الآخر:

كتاب الله<sup>١٨٤</sup> وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ  
الحوض]<sup>١٨٥</sup>.

أقول: كرّر مع النبي صلى الله عليه وآله قوله: «إن أخذتم بهما لن  
تضلّوا بعدي»<sup>١٨٦</sup>،

حيث بين صلى الله عليه وآله أن الضلالة تطال الأمة إلا من نزل  
على «ولاية الثقلين وتمسك بها»،

مؤكداً أن الحجّة والهداية بالثقلين اللذين لن يفترقا  
ولن يختلفا حتى يردا الحوض عليه صلى الله عليه وآله.

ويحكى لنا أبو ذر<sup>١٨٧</sup> عن النبي صلى الله عليه وآله من يتمسك بالثقلين في واحدة  
من الأخبار شديدة التواتر بمعناها فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

<sup>١٨٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٤

<sup>١٨٤</sup> جبل ممدود من السماء إلى الأرض،

<sup>١٨٥</sup> مستند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٧٦

<sup>١٨٦</sup> مستند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٧٦

<sup>١٨٧</sup> حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي وهو عبد الله بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري  
عن حبان بن الحارث الأردني عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة الرواسي عن أبي ذر الغفاري

[تردُّ على الحوضِ رايةً «عليّ أمير المؤمنين وإمام  
الغرِّ المحجلين»، فأقوم فأخذ بيده فيباض وجهه ووجوه  
أصحابه فأقول: ما خلّتموني في الثقلين بعدي.؟!!!!!!

فيقولون: تبعنا الأكبر وصدّقناه، وآزرنا الأصغر  
ونصرناه وقاتلنا معه. فأقول: ردّوا رؤوا مرويين - مرتين -  
فيشربون شربةً لا يظمّون بعدها أبداً.

قال: وجهُ إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم  
كالقمر ليلة البدر أو كـ«أضواء نجم» في السماء[<sup>١٨٨</sup>.

وعلى هذا المعنى أخبار كثيرة جداً، من مواطن كثيرة، مجموعها  
على أعلى التواتر، فافهم وتمعن.

واللافت جداً، أنّ أئمة الخبر عند الملتين خرجوا طوائف نبوية  
مشهورة يُحذّر فيها النبي ﷺ من قول القائل أنّ أهل بيت النبي ﷺ لا تنفع  
ولا يتهم ولا حُبهم وما إلى ذلك.!!!

فيؤكّد ﷺ أنّ مَنْ يعتقد ذلك يُحالُ بينه وبين النبيّ وحوضه الذي  
مَنْ زيدَ عنه دخل النار، مصرّحاً أنّ هذا الصنف يُحشّر يوم القيامة في زمرة  
المرتدين.!!

<sup>١٨٨</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٨٩ \* وقد احتار ابن الجوزي من أين يبطله، فلم يجد إلا أن يردّه بأن  
مخرجه من رواية أهل الكوفة، فلاحظ.!! رغم أنّ الأخبار م كتبهم على هذا المعنى متواترة إلى حدّ الضرورة، وقد  
أخرجناها عليك من كلّ كتاب في أكثر الأبواب فراجع رحمتك الله.

والنبويّات في هذا المعنى كثيرة جداً، منها ما أثبتته الهندي من  
عينيات أبي سعيد قال: قال النبي ﷺ:

[ألا، ما بال أقوام يزعمون أنّ رحمي (أهل بيتي) لا تنفع.!!؟] والذي  
نفسى بيده إنّ رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة، ألا وإني فرطكم -أيّها  
النّاس - على الحوض، ألا وسيجيئ أقوامٌ يوم القيامة فيقول القائل منهم: يا  
رسول الله، أنا فلان بن فلان.!!؟

فأقول: أمّا النّسب فقد عرفت، ولكنكم

«ارتددتم بعدي ورجعتم القهقري»<sup>١٨٩</sup> [١٩٠.!!!!!!؟]

وعليه طوائف كثيرة جداً، بشرط الصحاح وأعلى المسانيد، بعين  
التواتر، فاحفظها على نفسك، وتدبّر معانيها، فإنّ رجالاً ممّن يعرفهم  
النبي ﷺ -وبدليل الصحاح وإجماع الرواية وتمام الصحّة وتواتر المعنى -  
يُحشرون يوم القيامة في «الردّة» لأنّهم ظنّوا هذا الظنّ وساءوا العمل مع أهل  
البيت ﷺ الذين نصبهم الله حجّةً على الخلق إلى قيام يوم الدّين.

لذا:

فإنّه ﷺ أكّد في طوائف كثيرة جداً بتمام الشرطين ووحدة الملتين  
على «ولاية الثقلين» على كافّة أفراد أمّته: من كان منها ومنّ يكون إلى قيام  
الساعة، مُبيناً «ضرورة النّزول على سلطان الثقلين»، وإلا فمن تخلف عنهما

<sup>١٨٩</sup> (ط، حم وعبد بن حميد، ع، لك ش - عن أبي سعيد).

<sup>١٩٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٧٧

أو عن أحدهما فقد ضلّ وأضلّ، وبطلَ أمرُهُ، وخابَ سعيُهُ، وذيدَ عن الحوض، ومُنِعَ عن لواء الحمد، وكان نصيبُهُ الخسران!!

هذا كلامٌ بالغ الأهميّة، وصريحٌ مُبينٌ لا يقبلُ التأويلَ على غيرِ ما هو نازلٌ فيه، مثل قوله عليه السلام -المروي بأعلى المسانيد بتمام الشرطين-: لا ترجعوا «بعدي» كفاراً مضلين يملك بعضكم رقابَ بعض!! إني قد خلّفتُ فيكم ما إن تمسّكتُم به لن تضلُّوا: كتابَ الله وعترتي أهل بيتي.

«ألا هل بلّغت.؟؟!!!!!! قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد. ثم قال: إنكم مسؤولون!! فليبلغ الشاهد منكم الغائب».

ثم حكى لنا في طائفة كثيرة معاناة أهل بيته عليه السلام فمنها: انقلاب القوم عليهم، ويكفي منها ما رويناهُ عليك في مطلع هذا الباب، ومواطن الرواية وألفاظها ووسائطها كثيرة جداً، منها ما رواه ابن ماجة في سننه بواسطة علقمة عن عبد الله قال:

[بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل فتيةٌ من بني هاشم -الحسن والحسين- فلمّا رأهم النبي صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناهُ وتغيّر لونه صلى الله عليه وآله، قال: فقلت: ما نزالُ نرى في وجهك شيئاً نكرهه.؟!!

فقال صلى الله عليه وآله:

إنّا أهلُ بيت اختارَ اللهُ لنا الآخرةَ على الدنيا. وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي «بلاءً وتشريداً وتطريداً» حتى يأتي قومٌ من قِبَلِ المشرق معهم راياتُ



سود، فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ. ١٩٠!! فلا يُعْطَوْنَهُ!! فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ فَيُعْطُونَ ما سألوا، فلا يقبلونه!! حتى يدفعوها إلى رجلٍ من أهل بيتي (يعني المهدي) فيملأها قسطاً، كما ملئوها جوراً. فَمَنْ أدرك ذلك منكم، فليأتهم ولو حَبَّوْا على الثلج] ١٩١.

وفي معتمدات «الحاكم» خرَّجَ من عينيَّات أبي سعيد الخدري قال:  
قال رسول الله ﷺ:

[إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ «مِنْ بَعْدِي» مِنْ أُمَّتِي قِتْلًا وَتَشْرِيدًا، وَإِنَّ أَشَدَّ قَوْمًا لَنَا بُغْضًا «بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو الْمَغِيرَةَ وَبَنُو مَخْرُومٍ»] ١٩٢. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» ١٩٣.

وهو لا يحكي مظلوميَّة الإمام علي (عليه السلام) وحده، بل يحكي مظلوميَّة أهل البيت (عليهم السلام) وما سيقع عليهم بعده ﷺ، وفعلاً هذا ما حصل وشاع وذاع، وهو واحدٌ من آيات «صدق النبوءة» وآيتها في صريح إخباراتها.

ثمَّ تدلُّنا الأخبار على حقيقة ما يكون بعد النبي ﷺ من حجة وضرورة، فتطَّلَع علينا «أخبارُ المنزلة» وهي من أسمى الأخبار وأعلى الآثار، ورواياتها متواترة بالشرطين، وألفاظها صريحة فصيحة. فيها يقول ﷺ:  
لعلي (عليه السلام):

<sup>١٩٠</sup> سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ١٣٦٦

<sup>١٩١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٤٨٧

<sup>١٩٢</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٤٨٧

[أما ترضى أن تكون مِنِّي بـ «منزلة هارون من موسى» إلا أنك لست  
بنبي. ثم قال ﷺ: أنت «خليفتي» في كلِّ مؤمنٍ من بعدي] <sup>١٩٤</sup>.  
أقول:

لاحظ قوله ﷺ: «من بعدي» <sup>١٩٥</sup>. فهو عليه السلام نفي النبوة بعده وأثبت  
«الخلافة» التي اختصَّ الله بها علياً للإمامة الربانيَّة، قارناً بين هارون  
وموسى ﷺ وبين عليٍّ وبينه عليه السلام لكن علي نحو «بعدي»، فافهم!!!

وفي تفسير «ابن أبي حاتم الرازي» خرَّج طائفةً على معناه من  
شروط، منها:

[قوله ﷺ لعلي رضي الله عنه: إنَّ موسى لما ذهب إلى ربِّه استخلفَ  
هارون، وإني استخلفُكَ «بعدي»،  
أفما ترضى أن تكون مِنِّي كمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ  
بعدي. قال: بلى يا رسول الله] <sup>١٩٦</sup> - <sup>١٩٧</sup>.

وقد خرَّجتُ عليك هذا الحديث وغيره ممَّا سبقَ من طرقتهم وكتبهم  
بأعلى شرطِ الشيخ والواسطة، وهو من أبهى أدلَّة الولاية.

<sup>١٩٤</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

<sup>١٩٥</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

<sup>١٩٦</sup> فلما رجع استقبله علي، فأردفه النبي - صلى الله عليه وسلم - خلفه وقال: لعن الله المنافقين والمخالفين، فدخل النبي -  
صلى الله عليه وسلم - المدينة وعلي قائم خلفه يلعن المنافقين، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - للمؤمنين: لا تكلموهم  
ولا تجالسوهم، فاعرضوا عنهم كما أمركم الله عز وجل.

<sup>١٩٧</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٦ - ص ١٨٦٥ - ١٨٦٦

وعلى هذا المعنى من الحجّة والإمامة قال عليه السلام لسلمان الفارسي -  
برواية الحافظ ابن عساكر:-

[يا سلمان، إنّ أخي ووزير وخليفتي في  
أهل بيتي وخير «مَن تركت بعدي» يقضي ديني  
وينجز موعدي: علي بن أبي طالب]<sup>١٩٨</sup>.

وفي آخر أثبتته من عينيّات ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
[مَن سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن  
جنة عدن غرسها ربّي، فالإيوان عليّاً من بعدي]، وليوال وليّه،  
وليفتد بالأئمة<sup>١٩٩</sup> من بعدي.  
فإنّهم عترتي، خلّقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً.  
ويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلّتي، لا  
أنالهم الله شفاعتي]<sup>٢٠٠</sup>.

ثمّ تتبّع «شرط الإمامة» من طوائف، منها مشهورات أمّ سلمة -زوج  
النبي صلى الله عليه وآله -، وفيها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

[يا أمّ سلمة، هذا علي بن أبي طالب، سيّد أحبّه،  
لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة بيتي، اسمعي  
واشهدي!!]

<sup>١٩٨</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

<sup>١٩٩</sup> (يعني الإثني عشر من عترته بمن فيهم علي)

<sup>٢٠٠</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٤٠

وهو قاتلُ النَّاكِثينَ والقاسطينَ والمارقينَ «من بعدي»

فاسمعي وأشهدني!!

وهو قاضي عداتي، فاسمعي واشهدي!!

وهو والله يُحْيِي سُنَّتِي، فاسمعي واشهدي!!

لو أنَّ عَبْدًا عَبْدَ اللَّهِ أَلْفَ عَامٍ بَعْدَ أَلْفِ عَامٍ وَأَلْفِ

عَامٍ بَيْنَ الرُّكْنِ والمَقَامِ،

ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ مُبْغِضًا لـ «علي بن أبي

طالب وعترتي» أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى منْخَرِيهِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ [٢٠١].

وعلى هذا المعنى مِنَ الْحِجَّةِ والإِمَامَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ قَوْلُهُ ﷺ فِي عَلِيٍّ

كَمَا فِي رِوَايَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ:

[إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ «بعدي» وَأَنَّهُ

مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي] [٢٠٢].

وَكَذَا قَوْلُهُ ﷺ فِيهِ:

[هَذَا أَخِي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَخَيْرَ مَنْ أَخْلَفَ

بَعْدِي] [٢٠٣].

وقوله ﷺ لَهُ بِرِوَايَةِ «ابن حجر» فِي الإِصَابَةِ وَغَيْرِهِ:

<sup>٢٠١</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

<sup>٢٠٢</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥٦

<sup>٢٠٣</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٣٥

[لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت «خليفةتي». وقال ﷺ له: «أنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ من بعدي»] <sup>٢٠٤</sup>.

وعليه أيضاً ما خرَّجَهُ «ابن حجر» بواسطة وهب بن حمزة عن النبيِّ في علي، قال ﷺ: «لا تقولنَّ هذا لعلي فإنه وليُّكم بعدي» <sup>٢٠٥</sup>.

وكذا طوائف أبي ليلي الغفاري قال:

[سمعت رسولَ الله ﷺ يقول:

سيكون «من بعدي فتنة»!!!

فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب!! فإنه أوَّل

مَن آمَنَ بي، وأوَّل مَن يصفحني يومَ القيامة، وهو الصديق

الأكبر،

وهو «فاروق هذه الأمة»، وهو يعسوب المؤمنين،

والمال يعسوب المنافقين] <sup>٢٠٦</sup>.

وعن الهداية وشرطها بعده ﷺ:!!!

روى «ابن كثير» وغيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ آيَةٌ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: وضع رسولُ

الله ﷺ يده على صدره وقال: أنا المنذر. وقال: (ولكل قوم هاد) وأوماً بيده

<sup>٢٠٤</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

<sup>٢٠٥</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٤٨٧ - ٤٨٨

<sup>٢٠٦</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

إلى منكب «علي» فقال ﷺ: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي<sup>٢٠٧</sup>.

ورغم نكارة «ابن كثير» الكثيرة لم يستطع ردّه من قريب أو بعيد!!! فتمعّن وتدبّر!! فقد شرط الله ورسوله ﷺ الهداية من بعد النبي ﷺ بعليّ ﷺ والقرآن، سيراً على «شرط الثقلين» وتمام الحجّتين إلى قيام الساعة.

ولأنّ عليّاً هذا النحو من منزلة السّماء، فقد شاع فيه قول النبي ﷺ أنّه «الصدّيق الأكبر»، وكان عليّ كثيراً ما يردّها على أسماع الخلق ووجوههم فيقول: «أنا عبدُ الله، وأخو رسوله، وأنا الصدّيقُ الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر: صلّيت قبل النّاس بسبع سنين»<sup>٢٠٨</sup>.

ولأنّ عليّاً ﷺ حجّة الله، فهذا يعني أنّه صاحبُ العلم والمنزلة والتأويل وما إليه، وقد خرّجتُ عليك في هذا المعنى ما شاء الله أن يخرج، فمنه ما رواه<sup>٢٠٩</sup> الحاكم من محضورات أنس بن مالك أنّ النبي ﷺ قال لعليّ:

[أنت «تبينُ لأمتي» ما اختلفوا فيه

«بعدي»]<sup>٢١٠</sup>.

<sup>٢٠٧</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٢٠

<sup>٢٠٨</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٥

<sup>٢٠٩</sup> ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي يذكر عن الحسن عن أنس بن مالك

<sup>٢١٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢

ثم قال: «هذا حديث صحيحٌ علي

شرط الشيخين ولم يخرجاه»<sup>٢١١</sup>.

وقد تواتر خبرُ «الدَّارِ والعشيرة» وغيره بأعلى اللسان وإطباق السَّمع

والبيان، وكما في رواية الثعلبي قال عليه السلام:

[مَنْ يواخيني ويؤازرني ويكون وليِّي و«وصيِّي بعدي»، وخليفتي

ويقضي ديني.؟! فسكت القوم. وأعاد عليه السلام ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت

القوم.!!! ويقول عليٌّ: أنا. فقال عليه السلام: (أنت.. إلى آخره). فقام القوم وهم يقولون

لأبي طالب: «أطع ابنك فقد أمرَ عليك»<sup>٢١٢</sup>.

وقد هدّدَ النبيُّ صلى الله عليه وآله مَنْ تخلفَ عن الإمامِ عليٍّ «بعده» في أخبار

كثيرة جدًّا، ونادى بالويل والثبور لمن أبغضه عليه السلام أو خاصمه أو ناكده أو

تركه. فروى الحاكم من طائفة ابن عباس<sup>٢١٣</sup> قال:

[نظرَ النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى عليٍّ فقال: يا علي، أنت سيّدٌ في

الدُّنيا، سيّدٌ في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيبُ الله،

<sup>٢١١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢

<sup>٢١٢</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

<sup>٢١٣</sup> (حدثنا) أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ثنا أحمد بن سلمة والحسين بن محمد القتباني (وحدثني) أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي ثنا إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق (وحدثنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أمية القرشي بالساقفة ثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني (قالوا) ثنا أبو الأزهر وقد حدثناه أبو علي المزكي عن أبي الأزهر قال ثنا عبد الرزاق أنبا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي فقال يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوى وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك بعدي \* صحيح علي شرط الشيخين \* وأبو الأزهر باجماعهم ثقة وإذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح

وعدوك عدوِّي، وعدوِّي عدوُّ الله، والويلُ لمن أبغضك

«بعدي»<sup>٢١٤</sup>.!!! ثمَّ قال: «صحيح على شرط الشيخين»<sup>٢١٥</sup>.

ثمَّ أتبعه بحديث «الجُهد» فروى بواسطة سعيد بن جبير عن ابن

عباس قال: قال النبي ﷺ لعلي:

[أما أنك ستلقى «بعدي جهداً». قال: في سلامة من ديني.!!؟]

قال ﷺ: في سلامة من دينك<sup>٢١٦</sup> [٢١٧].

مؤكداً ﷺ أن الأمة ستقلبُ على الإمام عليّ (عليه السلام) من بعده، ويكون

عليُّ على الحقِّ وتكونُ الأمةُ على الباطل.!! وهذه الأخبار بين يديك!! فهذا

أيضاً من إخبارات النبي ﷺ لما سيقع بعده مع أهل بيته (عليهم السلام).

وعلى معناه أيضاً ما رواه حيان الأسدي قال: سمعت علياً يقول: قال

لي رسول الله ﷺ:

[إنَّ الأمة ستغدر بك «بعدي» وأنت تعيشُ على ملتي وتقتل على

سنتي، من أحبَّك أحبَّني، ومن أبغضك أبغضني، وإنَّ هذه ستخضب من هذا

-يعني لحيته من رأسه-<sup>٢١٨</sup>. ثمَّ قال: «صحيح»<sup>٢١٩</sup>.

<sup>٢١٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

<sup>٢١٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

<sup>٢١٦</sup> هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

<sup>٢١٧</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠

<sup>٢١٨</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣

<sup>٢١٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣



أقول: رَدَّدَ معي قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلِّي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي»<sup>٢٢٠</sup>.  
لتدرك حقيقة الترابط الهائل بين ألسن الأخبار النبوية في بيان مطلبنا. فلا  
يفوتنك استنطاق الأخبار والنزول على الآثار، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ فَهِمَ فَتَرَكَ، وَمَنْ  
أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ عَنِ «ضُرُورِيَّ الْوَحْيِ» وَخَطَابِ السَّمَاءِ وَحِجَّةِ الرَّسُولِ  
المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي «وَلِيِّ اللَّهِ» وَعنوان الهداية وبابها مِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لذا كان «ابن حبان» يُرَدِّدُ قول النبي في علي:

«إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ

مُؤْمِنٍ بَعْدِي»<sup>٢٢١</sup>.

فافهمها على حقيقتها، ونزلها منزلتها، فلا تعطف الدين على الهوى،  
بل اعطف الهوى على الدين، وخذ لنفسك ضمانتها ولقنها حجتها، وكأنك  
بين الجنة والنار!!

مع أن الأخبار النبوية الكثيرة جداً تؤكد اختلافاً يقع في  
أصحابه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيشير إلى خلاصتها وفاصل حجتها، ضبطاً على الدين وشرط  
الله في المؤمنين، منها: رواية الهندي عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عينيَّات أهبان، يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

[يا أهبان، أما إنك إن بقيت «بعدي» فستري

في أصحابي اختلافاً]<sup>٢٢٢</sup>.

<sup>٢٢٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣

<sup>٢٢١</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

<sup>٢٢٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٧

ثم يسوق النبي ﷺ طائفةً كبيرةً يقول فيها: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ يدور معه كيفما دار»<sup>٢٢٣</sup>.

وكذا روايات: «عليكم بعلي بن أبي طالب، فإنه يعسوب الدين، وإمام المتقين»، وهي كثيرة جداً، وهي ممّا أخرجناه عليك بأعلى الشروط والوسائط والمشیخة، وما ورد هنا يتفق تماماً مع ما رواه الهندي عن علي قال: قال لي رسول الله ﷺ:

[عهدٌ معهود، أن الأمة ستغدر بك «بعدي»  
وأنت تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي، من  
أحبك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني]<sup>٢٢٤</sup>.

وكذا الطوائف التي يقول فيها النبي ﷺ من مواطن ووسائط كثيرة في علي (عليه السلام): «وهو وليكم «بعدي»»<sup>٢٢٥</sup>. وهو واردٌ من وسائط ومواطن كثيرة جداً، بألفاظ كلّها على هذا المعنى، بأعلى مقاس التواتر المضموم.

وكذا عليه أخبار «الهادي» من بعده ﷺ، وفي تفسير الرازي وغيره -والرواية هنا للرازي- عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: [المنذرُ النبي ﷺ. والهادي علي. قال ابن عباس: وضع رسولُ الله ﷺ يدهُ

<sup>٢٢٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ٨٧ - ٨٨

<sup>٢٢٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٧

<sup>٢٢٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

على صدره فقال: «أنا المنذر» ثم أوماً إلى منكب علي رضي الله عنه وقال: «أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي»<sup>٢٢٦</sup>. وقد خرَّجته عليك بتمامه فراجع، وتوقف عند قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ في علي: «أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي»<sup>٢٢٧</sup>.

فإنها لا تقبل إلا معنى واحداً، هو أن الله تعالى خصَّ علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ بقيادة الأمة وبيان شرط هدايتها بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمن تخلف عنه تخلف عن الهداية وشرطها، ومن تركه أو خاصمه أو عاداه أو أغلق عليه أو منعه أو حال دونه ودون الخلق، فقد فعل ذلك بمن الهداية مقرونةً به ونازلةً على شرطه تواتراً.

فافهم وتنبه!!

فإنها على عين قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ في علي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»<sup>٢٢٨</sup>. وهي أخبارٌ مرويةٌ بشرط الفريقين وإقرار الملتين: قالها القرطبي في تفسيره<sup>٢٢٩</sup> من وجوه ووسائل ومواطن كثيرة<sup>٢٣٠</sup>، وابن جرير في جامعه، وفيه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنت الهادي يا علي، بك يهتدي

<sup>٢٢٦</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٩ - ص ١٤

<sup>٢٢٧</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٩ - ص ١٤

<sup>٢٢٨</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٦

<sup>٢٢٩</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٧ - ص ٢٧٧

<sup>٢٣٠</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٧ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

المهتدون بعدي»<sup>٢٣١</sup>، وابن هشام في سيرته<sup>٢٣٢</sup>، وابن كثير في سيرته<sup>٢٣٣</sup>، وقد ساقه من طرق كثيرة<sup>٢٣٤</sup>،

وكذا في «سيرة الحلبي»، وفيه: «فأنت أخي ووزير ووصي ووارثي وخليفتي من بعدي»<sup>٢٣٥</sup>، والبخاري في صحيحه<sup>٢٣٦</sup> من طرق كثيرة<sup>٢٣٧</sup>، والحاكم في مستدركه<sup>٢٣٨</sup> من طرق<sup>٢٣٩</sup>، ثم أتبعه بقوله ﷺ لعلي: «أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي»<sup>٢٤٠</sup>. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»<sup>٢٤١</sup>،

ثم بقوله ﷺ: «يا علي أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، حبيب حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي»<sup>٢٤٢</sup>. وقال: «صحيح على شرط الشيخين»<sup>٢٤٣</sup> <sup>٢٤٤</sup>. وأتبعه

<sup>٢٣١</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٣ - ص ١٤٢

<sup>٢٣٢</sup> السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ٩٤٦ - ٩٤٧

<sup>٢٣٣</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢

<sup>٢٣٤</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٣

<sup>٢٣٥</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

<sup>٢٣٦</sup> صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١٢٩

<sup>٢٣٧</sup> صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١٢٩

<sup>٢٣٨</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٣٧

<sup>٢٣٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٨ - ١٠٩

<sup>٢٤٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢

<sup>٢٤١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢

<sup>٢٤٢</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

<sup>٢٤٣</sup> وأبو الأزره باجماعهم ثقة وإذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح

بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي عَلَيْهِ السَّلَام: «أما إنك ستلقى بعدي جهداً. قال: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك»<sup>٢٤٦</sup>. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»<sup>٢٤٧</sup>.

وفي مُذَاعَات «حيان الأسدي» قال: سمعت علياً يقول: قال لي رسول

الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ «بعدي». وأنت تعيش على ملتي وتقتل على

سنتي، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي] <sup>٢٤٨</sup>. وقال: «صحيح»<sup>٢٤٩</sup>.

وروى حديث «المنزلة وتوابعه، ومشتقات قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بعدي»: مسلم

في صحيحه<sup>٢٥٠</sup> من طرق<sup>٢٥١</sup>،

ثمَّ خَرَجَهُ مِنْ مشهورات عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

[أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا

التراب.!!؟؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلن أسبه<sup>٢٥٢</sup>!!

<sup>٢٤٤</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

<sup>٢٤٥</sup> من رواية سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي:

<sup>٢٤٦</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠

<sup>٢٤٧</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠

<sup>٢٤٨</sup> وان هذه ستخضب. من هذا يعني لحيته من رأسه (المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣)

<sup>٢٤٩</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣

<sup>٢٥٠</sup> صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠

<sup>٢٥١</sup> صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠ - ١٢١

<sup>٢٥٢</sup> لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم

سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله خلقتني مع النساء والصبيان؟

فقال له رسول الله ﷺ:

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي، وسمعته يقول «يوم خيبر»: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: فتناولنا لها!!؟

فقال ﷺ: ادعوا لي علياً!!؟ فأتي به أرمداً فبصق ﷺ في عينه و«دفع الراية إليه» ففتح الله عليه.

ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿٦١/٣﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»<sup>٢٥٣</sup>. وكذا قاله «ابن حبان» في صحيحه<sup>٢٥٤</sup> من طرق كثيرة<sup>٢٥٥</sup>، ثم ساق حديث النبي ﷺ لأصحابه: فقال: [ما تريدون من علي!!؟ - ثلاثاً - إن علياً مني وأنا منه، وهو «ولي كل مؤمن بعدي»!!]<sup>٢٥٦</sup>.

وفي الكنز<sup>٢٥٧</sup> أثبتته من طرق كثيرة<sup>٢٥٨</sup>، ثم أتبعه بحديث علي قال: قال لي رسول الله ﷺ: «عهد معهود أن الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش

<sup>٢٥٣</sup> صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠ - ١٢١

<sup>٢٥٤</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ١٥ - ١٦

<sup>٢٥٥</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

<sup>٢٥٦</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

<sup>٢٥٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٧٢٢ - ٧٢٤

على ملتي وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وإن  
هذه ستخضب من هذه، يعني لحيته من رأسه»<sup>٢٥٩</sup>.

وعقب بالطائفة التي يقول فيها عليه السلام للقرشيين المناوئين لعلي عليه السلام:  
«ما تريدون من علي؟! ما تريدون من علي؟! إن علياً مني وأنا منه، وهو  
ولي كل مؤمن بعدي»<sup>٢٦٠</sup>!!! وقوله عليه السلام: «إنه مني وأنا منه وهو وليكم  
بعدي»<sup>٢٦١</sup>.

وقوله عليه السلام: «أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى»<sup>٢٦٢</sup>،  
وقوله عليه السلام: «ألا إن الله وليي وأنا ولي كل مؤمن، من كنت مولاه فعلي  
مولاه»<sup>٢٦٣</sup>.

وقوله عليه السلام: «إن وصيي وموضع سرِّي وخير من أترك بعدي، وينجز  
عدتي، ويقضي ديني: علي بن أبي طالب»<sup>٢٦٤</sup>.  
وفي مُدَاعَة ابن عمّره عن النبي عليه السلام قال: [ألا أرضيك يا علي؟! أنت  
أخي، ووزير، تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمتي، فمن أحبك في  
حياة مني فقد قضى نحبه، ومن أحبك في حياة منك «بعدي» ختم الله له

<sup>٢٥٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٩

<sup>٢٥٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٧

<sup>٢٦٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٩

<sup>٢٦١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

<sup>٢٦٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

<sup>٢٦٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

<sup>٢٦٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

بالأمن والإيمان، وَمَنْ أَحْبَبَكَ «بعدي» ولم يَرْكُ خْتَمَ اللهُ لَهُ بِ«الأمن والإيمان»  
وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا علي «مات ميتةً جاهلية»،  
ويحاسبه الله بما عمل في الإسلام»<sup>٢٦٥</sup>،

وفي مشهورة «وهي بن حمزة» عن النبي ﷺ قال: [لا تقل هذا في  
علي -!!! فهو «أولى الناس بكم بعدي»]<sup>٢٦٦</sup>!!

ثم تتبَّعهُ بطائفة أبي ليلي الغفاري عن النبي ﷺ قال:

[سيكون «بعدي فتنة»!!!! فإذا كان ذلك فالزموا «علي بن أبي طالب»

فإنه الفاروق بن الحق والباطق<sup>٢٦٧</sup>.

وفي إخبارات أبي ذر عن النبي ﷺ قال:

[والذي نفسي بيده إنَّ فيكم لرجالاً يُقاتِلُ النَّاسَ «من بعدي» على

تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون «أن لا إله إلا

الله» فيكبر قتلهم على النَّاسِ، يطعنون على «وليِّ الله تعالى» ويسخطون عمله

كما سخط موسى أمر السفينة والغلام والجدار!!!!!! فكان ذلك كله رضى لله

تعالى]<sup>٢٦٨</sup>.

أي الله تعالى هو الذي يرتضي عمل الإمام عليٍّ ﷺ!!!

وفي مشهورات أبي رافع عن النبي ﷺ قال:

<sup>٢٦٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠ - ٦١١

<sup>٢٦٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

<sup>٢٦٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

<sup>٢٦٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣



[يا أبا رافع، سيكون بعدي قومٌ «يقاتلون  
عليّاً»، حقّ على الله جهادهم، فمن لم يستطع  
جهادهم بيده فبلسانه!! فمن لم يستطع بلسانه  
فبقلبه!! ليس وراء ذلك شيء] <sup>٢٦٩</sup>. وهو صريحٌ جداً  
في خصومة الإمام علي (عليه السلام) للأمة.

ثمّ أتبعه بطائفة سلمان عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «أعلمُ أمّتي من بعدي علي  
بن أبي طالب» <sup>٢٧٠</sup>،

إشارةً إلى تقدّمه على كافّة النّاس من بعده (عليه السلام) وخصومته لمن  
يتقدّم عليه، ثمّ من قوله (صلى الله عليه وآله): «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأتها  
من بابها» <sup>٢٧١</sup>. وقوله (صلى الله عليه وآله): «علي بن أبي طالب «أعلمُ النّاس» بالله والنّاس حبّاً  
وتعظيماً لأهل لا إله إلا الله» <sup>٢٧٢</sup>.

ثمّ من محكيّات ابن عبّاس عنه (صلى الله عليه وآله): «أنا المنذرُ وعليّ الهادي، وبك يا  
علي يهتدي المهتدون من بعدي» <sup>٢٧٣</sup>.

وكذا من قوله (صلى الله عليه وآله) [من سرّه أن يحيي حياتي ويموت مماتي، ويسكن  
جنة عدن التي غرسها ربي، فاليوال] عليّاً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد

<sup>٢٦٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣

<sup>٢٧٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

<sup>٢٧١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

<sup>٢٧٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

<sup>٢٧٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠

ب«أهل بيتي من بعدي»، فإنَّهم عترتي، خُلِّقُوا مِن طينتي، ورزُقُوا فهمي  
وعلمي، فويلٌ للمكذِّبين بفضلهم من أمَّتِي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم  
الله شفاعتي <sup>٢٧٤</sup> [٢٧٥].

بياناً لولايته وولاية ولده وأهل بيته ووجوب طاعة الأمة لهم والإنقياد  
لأمرهم.

وكذا قاله من الطائفة النبويَّة التي يقول فيها رسولُ الله ﷺ لعلِّي:

«وأعطاني أنك <sup>٢٧٦</sup> وليُّ المؤمنين من بعدي» <sup>٢٧٧</sup>،

وقوله ﷺ: «لولاك يا علي ما عرِفَ المؤمنون من بعدي» <sup>٢٧٨</sup>، وعليه ما

في شرط الطُّبري <sup>٢٧٩</sup>.

وفي «الإستيعاب» تتبَّع «إبن عبد البر» عن النبي ﷺ قال:

[ستكون بعدي «فتنة»!! فإذا كان ذلك فالزموا «علي

بن أبي طالب» فإنه أوَّل من يراني، وأوَّل من يصفحني يوم

القيامة، وهو «الصدِّيق الأكبر» وهو فاروق هذه الأمة يفرِّقُ

بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين] <sup>٢٨٠</sup>. وكذا في

<sup>٢٧١</sup> (طب والرافعي عن ابن عباس

<sup>٢٧٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٤

<sup>٢٧٦</sup> - أي علي -

<sup>٢٧٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٩

<sup>٢٧٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

<sup>٢٧٩</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٦٨

<sup>٢٨٠</sup> والمال يعسوب المنافقين - الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤

ميزان الذهبى<sup>٢٨١</sup>، ولهذه الطائفة وسائط سمعية تتسع لها  
الجهة القويّة وقد خرّجتها عليك تفصيلاً.

وفي مرويات خالد بن معدان عن معاذ عن النبي ﷺ قال:  
[يا علي أنا أخصمك بالنبوة، ولا نبوة بعدي، وأنت تخصم الناس  
بسبع: أنت أولهم إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم  
بالسوية، وأعدلهم بالرعية، وأبصرهم بالقضاء (بالقضية)، وأعظمهم عند الله  
مزية يوم القيامة]<sup>٢٨٢</sup>.

وفي طائفة الأعمش بواسطة زيد بن وهب عن حذيفة قال: قال  
رسول الله ﷺ: [من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي<sup>٢٨٣</sup>، فاليتولّ علي بن  
أبي طالب] من بعدي]<sup>٢٨٤</sup>.

وفي المشهورة النبوية التي اعترض فيها على القرشيين المناوئين  
لعليّ قال ﷺ لهم:

[ما تريدون من علي؟! عليّ منّي، وأنا منه، وهو «وليّ كل مؤمنٍ  
بعدي»]<sup>٢٨٥</sup>.

<sup>٢٨١</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ١٨٨

<sup>٢٨٢</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٣١٣

<sup>٢٨٣</sup> ويتسكك بالقضيب الياقوت

<sup>٢٨٤</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٣٢٥

<sup>٢٨٥</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤١٠

وعليه المذاعاة النبوية التي يقول فيها ﷺ: [إِنَّ وَصِيَّي، وموضع سرِّي، وخير مَنْ أترك بعدي، ينجز موعدي، ويقضى ديني: علي بن أبي طالب] ٢٨٦.

وكذا ضبطه النسائي في السنن ٢٨٧ من طرق كثيرة ٢٨٨. ثم أتبعه بحديث: «أنت خليفتي ٢٨٩ في كلِّ مؤمنٍ من بعدي» ٢٩٠.

وفي محققة الجوهرى ٢٩١ بواسطة حبيب بن ثعلبة ابن زيد قال: سمعتُ علياً يقول:

[أما وربَّ السماء والأرض -ثلاثاً-  
إنَّه لعهدُ النبيِّ الأُميِّ إليَّ: «لتغدرنَّ بكِ الأُمَّةُ  
من بعدي»!!!!] ٢٩٢.

وكذا من شرط الترمذي في السنن ٢٩٣،  
وأبي داود والنسائي وابن عدي وأرباب الرواية وأشرف الخبر.

٢٨٦ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٤٠

٢٨٧ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٤

٢٨٨ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٤

٢٨٩ يعني

٢٩٠ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٣

٢٩١ في السقيفة وفدك

٢٩٢ السقيفة وفدك - الجوهرى - ص ٧١

٢٩٣ سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

وكلُّها لسانٌ واحدٌ في أنَّ «الأُمَّة ستغدر بعلي (عليه السلام)» وأنَّه على الحقِّ يدورُ معه كيفما دار، وأنَّ مَنْ يخالفه على الباطل، وأنَّه فاروق الدِّين، والصدِّيق الأكبر، وحجَّة الله، والأقوم بدين الله، به يهتدي المؤمنون، وبه يُعرَفُ الحقُّ من الباطل، وأنَّه «بابُ حطَّة» وباب علم مدينة رسول الله ﷺ، ووصيُّ رسول الله، وخليفته، ووليُّ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ من بعده ﷺ..

لسان الأخبار في هذه المعاني متواترٌ وعليه الشرطان بإطباق الملتين وإقرار الفرقتين، ومن ضمنها: تلك الطائفة التي يُصرِّح فيها ﷺ أنَّ الأُمَّة ستغدرُ وتخون علياً (عليه السلام) بعد وفاته ﷺ فيخاصمهم (عليه السلام) بين يدي الله تعالى، ويجثو يوم القيامة للخصومة.

لسان الأخبار فيها أفصح من حرف العريَّة في متوننا، فافهم، فإنَّ هذا الباب واحدٌ من دُررِ الولاية وأبهى أدلَّة الهداية.

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## عظمة الإمام علي وأهل البيت ﷺ يوم القيامة

تبييناً لمحل إمامتهم وعظيم حجتهم

وشرط الولاية في الحساب

### بسط الموضوع:

هذا المعنى أثبتته الأخبار المُذَاعَاتُ جَدًّا، المتواترة موطناً مرّةً،  
وواسطةً مرّةً أخرى، وأحياناً متواترة «ضرورةً وعيناً» ضبطاً على «المجموع  
المركّب»، وأخرى بالإنفراد التواتري، أو الإستفاضة، أو الصحّة من شرطها  
العالي. وكلّها تحكي «الخاصّة العظمى» التي قرنّها الله تعالى بالإمام عليّ  
وأهل البيت ﷺ.

وهذه الطوائف النبويّة، موزعةً مرّةً على الإمام عليّ ﷺ، ومرّةً على  
فاطمة الزهراء ﷺ، ومرّةً على الحسين ﷺ، وأخرى عليهم جميعاً ﷺ،  
بتمام لسان الحجّة من كلّ بيان.

وهي من شروط شغلّية كثيرة جدًّا، فأحياناً جاءت بشرط الحجّة،  
وأخرى بشرط الضامن، وثالثة بشرط الطاعة والخروج من عهدة تكليف  
المولى، وهكذا.. ما يعني أنّها تحكي الولاية التامة والسلطنة العامّة التي قالها  
الله تعالى فيهم ﷺ.

ومرادي من هذا الباب، محاولة تقريب الصورة بين يدك، وإن  
خرّجت عليك بعض ما خرّجناه من قبل كإشارة أو بيان أصلي أو نموذجي،  
لأن ما سأخرّجه هنا هو بيان فضلهم ﷺ يوم القيامة، فيكون باباً مستقلاً، وإن  
تداخل معه باب العناوين التي مرّت سابقاً، لأن من شأن بيانها تثبيت سور  
الحجّة وشرط المحجّة.

وعليه: فإنّ النبوّيات المشهورة لمقامهم ﷺ يوم القيامة جاءت مرّة  
باسم الثقلين، فقرّرت سلطانهم وضرورة الاحتجاج بهم يوم الدين، بياناً  
لشرط ولايتهم من المكلفين، كما في رواية الكامل لـ«عبد الله بن عدي» من  
عينات<sup>٢٩٤</sup> أبي ذر قال:

[لما نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ

وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال رسول الله ﷺ:

«تُحْشَرُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى خَمْسِ

رَايَاتٍ» فَأَسْأَلُهُمْ: «!!؟: مَاذَا فَعَلْتُمْ فِي

الثقلين.!!؟!!!» [٢٩٥].

بياناً لمحلّهم ﷺ من شرط الحجّة وضرورة

الولاية ولزوم الطاعة وفراغ الدمّة!! وحديث الثقلين

متواتر بالضرورتين، وعليه أمّهات الكتب وإطباق

<sup>٢٩٤</sup> ثنا علي بن العباس الكوفي ثنا عباد بن يعقوب أخبرني علي بن هاشم عن زياد بن المنذر عن عمران بن ميثم عن مالك

بن ضمرة

<sup>٢٩٥</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ١٩٠

المشيخة، وهو لسانٌ مُبينٌ في حجةِ الثقلين اللذين لا  
يفترقان ولا يختلفان حتى يردا الحوضَ على النبيِّ  
الأمين عليه السلام.

وقد أثبتت الأخبار النبوية أن لـ«عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»  
منزلة النبي صلى الله عليه وآله في وجوب الطاعة على سائر الجماعة، وبَيَّنَّت ضرورة التزام  
ولا يتهم، والوقوف على أمرهم ونهيتهم، ولزوم سلمهم وحربهم،  
فخرَجوا من شروطِ عصية، أنه صلى الله عليه وآله «حربٌ لمن حاربهم، وسلمٌ لمن  
سالمهم»،

فمنها: ما رواه «الهيثمي» من محضورات أبي هريرة قال:

[نظر رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى «علي والحسن

والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم» فقال:

«أنا حربٌ لمن حاربكم، سلمٌ لمن

سالمكم» [٢٩٦-٢٩٧].

وفيه قيمةٌ تشريعيةٌ بيانيةٌ عالية،

مفادها أن الحقَّ معهم، وفيهم، وهم علامتهُ وسلطينه،

وأنه يدورُ معهم أينما داروا، وقد أثبتنا عليك عصمتهم من

قاطع القرآن ومتواتر البيان، فاضبط عليها وتبينها.

<sup>٢٩٦</sup> رواه أحمد والطبراني وفيه تليد بن سليمان وقد وثق، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

<sup>٢٩٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩ - ١٧٠



وفي وصفٍ آخر عن أمرهم يومَ الدِّينِ ومحلِّهم من الأكرمين،  
 قطعت المتون النبويَّة من شروطٍ كثيرة أنَّ هؤلاء الصفوة يُحشرون مع  
 النبيِّ ﷺ فيكون لهم مقامُ الحوضِ ووحدة المنزلة مع النبيِّ ﷺ، وقد ثبت  
 بطوائف كثيرة، من شروطٍ قويَّة، أنَّ عليًّا هو «مَن يذودُ عن الحوض يوم  
 القيامة»، وأنَّ له ولفاطمة والحسين منزلةً واحدةً مع النبيِّ ﷺ، منها ما أثبتته  
 الهيثمي عن علي قال:

[دخل عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وأنا نائمٌ على المنامة، فاستسقى  
 الحسنُ والحسين.!!؟ فقام رسولُ اللهِ ﷺ إلى شاةٍ لنا بكبيءٍ فحلبها،  
 فدرَّت، فجاء الحسينُ فنحَّاهُ النبيُّ ﷺ فقالت فاطمة:  
 كأنَّهُ أحبُّهما إليك يا رسولَ اللهِ.!!؟ قال ﷺ: لا. ولكنَّهُ استسقى  
 قبله. ثم قال ﷺ:

«إني وإيَّاك وهذين، وهذا الراقد (يعني عليًّا)  
 في "مكانٍ واحدٍ" (يوم القيامة)» [٢٩٨].

ورواه أحمد والبزار إلا أنه قال: «أتانا رسولُ اللهِ ﷺ وأنا والحسن  
 والحسين نيام في لحافٍ أو في شعار، فاستسقى الحسن.!!؟  
 فقام رسولُ اللهِ ﷺ إلى إناءٍ فصبَّ في القدح، فجاء ﷺ به، فوثب  
 الحسين.!!؟ فقال بيده. فقالت فاطمة: كأنَّهُ أحبُّهما إليك يا رسولَ اللهِ.!!؟  
 قال ﷺ: إنه استسقى قبله،

<sup>٢٩٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩ - ١٧٠

وَأني وإيَّاك وهذين وهذا "الراقد" في مكان  
واحد يوم القيامة<sup>٢٩٩</sup> «<sup>٣٠٠</sup>.

وأثبت «الطبراني» نحوه إلا أنه قال: «فقام إلى قربة لنا فجعل يمصرها  
في القدح، وفيه قال ﷺ: "وأنهما عندي بمنزلة واحدة"»<sup>٣٠١</sup>.

ورواه «أبو يعلى» باختصار<sup>٣٠٢</sup>، ولهذا المتن النبوي شروط مختلفة،  
فمنه ما رواه «الهيثمي» من إخبارات أبي سعيد الخدري<sup>٣٠٣</sup> «<sup>٣٠٤</sup>،

وكذا قاله "الهندي" في كنز العمال<sup>٣٠٥</sup> «<sup>٣٠٦</sup>. وقرره الطبراني في الكبير  
من مرويات<sup>٣٠٧</sup> أبي فاختة<sup>٣٠٨</sup> «<sup>٣٠٩</sup>،

<sup>٢٩٩</sup> وفي اسناد أحمد قيس بن الربيع وقد وثق، وبقيّة رجال أحمد ثقات.

<sup>٣٠٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩ - ١٧٠

<sup>٣٠١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩ - ١٧٠

<sup>٣٠٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩ - ١٧٠

<sup>٣٠٣</sup> عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ دخل على فاطمة ذات يوم وعلى نائم وهي مضطجعة وابناها إلى جنبهما فاستسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ إلى لقحة لهم فحلب رسول الله ﷺ فأتى به فاستسقى الحسين فجعل يعالج أن يشرب قبله حتى بكى فقال رسول الله ﷺ إن أخاك استسقى قبلك فقالت فاطمة كأنّ الحسن آثر عندك فقال ما هو بأثر عندي منه وأنهما عندي بمنزلة واحدة وأني وإياك وهما وهذا النائم لفي مكان واحد يوم القيامة. قال: رواه الطبراني وفيه كثير بن يحيى وثقه ابن حبان.

<sup>٣٠٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧١

<sup>٣٠٥</sup> عن أبي سعيد أنّ النبي ﷺ دخل على ابنته فاطمة وابناها إلى جانبها وعلي نائم، فاستسقى الحسن فأتى ناقة لهم فحلب منها ثم جاء به، فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى بكى فقال: يشرب أخوك ثم تشرب، فقالت فاطمة: كأنه آثر عندك منه، قال: ما هو بأثر عندي منه، وإنهما عندي بمنزلة واحدة، وإنك وهما وهذا المضطجع معي في مكان واحد يوم القيامة (كر)

<sup>٣٠٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٢

<sup>٣٠٧</sup> حدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي ثنا عبد الله بن عمران ثنا أبو داود ثنا عمرو بن ثابت عن أبيه

ثمَّ تَبَّعَهُ بِشَرَطٍ آخِرٍ<sup>٣١٠</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، إِلَى أَنْ قَالَ ﷺ:  
 «إِنَّمَا هُمَا عِنْدِي بِ"مَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ" وَإِنِّي  
 وَإِيَّاكَ وَهُمَا وَهَذَا النَّائِمُ، لَفِي "مَكَانٍ وَاحِدٍ" يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ»<sup>٣١١</sup>.!!! فَتَمَعَّنَهَا جَيِّدًا وَاضْبَطَ عَلَيْهَا.

وهو أيضاً ما وردَ في "أُمالي المحاملي" من شرط<sup>٣١٢</sup> عبد الرحمن  
 الأودي عن علي قال:

[دخَلَ عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا نَائِمٌ فِي الْمَنَامَةِ، فَاسْتَسْقَى الْحَسَنُ أَوْ  
 الْحُسَيْنُ -إِلَى أَنْ قَالَ-: قَالَ ﷺ لِفَاطِمَةَ: «إِنِّي وَإِيَّاكَ وَهَذَيْنِ، وَهَذَا الرَّاقِدُ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ»!!!]<sup>٣١٣</sup>.

وكذا ما في رواية مسند أبي داود<sup>٣١٤</sup> عن أبي فاخنة<sup>٣١٥</sup> <sup>٣١٦</sup>.

---

<sup>٣١٤</sup> قال: قال علي رضي الله عنه: زارنا رسول الله ﷺ وبات عندنا والحسن والحسين نائمان فاستسقى الحسن فقام رسول  
 الله ﷺ إلى قرية لنا فجعل يعصرها في القدح ثم جاء يسقيه فناول الحسن فنناول الحسين ليشرب فمنعه وبدأ بالحسن فقالت  
 فاطمة يا رسول الله كأنه أحبهما إليك قال إنه استسقى أول مرة ثم قال رسول الله ﷺ إني وهذين وأحسبه قال وهذا الراقد  
 يعني علياً يوم القيامة في مكان واحد.

<sup>٣١٥</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٠ - ٤١

<sup>٣١٦</sup> حدثنا محمد بن حيان المازني ثنا كثير بن يحيى ثنا سعيد بن عبد الكريم بن سليط وأبو عوانة عن داود بن أبي عوف  
 أبي الجحاف عن عبد الرحمن بن أبي زناد أنه سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل يقول

<sup>٣١٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٥ - ٤٠٦

<sup>٣١٨</sup> أخبرنا الحسين ثنا الحسن الزعفراني ثنا عفان ثنا معاذ بن معاذ قال: ثنا قيس بن الربيع عن أبي المقدم

<sup>٣١٩</sup> أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

<sup>٣٢٠</sup> حدثنا أبو داود قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن

<sup>٣٢١</sup> قال: قال علي: زارنا رسول الله ﷺ فبات عندنا والحسن والحسين نائمان إلى أن قال لفاطمة: إني وإياك وهذين وأحسبه  
 قال: وهذا الراقد يعني علياً يوم القيامة في مكان واحد.

<sup>٣٢٢</sup> مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٦ - ٢٧

وتتبعه «ابن الأثير» في «أسد الغابة» من شرط<sup>٣١٧</sup> عبد الرحمن بن الأزرق<sup>٣١٨</sup>، إلى أن قال: قال عليه السلام لفاطمة: «أنا وإيّاكِ وهذين، وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة»<sup>٣١٩</sup>.

وبالجملة:

رواةُ هذا النبويِّ من مشيخة العين، مع سعة الجهة وعالي الطبقة، وقوّة الشرط ووحدة البنيان، ما يضعه بين المتواتر والإستفاضة، وأرجحة التّواتر، لأنّ الضبطَ فيه على عدم التواطؤ واستحالة هذا المعنى عملاً فيه، مع قلّة أو انعدام مقتضي البيان وكثرة المانع منذ زمن السقيفة وما تلاها، يعني أنّه "ضرورة صدوريّة وحجّة ذياعيّة" رغم الشّرطين في المقتضي والمانع، وهو التّواتر.

فيما لسانه شديد الإعتبار، وتامّ الحجّة، وظاهرُ الدلالة بما لعليّ وفاطمة والحسين عليهم السلام من مقامٍ وخصوصيّةٍ تكون مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة، وهي خاصّة لهم، ونازلة بهم، ومقرونة بشخصهم، لا يشاركهم فيها أحدٌ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله.

<sup>٣١٧</sup> قال: أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حبة بإسناده عن عبد الله بن أحمد حدثني أبي أخبرنا عفان حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا

قيس بن الربيع عن أبي المقدم عن

<sup>٣١٨</sup> عن عليّ قال دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا نائم، فاستسقى الحسن أو الحسين قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم إلى شاة لنا بكى فحلبيها فدرت فجاه الحسن فتحاه النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة يا رسول الله كأنه أحبهما إليك قال لا ولكنه استسقى قبله..

<sup>٣١٩</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢١ - ٥٢٤

وقد صرّحت الأخبار بالشرطين أنّ للإمام عليّ (عليه السلام) خاصّةً لا مثيلَ لها في أمّة النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلّا له، وهي «خاصّة الحوض مع النبيّ (صلى الله عليه وآله)»، وأنّه من يحملُ «لواء الحمد»، ويذود الناسَ عن الحوض يوم القيامة.

ومعلومٌ بالضرورة النبويّة «أنّ من يُذادُ عن الحوض إنّما يكون من أهل النار. لسان الأخبار في هذا المعنى قويٌّ جدّاً، ووسائله وشروطه كثيرة، ومتواترة، منها ما رواه الهندي من مشهورات ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ:

[أنت أمامي يوم القيامة، فيُدفع إليّ «لواء الحمد» فأدفعه إليك. وأنت تذودُ الناس عن حوضي] ٣٢٠ .

ثمّ أتبعه بشرطٍ آخر من محكيّات عليّ قال: «أنا قسيم النار» ٣٢١ ٣٢٢ . وهذا المعنى عليه أخبارٌ نبويّةٌ متواترةٌ بـ«أعصى شرط العامّة»، وقد خرّجتها في بابٍ مستقل.

ثمّ تتبّع عليه من مسموعات ٣٢٣ الحارث عن عليّ قال: سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «في عليّ خمسٌ خصالٍ لم يُعطها نبيٌّ في أحدٍ قبلي: أمّا خصلة؟!! فإنّه يقضي ديني، ويؤاري عورتي،

٣٢٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

٣٢١ (شاذان الفضيلي في رد الشمس)

٣٢٢ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

٣٢٣ عن خلف بن المبارك حدثنا شريك عن أبي إسحاق

وأما الثانية.!!؟ فإنه "الذائدُ عن حوضي"،

وأما الثالثة.!!؟ فإنه مُتَكَأَةٌ لي في طريق الحشر يوم

القيامة،

وأما الرابعة.!!؟ فإنَّ "لوائي" معه يوم القيامة، وتحتَه

آدم وما وُلد،

وأما الخامسة.!!؟ فإنِّي لا أخشى أن يكون

زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان [٣٢٤].!!!

أقول في ذيل الحديث تعريضٌ قويٌّ جداً بقومٍ يرتدُّون بعده ﷺ،  
وقد خرَّجنا بشرطِ الصِّحاحِ ومن أعلى الوسائطِ وتمام الأسانيد أن قوماً من  
أصحابه ﷺ يرتدُّون على أعقابهم القهقريِّ، ويخرجون من هذا الدِّين.!!  
وهي بشرط البخاري ومسلم وباقي الصِّحاح والمسانيد، فتنبه لِمَا في الذيل،  
فإنه بيانٌ بيِّن.!!

ثمَّ قال:

«وله شاهدٌ من حديث أبي سعيد يأتي شاذان بالسند المذكور إلى

علي قال: قال النبي ﷺ:

[يا علي، إذا كان «يوم القيامة» أتيت أنت ووُلدك على خيلٍ

بلق متوجِّين بالدرِّ والياقوت، فيأمرُ اللهُ بكم إلى الجنَّة والناسُ

ينظرون] [٣٢٥].

<sup>٣٢٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٤

<sup>٣٢٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٤

وعلى هذا المعنى من «ذود الإمام عليّ (عليه السلام)» عن حوض النبي (صلى الله عليه وآله) ما خرَّجَهُ الذهبي في ميزانه من مشهورة<sup>٣٢٦</sup> جابر<sup>٣٢٧</sup> قال:

[جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن مضطجعون في المسجد، فضربنا بعسيب فقال: أترقدون في المسجد.!!! إنه لا يُرقدُ فيه!! قال: فأجفنا وأجفل علي، فقال (صلى الله عليه وآله):

تعال يا علي، إنَّه يحلُّ لك من المسجد ما يحلُّ لي!! والذي نفسي بيده إنَّك لـ"ذوادٌ عن حوضي يوم القيامة"<sup>٣٢٨</sup>.

فلاحظْ صدره والذيل، وتبيِّنْ ما أحلَّ الله له ممَّا أحلَّ لرسوله (صلى الله عليه وآله)، وذلك لمحلِّ شرطه (عليه السلام) من الإمامة وموقف القيامة والحوض ولواء الحمد وما إليه، وكلُّها آيةٌ الولاية وتمام الدراية.

فَأَنَّ يُحِلَّ اللهُ تَعَالَى لَهُ (عليه السلام) مَا أَحَلَّ لِنَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله)، ثُمَّ يُصْرِّحُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) يَذُودُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِمَا يَعْنِيهِ الذُّودُ مِنَ الْحُكْمِ عَلَيَّ مَنْ ذِيْدٌ بِالنَّارِ،

يعني أنَّه خاصَّةُ الإمامة والولاية ولازمُ الخلافة وبرهان الحجَّة المُسكَّنة.

<sup>٣٢٦</sup> حدثنا حفص بن ميسرة، عن حرام بن عثمان،

<sup>٣٢٧</sup> في أصل اللفظ قال ابن جابر فقال الذهبي: أراه عن جابر

<sup>٣٢٨</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٦٩

وهو بطبيعة الحال واردٌ على معنى المنزلة التي خصَّه اللهُ بها من  
قوله ﷺ «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»<sup>٣٢٩</sup>، وتلك التي على شرطها  
ولازمها مثل قوله ﷺ: «لحمك لحمي»<sup>٣٣٠</sup> وما إليه.

والأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً. منها ما رواه الذهبي وغيره من  
شروطٍ مختلفة، منها عينيَّات ابن عباس قال: [ستكون "فتنة"!! فمن أدركها  
فعلية بخصلتين: كتاب الله، وعلي بن أبي طالب!! فإنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ  
يقول -وهو آخذ بيد علي-:

هذا أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي، وأوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي "يوم  
القيامة".!! وهو فاروق هذه الأمة "يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ"،  
وهو يعسوبُ المؤمنين<sup>٣٣١</sup>، وهو الصديق الأكبر، وهو  
"خليفتي من بعدي"!!!<sup>٣٣٢</sup>.

فتمعَّن خاصَّته ﷺ يوم القيامة التي قالها ﷺ في صدر الحديث، ثمَّ  
شرط الحجَّة والخليفة الوارد في ذيل الحديث.!!! لتري أنَّ الأمر كله في  
الولاية والخلافة ومعانيها.

ثمَّ خرَّج من محضورات<sup>٣٣٣</sup> أبي سعيد قال (يعني النبي ﷺ):

<sup>٣٢٩</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

<sup>٣٣٠</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

<sup>٣٣١</sup> والمال يعسوب الظلمة،

<sup>٣٣٢</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

<sup>٣٣٣</sup> حدثنا شعبة، عن زيد العمى، عن أبي الصديق الناجي



[معك يا علي "يوم القيامة" عصا من عصي  
الجنة "تذودُ بها الناس عن حوضي".]!!!<sup>٣٣٤</sup>.

فتنبه لسان الخبر.!!! لأنَّ النبويَّاتِ من شروطِ عصيةِ جدًّا وجهةٍ  
مُتَّسعة، تكررُ أنَّ الذي يُفرِّقُ النَّاسَ عن الحوضِ يومَ القيامةِ فيسمحُ لمن  
شرطُهُ الجنةُ بولوحِ الحوضِ، ويمنعُ مَنْ شرطُهُ النَّارُ من وُلوجِهِ، فيذودُهُ  
ويمنعه، هو نفسه الذي تواتر به الخبر النبوي أنَّه فاروقُ هذه الأمة، يُفرِّقُ بين  
الحقِّ والباطلِ، وأنَّه خليفتهُ من بعده، يعني: علي بن أبي طالب (عليه السلام)!!

وفي «المعجم الأوسط» ضبطه «الطبراني» من مرويات<sup>٣٣٥</sup> أبي هريرة  
وجابر بن عبد الله قالاً: قال رسول الله ﷺ:

«علي بن أبي طالب صاحبُ حوضي  
يومَ القيامة»<sup>٣٣٦ ٣٣٧</sup>.

فهو علي عين ما وردَ أعلاه!!

وخرَّجه «المتقي الهندي» في «الكنز» من عينيَّاتِ ابنِ عبَّاسٍ قال: قال  
رسول الله ﷺ لعلي:

<sup>٣٣٤</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١٧٨

<sup>٣٣٥</sup> أحمد بن حماد بن زغبة قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبيد الله بن عمر  
عن نافع عن ابن عمر أن النبي أمر من كل حائط بقناء للمسجد لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر إلا الدراوردي  
حدثنا أحمد بن حماد بن زغبة قال حدثنا روح بن صلاح قال حدثنا ابن لهيعة عن سعيد بن موسى بن وردان عن أبيه  
موسى بن وردان

<sup>٣٣٦</sup> فيه أكوام كعدد النجوم وسعة حوضي ما بين الجابية إلى صنعاء

<sup>٣٣٧</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ١ - ص ٦٦ - ٦٧

على أنّ هذا المعنى متواترٌ في الإمام عليّ عليه السلام من أخبارٍ كثيرة،  
بشروطٍ قويّةٍ جدّاً، منها ما تعقّبهُ الحاكم من مسموعات الوليد بن يسار  
الهمداني عن علي بن أبي طلحة قال:

[حججنا، فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة، ومعنا "معاوية بن  
خديج" فقليل للحسن: إنّ هذا معاوية بن خديج السابّ لعليّ؟! فقال: عليّ  
به.؟! قال: فأتني به.!!

فقال (الحسن): أنت السابّ لعليّ؟! فقال: ما فعلت!! فقال:  
والله إنّ لقيتهُ و"ما أحسبُك تلقاهُ يوم القيامة":

لتجدنه قائماً على حوضِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله "يذودُ عنه"  
رايات المنافقين، وبيده عصا من عوسج. ثمّ قال: حدّثني  
الصادقُ عليه السلام المصدوقُ عليه السلام وقد خاب من افتري [٣٤١]. ثمّ قال  
الحاكم: "هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه" [٣٤٢].!!

---

<sup>٣٤١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٨ \* وبسنده عن علي بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعي بالكوفة ثنا الحسين بن الحكم الجيزي ثنا الحسين بن الحسن الأشقر ثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي بن أبي طلحة قال حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة ومعنا معاوية بن خديج فقليل للحسن ان هذا معاوية بن خديج الساب لعلي فقال علي به فاتي به فقال أنت الساب لعلي فقال ما فعلت فقال والله ان لقيته وما أحسبك تلقاه يوم القيامة لتجده قائما على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج حدّثني الصادق المصدوق عليه السلام وقد خاب من افتري « ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه » [المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٩]

<sup>٣٤٢</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٨ \* وبسنده عن علي بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعي بالكوفة ثنا الحسين بن الحكم الجيزي ثنا الحسين بن الحسن الأشقر ثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي بن أبي طلحة قال حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة ومعنا معاوية بن خديج فقليل للحسن ان هذا معاوية بن خديج الساب لعلي فقال علي به فاتي به فقال أنت الساب لعلي فقال ما فعلت فقال والله ان لقيته وما أحسبك تلقاه يوم القيامة لتجده قائما على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج حدّثني

ثُمَّ قَالَ ﷺ: فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ بِهِ عَلَيَّ [٣٤٠].

وهذه كما ترى:

آيَةٌ فِي الْحَجَّةِ، وَدُرَّةٌ فِي الدَّلِيلِ، وَصَدْرٌ فِي الْأَقَاوِيلِ، وَهِيَ مِنْ شُرُوطِ عَصِيَّةٍ، وَوَسَائِطِ قُوَّةٍ، بِسَعَةِ جِهَتِهَا وَحَاصِلِ لِسَانِهَا وَكَامِلِ مَتُونِهَا، وَهِيَ تُؤَكِّدُ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ عَلَى شُرُوطِ عَلِيَا يَوْمَ الدِّينِ، فَهُوَ يَذُودُ عَنِ الْحَوْضِ!! وَيَحْمِلُ «لِوَاءَ الْحَمْدِ»، لِوَاءَ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، وَهُوَ قَائِدُ أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْجَنَّةِ،

وَعَلَيْهَا مَتُونٌ كَثِيرَةٌ مِنْ مَوَاطِنِ كَثِيرَةٍ بِشُرُوطِ عَلِيَا، مَا يَكْشِفُ عَنْ «خَاصَّةِ فَارِقَةَ» فِي الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ دُونَ كَافَّةِ الصَّحَابَةِ، أَثْبَتَ اللَّهُ عَلَى شَرْطِهَا أَنَّ مَنْ ذَاذَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ عَنِ الْحَوْضِ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ، وَمَنْ مَنَعَهُ لِوَاءَ اللَّهِ الْأَكْبَرِ كَانَ فِي النَّارِ!!

وَهَذَا عَلَى عَيْنِ الطَّائِفَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِالشَّرْطَيْنِ عَنْهُ ﷺ: «أَنَّ عَلِيًّا يُقَاسِمُ

النَّارَ: يَقُولُ لَهَا هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي».

وَهَذِهِ الْمَتُونُ تَرِيدُ أَنْ تَكْشِفَ عَنِ الشَّرْطِ وَالْحَجَّةِ الَّتِي قَرَنَهَا

اللَّهُ بِالْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ، فَمَنْ تَعَدَّاهُ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ مِنْ أَصْحَابِ

الْحَوْضِ وَلَا مِنْ أَصْحَابِ اللِّوَاءِ، وَقَدْ تَوَاتَرَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ مَنْ مَنَعَ

الْحَوْضِ وَاللِّوَاءِ كَانَ فِي النَّارِ. فَافْهَمْ، فَإِنَّهَا لِسَانٌ مُبِينٌ فِي وِلَايَةِ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ ﷺ.

٣٤٠ كُنز العمال - المتفني الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

وفي رواية «أحمد بن حنبل» من مشهورة أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: [ليردن الحوض عليّ "رجال" حتى إذا رأيتهم رُفِعُوا إليّ ف"اختلفوا دوني".!!!؟ فلاقولن: يا رب!! أصحابي أصحابي.!!!؟ فيقال:

إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك] <sup>٣٤٥</sup>.

وهو واحدٌ من الأخبار الكثيرة جداً التي أُكِّدَت أنَّ بعضاً من أصحاب النبي ﷺ، أي الذين كانوا على عهدِه وهو يعرفهم ويعرفونه "فَيُذَادُونَ عن الحوض وَيُؤَمَّرُ بِهِم إلى النار".!!

والمتونُ كُلُّهَا صرَّحت بقوله ﷺ: «أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُ» <sup>٣٤٦</sup>، أي يعرفهم ﷺ ويعرفونه جيداً.!!! ثمَّ يحتجُّ عليهم ﷺ بأنهم ارتدُّوا بعده ورجعوا القهقري.!!! وفي الخبر الوارد أعلاه قال ﷺ:

[ولكنَّكم «ارتددتم بعدي» ورجعتم القهقري.!!!] <sup>٣٤٧</sup>.

فَرَدَّدْ قَوْلَهُ ﷺ: «ارتددتم بعدي».!!! وتمعنه جيداً،

ولاحظْ كيف ينتظرهم ﷺ على الحوض،

حتى يحكم بينهم الله تعالى في معهودة شرطه ﷺ

في الثقلين...!!!؟

<sup>٣٤٥</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٢٨١

<sup>٣٤٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٧٧

<sup>٣٤٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٧٧

وهو صريحٌ جداً في "المقام الحاكم" الذي أعدّه اللهُ تعالى للإمامِ  
عليّ عليه السلام!! وكثيراً ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام عليّ أنه يذودُ النَّاسَ عن  
الحوض.

وهذه الطائفة تؤكِّد معنى «النبويّة المتواترة» التي تقول أنه عليه السلام  
«قسيم الجنة والنار»، لأنَّ مَنْ يُدَادُ عن الحوض يكون من أهل النار بدليل  
الأخبار المتواترة بتمام الشرطين.

على أنّ «شرط الحوض» وضرورة «الإلتقاء أو الإفتراق هناك»، خبرٌ  
متواترٌ من مواطنٍ متّسعة، بطُرُقٍ ووسائلٍ وقوانين كثيرة، بأعلى الضبط عند  
العامة والخاصّة، ومنه ما خرّجهُ «الهندي» في الكنز، من شروطٍ قويّة وكثيرة،  
عن أبي سعيد الخدري وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

[ألا وإني فرطكم أيتها النَّاسُ على الحوض.!!!؟]

ألا وسَيَجِيئُ أقوامٌ يوم القيامة فيقول القائل منهم: يا

رسول الله أنا "فلان بن فلان"!!!؟ فأقول:

أمّا النَّسب فقد عرفتُ!!

ولكنَّكم ارتددتم بعدي و"رجعتم

القهقري" [٣٤٣-٣٤٤].

---

الصادق المصدوق عليه السلام وقد خاب من افتري « ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه » [المستدرک - الحاكم

النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٩]

<sup>٣٤٣</sup> (ط، حم وعبد بن حميد، ع، ك ش - عن أبي سعيد).

<sup>٣٤٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٧٧

وابن الجعد في مسنده<sup>٣٥٦</sup>، والهيثمي في مجمعه من طوائف<sup>٣٥٧</sup>، والترمذي في سننه<sup>٣٥٨</sup>، والخطيب في تاريخه<sup>٣٥٩</sup>، والطبراني في الكبير من شروط كثيرة<sup>٣٦٠</sup> والأوسط<sup>٣٦١</sup> والصغير<sup>٣٦٢</sup>، والمتقي الهندي في كنزه من شروط كثيرة<sup>٣٦٣</sup>،

وابن كثير في تفسيره من شروط<sup>٣٦٤</sup>، وكذا في سيرته<sup>٣٦٥</sup> وبدايته<sup>٣٦٦</sup>، والآلوسي في تفسيره<sup>٣٦٧</sup> من طوائف<sup>٣٦٨</sup>، وابن عدي في الكامل من طوائف<sup>٣٦٩</sup>، وأبو يعلى في مسنده من طوائف<sup>٣٧٠</sup>، والحلي في سيرته<sup>٣٧١</sup>، وابن أبي الحديد في شرحه<sup>٣٧٢</sup>،

- <sup>٣٥٤</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٣  
<sup>٣٥٥</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٤  
<sup>٣٥٦</sup> مسند ابن الجعد - علي بن الجعد بن عبيد - ص ٣٩٧  
<sup>٣٥٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣  
<sup>٣٥٨</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٨ - ٣٢٩  
<sup>٣٥٩</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٨ - ص ٤٤٣  
<sup>٣٦٠</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٦  
<sup>٣٦١</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ٣٧٤  
<sup>٣٦٢</sup> المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣١  
<sup>٣٦٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٦  
<sup>٣٦٤</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢  
<sup>٣٦٥</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦  
<sup>٣٦٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١  
<sup>٣٦٧</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣ - ص ١٥٦  
<sup>٣٦٨</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥  
<sup>٣٦٩</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧  
<sup>٣٧٠</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨  
<sup>٣٧١</sup> السيرة الحلبية - الحلي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦  
<sup>٣٧٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٣٢ - ١٣٣

ومعلوم بالضرورة على الإطلاق، أنّ أكبر شرطٍ شرطُ الله تعالى على  
أمته وتواتر عن رسول الله ﷺ بأعلى شرطِ الذّياع والتواتر، مصرّحاً أنّهُ  
ينتظرُ بها الوفاء والسؤال عند الحوض، هو "الثقلان"، أي: الكتاب وأهل  
البيت عليهم السلام،

وقد خرّجنا عليك هذا الخبر المتواتر من كلّ شرطٍ ولسان، والذي  
يؤكد فيه عليه السلام أنّه سيسألهم «أشدّ السؤال» عن أهل البيت، وقد أخذ عليهم  
المواثيق في ذلك.

وفي مشهورة حذيفة بن أسيد أنّ رسول الله ﷺ قال:

[أيّها النّاس إني فرطكم وإنّكم «واردون عليّ الحوض»<sup>٣٤٨</sup>.!!!؟. وإني  
سائلكم حين تردّون عليّ عن «الثقلين»<sup>٣٤٩</sup>.!!!؟ فانظروا كيف تخلفوني  
فيهما.!!!؟ الثقل الأكبر كتاب الله<sup>٣٤٩</sup>، وعترتي أهل بيتي،

فإنّه قد «نبأني اللطيف الخبير» أنّهما «لن يفترقا حتى يردا

عليّ الحوض»<sup>٣٥٠</sup>.!!!؟

فأثبتته «النسائي» في «السنن» من طوائف<sup>٣٥١</sup> وشروط كثيرة<sup>٣٥٢</sup> وكذا  
في الفضائل<sup>٣٥٣</sup> والخصائص<sup>٣٥٤</sup>، وأحمد بن حنبل في مسنده من طوائف<sup>٣٥٥</sup>،

<sup>٣٤٨</sup> حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه آنية عدد النجوم قدحان من فضة،

<sup>٣٤٩</sup> سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تفلوا ولا تبدلوا،

<sup>٣٥٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٣ - ٢٨٦

<sup>٣٥١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

<sup>٣٥٢</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

<sup>٣٥٣</sup> فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥

على مودَّتِها وركوب سفينتها.!!!!؟ فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ.!!!!؟ حَيْلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ،  
وَمُنَعُوا الْحَوْضَ، ولم يستظلُّوا بلواء الحمد!!

وعلى هذا المعنى من شرطية الله ورسوله ﷺ على أمته، ما رووه من مشهورات النبي ﷺ في عترته ﷺ، كما في طوائف "كنز العمال" من عينات أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال:

[إنّ رحمي لموصولة في الدنيا  
والآخرة، ألا وإنّي "فرطكم على  
الحوض".!!!!؟] <sup>٣٨٢</sup>، أي بانتظاركم لأسألكم  
عن الثقلين.!!!!؟

وفي معناه الطائفة النبوية التي ساقوها من سمعيات قوية، منها شرط  
الهندي ضبطاً على «الدلمي» من محضورات أبي إمامة وجابر عن النبي ﷺ  
قال:

[يجيئ يوم القيامة «المصحف والمسجد والعترة»  
فيقول المصحف: يا ربّ حرّقوني ومزّقوني.!!!!؟  
ويقول المسجد: يا ربّ خرّبوني وعطّلوني  
وضيّعوني.!!!!؟

وتقول العترة: يا ربّ "طرّدونا وقتلونا وشرّدونا".

<sup>٣٨٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٧٧



وكذا في شرح الطحاوية<sup>٣٧٣</sup>، وابن عساكر في تاريخه من طوائف كثيرة<sup>٣٧٤</sup>، وابن أبي شيبة في مصنفه<sup>٣٧٥</sup>، والحاكم في مستدرکه من شروط<sup>٣٧٦</sup>، والثعلبي في تفسيره من شروط<sup>٣٧٧</sup>، والذهبي في سيره<sup>٣٧٨</sup>، وهكذا..

وقد خرَّجته عليك تفصيلاً بأُمَّهاتِ الشَّرْطِ والشيخ والواسطة وعلى أعلى الضرورة التواترية، وفيها كلها يقول ﷺ:

[أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَإِنَّكُمْ "وَارِدُونَ عَلَيَّ" الْحَوْضُ<sup>٣٧٩</sup>!!؟!! وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ "الثَّقَلَيْنِ"!!!!!! فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا!!؟!!!!

الثقل الأكبر: كتاب الله<sup>٣٨٠</sup>، وعترتي أهل بيتي، فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ [الحوض]<sup>٣٨١</sup>.

ما يعني أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وبلسان هذه الطوائف المتواترة بأعلى الشرطين: ينتظر أصحابه على الحوض!! ليسألهم عن عترته ووجوب النزول

<sup>٣٧٣</sup> صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ١٧٨

<sup>٣٧٤</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

<sup>٣٧٥</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤١٨

<sup>٣٧٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٨

<sup>٣٧٧</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٣ - ص ١٦٣

<sup>٣٧٨</sup> سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٩ - ص ٣٦٥ - ٣٦٦

<sup>٣٧٩</sup> حوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء فيه آية عدد النجوم قدحان من فضة،

<sup>٣٨٠</sup> سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا،

<sup>٣٨١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٣ - ٢٨٦

على أنّ طائفة أخرى تهتمُّ ببيان قيمة ووزن وواجب الأمة اتجاه  
رأس أهل البيت عليه السلام: يعني علياً عليه السلام، فتخصُّهُ بـ "كرامات الحوض" وكلُّها  
لسانٌ مُبين على ضرورة ولايته والانتقاد لحجَّته،

وقد خرَّجوا هذا المعنى من طوائف كثيرة، منها قوله عليه السلام: «أولُّكم  
وارداً عليَّ الحوض: أولُّكم إسلاماً: علي بن أبي طالب» <sup>٣٨٦ ٣٨٧</sup>،

وفي رواية «الحاكم» قاله بشرط آخر من واسطة <sup>٣٨٨</sup> سلمان رضي الله  
عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أولُّكم وارداً عليَّ الحوض: أولُّكم إسلاماً:  
علي بن أبي طالب» <sup>٣٨٩</sup>.

وعلى معناه قوله عليه السلام: «أولُّ من يرد عليَّ الحوض أهلُ بيتي» <sup>٣٩٠ ٣٩١</sup>،  
وقوله عليه السلام:

«لا يبغضنا أحدٌ ولا يحسدنا أحدٌ إلا "زيدَ يوم القيامة عن  
الحوض" بسياطٍ من النار» <sup>٣٩٢ ٣٩٣</sup>،

وقوله عليه السلام: «لا يبغضنا أهل البيت أحدٌ إلا أدخله الله النار» <sup>٣٩٤ ٣٩٥</sup>.

<sup>٣٨٦</sup> (الخطيب - عن سليمان)

<sup>٣٨٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٣٨٨</sup> حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبا عبيد بن حاتم الحافظ ثنا محمد بن حاتم المؤدب ثنا سيف بن محمد ثنا سفيان الثوري

عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن الأغر

<sup>٣٨٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٦ - ١٣٧

<sup>٣٩٠</sup> (الدلمي عن علي).

<sup>٣٩١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠ - ١٠١

<sup>٣٩٢</sup> (طب، عن السيد الحسن).

<sup>٣٩٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>٣٩٤</sup> (ك، عن أبي سعيد)

قال ﷺ: وأجثو بركبتَيَّ للخصومة، فيقول الله:

ذلك إليَّ وأنا أولى بذلك [٣٨٣-٣٨٤].

فلاحظْ خصومةَ النبي ﷺ لَمَنْ يَخالفُ عترته ﷺ ويتخلف عن سفينتها، وهو خطاب موجَّهٌ لأصحابه وَمَنْ يتبعهم إلى يوم الدين، مُبيناً ﷺ أَنَّهُ يتوَعَّدُهم الحوض!!

مصرحاً أَنَّ اللهَ تعالى سيكون خصيم مَنْ يتخلف عن آل محمد ﷺ!! فاحفظها وتمعنَّها، فَإِنَّها شرطُ الله يوم الدين<sup>٣٨٥</sup>!!

وهكذا..

فالأخبارُ النبويَّةُ تُصرِّحُ بالآياتِ العالياتِ والكراماتِ المخصوصاتِ بأهل البيت ﷺ يوم القيامة على نحو "شرطيَّة أمرهم" وضرورتها من مُوجب الجنة،

وإلَّا فَإِنَّ قسمةَ النارِ حظُّ مَنْ تخلف عنهم ﷺ.

الأخبارُ النبويَّةُ بهذا المعنى كثيرةُ الموطنِ والواسطةِ وقويَّةُ الشرطِ

وتامةُ المخرَجِ.

<sup>٣٨٢</sup> (الديلمى - عن جابر، حم، طب، ص - عن أبي أمامة).

<sup>٣٨٤</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٣

<sup>٣٨٥</sup> وطرُدُ العترة وقتلها وتشريدُها هو من الأخبار المتواترة التي قالها النبي ﷺ وحذر أُمَّته منها، وكان ﷺ على مشهد الناس يذكُرهم أن علياً يجثو للخصومة يوم القيامة، وأن القوم يغدرون به، وكذا الحسن والحسين وفاطمة ﷺ، وقد عرضتُ لها في فصل أهل البيت ﷺ.

ثم قال: قال الذهبي: «عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه، من أهل البيت، له نسخة باطلة، فما اتهم إلا الابن دون الأب. ثم قال: وهذا الطريق من رواية غير الابن والأب "موثق"» وأقر بصحته<sup>٣٩٧</sup>.

ثم قال: [وللحديث الأخير شاهد من حديث ابن عباس. وقال: للحديث الأول شاهد عن خلف بن المبارك حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«في علي خمس خصال لم يعطها نبي في أحد قبلي: أمًا خصلة!!؟ فإنه يقضي ديني ويؤاري عورتي.

وأمًا الثانية!!؟ فإنه "الذائد عن حوضي"!!.

وأمًا الثالثة!!؟ فإنه متكأة لي في طريق الحشر يوم القيامة!!.

وأمًا الرابعة!!؟ فإن لوائي معه يوم القيامة وتحت آدم وما ولد.

وأمًا الخامسة!!؟ فإنني لا أخشى أن يكون زانياً بعد إحصان ولا كافرًا

بعد إيمان]<sup>٣٩٨</sup>.

ثم قال: [وله شاهد من حديث أبي سعيد يأتي شاذان بالسند

المذكور إلى علي قال: قال النبي ﷺ: «يا علي إذا كان "يوم القيامة" أتيت

أنت وولدك على خيل بلق، متوجين بالدر والياقوت، فيأمر الله بكم إلى

الجنة والناس ينظرون!!»]<sup>٣٩٩</sup>.

<sup>٣٩٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨

<sup>٣٩٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨

<sup>٣٩٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨

وهي صريحة مطلقاً في أنّ أهل البيت (عليهم السلام)، وعلى رأسهم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يُشكّلون "شرط الله الرئيسي" عند الحوض على أمة النبي (صلى الله عليه وآله)،

ثمّ تلو الأخبار أنّ الله عزّ وجلّ ورسوله يُخوّلان علياً (عليه السلام) أن يذود الناس عن الحوض. فاضبط عليها وتمعنّها، لترى شرط الله في ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)!!

وفي جملة من الأخبار النبويّة «اهتمام بالغ جداً بصفة فارقة» تكون بالإمام علي (عليه السلام) يتمّ الإعلان عنها يوم القيامة، أي يوم الحساب، وهي صفة: «الصدّيق الأكبر يوم القيامة وبيده لواء الحمد»، فمنها ما خرّجه «الهندي» من عينيّات علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

[يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا، ونحن أربعة، فقام رجل من الأنصار فقال: فداك أبي وأمي، فمن هم؟!! قال (صلى الله عليه وآله): أنا على البراق: وأخي صالح على ناقته التي عُقرت، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده "لواء الحمد" ينادي: لا إله إلا الله محمّد رسول الله!! فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش!! فيجيهم ملك من بطنان العرش: يا معشر الآدميين! ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأً ولا حامل عرش، هذا "الصدّيق الأكبر علي بن أبي طالب" [٣٩٦].

<sup>٣٩٥</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>٣٩٦</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨

وهذا وغيره من طوائف كثيرة، يؤكد أنّ للإمام عليّ (عليه السلام) مقاماً خاصاً جداً لم يكن لأحد من الخلق، وبه نفهم ما ورد في حديث أنس المتواتر من كل شرط أنّ عليّاً «أحبُّ الخلق إلى الله بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)». وهو بنفسه يعني أنّ من استبدلَ بعليّ (عليه السلام)، أو خاصمَ عليّاً، أو فارقه، أو عدلَ عنه إلى غيره.!!! فقد استبدلَ بشرطِ الله وخاصمَ الله، وفارقَ أمرَ الله تعالى!!

على أنّ الأخبار النبويّة المشهورة بأعلى الصنف، وأعصى الشرط والتي تقول أنّ عليّاً «يدوّدُ عن الحوض يوم القيامة، ويمنع عن لواء الحمد»، وكلاهما شرطُ الجنّة وضرورةٌ فيها، تعني أنّ عليّاً (عليه السلام) «قسيمُ الجنّة والنار». وقد خرّجنا عليك هذا اللسان بأقوى دليل. وهذا عين «الولاية العظمى»، وفي رواية «الهندي» عن علي قال:

[إني أذوّدُ عن حوض رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيديّ هاتين القصيرتين: الكفارَ والمنافقين كما يذوّدُ السقاةُ غريبة الإبل عن حياضهم] <sup>٤٠٤</sup> [٤٠٥].!!!

فتمعّنها، والخبر مشهورٌ وله طرق كثيرة بأعلى

الشرطين.!!!

<sup>٤٠١</sup> وقال: «رواه مسيرة بن حبيب النهدي والحكم بن ظهير عنه والحكم وقد روى عنه القدماء سفيان الثوري ومالك وك

فصح له وقد تابع مسيرة عن المنهال عمران بن ميثم وهو الحديث الذي قبله.

<sup>٤٠٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨

<sup>٤٠٤</sup> (طس).

<sup>٤٠٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨

ثُمَّ تَتَّبَعُهُ «الهندي» مِنْ طَوَائِفِ وَشُرُوطٍ، مِنْهَا مَحَكِّياتٌ عَلِيٌّ قَالَ: قَالَ

لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

[أَلَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ "حَفَاةَ عِرَاةِ

مِشَاةٍ" قَدْ قَطَعَ أَعْنَاقَهُمُ الْعَطَشُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى إِبْرَاهِيمَ فَيُكْسَى ثَوْبَيْنِ

أَبْيَضَيْنِ، ثُمَّ يَقُومُ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ،

ثُمَّ يَفْجُرُ لِي مَثْعَبٌ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى "حَوْضِي" - وَحَوْضِي أَعْرَضَ مِمَّا

بَيْنَ بَصْرَى وَصَنْعَاءَ فِيهِ نَجُومُ السَّمَاءِ قَدْ حَانَ مِنْ فِضَّةٍ - فَأَشْرَبَ وَأَتَوَضَّأَ

وَإَكْسَى ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ،

ثُمَّ أَقُومُ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ، ثُمَّ تُدْعَى (يَا عَلِيُّ) فَتَشْرَبُ وَتَتَوَضَّأُ

وَتُكْسَى ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ، فَتَقُومُ مَعِي، وَلَا أَدْعَى لِخَيْرٍ إِلَّا دُعَيْتَ إِلَيْهِ.!! قُلْتُ:

بَلَى [٤٠٠] ٤٠١.

ثُمَّ تَقْصَاةٌ مِنْ مَشْهُورَةٍ مَيْسِرَةٍ عَنِ الْمَنْهَالِ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنِ عَلِيٍّ

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [إِنَّ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ يُكْسَى "يَوْمَ الْقِيَامَةِ": أَبِي إِبْرَاهِيمَ،

فَيُكْسَى ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ، ثُمَّ يُقَامُ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ. ثُمَّ أَدْعَى فَأَكْسَى ثَوْبَيْنِ

أَخْضَرَيْنِ، ثُمَّ أَقَامَ عَنِ يَسَارِ الْعَرْشِ،

ثُمَّ تُدْعَى أَنْتَ «يَا عَلِيُّ»، فَتُكْسَى ثَوْبَيْنِ أَخْضَرَيْنِ ثُمَّ تُقَامُ عَنِ يَمِينِي،

أَفَمَا تَرْضَى أَنْ تُدْعَى إِذَا دُعِيْتَ وَتُكْسَى إِذَا كُسِيتَ وَأَنْ تُشْفَعَ إِذَا

شُفِعْتَ [!!!] ٤٠٢. ٤٠٣.

٤٠٠ (ابن شاهين في السنة، طلس وأبو نعيم في فضائل الصحابة)

٤٠١ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨

والخبر له طَرُقٌ قويَّةٌ وأصولٌ عصيَّةٌ، تعرَّضنا لها بالتفصيل في بابه،  
ولسانه صريحٌ في أنَّ علياً عليه السلام أمينُ النبي صلى الله عليه وآله على حوضه، بل حتى على  
«مفاتيح الجنة»!!

وهو معنى آخر عن «قسمة الجنة والنار»، والذود عن الحوض وما  
إليه. كلُّ هذا فضلاً عما قاله عليه السلام فيه من أنه «إمامُ أولياءِ الله تعالى، ونورُ  
جميع المؤمنين» أي علامتهم وشرطهم!!

أمَّا صفة «صاحب لواء الحمد يوم القيامة»؟! فهو من ضروريِّ  
السَّمع وتمام الشرطين، وهو معنى آخر من معاني «قسمة الجنة والنار»، وقد  
أوردناها عليك فيما سبق.

وفي رواية «الطبراني» أنَّ علياً هو أوَّل وارِد على النبيِّ وأوَّل مَنْ  
يصافحه. وزيادة ما وردَ أعلاه، فقد أوردَ في كتاب الأوائل قال:

[وقد أخرج الخطيب البغدادي من حديث سلمان الفارسي عن  
النبي صلى الله عليه وآله قال: «أوَّلُكُمْ وارِدُ عليِّ الحوضِ أوَّلُكُمْ إسلاماً: علي بن أبي طالب»  
كما أخرج من حديث ابن عباس أنه قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي  
يقول "هذا أوَّل مَنْ يصافحني يوم القيامة" [٤٠٨،

وهو صريحٌ كغيره من الأخبار النبويَّة في أنَّ لعلِّي عليه السلام خاصَّةً  
الموقف، وخاصَّةً الصِّفة، وخاصَّةً الأولويَّة، وخاصَّةً المنزلة، وخاصَّةً الشرط  
على الأُمَّة، وهي عينُ الإمامة وضرورتها!!

٤٠٨ كتاب الأوائل - الطبراني - ص ٦٦ - ٦٧



وفي هذه الطوائف وغيرها: تصريحٌ مطلقٌ بإمامة عليّ الربانيّة التي لا يُمكنُ القياسُ عليها أو المقارنة معها، فهو على موقفٍ وموقعٍ ووظيفةٍ وخاصةً يوم القيامة لا تُعطى لصفٍ هائلٍ من الأنبياء، بل هي خاصةُ النبي ﷺ كما هي الحال مع الحوض، وفي بعضها تصريحٌ بأنَّ مَنْ يحيط بالعرش هما اثنان: النبي إبراهيم والنبي محمّد ﷺ، والثالث علي بن أبي طالب ﷺ. وهذا من جواهر الأخبار المذهلة والدالة على عالي المقام الذي اختصَّ اللهُ به عليّاً ﷺ.

خاصّةً أنّ طوائف نبويّة ذات شروط عالية تصفُّ عليّاً ﷺ أنّه «أمينُ النبي ﷺ يوم القيامة».!! منها: ما خرّجهُ ابن عدي من مشهورة<sup>٤٠٦</sup> أنس بن مالك قال: [بعثني النبي ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي فقال له -وأنا أسمعُه-: يا أبا برزة، إنّ ربَّ العالمين عهدَ إليّ في علي بن أبي طالب عهداً فقال:

عليُّ رايةُ الهدى، ومنارُ الإيمان، وإمامُ أولياءِ ربِّي، ونورُ جميعِ مَنْ أطاعني،

يا أبا برزة، علي بن أبي طالب «أميني غداً في القيامة على حوضي»، وصاحب لوائي، ومعني غداً في القيامة على مفاتيح خزانِ جنة ربِّي] <sup>٤٠٧</sup>.

<sup>٤٠٦</sup> مجهول بروي عن الشيباني بالمناكير ثنا عبد الملك ثنا أحمد بن هارون التبيسي ثنا أبو عمرو لاهز بن عبد الله التيمي البغدادي ثنا معمر بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه قال

<sup>٤٠٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٤١

وتَعَقَّبَ معناه من حديث الدعوة يوم القيامة<sup>٤١٢</sup> «<sup>٤١٣</sup>.

وهذا المعنى له وسائل ومتون وشهادات عصية بالشرطين: العيني والسمعي، وكلها على حد واحد في تأكيد هذا النحو من الإمامة الخاصة والمنزلة العظمى لعلّي بن أبي طالب (عليه السلام) من بيان الله وبيان رسوله الذي أعلن إمامته (عليه السلام) لا إمامة الناس،

وأصرَّ على خلافته لا خلافة الناس، وصرَّح بحُجَّتِهِ من كلِّ شرط وأقام النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مراسم الخلافة في مواطن كثيرة، أشهرها «موطن الغدير» المُذاع من كلِّ شرطٍ ولسان.

وعلى معناه خرَّج «الهيثمي» من طائفة أبي هريرة وجابر بن عبد الله قالاً: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

«عليُّ بنُ أبي طالبٍ صاحبُ حوضي  
يوم القيامة<sup>٤١٤</sup>»<sup>٤١٥</sup>.

وفي «تاريخ بغداد» قرَّره «الخطيب» من مسموعات<sup>٤١٦</sup> هشام بن عروة عن أبيه قال:

---

<sup>٤١١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٥ - ١٣٦  
<sup>٤١٢</sup> من طائفة ثالثة من موطن ثالث، بواسطة عبيئات علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «ألا نرضى يا علي إذا جمع الله النبيين في صعيد واحد حفاة عراة مشاة قد قطع أعناقهم العطش فكان أول من يدعى إبراهيم فيكسى ثوبين أبيضين ثم يقوم عن يمين العرش ثم يفجر منبع من الجنة إلى حوضي وحوضي أهد ما بين بصري وصنعاء فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة فأشرب وأتوضأ وأكسى ثوبين أبيضين ثم أقوم عن يمين العرش ثم تدعى فتشرب وتتوضأ وتكسى ثوبين أبيضين فتقوم معي ولا ادعى إلى خير إلا دعيت له

<sup>٤١٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٥ - ١٣٦

<sup>٤١٤</sup> ثم قال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه ضعف وقد وثقوا أي الحديث صحيح.

<sup>٤١٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١٠ - ص ٣٦٧

فأين منها ولاية النَّاسِ أو ولاية السَّقِيفَةِ؟!!! وبالتأكيد هي واحدةٌ من جملة الأدلَّةِ التي تُثبِتُ أنَّ لعلِّي (عليه السلام) منزلةً شرطيةً على الأمة لا يمكن أن يعرف معناها من تجرأ يوم السَّقِيفَةِ فخرج عن أمر الله وأمر رسوله ﷺ وأنكر على «الثقل الثاني»، فمنعهم وعزلهم وطردهم، حتى أن «رجل السَّقِيفَةِ» هجم على «دارِ عليٍّ وفاطمة (عليهما السلام)» - وهما اللذان أعلن الله عصمتهما في القرآن - فأضرم النَّارَ بها وأسقط «جنين فاطمة» التي يغضبُ الله لغضبها ويرضى لرضاها، وهو الجنين الذي سمَّاهُ رسولُ الله ﷺ محسنًا!!

وتحت هذا المعنى من «حكومة الإمام علي (عليه السلام) يوم القيامة» خرجوا طوائف بأصولٍ قويَّةٍ، منها ما ساقه «الهيثمي» من مشهورات أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ

«يا علي معك يوم القيامة عصا من عصى الجنة تذودُ بها المنافقين عن حوضي»<sup>٤٠٩</sup>!!!<sup>٤١٠</sup>.

وتتبع بشرط عبد الله بن أجاره بن قيس قال: [سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو على المنبر يقول:

«أنا» أذودُ عن حوضِ رسولِ الله ﷺ بيدي هاتين القصيرتين: الكفَّارَ والمنافقين، كما تذودُ السقاةُ غريبةَ الإبلِ عن حياضهم»<sup>٤١١</sup>!!

<sup>٤٠٩</sup> قال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلام بن سليمان المدائني وزيد العمي وقد وثقا، وبقيه رجالهما ثقات.

<sup>٤١١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٥ - ١٣٦

فلاحظ شرط النبي ﷺ في الحوض ضبطاً على شرطه في الولاية  
لعلي ﷺ!!

وبجملة ما ورد أكد النبي ﷺ أن علياً ﷺ الذي هو أول من تنشق  
عنه الأرض بعد رسول الله ﷺ، وأول من يصفح النبي ﷺ، وأول من يرد  
على النبي ﷺ الحوض، وهو الذي يجثو للخصومة بين يدي الله، وهو الذي  
يحمل "لواء الحمد" بين يدي رسول الله ﷺ، وهو الذي يذود الكفار  
والمنافقين عن الحوض، وهو الذي نصبه الله علماً للهدى وحجة على الخلق  
إلى قيام الساعة،

مؤكداً ﷺ أن الحق يدور معه كيفما دار حتى يرد عليه الحوض،  
فيذود المنافقين والكفار، فيمنع الذين ارتدوا على أعقابهم من الحوض  
فيؤمر بهم إلى النار!! ونصوص "منع قوم يعرفهم رسول الله ﷺ بأسماءهم  
وصفاتهم وقد عاينهم" هي من ضروري الأخبار النبوية الموجودة في  
الصحاح والمسانيد، فاحفظها!!

وتكرر «المتون النبوية» أن من تبطن البغض لآل محمد ﷺ لا تنفعه  
صلاة ولا صوم، ويحشر يوم القيامة «يهودياً»، أي كافراً بدين الله تعالى!!

وعلى أثرها صرحت النبويات أن «الفرقة الناجية يوم القيامة» هي  
علي وشيعته. وقد أثبتوها من شروط، فخرجها الحافظ ابن عساكر من  
مشهورات جابر بن عبد الله قال: «خطبنا رسول الله ﷺ فسمعته وهو يقول:

<sup>١٩</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٦٦ - ٣٦٧

حدَّثنا أنس بن مالك قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى أبي بزرّة الأسلمي

فقال له -وأنا أسمعُه-:

[يا أبا بزرّة إنّ ربَّ العالمين تعالى عهدَ إليّ في علي بن أبي طالب

عهداً فقال: عليُّ رايةُ الهدى، ومنارُ الإيمان، وإمامُ أوليائي، ونورُ جميع مَنْ

أطاعني. ثم قال ﷺ:

يا أبا بزرّة عليُّ بنُ أبي طالب معي غدأً في القيامة

«علي حوضي»، وصاحبُ لوائي، ومعِي غدأً علي مفاتيح

خزائن جنّة ربي] <sup>٤١٧</sup>.

وعلى هذا المعنى من ضرورة الرُّبط بين ولاية الإمام عليّ (عليه السلام)

والحوض، خرَّجَ «الخطيب البغدادي» بواسطة <sup>٤١٨</sup> أبي ثابت مولى أبي ذر قال:

[دخلتُ عليَّ أمّ سلمة، فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت:

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع علي، ولن يفترقا

حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة»] <sup>٤١٩</sup>!!

---

<sup>٤١٧</sup> حدث عن معتمر بن سليمان التيمي. روى عنه أحمد بن عيسى الخشاب التيسي. أخبرنا أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوري الحيري، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم العبدوي، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني، حدثنا أحمد بن عيسى التيسي، حدثنا أبو عمرو لاهز بن عبد الله التيمي البغدادي، حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه

<sup>٤١٨</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ١٠٢

<sup>٤١٩</sup> وروى عنه أيضاً أبو الحسن بن الحجّاج الوراق. أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ، حدثنا أحمد بن الفرّج بن منصور الوراق، أخبرنا يوسف بن محمد بن علي المكتب - سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة - حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا علي ابن هاشم بن البريد عن أبيه، عن أبي سعيد التيمي

حشره الله يوم القيامة «يهودياً»!! فقلت: يا رسول الله وإن صامَ وصَلَّى!!!؟  
قال: وإن صامَ وصَلَّى وزعم أنه مسلم<sup>٤٢١</sup>.

إلى أن قال ﷺ:

مَثَلُ لِي رَبِّي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ، فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ  
الرَّايَاتِ، فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ<sup>٤٢٢</sup> [٤٢٣].

وكذا في «مِيزَانِ الإِعْتِدَالِ» مِنْ شَرْطِ<sup>٤٢٤</sup> جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>٤٢٥</sup>، وَفِيهَا  
قَالَ ﷺ: «فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ.!!!؟ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ»<sup>٤٢٦</sup>.

وهي صريحةٌ مطلقاً، رغم تعدُّد شرطها وتغيُّر ألفاظها على وحدة  
معناها. وقد عقدتُ فصلاً خاصاً في هذا،

وهي تُؤكِّدُ أنَّ حُبَّ الإِمَامِ عَلِيِّ وَالتَّزَامَةَ وَالنُّزُولَ عَلَى أَمْرِهِ وَتَمَامَ  
وِلايَتِهِ "ضُرُورَةٌ دِينِيَّةٌ" وَشَرْطٌ لِلْفُوزِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ بَغْضَهُ وَتَرْكَ أَمْرِهِ يُورِثُ  
النَّارَ، وَأَنَّ تَارِكَ وِلايَةِ الإِمَامِ عَلِيِّ (عليه السلام) تَارِكٌ لَوِلايَةِ اللَّهِ وَوِلايَةِ رَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله).  
لسانُ هذه الطائفة وطائفة السَّفِينَةِ المَحْمُودِيَّةِ وَالثَّقَلَيْنِ وَالغديرِ صريحٌ  
مطلقاً ومتواترٌ جداً في هذا المعنى.

<sup>٤٢١</sup> احتجر بذلك من سفك دمه وأن يؤدي الجزية عن يده وهم صاغرون مثل لي أمتي في الطين فمر بي أصحاب الرايات  
فاستغفرت لعلبي وشيعته. وقال: رواه الطبراني في الأوسط.

<sup>٤٢٢</sup> وقال: رواه الطبراني في الأوسط

<sup>٤٢٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

<sup>٤٢٤</sup> حدثنا سديف المكي، حدثنا محمد بن علي، وما رأيت محمدياً قط يشبهه،

<sup>٤٢٥</sup> قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً وإن صام وصلى، إن الله علمني

أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها، ومثل لي أمتي في الطين

<sup>٤٢٦</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٥ - ١١٦

[مَنْ أَبْغَضَنَا «أَهْلَ الْبَيْتِ» حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «يَهُودِيًّا».

قال: قلت: يا رسول الله، وإنَّ صام وصلَّى وزعم أنه مسلم.!!!  
فقال ﷺ: نعم وإنَّ صام وصلَّى وزعم أنه مسلم، إنَّما احتجَّزَ  
بذلك من سفك دمه وأنَّ يُؤدِّي الجزية عن يدٍ وهو صاغر.  
ثمَّ قال ﷺ: إنَّ الله علَّمَنِي «أَسْمَاءَ أُمَّتِي كُلِّهَا» كما  
علَّم آدمَ الأسماءَ كُلِّهَا، ومثَّلَ لي أُمَّتِي في الطين، فمرَّ بي  
«أصحابُ الرايات».!!! فاستغفرتُ لعلِّي وشيعته [٤٢٠]. أي  
الرَّأْيَةَ النَّاجِيَةَ، هي رايةُ الإمامِ عليٍّ مع شيعته!!

وهي صريحةٌ مطلقاً في أنَّ «المبغض للثقل الثاني»، أي لأهل  
البيت ﷺ، يُحشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى «غَيْرِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ».!!!  
فيما ظاهرُ الشهادتين في الدُّنْيَا أَنَّهَا تَعْصِمُ دَمَهُ وَعَلَيْهَا يَجْرِي ظَاهِرُ  
الْإِسْلَامِ فَقَطْ، لَكِنْ لَا تَقْبَلُ لَهُ صَلَاةً وَلَا صَوْمًا وَلَا يُحشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسْلِمًا.!!!  
ثمَّ يُؤكِّدُ ﷺ أَنَّ النَّاجِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّايَاتِ: «عَلِيٌّ  
وَشِيعَتُهُ».!! ولسانُهُ صريحٌ في بطلانِ كُلِّ الرَّايَاتِ وَكَافَّةِ الْفِرْقِ إِلَّا رَايَةَ عَلِيٍّ  
وَشِيعَتِهِ ﷺ.

وفي المجمع قاله «الهيثمي» بآخر، من شرط الطبراني، بواسطة جابر  
بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ قال: [أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

<sup>٤٢٠</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٠ - ص ١٤٨ - ١٤٩

ثمَّ يُدْعَى بِـ"عَلِيٍّ"، فَيَجْلِسُ دُونَهُ بِمِرْقَاةٍ، فَيَعْلَمُ  
الْخَلَائِقُ أَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَأَنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ  
الْمُؤْمِنِينَ [٤٣١].

وهذا يشير بلسان مُبينٍ إلى شرط الولاية وضرورتها في الإسلام.

وفي بعضها الآخر تصريحٌ قويٌّ جداً بالمُقَاسَمَةِ التي وردت في  
الأخبار، بحيث يُقَاسَمُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ «الجنة والنار»، وأحاديث الذود عن الحوض  
ولواء الحمد صرَّحت بفتحها الملآن بذلك. أمَّا غيرها فكثير، منها ما رواه ابن  
كثيرٍ من شرط<sup>٤٣٢</sup> موسى بن طريف، عن عباية عن علي قال:  
«أنا قسيمُ النار، إذا كان يوم القيامة  
قُلْتُ: هذا لك وهذا لي»<sup>٤٣٣</sup>.

أي هذا للنَّار، وهذا للجنة!!! وهو عينُ مقاسمة الجنة والنار. وهو من  
شروطِ قُوَّةٍ جداً مجموعها متواتر، وقد خرَّجتها عليك في بابٍ مستقل.

فيما طوائف أخرى تُؤكِّد خصوصية المنزلة العلوية من المقام  
المحمَّدي يوم القيامة، إشارةً إلى الخاصة التي سمَّاها الله فيه ﷺ، فخرَّجوا  
طوائف من ألسن ومواطن، منها ما ساقه «الهندي» عن النبي ﷺ قال:  
[إذا كان يوم القيامة تُوديت من بطنان العرش:

<sup>٤٣١</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٢٥٢

<sup>٤٣٢</sup> عبد الله بن أحمد قال يعقوب بن سفيان: ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن

<sup>٤٣٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢



وأخبار القيامة كُلُّها نازلةٌ على لسانِ واحدٍ مفادُهُ أَنَّ أهلَ البيتِ (عليهم السلام)،  
أي علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) لَهُمْ منزلةٌ تدلُّ على علوِّ شأنِهِمْ،  
وكبيرِ مقامِهِمْ، وضرورةِ ولايتِهِمْ، وعظيمِ ما نَزَّلَهُم اللهُ بِهِ مُذْ خَلَقَهُمْ، ويكفي  
أنَّهُمْ "البيتَ الوحيدَ" الذي أعلنَ اللهُ عِصْمَتَهُ فِي الإسلامِ.

وفي ذلك طوائفٌ من مواطنٍ وألسُنٍ، منها ما خرَّجَهُ الهيثمي من  
إخباراتِ أبي موسى الأشعري قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

«أنا وعلي وفاطمة والحسن

والحسين "يومَ القيامةِ" في قَبَّةٍ تحت

العرش <sup>٤٢٧</sup> <sup>٤٢٨</sup> .

وفي مُحَقَّقَاتِ «الهندي» عنه ﷺ قال:

«أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين يومَ القيامةِ في قَبَّةٍ تحت

العرش <sup>٤٢٩</sup> <sup>٤٣٠</sup> .

وفي طوائفِ الذَّهَبِيِّ خرَّجَ بواسطة سفيان عن الزهري عن أنس عن

النبي ﷺ قال:

[إذا كان يومَ القيامةِ وُضِعَ لي «منبر» طوله ثلاثون

مِلاً،

<sup>٤٢٧</sup> رواه الطبراني

<sup>٤٢٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٤

<sup>٤٢٩</sup> (طب عن أبي موسى).

<sup>٤٣٠</sup> كنز العمال - العتفي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١

ومواطنه وعدد روايته وسعة جهته وتتابع درجته، يقوي هذه الأخبار إلى حدّ  
الضرورة.

وقد ضبطوا عليه طوائف كثيرة، ذات قوة عالية، تجمعها "علة فضل  
الإمام علي على سائر أمة النبي ﷺ وضرورة شرطه في الإسلام". فأتبعوها  
بما قاله رسول الله ﷺ عن فضل الإمام علي ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ،  
فخَرَجَ الْهِنْدِيُّ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

[لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ فِي

سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أُيِّدَتْهُ بَعْلِي

وَنَصْرَتُهُ [٤٣٩-٤٤٠].

وَتَتَبَعُهُ مِنْ شَرَطِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

[مَكْتُوبٌ فِي بَابِ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ بِأَلْفِي سَنَةٍ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أُيِّدَتْهُ

بَعْلِي [٤٤١-٤٤٢].

وَتَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرَطِ آخَرَ، مِنْ طَائِفَةِ جَابِرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

<sup>٤٣٩</sup> (طب - عن أبي الحمراء).

<sup>٤٤٠</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٤٤١</sup> (عق - عن جابر).

<sup>٤٤٢</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

يا محمد، نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم  
الأخ أخوك علي<sup>٤٣٤</sup>.

وتعقَّبَ معناه من مرويات سلمان عن النبي ﷺ قال:  
[إذا كان يوم القيامة ضُربت لي قبة من «ياقوتة حمراء» على يمين  
العرش، وضُربت لإبراهيم قبة من «ياقوتة خضراء» على يسار العرش،  
وضُربت فيما بيننا لـ«علي بن أبي طالب» قبة من  
«لؤلؤ بيضاء». ثم قال ﷺ: فَمَا ظَنُّكَ بحبيب بين  
خليلين<sup>٤٣٥</sup>.!!!!<sup>٤٣٦</sup>.

ثم تقصاه من مشهورات حذيفة عن النبي ﷺ قال:  
[إنَّ اللهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبراهيمَ خَلِيلاً، فقصري في الجنة  
وقصر إبراهيم في الجنة متقابلين، وقصر علي بن أبي طالب بين قصري  
وقصر إبراهيم، فيآ له من حبيب بين خليلين<sup>٤٣٧</sup>].<sup>٤٣٨</sup>

وهذه المتون تشير إلى علو الرتبة العلوية، فتؤكد أنها خاصة الشرط،  
وميزة الفصل، فتصرح أن منزلته ﷺ بين النبيين: إبراهيم ومحمد ﷺ!!  
وشواهد هذه الأخبار النبوية كثيرة، ومجموع ما ورد في هذا المعنى بوسائطه

<sup>٤٣٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٣٨

<sup>٤٣٥</sup> (هق في فضائل الصحابة)

<sup>٤٣٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٤٣٧</sup> (ك في تاريخه، هق في فضائل الصحابة عن حذيفة).

<sup>٤٣٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

وقد تلونا عليك جملةً من وجوه الأخبار التي تُؤكّد بما لا شكّ فيه أنّ عليّاً يوم القيامة يُقاسم النار، فيقول: "هذا لي وهذا لك"، فضلاً عن الطائفة التي تُؤكّد أنّ "مبغض عليّ يُحشر يوم القيامة كافر"، ولا يقبل منه صلاة ولا صوم وما إلى ذلك.

وفي «تفسير السمعاني» قال عند تفسير قوله تعالى:

﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ أي: ثواباً. قال: قال بعض الخوارج

في ضربة ابن ملجم لعلي رضي الله عنه: «يا ضربة من تقي ما أراد بها، إلا ليدرك من ذي العرش رضواناً \* إني لأذكر يوماً فأحسبه، أوفى البرية عند الله ميزاناً \* أي ثواباً. ثم قال: ونحن نبرأ من معنى هذا الشعر ومن قائله [٤٧]».

وقد أشرت عليك إلى شيوخ فاخروا واعتذروا وخرّجوا لمن قال هذه المقولة أو هو على اعتقاد بها!! فيما الأخبار النبوية في ضرورة حبّ وسلطان وولاية الإمام عليّ (عليه السلام) تملأ الخافقين،

فافهم رحمك الله، فإنّ قوماً أعماهم بعض أهل البيت (عليهم السلام) حتى طبع على قلوبهم، فلا يُحشرون يوم القيامة إلا غمياً، ثم يؤمر بهم إلى النار، وقد قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (١٤٠/٤)

وقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ (١٤٥/٤)!!

<sup>٤٧</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٣ - ص ٣٨٤

[مكتوبٌ على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد

رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله ﷺ، قبل أن يخلق السماوات

والأرض بألفي عام<sup>٤٤٣</sup>] <sup>٤٤٤</sup>.

وتردُّ الأخبار بشكلٍ حاسمٍ أنَّ النبيَّ وعليًّا وفاطمة والحسن

والحسين (عليهم السلام)، يخصِّمون خلقاً كثيراً ممَّن يَرِدُ يومَ القيامة، وهم في قَبَّةٍ

واحدة، وفيها طوائف من شروط، منها قوله ﷺ: «أنا وعلي وفاطمة والحسن

والحسين يومَ القيامة في قَبَّةٍ تحت العرش<sup>٤٤٥</sup>» <sup>٤٤٦</sup>.

وفيها تأكيدٌ مطلقٌ على "وحدة القَبَّة" التي تجمع النبيَّ وأهل

البيت (عليهم السلام) والذين يَحُجُّون النَّاسَ يومَ القيامة. وعلى الأثر تنقسم أُمَّةُ

النبيِّ ﷺ قسَمين: منهم مَن يُدَاذُ عن الحوض ويؤمَّر به إلى النار بدليل

أخبار الصحاح وغيرها وإجماع لسان شيوخ الرواية وأقطابها، ومنهم مَن

يؤذَن له الدخول إلى الحوض، فيكون من أهل الجنة والرضوان.

ومع ذلك نرى بعضاً ممَّن قتله «الحقد» على علي بن أبي طالب (عليه السلام)

يُفَاخِرُ بقولِهِ الخوارج حينما فاخروا بضربةِ ابن ملجم لعلي بن أبي

طالب (عليه السلام)!!

<sup>٤٤٣</sup> (طس، خط في المتفق والمفترق عن جابر)

<sup>٤٤٤</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٤٤٥</sup> (طب عن أبي موسى).

<sup>٤٤٦</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠ - ١٠١

المؤمنين] <sup>٤٥</sup>. وهو عينُ الولاية وشرطُ الراية، وعمدةُ المؤمنين وعلامة المتقين.

وقد احتار «إبن الجوزي» من أين يأتي هذا الحديث حتى يبطله.!!!!  
وكُلِّما ضرب.!!!!؟ ضربَ بل معول.!! وكُلِّما نظرَ خاب.!!!!!! وحين لم يجد في السند ما يطعن به.!!!!؟ حَمَلَهُ على نكارة المتن.!!!!!! وهذا أعجب العجب.!! لأنه ليس في المتن ما يُوجبُ الردَّ، بل فيه ما أيّدته المشهورات النبويّة من كلِّ شرط ولسان، تواتراً عن تواترٍ، ما أوجب حفظه واعتماده وتأييده والنزول على أمره.

نعم هذا المنهج يكشف زيف طريقة «إبن الجوزي»، وقد مرَّ عليك أنّ أهل الدراية والحديث أقرُّوا بأنَّ الرجل تجاوزَ العلم في موضوعاته، حتى أضحى لا يُعتمد عليه في هذا الفن.!!!!

وعليه أيضاً ما خرَّجوه من النبويّات التي تحكي ميزة الإمام علي (عليه السلام) يوم القيامة بـ «فارق منزله» عن كافّة أمة النبي (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة، وهي على أتمّ اللسان في عين الولاية وشرط الهداية ومقام الإمامة الأكبر، وهي ذات شروط كثيرة، منها:

ما رواه الذهبي من مشهورات <sup>٤٥١</sup> معاذ عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلي:  
[يا علي، أنا أخصمك بالنبوة، ولا نبوة بعدي، و أنت  
تخصمُ النَّاسُ بسبع:

<sup>٤٥٠</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٢٥٢

<sup>٤٥١</sup> حدثنا خالد بن خالد العبدي، حدثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن ثور، عن خالد بن معدان،

على أن "إبن الجوزي" أتلف نفسه ليُبطلَ أمرَ الله في الإمام

علي عليه السلام، فما استطاع.!!!؟

فخرَج من شرط<sup>٤٤٨</sup> أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

[إذا كان يوم القيامة نُصِبَ لي «منبر» طوله ثلاثون ميلاً، ثم يُنادي

منادٍ من بطنان العرش: أين محمّد.!!!؟ فأجيب، فيقال لي ارق.!!!؟ فأكون

أعلاه. قال:

ثم ينادي الثانية: أين علي بن أبي طالب.!!!؟ فيكون

دونني فيرقاه. فيعلم جميع الخلائق أن محمّداً سيّد المرسلين،

وأنّ عليّاً «سيّد المؤمنين». قال أنس بن مالك:

فقام إليه رجلٌ فقال: يا رسول الله، من يبغض عليّاً

بعد هذا.!!!؟ فقال: يا أخا الأنصار لا يبغضه من قريش إلا

شقي ولا من الأنصار إلا يهودي، ولا من العرب إلا دعي،

ولا من سائر الناس إلا شقي [٤٤٩].

وساقه «الذهبي» في «ميزان الاعتدال» من شرط سفيان عن الزهري

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه قال:

[إذا كان يوم القيامة وُضِعَ لي «منبر» ثم يُدعى بـ«علي»، فيجلس

دونه بمرقاة، فيعلم الخلائق أنّ محمّداً سيّد المرسلين، وأنّ عليّاً سيّد

<sup>٤٤٨</sup> أنبأنا الجريري أنبأنا العشاري حدثنا الدارقطني حدثنا أبو العباس أحمد بن علي المرهبي حدثنا إسماعيل بن موسى

حدثنا علي بن يزيد الدهلي حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري

<sup>٤٤٩</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٩٥ - ٣٩٦

وهو معي في السماء العليا، وهو الفاروق بين الحق  
والباطل [٤٥٤].

فلاحظ كيف يقرن رسول الله ﷺ بين الإمام علي والحجة، ثم  
يكشف أنه أول من يصفحة يوم القيامة، ثم يؤكد على ضرورة لزومه  
وإتباعه والركون إليه.

وقد مرت عليك الطوائف التي قالها ﷺ في الإمام علي مبيناً أنه  
حجة الله، وفاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، ويعسوب المؤمنين،  
وسيد المتقين، وأول الثقل الثاني الذي لا طاعة لله ورسوله ﷺ إلا بالتزامه  
وإتباع سلطانه والإنياد لأمره ونهيه.

وفي «الاستيعاب» قاله «إبن عبد البر» بآخر<sup>٤٥٥</sup> من عينيّات أبي ليلي  
الغفاري، وفيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ستكون بعدي فتنة (فتنة الانقلاب على الأعقاب!!)، فإذا كان

ذلك!!؟ فالزموا علي بن أبي طالب!! فإنه:

أول من يراني، وأول من يصفحني "يوم القيامة"،

وهو الصديق الأكبر، وهو "فاروق هذه الأمة" يفرق بين

الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب

المنافقين»<sup>٤٥٦</sup>.

<sup>٤٥٤</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ١٨٨

<sup>٤٥٥</sup> عوف عن الحسن عن

<sup>٤٥٦</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤



أنت أولُّهم إيماناً، وأوفاهم بعهدِ الله،  
وأقومهم بأمرِ الله، وأقسمهم بالسويَّة، وأعدلهم  
بالرعيَّة، وأبصرهم بالقضاء (بالقضيَّة)، وأعظمهم عند  
الله مزيَّة يوم القيامة [٤٥٢].

فكرّر معي قوله ﷺ: «وأعظمهم عند الله مزيَّة يوم  
القيامة»<sup>٤٥٣</sup>!!! ما يعني أنّ لعلِّي «مिيزةً فارقة» عن كافَّة أُمَّةِ  
النبيِّ ﷺ يوم القيامة، هذه الميزةُ تخوِّلهُ أن يذودَ عن  
الحوض، وأن يحمل لواء الحمد، وأن يُقاسم النار، وأن  
يجتو للخصومة، وأن يقود المؤمنين إلى الجنَّة، وأن يُنادي  
به يوم القيامة أنّه «سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ»، وأن يكون «صاحب  
الراية» التي قرَّرها اللهُ ورسوله ﷺ في الإمامِ عليٍّ  
وشيعته...!!! وهذا معنى المتواتر النبوي وهو يخاطب أُمَّتَهُ  
بضرورة لزوم أمرِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام والنزولِ على ولايته  
والإنقياد لسلطانه.

وعليه أيضاً ما شاعَ من مروياتِ عوف، عن الحسن، عن أبي ليلي  
الغفاري قال: سمعَ النبيَّ ﷺ يقول:

[ستكون «فتنة بعدي»!! فالزموا عليّاً!! فإنه

أوَّلَ مَنْ يراني، وأوَّلَ مَنْ يصفحني «يوم القيامة»،

<sup>٤٥١</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٣١٣

<sup>٤٥٢</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٣١٣

وفي الكنز قاله «الهندي» من آخر، وفيه: «قيل: يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟!! قال ﷺ: من يحسن يحملها إلا من حملها في الدنيا: علي بن أبي طالب<sup>٤٥٩</sup>»<sup>٤٦٠</sup>.

وقد خرّجنا عليك شروطاً كثيرة، بسعة الجهة وطول الدرجة فيه: بتمام اللسان، وقوّة البرهان، وكلّها عين في الولاية، وعلامة في الراية.

ولأنّ هذه النبويّات مشهورة اللسان، كثيرة الموطن، جمّة الواسطة، متّسعة الحجّة، فقد ظلّت تفرض نفسها حيناً بعد حين، حتى أنّ عمر بن الخطّاب ردّد معانيها في لحظات الضرورة، فمنها ما رواه عبد الله بن عمّار قال:

[لَمَّا طَعَنَ «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» وَأَمَرَ بِالشُّورَى دَخَلَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ (إِبْنَتُهُ) فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَتِ، إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ السِّتَّةَ لَيْسُوا بِرِضَا.!!!؟] فقال:

اسندوني.!!!؟ فأسندوه.!! فقال: ما عسى أن يقولوا في

علي بن أبي طالب.!!!؟

سمعتُ النبي ﷺ يقول:

يا علي.!! مدّ يدك في يدي، تدخل معي «يوم

القيامة» حيث أدخل [٤٦١].

<sup>٤٥٩</sup> (طب).

<sup>٤٦٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٦

<sup>٤٦١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٢٤٦

فافهم!! فإنَّ الخبرَ من شروط قويَّة، ومجموع أصوله على ميزان التواتر، كما أنَّ لسانه يتقاطع المتواترات من كلِّ شرط، وهو صريحٌ في "عين الولاية" وشرطها من الطاعة وفراغ ذمَّة الجماعة.

ولأنَّ هذا «المعنى الشرطي» صريحٌ تواتراً، أي بين الولاية في الدنيا والنجاة يوم القيامة، فقد تواتت النبويَّات على نسقه، فخرَّج الذهبي عن النبيِّ ﷺ قال:

«عليُّ أخي وصاحبي يوم

القيامة»<sup>٤٥٧</sup>.

أي كلانا شرطُ حجَّةِ الله يوم الحساب، وقد مرَّ عليك قوله ﷺ: «كفِّي وكفُّ عليٍّ بالعدلِ سواء». وهو مروىٌّ بالشرطين، وعليه تمام الحجَّتَيْن.

ثمَّ تتبَّعوه من أخبار «حامل الراية يوم القيامة»، وهي مرويةٌ من شروط قويَّة بجهةٍ واسعة، وقد مرَّ عليك بعضها من شروط، وإليك أخرى، فرواهُ الذهبي من مسموعات ناصح أبي عبد الله، عن سماك، عن جابر قالوا: يا رسول الله، مَنْ يحمل رايتك يوم القيامة؟! قال ﷺ:

مَنْ عسى أن يحملها إلا مَنْ

حملها في الدُّنيا: يعني عليّاً.؟!!!!!»<sup>٤٥٨</sup>.

<sup>٤٥٧</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢١١

<sup>٤٥٨</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٤٠

ثمَّ أطبقَ بيمينه على يساره، ثمَّ قال: اللهمَّ اشهدْ أني  
 قد بايعتُ علياً عليه السلام. وقال لابنيه صفوان وسعد: احملاني،  
 وأوصاهم فقال: كونا معه، فستكون له حروب كثيرة!!  
 فيهلك فيها خلقٌ من النَّاسِ، فاجتهدا أن تستشهدا معه، فإنَّه  
 واللهِ على الحقِّ ومَن خالفه على الباطل. قال: ومات حذيفة  
 رضي الله عنه بعد هذا اليوم بسبعة أيام <sup>٤٦٢</sup>!! ونفَّذَ الولدان  
 البارَّانِ وصيَّةَ أبيهما، واستشهدا يومَ صفين وهما يُقاتلانِ إلى  
 جانبِ علي عليه السلام [٤٦٣].

وفيه يُؤكِّد ضرورةَ طاعةِ الإمامِ علي عليه السلام في الدنيا، مُصرِّحاً أنَّه  
 أفضلُ الخلقِ بعد النبي صلى الله عليه وآله إلى يومِ القيامةِ، وهو كغيره ينقلُ لنا المعنى  
 الواردِ عن النبي صلى الله عليه وآله في إمامةِ عليٍّ ووجوبِ النزولِ على ولايتهِ وحرمةِ  
 النكولِ عنه أو الإمتناع أو الخصومة أو الترك له، وهذا من بديهيِّ الأخبارِ  
 وشائعِ الآثارِ.

فيما لسانِ المتونِ النبويَّةِ يصرِّحُ من جهةٍ أخرى بأنَّ كلَّ خلافةٍ  
 محرَّمةٍ إلا الخلافةُ التي سمَّاهَا اللهُ ورسولُهُ في «الإثني عشر» الذين تواترَ  
 الخبرُ بهم، أولَّهم الإمامُ علي بن أبي طالب، وآخرهم المهدي عليه السلام.  
 وهكذا.. فمَن تتبَّعَ الأخبارَ يجدُ أنَّ لعليٍّ عليه السلام خاصَّةً عَظَمَى يومِ  
 القيامةِ، تساوي المقامَ الذي سمَّاهُ اللهُ له في الدنيا، وهو الإمامةُ، كاشفاً عن

<sup>٤٦٢</sup> وقيل: بأربعين يوماً،

<sup>٤٦٣</sup> الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٣٩

أي محلُّك من محلي، ومنبرك من منبري، وقبتك من  
قبتي، وشرطك من شرطي يوم القيامة. وقد مرَّت عليك هذه  
الأخبار من ألسن ومواطن وشروط، فاضبط عليها وتمعن  
مقصدها، فإنَّها الحجَّة وضرورة المحجَّة.

ولأنَّ علياً عليه السلام على هذا النحو الذي وضعه الله فيه من الحجَّة  
والخلافة والإمامة، نجد صحابياً مشهوراً مثل «حذيفة ابن اليمان» يقف في  
السَّقيفة وبعدها، فيعلنُ للقوم أنَّهم ضلُّوا الطريق وأبطلوا الحقَّ وخالفوا  
النبيَّ صلى الله عليه وآله واستبدلوا بأمر الله غيره!!

ولمَّا غلب على أمره؟! ظلَّ على ولاية الإمام علي عليه السلام مُصِراً على  
ضرورتها في الإسلام. وحين قُتل عثمان، قام فجاهرَ بها. والخبر مروىٌّ من  
شروط، منها: ما ساقه ابن الصباغ المالكي في "الفصول المهمة" باسناده عن  
حذيفة بن اليمان قال:

[كان حذيفة عليلاً بالكوفة سنة ٣٦ هـ، فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس  
لعلي عليه السلام، فقال: أخرجوني وادعوا الصلاة جامعة.؟! فوَضِعَ على المنبر،  
فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله، ثم قال:  
أيُّها الناس،

إنَّ الناس قد بايعوا علياً، فعليكم بتقوى الله وانصروا علياً  
وآزروه، فوالله إنَّه لعلِّي الحقُّ آخراً وأولاً، وإنَّه لـ "خيرٌ من مضى بعد  
نبيكم صلى الله عليه وآله ومن بقي إلى يوم القيامة"،

وعن «شرطيّة الولاية وضرورتها» لمحلّ «المنزلة يوم الدين»!!؟  
خرّجوا طوائف، منها محكيّات عليّ عنه عليه السلام قال: «مَن أحبَّ هذين، يعني  
الحسن والحسين، وأباهما وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة»<sup>٤٦٩</sup> <sup>٤٧٠</sup>.

فلاحظْ كيف شرطَ المنزلة بهم عليهم السلام، فتنّبّه له!!

ثمَّ بعد أن ساق الهندي ما نقله الخطيب عن ابن مسعود عن عليّ:  
«مَن لم يقل: عليٌّ خير الناس، فقد كفر»<sup>٤٧١</sup> <sup>٤٧٢</sup>، يعني أفضل الخلق بعد رسول  
الله صلّى الله عليه وآله، وهو في الأصل خبر نبوي، له أكثر من طريق وقد بيّنتها عليك.

ثمَّ عاد فروي من شرط الخطيب والرافعي عن علي عن النبي صلّى الله عليه وآله  
حديث الخصال، وفيه بيان منزلة الإمام عليّ عليه السلام يوم القيامة<sup>٤٧٣</sup> <sup>٤٧٤</sup>.

أمّا خبر «خير البشر بعد النبي صلّى الله عليه وآله»!!؟ فتشهد له طوائف نبويّة كثيرة  
جدّاً، منها متواترات أنس من خبر الطّير، وما إلى ذلك من نبويّات كثيرة  
جدّاً.

<sup>٤٦٩</sup> (طب، عن علي).

<sup>٤٧٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣

<sup>٤٧١</sup> (الخطيب - عن ابن مسعود عن علي).

<sup>٤٧٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥

<sup>٤٧٣</sup> قال: قال لعليّ: «سألت الله يا عليّ فيك خمساً، فمنعني واحدة وأعطاني أربعة: سألت الله أن يجمع عليك امتي فأبى عليّ،  
وأعطاني فيك أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا وأنت معي، معك لواء الحمد وأنت تحمله بين يدي تسبق به  
الأولين والآخرين، وأعطاني فيك أنك ولي المؤمنين بعدي

<sup>٤٧٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥

منزلة الإمام عليّ يوم الدِّين والتي تكون مع خاتم النبيين وأعظم المرسلين،  
فخرجَ الهندي وغيره عن علي قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«يؤتى يوم القيامة بناقة من نوق الجنة وركبتك مع  
ركبتي» وفخذك مع فخذي، حتى ندخل الجنة  
جميعاً<sup>٤٦٤</sup> «<sup>٤٦٥</sup>.

فما أدقُّه من بيان وأتمُّه من حجَّة وبرهان!! ثمَّ أتبعه بقوله ﷺ لعلي:  
[سألت الله فيك خمساً، فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة: سألته أنك أول من  
تنشقُّ عنه الأرض «يوم القيامة»، وأنت معي، معك لواء الحمد وأنت تحمله،  
وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي...]<sup>٤٦٦</sup>.

كاشفاً أن ما يكون للإمام عليّ ﷺ يوم القيامة له صلة تامَّة بما  
للإمامة والخلافة الربانيَّة التي سمَّاها الله بعليّ ﷺ.

مُصرِّحاً أنه وليُّ المؤمنين من بعد النبي ﷺ وحجَّة الله، وأحبُّ  
الخلق إلى الله بعد النبي ﷺ، وهذا ممَّا أقرَّته كُتُب الأخبار وتوالت به الآثار.  
وعليه المشهورات ذات الطُّرق عنه ﷺ حيث قال لفاطمة كما في رواية  
الكنز من شرط أبي سعيد: «إني وإيَّاك وهذا الراقد، يعني عليًّا، والحسن  
(والحسين) يوم القيامة لفي مكان واحد»<sup>٤٦٧</sup> <sup>٤٦٨</sup>.

<sup>٤٦٤</sup> (الحسن بن بدر).

<sup>٤٦٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١

<sup>٤٦٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٩

<sup>٤٦٧</sup> (حم، طب عن علي، ك عن أبي سعيد).

<sup>٤٦٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٩

وعلى الأثر تعقَّب ما يدلُّ عليه، فأثبت النبويَّات التي تقول: إِنَّ عَلِيًّا لَا يَخْلُو مِنَ الْحَقِّ أَبَدًا. بل هو فاروقُه وعلامتُه، وكَلَّمَا التَّبَسَّ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ!؟  
فالحقُّ مع علي.

ولسان هذه الأخبار كثيرٌ جدًّا، منها مشهورات أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «الحقُّ مع ذا، الحقُّ مع ذا - يعني عليًّا<sup>٤٨١</sup>»<sup>٤٨٢</sup>، وكذا الطوائف التي يقول فيها ﷺ: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع علي يدور معه كيفما دار»، وفي بعضها تحذيرٌ من خصومة الإمام علي أو الرد عليه أو معاداته أو النكول عنه، وفي غيرها قال ﷺ: «لا تسبُّوا عليًّا!! فإنه ممسوسٌ في ذات الله تعالى»<sup>٤٨٣</sup> <sup>٤٨٤</sup>.

ثمَّ ضبط عليه الطوائف التي يقول فيها ﷺ لعلي: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَجَبْرِيْلَ عَنْكَ رَاضُونَ»<sup>٤٨٥</sup> <sup>٤٨٦</sup>، وفي أخرى قال: قال النبي ﷺ لعلي: «يا علي إِنَّ جَبْرِيْلَ زَعَمَ أَنَّهُ يَحِبُّكَ. قَالَ: وَقَدْ بُلِّغْتُ أَنَّهُ يَحِبُّنِي جَبْرِيْلُ!؟»

قال: نعم، ومن هو خيرٌ من جبريل: الله عز وجل يحبك<sup>٤٨٧</sup> <sup>٤٨٨</sup>.

<sup>٤٨١</sup> (ع، ص - عن أبي سعيد).

<sup>٤٨٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

<sup>٤٨٣</sup> (طب، حل عن كعب بن عجرة).

<sup>٤٨٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

<sup>٤٨٥</sup> (طب - عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده) أن رسول الله بعث عليا مبعثا فلما قدم قال له: قد كره.

<sup>٤٨٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

<sup>٤٨٧</sup> (الحسن ابن سفيان - عن أبي الضحاك الأنصاري).



ثُمَّ ضَبَطُوا «الشَّرْطِيَّةَ عَلَى وَلايَةِ الإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»، فَمِنْ ثَبَتِ عَلَى حَبِّهِ  
وَمَوالاتِهِ فِي الدُّنْيَا حُفِظَ يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ المَخاطِرِ، وَفازَ بِالنَّعِيمِ، فَخَرَّجَ  
«الهندي» وَغَيْرُهُ مِنْ شَرطِ قَوِيٍّ عَنِ النَبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ:

«مَا ثَبَّتَ اللهُ حُبَّ عَلِيٍّ فِي قَلْبِ  
مُؤْمِنٍ فَزَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ إِلا ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَاهُ يَوْمَ  
القِيامَةِ عَلَى الصَّراطِ»<sup>٤٧٥</sup> <sup>٤٧٦</sup>.

وَقَدْ صَدَّرَ هَذَا المَعْنَى العَالِي مِنَ النَبِيِّاتِ بِطائِفَةٍ كَلَّها عَلَى هَذَا  
اللِّسانِ العَالِي، مِنْها ما رَواهُ أَنَسٌ عَنِ النَبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ:  
«أنا وَهَذَا حِجَّةٌ عَلَى أُمَّتِي يَوْمَ القِيامَةِ - يَعْنِي  
عَلِيًّا»<sup>٤٧٧</sup> - <sup>٤٧٨</sup>.

وَفِي طائِفَةٍ أُخْرَى قَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):  
«تَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فِرْقَةٌ وَاختِلافٌ، فَيَكُونُ هَذَا وَأَصْحابُهُ عَلَى الحَقِّ -  
يَعْنِي عَلِيًّا»<sup>٤٧٩</sup> - <sup>٤٨٠</sup>.  
أَي تَكْتَبُ النِّجاةُ يَوْمَ القِيامَةِ لِعَلِيِّ وَشِيعَتِهِ لِأَنَّهمَ عَلَى الحَقِّ، وَهُوَ  
لِسانٌ مَهْمٌ جَدًّا لا يُبْقِي لِلسَّقِيفَةِ وَجْهاً وَلا ظَهراً.

<sup>٤٧٥</sup> (الخطيب في المتفق والمفترق - عن محمد بن علي معصلاً).

<sup>٤٧٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

<sup>٤٧٧</sup> (الخطيب عن أنس).

<sup>٤٧٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

<sup>٤٧٩</sup> (طلب - عن كعب بن عجرة).

<sup>٤٨٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

[خرج علينا رسولُ الله ﷺ ذات يومٍ ضاحكاً مستبشراً!! فقام إليه "عبد الرحمن بن عوف" فقال: ما أضحكك يا رسول الله!!!؟ قال ﷺ:

بشارةٌ أتتني من عند ربي، أن الله لما أراد أن يُزوج علياً فاطمة، أمر ملكاً أن يهزَّ «شجرة طوبى»، فهزَّها!!!؟ فنثرت رقائقاً -يعنى صكاكاً<sup>٤٩٢</sup>-

فإذا كانت القيامة، ثارت الملائكةُ في الخلق، فلا يرون محبباً لنا أهل البيت محضاً، إلا دفعوا إليه منها كتاباً: «براءة له من النار»: من أخي وابن عمي وابنتي: فكاك رقاب رجال ونساء من أمّتي من النار<sup>٤٩٣</sup>.

وهذا الخبر مروى من شروط وأصول خرجناها عليك في باب آخر، وهو صريح في أنّ ولاية الإمام عليّ وفاطمة عليهما السلام ضرورة لازمة يوم القيامة وشروط لا بد منه للفوز يوم الدين.

ثم تؤكّد النبويّات أنّ أمة النبي صلى الله عليه وآله لا ترفع قدماً ولا تضعها، بل لا يفصل بينها «يوم القيامة» إلا بعد أن تُسأل عن أهل البيت عليهم السلام وموضعهم منها، وكيف خلفوا النبيّ فيهم!!!؟ فمنها ما خرّجه الحافظ ابن عساكر من مسموعات أبي الطفيل عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

<sup>٤٩٢</sup> وأنشأ الله ملائكة التقطوها

<sup>٤٩٣</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

ما يعني أنّ "أمر الولاية" من أكبر شروط أمة النبي ﷺ للفوز

والنجاة.

وفي هذا المعنى من "شرطيّة الله للفوز يوم القيامة" أخبار كثيرة جداً، ذات مواطن متّسعة وشروط واسعة، مجموعها على أعلى صفة الضرورة والبرهان، وكلّها تُعلن أنّ النزول على ولايته ﷺ وركوب سفينة خلافته شرطٌ لازم للفوز يوم القيامة، منها قوله ﷺ: «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح: من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»<sup>٤٨٩</sup>.

وعلى هذا المعنى ما خرّجوه من محكيّات أبي عنه ﷺ قال: «حبُّ علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب»<sup>٤٩٠</sup>. أي أنّ حبّه ﷺ ولزومه وامتثال أمره ضرورةٌ في ميزان الحساب وشرط الثواب.

كما تتبّعوا هذا المطلب من طوائف مشهورة، ذات معنى واحد، أكّدت ضرورة لزوم أهل البيت ﷺ، والإنقياد لهم، والتمسك بحبّهم، واتخاذهم ديناً يُدان الله به،

فإذا تمّ هذا المعنى كان "صكّ براءة من النار يوم القيامة"، وفيه طوائف، منها ما رواه الخطيب البغدادي من شرط كعب بن نوفل عن بلال بن حمّامة قال:

<sup>٤٨٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

<sup>٤٨٩</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣٢

<sup>٤٩٠</sup> (تمام وابن عساكر - عن أبي).

<sup>٤٩١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

إنَّ بالبَابِ «رجلاً» ليس بعرق ولا

علق، يحبُّ اللهُ ورسوله، لم يكن ليدخل

حتى ينقطع الوطئ!!

قالت: فقمْتُ وأنا أختالُ في مشيتي وأنا أقول:

بخ بخ!! مَنْ ذَا الَّذِي يُحِبُّ اللهُ ورسولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ

ورسولُهُ!!!؟

قالت: ففتحتُ الباب!! فأخذَ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حسّاً

ولا حركة وصرتُ في خدري، استأذن!!؟ فدخل.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: يا أمَّ سلمة، أتعرفينه!!؟

قلت: نعم يا رسولَ اللهِ، هذا علي بن أبي طالب،

قال ﷺ: صدقت، سيِّدُ أُحِبَّة، لحمُهُ من لحمي، ودمُهُ من دمي،

وهو عيبةُ بيتي، اسمعي واشهدي!!

وهو قاتلُ النَّاكِثين والقاسطين والمارقين من بعدي، فاسمعي

وأشهدي!!

وهو قاضي عداتي، فاسمعي واشهدي!!

وهو والله يُحِبُّ سُنَّتِي، فاسمعي واشهدي!!

لو أنَّ عبداً عبدَ اللهُ ألفَ عام بعدَ ألفِ عام وألفَ عام بين الركن

والمقام، ثمَّ لقي اللهُ مُبْغِضاً لعلِّي بن أبي طالب وعترتي أكْبَهُ اللهُ على منخريه

يوم القيامة في نار جهنم<sup>٤٩٥</sup>.

<sup>٤٩٥</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

[لا تزول قدما ابن ادم «يوم القيامة» حتى يُسأل عن

أربع: عن علمه ما عمل به.!!؟ وعن ماله ممّا اكتسبه، وفيما

أنفقه.!!؟ وعن «حبنا أهل البيت».!!؟!!!

ف قيل: يا رسول الله، ومَن هم.!!؟ فأوماً ﷺ

بيده إلى علي بن أبي طالب [٤٩٤.!!!

فلاحظْ وتمعّنْ، واضبط شرطَ الله وشرطَ رسوله ﷺ فيمَن ولايتهُ

ضرورةً للفوزِ يومَ الدّين.

وعلى هذا المعنى من ضرورة الولاية وشرطها في «حساب يوم

القيامة» ما تتبّعهُ «ابن عساكر» وغيره من مشهورة علقمة عن عبد الله قال:

[خرج رسولُ الله ﷺ من بيت «زينب بنت جحش» وأتى بيت أمّ

سلمة، فكان يومها من رسول الله ﷺ، فلم يلبث أن جاءَ عليُّ فدقَّ البابَ دقًّا

خفيفاً.!!؟

فانتبّه النبي ﷺ للدقِّ وأنكرته أمّ سلمة.!!؟!!!

فقال رسول الله ﷺ: قومي فافتحي له.!! قالت:

يا رسول الله: مَن هذا الذي مِن «خطره» ما يُفْتَح له الباب، أتلقاهُ

بمعاصمي وقد نزلت في آيةٍ من كتاب الله بالأمس.!!؟!!!

فقال ﷺ لها ك«هيئة المغضب»: إنَّ طاعةَ الرسول طاعةُ الله، ومَن

عصى رسولَ الله ﷺ فقد عصى الله،

<sup>٤٩١</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٥٩ - ٢٦٠

إلى الجنة ورب الكعبة - ثلاثاً قالها- [٤٩٦].

وهي صريحة في «شرطيّة التشيع لـ«الإمام عليّ» للفوز بالجنة يوم القيامة.

وفي «تاريخ جرجان» ضبطه من مشهورات<sup>٤٩٧</sup> جابر قال: خطب رسول الله ﷺ فقال:

[من أبغضنا «أهل البيت» بعثه الله يوم القيامة «يهودياً».

قال جابر فقلت: وإن شهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله!!؟

قال ﷺ: يا جابر إنما احتجرت بهذه الكلمة من سفك دمه أو يؤدي

الجزية عن يدٍ وهو صاغر:

إنّ ربي مثل أمّتي في الطير، وعلمني أسماء أمّتي

كما علم آدم الأسماء، فمربي «أصحاب الرايات»،

فاستغفرت لعلّي وشيعته [٤٩٨].

أي أمضيت فوز «عليّ وشيعته» وأكّدتُه يوم القيامة!! وهذا من

الأخبار التي أوردناها عليك، وفي الباب الذي عقدناه للحديث عن هذا

المعنى الكثير من الأخبار التي تؤكّد معنى الراية أو الفرقة الناجية يوم

القيامة.

وحينما أمر النبي ﷺ بحب أهل البيت ﷺ قيل له:

<sup>٤٩٦</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٢ - ص ٣٠٦

<sup>٤٩٧</sup> حمزة بن يوسف السهمي: حدثني محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي جعفر عن

<sup>٤٩٨</sup> تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف السهمي - ص ٣٦٩

وهو كما ترى: شرطاً في عين الجزاء، وضرورة في الأرض والسماء،  
يُصرِّح بأعلى اللسان أنَّ شرطَ قبولِ العبادَةِ موقوفٌ على ولايةِ الإمامِ  
عليٍّ عليه السلام وحبِّه،

فَمَنْ تَعَدَّاهُ؟! فقد تعدَّى أمر الله، ومَنْ عدلَ  
منه إلى غيره؟! فقد عدلَ من الحقِّ إلى غيره.

لذا أَكَّدت الأخبار بقوة وكثرة ووسائط مختلفة أنَّ مَنْ تولى  
عليّاً عليه السلام واتخذهُ لدينِ الله دليلاً فقد نجا وفاز، والطوائف في هذا المعنى  
أكثر من أن تحصى، مصرِّحةً أنَّ شيعة عليٍّ هم الفائزون الناجون يوم القيامة.

ولنا في ذلك طوائف كثيرة تزيد عن مجلِّدات، منها ما رواه الحافظ  
إبن عساكر من مسموعة سدير عن محمد بن علي عن أبيه عن آباءه عن علي  
قال: قال علي لنوف الشامي -وهو مولاة- وهو معه على سطح:

[يا نوف أنائم أم نبهان؟! قال نبهان: أرمقك يا أمير  
المؤمنين.. إلى أن قال: «شيعتي الذين هم في قبورهم يتزاورون،  
وفي أموالهم يتواسون، وفي الله تعالى يتبادلون»..

قال قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك، فأين أطلب

هؤلاء؟!..

قال: في أطراف الأرض، هؤلاء والله يا نوف شيعتي، يجيئ

النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة.. وأنا آخذٌ بحجزته صلى الله عليه وسلم، وأهل بيتي آخذون

بحجزتي، وشيعتي آخذون بحجزنا، فإلى أين يا نوف!!!..

ألا ومَن مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بِشْرُهُ ملك الموت بالجنة ثمَّ منكر  
ونكير،

ألا ومَن مات على حبِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إلى الجنة كما  
تُزَفُّ العروس إلى بيت زوجها،

ألا ومَن مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتُحَّ له في قبره بابان إلى الجنة،  
ألا ومَن مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جعل اللهُ قبره مزاراً لملائكة  
الرحمة،

ألا ومَن مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مات على السُّنة والجماعة.  
ألا ومَن مات على «بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ» جاء «يوم القيامة» مكتوباً بين  
عينيه: «آيسٌ من رحمة الله».!!!!

ألا ومَن مات على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ مات «كافراً».!!!،  
ألا ومَن مات على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ لم يشم  
رائحة الجنة [٥٢].

وعن قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِرْ حَسَنَةً﴾.!!! قال: [بمحبَّةِ آلِ الرسول].  
﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾.!!! قال: بمتابعته لهم في طريقتهم، لأنَّ تلك المحبَّة لا  
تكون إلا لصفاء الاستعداد وبقاء الفطرة، وذلك يُوجب التوفيق لحسن  
المتابعة وقبول الهداية إلى مقام المشاهدة، فيصير صاحبها من أهل الولاية  
ويُحشَر معهم في القيامة [٥٣].

<sup>٥٢</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٩

<sup>٥٣</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٩



[يا رسول الله، ومن هم!!؟ قال: «فأوما بيده إلى علي

بن أبي طالب»<sup>٤٩٩</sup>.!!!

وفي «تفسير الثعلبي» خرَّج معناه من شرط<sup>٥٠٠</sup> علي بن الحسين قال:  
قال رسول الله ﷺ: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَآذَانِي فِي  
عَتْرَتِي»<sup>٥٠١</sup>.

وقد مرَّ عليك قولُ النبي ﷺ المتواتر في إصراره علي أن تخلفه  
الأمَّة في أهل بيته خيراً فتنزل على ولايتهم وولاية القرآن، مؤكِّداً عدم  
افتراقهما أو اختلافهما حتى قيام الساعة.  
وتحت هذا المعنى قال ابن عربي:

[ولهذا حرَّضَ (الله) على الإحسان إليهم ومحبتهم مطلقاً، ونهى عن  
ظلمهم وإيذائهم، ووعدَ على الأوَّل، ونهى عن الثاني.  
قال النبي ﷺ: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَآذَانِي فِي  
عَتْرَتِي...». ثمَّ قال: وقال ﷺ:

«مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُوراً لَهُ،  
أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِباً،  
أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِناً،  
أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً مُسْتَكْمِلاً الْإِيمَانَ،

<sup>٤٩٩</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ٢٥٩ - ٢٦٠

<sup>٥٠٠</sup> أبي محمد بن علي، حدثني أبي

<sup>٥٠١</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٢

فإننا وجدنا "القرطبي" مرةً يُصدّر الروايات الصريحة في أنها مشروطةٌ بضرورة مودة أهل البيت ولزومهم، ثمَّ يُسمّيها بدليل الرواية والخبر بالثقل الثاني، أي علي وفاطمة والحسن والحسين. ومرةً يطير بقلمه فيقول: "قيل: المقصود بها طاعة الله"، يريد منها الطاعة المحضية دون شرطية ما ورد في النزول على أمر أهل البيت ﷺ!! وهو غريبٌ جداً!!!

لأنَّ القرآن والأخبار المتواترة صريحةٌ في وجوهٍ مُحدّدة، وقد تبّنته لشطحة قلمه فمرّر مرادةً بـ "القليل"، وهو علامة الضعف وضحالة المستند!! لذا عادَ فسخرَ ممّن أوهم أنها منسوخةٌ أو حاولَ حرفَ معناها أو إبطال شرطها في أهل البيت، فقال:

[كفى قبحاً بقول من يقول "إنَّ التقرب إلى الله بطاعته ومودة نبيه ﷺ وأهل بيته منسوخ".!! وقد قال النبي ﷺ: "مَن مات على حبِّ آلِ محمد مات شهيداً. ومَن مات على حبِّ آلِ محمد جعل اللهُ زوّار قبره الملائكة والرحمة. ومَن مات على "بغض آل محمد" جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس" اليوم من رحمة الله. ومَن مات على بغض آل محمد لم يرح رائحة الجنة. ومَن مات على بغض آل بيتي فلا نصيب له في شفاعتي" [٥٠٦] ٥٠٧.

---

<sup>٥٠٦</sup> ثم قال: قلت: وذكر هذا الخبر الزمخشري في تفسيره بأطول من هذا فقال: وقال رسول الله ﷺ (من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان. ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير. ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة. ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة. ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا

وعليه أيضاً قاطع «آية المودّة» الصريح في أنّ مخالفتهم أو العدول عنهم أو الإستبدال بهم، يعني الضلالة. وفيه خرّج القرطبي بواسطة سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

[لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله، مَنْ هؤلاء الذين نودُّهُمْ؟!!! قال ﷺ: «علي وفاطمة وأبناؤهما»<sup>٥٠٤</sup>.

ثمَّ قال:

[ويدل عليه أيضاً ما روي عن علي رضي الله عنه قال: شكوت إلى النبي ﷺ حسدَ الناس لي.!!! فقال ﷺ:

«أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أوّل مَنْ يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين..»، ثمَّ روى عن النبي ﷺ قال: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَيَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي»<sup>٥٠٥</sup>.

ولأنَّ هذه المتون النبويّة تنسف السّقيفة وأهلها، ولأنَّ «آية المودّة» لا تُبقي لخلافةِ النَّاسِ أيَّ حِجَّةٍ أو مستند، فتطعنها في الصميم!!

ولأنَّ آية المودّة صريحةٌ مطلقاً في أنّ شرط الطاعة وثواب القيامة موقوفٌ على مودّة أهل البيت (عليهم السلام)، أي وجوب ملازمتهم والنزول على ولايتهم، والإنقياد لأمرهم،

<sup>٥٠٤</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

<sup>٥٠٥</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

فلا يحبهم إلا مَنْ يحبُّ اللهَ ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله، ولو لم يكونوا محبوبين من الله في البداية لما أحبَّهم رسولُ الله ﷺ إذ محبَّته عينُ محبَّته تعالى في صورة التفصيل بعد كونه في عين الجمع، وهم "الأربعة" المذكورون في الحديث الآتي بعد.

ثمَّ قال: ألا ترى أنَّ له أولاداً آخرين وذوي قرابات في مراتبهم كثيرين، لم يذكروهم ولم يُحرِّض الأُمَّة على محبَّتهم تحريضهم على محبَّة هؤلاء؟! وخصَّ هؤلاء بالذكر!!

قال: رُوِيَ أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله، مَنْ قرابتك هؤلاء الذين "وجبت علينا مودَّتْهم"؟! قال: «علي وفاطمة والحسن والحسين وأبناؤهما»<sup>[٥٠٩]</sup> <sup>٥١٠</sup>.

ثمَّ قال:

[لَمَّا كَانَتِ الْقَرَابَةُ تَقْتَضِي الْمُنَاسِبَةَ الْمَزَاجِيَّةَ الْمُقْتَضِيَةَ لِلجِنْسِيَّةِ الرُّوحَانِيَّةِ كَانَ أَوْلَادُهُمُ السَّالِكُونَ لِسَبِيلِهِمْ، التَّابِعُونَ لِهَدْيِهِمْ فِي حُكْمِهِمْ، وَلِهَذَا حَرَّضَ عَلِيَّ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ مُطْلَقاً، وَنَهَى عَنِ ظَلْمِهِمْ وَإِيذَائِهِمْ، وَوَعَدَ عَلِيَّ الْأَوَّلَ وَنَهَى عَنِ الثَّانِي. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَرَمَتِ الْجَنَّةُ عَلَيَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي..»<sup>[٥١١]</sup> <sup>٥١٢</sup>.

<sup>٥٠٩</sup> (أي المعصومين منهم وهم تكلمة الإثني عشر إماماً)

<sup>٥١٠</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

<sup>٥١١</sup> وقال ﷺ: "مَنْ مَاتَ عَلِيَّ حِبًّا آلَ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَقْفُوراً لَهُ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلِيَّ حِبًّا آلَ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِباً، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلِيَّ حِبًّا آلَ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِناً، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلِيَّ حِبًّا آلَ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً مُسْتَكْمِلاً الْإِيمَانَ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلِيَّ حِبًّا آلَ مُحَمَّدٍ بَشَرَهُ مَلَكَ الْمَوْتَ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مَنَكَرَ وَنَكِرَ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلِيَّ حِبًّا مُحَمَّدٌ وَآلَ مُحَمَّدٍ يَزُفُ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَزُفُ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلِيَّ حِبًّا آلَ مُحَمَّدٍ فَتَحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلِيَّ حِبًّا آلَ

وفي تفسير «أبي السعود»، بعد أن احتار في التخريج والإسقاط على

الرواية!! عاد ليقول:

[إنها لما نزلت قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين

وجبت علينا مودتهم؟! قال ﷺ: «علي وفاطمة وابناهما». ثم تعقب

عن النبي ﷺ قال: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي

عترتي» [٥٠٨].

فلاحظْ أيَّ شرطٍ شرطه اللهُ على أُمَّةٍ نبيِّه ﷺ لحسابِ القيامةِ

وضرورةِ السَّلامةِ!!

وفي تفسير «إبن عربي» عند قوله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال:

[المودَّةُ تقتضي المناسبةَ الروحانيةَ المستلزمةَ لاجتماعهم في الحشر،

كما قال عليه الصلاة والسلام: «المرءُ يحشر مع من أحب..»، ولا يمكن من

تكدَّرت روحه وبعُدت عنهم مرتبتهُ محبَّتهم بالحقيقة،

ولا يمكن من تنوَّرت روحه وعرف اللهُ وأحبه من «أهل التوحيد»

أن لا يحبهم لكونهم أهل بيت النبوة ومعادن الولاية والفتوة، محبوبين في

العناية الأولى، مربوبين للمحل الأعلى،

---

ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه أيس من رحمة الله. ألا ومن مات على بغض آل محمد

مات كافراً. ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة)

<sup>٥٧</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢٢ - ٢٣

<sup>٥٨</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٨ - ص ٣٠

وهو عين الولاية وشرط الحساب وضرورة الفوز يوم الدين، فافهمه

جيداً!!!

وعلى شرطيتها من ولاية الإمام علي عليه السلام في الدنيا وضرورة ذلك في الآخرة، أكدت الأخبار والمتون أن لعلّي عليه السلام من الفضائل ما لا يحصى. فمنها ما خرّجه "ابن حجر" حين تعرّض لذكر أبي عبد الرحمن حاضن عائشة، فروى بشرط<sup>٥١٥</sup> عبد الملك بن أبي عبد الله قاضي الري عن عبّاد عن أبي عبد الرحمن حاضن عائشة قال:

[قلنا له: ألا تذكر لنا من فضائل علي بن أبي طالب.؟!!! قال: هي

أكثر من أن تحصر.!! قلنا فاذكر لنا بعضها.؟!!!

قال: أفعل.!! فقد استأذن عليّ عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وأنا في البيت، فسمعت صلى الله عليه وآله

يقول:

---

من أمتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها، وبعضهم عمياً وبعضهم صماً بكماً وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم يتفذرهم أهل الجمع، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مصلبون على جذوع من نار، وبعضهم أشد نسا من الجيف، وبعضهم ملبسون جباباً سابعة من قطران لازقة بجلودهم. فأما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس، وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت، وأما المنكسون على وجوههم فأكلة الربا، وأما العمي فالذين يجورون في الحكم، وأما الصم والبكم فالمعجبون بأعمالهم، وأما الذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم أعمالهم، وأما الذين قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، وأما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان، وأما الذين هم أشد نسا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله في أموالهم، وأما الذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والفخر والخيلاء، صدق رسول الله صلى الله عليه وآله [ تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٣٧٧ - ٣٧٨ ] أقول: وهذا دليل آخر وطائفة أخرى على أن الله يحشر الناس فرقاً ورايات يوم القيامة، وقد أثبت الأخبار أن الفرقة الناجية هم عي وشيعته ما تلت عليها في كثير من الأخبار.

<sup>٥١٤</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٣٧٧ - ٣٧٨

<sup>٥١٥</sup> قال: ذكره الدولابي ومطين وابن السكن وأخرج من طريق علي بن هاشم عن

وهذا لسانٌ مُطلق في ضرورة أن تنعكس المحبَّةُ  
لأهل البيت عليهم السلام نزولاً على ولايتهم، وإتتماماً بهم، وأخذاً  
بطريقتهم، وانقياداً لهم في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله.

وفي محلٍ آخر عاد «ابن عربي» فقررَ حقانيَّةَ شرط الولاية من  
حساب القيامة، وذلك عند قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١/٧٨) ﴿عَنِ النَّبِإِ  
الْعَظِيمِ﴾ (٢/٧٨)، فضبطه على عينيَّة الإمام علي عليه السلام بمعنى أنه «القيامة  
الصغرى»، أو أنه مظهر من مظاهر الفصل فيها، فقال:

[النَّبأُ العَظِيمُ هو القِيامةُ الكُبرى، ولذلك قيل

في أمير المؤمنين علي عليه السلام: «هو النَّبأُ العَظِيمُ وفلك  
نوح»، أي الجمع والتفصيل باعتبار الحقيقة والشريعة  
لكونه جامعاً لهما<sup>٥١٣</sup> [٥١٤].

---

محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات  
على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آبِسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات  
كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة. وعن معنى قوله تعالى (ومن يقترف حسنة) \* قال: بحسبة  
آل الرسول (نزد له فيها حسنا) بتابعته لهم في طريقتهم لأن تلك المحبة لا تكون إلا لصفاء الاستعداد وبقاء الفطرة، وذلك  
يوجب التوفيق لحسن المتابعة وقبول الهداية إلى مقام المشاهدة، فيصير صاحبها من أهل الولاية ويحشر معهم في القيامة  
(إن الله غفور) بتوحيده ظلمة صفات من أحب أهله \* (شكور) \* لسعي من ناسبهم فيحبهم بتضعيف جزاء حسناته وإفاضة  
كمالاته بتجليات صفاته ليوافقهم

<sup>٥١٢</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

<sup>٥١٣</sup> وعن قوله تعالى: (إن يوم الفصل) قال: أي: يوم يفصل بين الناس ويفرق السعداء من الأشقياء وبين كل طائفة من  
الفرعيين باعتبار تفاوت الهيئات والصور والأخلاق والأعمال وتناسيها \* (كان) \* عند الله وفي علمه وحكمه \* (ميقاتا) \*  
حدا معيناً ووقتا موتنا ينتهي المخلوق إليه. \* (يوم ينفخ في الصور) \* باتصال الأرواح بالأجساد ورجوعها بها إلى الحياة \*  
(فتأتون أفواجا) \* فرقا مختلفة كل فرقة مع إمامهم على حسب تباين عقاندهم وأعمالهم وتوافقها. وعن معاذ رضي الله  
عنه أنه سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: 'يا معاذ، سألت عن أمر عظيم من الأمور ثم أرسل عينيه وقال: 'يحشر عشرة أصناف

وفي «البحر المحيط» خرَّجَهُ مِنْ شَرَطِ أَبِي ذَرٍّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو "يَوْمَ الْقِيَامَةِ" لِلْخُصُومَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى. وَأَقْسَمَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى هَذَا»<sup>٥١٨</sup>.

وفي «تفسير البغوي» قاله مِنْ سَمْعِيَّاتٍ<sup>٥١٩</sup> قَيْسِ بْنِ عَبَادَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفِيهَا: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>٥٢٠</sup>، وَكَذَا فِي تَفْسِيرِ الثُّعَالِبِيِّ<sup>٥٢١</sup>، وَالرَّازِيِّ<sup>٥٢٢</sup>، وَالثُّعَالِبِيِّ<sup>٥٢٣</sup>، وَعَبْدِ الرَّزَاقِ الصَّنَعَانِيِّ<sup>٥٢٤</sup>، وَهَكَذَا فِي شَتَّى كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالْأَخْبَارِ، وَعَلَيْهَا قَوْلُ الْمَشِيخَةِ وَحَفَظَةَ الْحَدِيثِ.

وذكر «الثعالبي» في تفسيره فقال:

[قد وردَ أنَّ أَوَّلَ مَا يَقْضَى بِهِ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: فِي الدَّمَاءِ، وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ «أَوَّلَ مَبَارَزَةٍ وَقَعَتْ فِي الْإِسْلَامِ»: مَبَارَزَةُ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَلَا جَرَمَ كَانَتْ أَوَّلَ خُصُومَةٍ وَحُكُومَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَفِي "صَحِيحِ مُسْلِمٍ" عَنْهُ ﷺ: "نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَقْضَى لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ"<sup>٥٢٥</sup>].

<sup>٥١٨</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٦ - ص ٣٣٤

<sup>٥١٩</sup> أخبرنا عبد الواحد أنا أحمد أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا حجاج بن منهال ثنا المعتمر بن سليمان قال

سمعت أبي قال أنا أبو مجلز عن

<sup>٥٢٠</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٢٧٩ - ٢٨٠

<sup>٥٢١</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٧ - ص ١٣

<sup>٥٢٢</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٣ - ص ٢١

<sup>٥٢٣</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ١١٣

<sup>٥٢٤</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٣ - ص ٣٣ - ٣٤

<sup>٥٢٥</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ١١٤



”إِنَّكَ لِأَوَّلَ مَنْ يُنْفَضُ التُّرَابُ عَنْ رَأْسِهِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ“<sup>٥١٦</sup>.

يشير بذلك إلى الطائفة التي خرَّجناها عليك والتي يقول فيها عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَلِيًّا أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلَ مَنْ يَصَافِحُهُ، وَأَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَأْيَتِهِ مَعَهُ شِيعَتُهُ، وَهُوَ الَّذِي يَذُودُ النَّاسَ عَنِ الْحَوْضِ وَيَحْمِلُ لَوَاءَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِمَّنْ هُوَ عَيْنُ الشَّرْطِ فِي ثَوَابِ الْحِسَابِ.

وعلى الأثر تتلو علينا النبوءات خصومة الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ يوم القيامة لقوم ظلموا آل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وخرجوا على شرط السفينة المحمدية، وذلك بعد أن بينت لك أن علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ يذودُ النَّاسَ عَنِ الْحَوْضِ وَيَحْمِلُ لَوَاءَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ وَيَمْنَعُ عَنْهُ، وَيُقَاسَمُ النَّارَ فَيَقُولُ: هَذَا لِكَ وَهَذَا لِي. فتعرض علينا ”شرط الولاية“ بأعظم صورته،

ومعلوم بضرورة النبوءات أن من يكون الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ خصيماً يُخَصَّمُ فِيكَوْنُ عَلَى أَسْوَأِ حَالٍ، وَقَدْ أَقْرَتِ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ بِذِياعِ أَخْبَارِ خِصُومَةِ عَلِيٍّ لِلْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ شَرْطِ قَيْسِ بْنِ عَبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ:

«أَنَا أَوَّلَ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ

الرَّحْمَنِ لِلْخِصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>٥١٧</sup>.

<sup>٥١٦</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٢٠ - ٢٢١

<sup>٥١٧</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٢٢

أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»<sup>٥٢٨</sup>!! قال رسول الله ﷺ «سألت ربي أن يجعلها أُذُنَ علي». قال مكحول: فكان عليٌّ يقول: ما سمعتُ من رسولِ الله ﷺ شيئاً قط فنسيته<sup>٥٢٨</sup>.

وتتبعه «ابن أبي حاتم» من شرط<sup>٥٢٩</sup> ابن مرة الأسلمي يقول: قال رسول الله ﷺ لعلي:

[إني «أمرت» أن «أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي!! وحقُّ لك أن تعي». قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾<sup>٥٣٠</sup> [٥٣١].

وقد خرَّجنا عليك هذا المعنى من شروطٍ ووجهة واسعة بأعلى الشرطين.

وقد أحسن «العاقب» وهو عالم النصارى وكبيرهم «يوم المباهلة» لما رأى النبيَّ وعلياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فقال:

«يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله.!!!!؟ فلا تبتهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة.!!!!؟»<sup>٥٣٢</sup>

<sup>٥٢٨</sup> وهكذا رواه ابن جرير عن علي بن سهل عن الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب عن مكحول به.

<sup>٥٢٩</sup> حدثنا جعفر بن محمد بن عامر حدثنا بشر بن آدم حدثنا عبد الله بن الزبير أبو محمد يعني والد أبي أحمد الزبيري

حدثني صالح بن الهيثم سمعت

<sup>٥٣٠</sup> ورواه ابن جرير عن محمد بن خلف عن بشر بن آدم به ثم رواه ابن جرير من طريق آخر عن داود الأعمى عن بريدة

به.

<sup>٥٣١</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤١

<sup>٥٣٢</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٣١٠ - ٣١١

أقول: خصومة الإمام علي عليه السلام ليست في خاصة الدماء، بل في حقه  
الأعظم وهو "الولاية والإمامة والخلافة" بدليل الأخبار الكثيرة جداً التي  
أوردناها في فصول وأبواب مختلفة<sup>٥٢٦</sup>. فتأمل جيداً.

فإذا كان الذي يذوّد عن الحوض، ويحمل لواء الحمد بين يدي  
رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويُقاسم النار فيقول: هذا لك وهذا لي، إذا كان خصم  
هؤلاء؟!!!! فانظر لمن الفلج يوم القيامة.!!!

إذاً: ضبطاً على كل هذه المتون ذات المواطن الكثيرة، والجهة  
العريضة، والواسطة الكثيرة، والشرط العصي، ستشكّل "الولاية" يوم القيامة  
مركز الحجّة ومحلّ الخصومة وعنوانها الأكبر على أمة النبي الأعظم صلّى الله عليه وآله.

ومعلومٌ بالضرورة المطلقة أنّ علياً عليه السلام حجّة الله وخليفة رسول  
الله صلّى الله عليه وآله وسميُّ السماء ووعاء الإمانة الربانيّة،

وبالتالي هو "أذن الشرع" ومحلّ الخطاب، وبهذا  
المعنى نزل القرآن بلسان مبین،

فقرّره «ابن كثير» في التفسير من شرط<sup>٥٢٧</sup> علي بن حوشب قال:  
سمعت مكحولاً يقول: [لما نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله قول الله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا

<sup>٥٢٦</sup> نعم منها الدماء بطبيعة الحال.

<sup>٥٢٧</sup> وقال قتادة "أذن واعية" عقلت عن الله فانفعت بما سمعت من كتاب الله وقال الضحاک "وتعيها أذن واعية" سمعتها  
أذن ووعت أي من له سمع صحيح وعقل رجيح وهذا عام في كل من فهم ووعى. وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو زرعة  
الدمشقي حدثنا العباس بن الوليد بن صبيح الدمشقي حدثنا زيد بن يحيى

وعلى هذا المعنى من أحقية الولاية وحجتها وفاروقيتها وشرطها  
خرَجَ الثعلبي مشهورة<sup>٥٣٧</sup> ابن عُمَرَ قال: قال النبي ﷺ لعلي: «يا علي أنت في  
الجنة وشيعتك في الجنة»<sup>٥٣٨</sup>.

أمَّا حديث «الرافضة» الذي اخترعوه!! فقد اتَّفَقُوا بتمام اللسان  
والقلم والشهادة أنه باطلٌ مدسوسٌ وليس خبراً عن النبي ﷺ بإقرارِ «ابن  
حجر والذهبي» وغيرهما.

لكنَّ البعضَ من العائمةِ خرَّجه للتشويش على الأخبار لمنعها وإبطال  
لسانها!! وهذا ما نبهنا عنه في بابٍ مستقلٍ حين تحدَّثنا عن الفرقة الناجية.  
ومع هذا الفضل لعلي وشيعته، فقد وصل الأمر بالقوم أن قتلوا شيعة أهل  
البيت على الشبهة!! وسجنوا على الاسم والرَّسم، حتى لا يبقى لعلي ذكرٌ  
ولا شيعة!!

وفي «تفسير الثعلبي» روى عن أبي حمزة قال: حدَّثني السدي قال:

[كان «عبد الرحمن بن أبي ليلى» إذا قال: «رجل من

أصحاب النبي ﷺ» فإنه يعني به علياً!! وإذا قال: «رجلٌ من

أهل بدر»؟! فإنه يعني به علياً]<sup>٥٣٩</sup>.

إشارةً إلى منع ذكره وذكر فضائله

مطلقاً!!

<sup>٥٣٧</sup> حدَّثنا المدني، عن زيد،

<sup>٥٣٨</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٦٧

<sup>٥٣٩</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٣٠٦

ذلك، لأنَّ «العاقب» وهو كبير أهل الكتاب، أقرَّ بما لديه من المأثور الذي تواترَ من أنَّ هؤلاء «القدَّيسين» وجوهٌ خصَّها اللهُ تعالى دون العالمين، وقد عقدنا بحمد الله تعالى فصلاً في المباهلة وعظيم أمرها. وقيمةُ هذا المعنى الذي ذكره كبير أهل الكتاب أنه يُؤكِّد طابع الأخبار النبويَّة الكثيرة جداً التي تُعطي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وجملته محدَّدة من ذريَّة عليٍّ وفاطمة (عليهما السلام) فيها تمام الخلفاء الإثني عشر، تعطيم قيمة الحجَّة العظمى والآية الكبرى، والوجه الذي إذا دعا اللهُ أجاب، حتى لو دعوا اللهُ أن يُزيل الجبال.؟! لأزالها!!

ولأنَّ أهل البيت (عليهم السلام) هذا النحو من حجَّة الله تعالى في الدنيا والدِّين، فقد استحضَرَ اللهُ شرطهم يوم القيامة كراسٍ أوَّل لحسابِ أُمَّةٍ محمَّد (صلى الله عليه وآله) ، وفي رواية الثعلبي من شرط<sup>٥٣٤</sup> علي بن الحسين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي»<sup>٥٣٥</sup>. وفي عينيَّة أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «نحن وولد عبد المطَّلب "سادةُ أهلِ الجنَّة": أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي»<sup>٥٣٦</sup>. فيما الأخبار التي يصعب إحصاءها أكَّدت أنَّهم محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وباقي الأئمَّة من وُلد الحسين.

<sup>٥٣٣</sup> وقد خرَّجوا في هذا المعنى طوائف كثيرة، بالسن كثيرة، بشروطٍ عالية جداً، وقد خرَّجناها عليك في الأبواب الماضية،

<sup>٥٣٤</sup> علي بن موسى الرضا: حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني

أبي

<sup>٥٣٥</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٢

<sup>٥٣٦</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٢

الفضل، هؤلاء أفضل: (أي علي بن أبي طالب)، ﴿والله لا يهدي القوم  
الظالمين﴾ [٥٤١].

فاضبطها وتمعن بها، فإنها لا تُبقي لأحدٍ  
مفاضلةً أو مكابرة، ولا تاذن لأحدٍ برفع الرأس نحو  
المكانة التي قالها الله تعالى في علي بن أبي  
طالب عليه السلام،

وقد أقرت العامة بها من قلم واحد، فاحفظها. وقد أثبتوا من شروطٍ  
مختلفة وقويّة وكثيرة هذا المعنى. فمنه ما أثبتته «ابن أبي حاتم الرازي» عن  
ابن عباس قال: [ما في القرآن آية «يا أيها الذين آمنوا» إلا أنّ عليّاً شريفها  
وأمرها وسيدها. وما من أصحاب محمد عليه السلام إلا قد عوتب في القرآن إلا علي  
بن أبي طالب، فإنه لم يُعاتب في شيء منه] [٥٤٢].

وذلك لخاصة فيه وفارقة به فضلته على كافة أمة النبي عليه السلام، وإذا  
بالقوم يؤخرون من قدمه الله، ويُقدّمون من آخره!!!!

على أنّ هذه الطوائف تضع بين أيدينا حداً تاماً لإمامة الله التي ألبسها  
عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فتصرّح بها شرطاً في الدنيا والدين، وتؤكد علوَّ  
أمره وتمام ولايته، فلا يفضلهُ فاضل أو يرجحه راجح، حتى شاع قولُ رسولِ  
الله عليه السلام أنّ ضربة عليّ عليه السلام يوم الخندق «أفضل من أعمال أمة النبي إلى قيام  
الساعة».

<sup>٥٤١</sup> تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٢ - ص ٤٠ - ٤١

<sup>٥٤٢</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٣ - ص ٧١٨

على أن كُتِبَ الخبر تناقلت اللسان النبوي من قول الله تعالى:  
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾، وَ«صَدَّقَ بِهِ» ﴿الْأَوَّلَ النَّبِيِّ، والثاني: علي بن أبي  
طالب»<sup>٥٤٠</sup>.

ومعناه أن علياً عليه السلام هو لسانُ الحجَّةِ والشَّرْعِ والبيان، هو دون غيره،  
وشرطُهُ في ذلك شرطُ الله دون غيره، فمَن استبدلَ به غيره فقد ضلَّ  
وأضلَّ!!!

وقد حاولَ البعضُ أن يُصوِّرَ هذا الأمرَ على أنه واردٌ في الإمام  
علي عليه السلام لكن يُرادُ به النبيُّ وجبرائيلُ وأهلُ الإيمانِ ومَن جاءَ بقولِ «لا إله  
إلا الله» يومَ القيامة.!!!!!! فقط تعميةٌ على شرطِ الله تعالى الثَّابتِ بأعصى  
مداركهم في الإمامِ علي عليه السلام، لأنَّ هذا الشرطَ لا يُبقي للسقيفة أساساً!!

لذا: منح اللهُ تعالى آيةَ مفاضلةٍ مِنَ القومِ مع الإمامِ علي عليه السلام، وصرَّحَ  
في القرآنِ بذلك، ولنا فيه متونٌ كثيرة، منها ما خرَّجَهُ أهلُ التَّفسيرِ، من قوله  
تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ، وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾!!؟ قال مقاتل بن  
سليمان: ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ يعني العَبَّاسُ، ﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، يعني  
شيبَةَ، ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، يعني صدَّقَ بتوحيدِ الله واليومِ  
الآخر، وصدَّقَ بالبعثِ الذي فيه جزاءُ الأعمالِ، يعني: علياً ومن معه،  
﴿وَجَاهَدَ﴾ العدو (أي علي)، ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ في

<sup>٥٤٠</sup> تفسير العزيز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٩٩

بهذا النحو يمكننا فهم قول النبي ﷺ لعلي: «يا علي، أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية<sup>٥٤٦</sup>»<sup>٥٤٧</sup>.

ومفادها أن علياً ﷺ مُقدّم مطلقاً على كافة صحابة النبي ﷺ ومن كان وسيكون من أمته ﷺ إلى يوم الدين، بهذه «الأركان العظمى» التي تمنع كل أحد أن يتقدم عليه ﷺ!! فإذا فعل وتقدم عليه؟! فقد أثمّ وضلّ وأضلّ ولم تكن له ولا لغيره طاعة إلا بالعودة إلى شرط الله في وليّه.

وهكذا.. فلم تترك الأخبار النبوية مصباً في «خاصة الإمامة» إلا أعلنته في الإمام علي ﷺ، ومنها ما ورد من إعلان النبي ﷺ أن علياً «باب علم النبوة»، وهو من «كبريات الشرط وألزمها»، وقد علمت أن الجهل لا محلّ له في الإسلام، ولا حكومة له ولا سلطان، وقد قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ. ١٠١﴾ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. ١٠٢!!! ﴿٣٥/١٠﴾،

يريد بذلك أن يقرّر أن «عالم هذه الأمة» الذي ثبت أنه «الأذن الواعية» الواردة في القرآن، وباب علم النبي ﷺ وحكمته، مُقدّم على غيره،

<sup>٥٤٦</sup> (حل - عن معاذ).

<sup>٥٤٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧



وقد أوردنا عليك شروطها العالية وسمعياتها القويّة فيما سبق، منها: ما  
خرّجَهُ الحاكم من مشهورة سفيان الثوري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن  
جدّه قال: قال رسول الله ﷺ:

[لمبارزة علي بن أبي طالب ل«عمر و  
بن عبد ود» يوم الخندق، «أفضل من أعمال  
أمّتي» إلى يوم القيامة] <sup>٥٤٣</sup>.

وقريبٌ منه ما خرّجَهُ الديلمي من شرط ابن عمّره عن النبي ﷺ قال:  
[لو أنّ السّموات والأرض  
موضوعتان في كفة، وإيمانُ عليّ في  
كفة.؟! لرجح إيمانُ عليّ] <sup>٥٤٤</sup> <sup>٥٤٥</sup>.

ولسانهُ مُبينٌ في فضل الإمام عليّ أمير المؤمنين، ومفادُهُ أنّه مُقدّمٌ من  
الله ورسوله ﷺ، وما قدّمهُ اللهُ ورسولُهُ لا يُؤخّر!!  
وعليه: فمَن تقدّمه.؟! فقد تقدّم على أمرِ الله!! ومَن استبدل به  
غيره.؟! فقد استبدلَ الحقَّ بالضلالة!!

هذه حيّيةٌ مطلقة، لها طوائف من مواطن لا يحصيها قلم، وكلُّها  
تعني أنّ طاعة الله موقوفةٌ أبداً على ولاية من سمّته السّماء حتى لو خالفهُ  
أهلُ الأرض كلّهم!!

<sup>٥٤٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢

<sup>٥٤٤</sup> (الديلمي - عن ابن عمر).

<sup>٥٤٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

وفي مشهورة «إبن مسعود» عن النبي ﷺ قال: «قُسِّمَتِ الْحِكْمَةُ عَشْرَةَ أَجْزَاءً فَأَعْطِي عَليُّ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ وَالنَّاسَ جِزْءاً وَاحِداً، وَعَليُّ أَعْلَمُ بِالوَاحِدِ مِنْهُمْ»<sup>٥٥٨</sup>،

وفي طائفة أنس قال: قال النبي ﷺ لعلي: «يا علي، أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي»<sup>٥٥٩</sup> .<sup>٥٦٠</sup>

وفيها كلها يصرِّحُ النبي ﷺ الذي لا ينطقُ عن الهوى: أنَّ عَلِيًّا ﷺ مُقَدِّمٌ عَلَيَّ غَيْرِهِ مِنْ أُمَّتِهِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَحَدٌ عَلَيَّ الْإِطْلَاقُ، فَهُوَ الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ، وَعَالِمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَصَاحِبُ التَّأْوِيلِ، وَفَقِيهُ السَّمَاءِ، وَمَحَلُّ الشَّرْطِ مِنَ الْهُدَى، فَمَنْ تَعَدَّاهُ؟!!! فَقَدْ تَعَدَّى الْمَدِينَةَ النَّبَوِيَّةَ وَالْمَشْرُوطَةَ السَّمَاوِيَّةَ!! وَمَنْ اسْتَبَدَلَ بِهِ غَيْرَهُ؟!!! فَقَدْ اسْتَبَدَلَ الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى!! وَمَنْ اعْتَمَدَ غَيْرَهُ؟!!! فَقَدْ خَذَلَ مَنْ شَاعَ وَذَاعَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ تَوَاتُرًا أَنَّهُ الْمُعَيَّنُ لِتَبْيَانِ أَمْرِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِ ﷺ.

وهكذا.. فما من نص في الإمامة: عينا أو لازما، إلا بينه النبي ﷺ وعينه بالإمام علي ﷺ!! مُؤَكِّداً أَنَّهُ أَمْرُ السَّمَاءِ وَخَطَابُهَا، مُعْلِناً أَنَّ الْإِمَامَةَ مَوْقُوفَةٌ عَلَيَّ إِذْنَ السَّمَاءِ، مَمْنُوعَةٌ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى. ثُمَّ بَيَّنَّ ﷺ أَنَّهَا مِنْ أَكْبَرِ شُرُوطِ اللَّهِ عَلَيَّ أُمَّةَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ!!!

<sup>٥٥٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

<sup>٥٥٩</sup> (الدلمي - عن أنس).

<sup>٥٦٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

لأنه محلُّ هداية الأمة وفاروقها، وقد صرَّح القرآن أنه مُقَدَّمٌ على «مَن لا يهدي إلا أن يُهدى»، ذامًّا مَن يقول بغير ذلك!!

وقد خرَّجنا عليك أخبار مدينة العلم تواتراً بالشرطين، منها قوله عليه السلام  
برواية سلمان: «أعلمُ أُمَّتِي مِن بعدي: علي بن أبي طالب <sup>٥٤٨</sup>» <sup>٥٤٩</sup>،  
وفي عينيَّات الإمام علي قال: قال عليه السلام: «أنا مدينة العلم وعليُّ  
بابها <sup>٥٥٠</sup>» <sup>٥٥١</sup>،

وفي مشهورة ابن عباس قال: قال عليه السلام: «أنا مدينة العلم وعلي بابها،  
فمَن أراد العلم فليأته من بابه <sup>٥٥٢</sup>» <sup>٥٥٣</sup>،

وفي آخر من موطن آخر عن عليِّ عن النبيِّ قال: قال عليه السلام: «علي بن  
أبي طالب أعلمُ النَّاسِ بالله والنَّاسِ حُبًّا وتعظيمًا لأهل لا إله إلا الله <sup>٥٥٤</sup>» <sup>٥٥٥</sup>،  
وفي محضورات أبي ذرِّ عن النبيِّ عليه السلام قال: «عليُّ بابُ علمي ومُبَيِّن  
لأُمَّتِي ما أُرسلتُ به مِن بعدي، حُبُّه إيمان وبغضُه نفاق، والنظر إليه  
رأفة <sup>٥٥٦</sup>» <sup>٥٥٧</sup>،

<sup>٥٤٨</sup> (الدليمي - عن سلمان).

<sup>٥٤٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

<sup>٥٥٠</sup> (أبو نعيم في المعرفة - عن علي).

<sup>٥٥١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

<sup>٥٥٢</sup> (طب - عن ابن عباس).

<sup>٥٥٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

<sup>٥٥٤</sup> (أبو نعيم - عن علي).

<sup>٥٥٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

<sup>٥٥٦</sup> (الدليمي - عن أبي ذر).

<sup>٥٥٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

وفيه ﷺ، لقريشٍ قال ﷺ: «يا معشر قريش لتنتهنَّ أو ليعثنَّ اللهُ عليكم  
مَنْ يضرب رقابكم بالسيف على الدِّين، قد امتحن اللهُ قلوبه على  
الإيمان <sup>٥٧١</sup>» <sup>٥٧٢</sup>.

وقد نصَّبَهُ رسولُ اللهِ ﷺ عَلَمًا للحقِّ وآيةً عليه ودليلاً إليه، فخرَّجوا  
كما في رواية الترمذي من مشهورات <sup>٥٧٣</sup> أبي سعيد الخدري قال:  
«إنَّ كُنَّا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار يبغضهم علي بن أبي  
طالب <sup>٥٧٤</sup>!!» <sup>٥٧٥</sup>.

وفي روايته <sup>٥٧٦</sup> من شرط المساور الحميري، عن أمِّه قالت: [دخلت  
على أمِّ سلمة فسمعتها تقول: «كان رسول الله ﷺ يقول: لا يحبُّ عليًّا منافق،  
ولا يبغضه مؤمن»] <sup>٥٧٧</sup> <sup>٥٧٨</sup>.

وقد أخبر النبيُّ ﷺ أنَّ الله تعالى أمره بحبِّه <sup>٥٧٩</sup>، وأكَّد ﷺ أنَّه «لا  
يؤدِّي عنه ثقل الرسالة وأمانة الوحي وهدى السماء إلا علي بن أبي طالب»،

---

<sup>٥٧١</sup> حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري أخبرنا أبو عتاب سهل بن حماد أخبرنا المختار بن نافع أخبرنا أبو حبان  
التيمي عن أبيه عن علي قال قال رسول الله ﷺ

<sup>٥٧٠</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٥٧١</sup> قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله؟ قال هو خاصف النعل  
وكان أعطى عليا نعله يخصفها. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

<sup>٥٧٢</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٥٧٣</sup> حدثنا قتيبة أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العدي عن

<sup>٥٧٤</sup> وقد روى هذا عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد.

<sup>٥٧٥</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٥٧٦</sup> حدثنا واصل بن عبد الأعلى أخبرنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر عن

<sup>٥٧٧</sup> ثم قال: وفي الباب عن علي. ثم قال: هذا حديث حسن.

<sup>٥٧٨</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

وخرَجُوا عليه أيضاً مشهورة شرحبيل بن مرة، عنه رضي الله عنه قال:

«أبشر يا علي، حياتك وموتك معي» <sup>٥٦١</sup> <sup>٥٦٢</sup>.

وفي عينيَّات أبي ذرٍ وسلمان معاً عنه رضي الله عنه:

«إنَّ هذا أوَّل مَنْ آمَنَ بي، وأوَّل مَنْ يَصافحني "يوم القيامة"، وهذا

الصديق الأكبر، وهذا "فاروق هذه الأمة" يفرِّق بين الحقِّ والباطل، وهذا

يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين» <sup>٥٦٣</sup> <sup>٥٦٤</sup>.

وما إلى ذلك من طوائف مشهورات.

وهو الذي أوصى به رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله من مواطن كثيرة، بأوسع بيان

وأمَّ برهان، منها: ما خرَّجَهُ الترمذي بسنده <sup>٥٦٥</sup> عن عمران بن حصين قال رضي الله عنه:

«إنَّ علياً منِّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ من بعدي» <sup>٥٦٦</sup>،

وقال رضي الله عنه <sup>٥٦٧</sup>: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» <sup>٥٦٨</sup>،

وقال رضي الله عنه <sup>٥٦٩</sup>: «رَحِمَ اللهُ عَلِيًّا، اللهُمَّ أَدِرِ الحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ» <sup>٥٧٠</sup>،

<sup>٥٦١</sup> (ابن قانع وابن منده، عد، طب وابن عساكر - عن شرحبيل بن مرة).

<sup>٥٦٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

<sup>٥٦٣</sup> - قاله لعلي. (طب - عن سلمان وأبي ذر معاً، حق، عد - عن حذيفة)

<sup>٥٦٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

<sup>٥٦٥</sup> حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا جعفر بن سليمان الضبيعي عن يزيد الرشك بن مطرف بن عبد الله

<sup>٥٦٦</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٥٦٧</sup> حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبه عن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي

سريحة وزيد بن أرقم شك عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقال: هذا حديث حسن غريب. وروى شعبة هذا الحديث عن

ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وأبو سريحة هو حذيفة بن أسيد صاحب النبي صلَّى الله عليه وآله.

<sup>٥٦٨</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

وهو الذي تواترت الأخبار فيه أنه «أحبُّ الخلق إلى الله بعد نبيِّه المصطفى ﷺ»، وفي رواية الترمذي<sup>٥٨٦</sup> عن أنس بن مالك في الحديث المتواتر - قال:

[كان عند النبي ﷺ طيرٌ فقال ﷺ: اللهم ائتني بـ«أحبِّ خلقك إليك يأكل. معي هذا الطير».!!! ف جاء عليٌّ فأكل معه<sup>٥٨٧</sup>].<sup>٥٨٨</sup>

وهو الوحيد من أصحابه الذي إذا سكتَ ابتداءً بالكلام، فلم يترك حلالاً أو حراماً أو مُلقًى إلا بيّنه له ودعا الله أن يثبت قلبه عليه.!!! فأجابه الله. وهذا من ضروريِّ الثابت من أخبار النبوة.

وفي رواية<sup>٥٨٩</sup> عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: قال علي:

«كنتُ إذا سألت رسولَ الله ﷺ أعطاني، وإذا سكتُ

ابتدأني»<sup>٥٩٠</sup> .<sup>٥٩١</sup>

---

عباس ومحدوج بن زيد الذهلي وجابر بن عبد الله وعامر بن ربيعة وأبي ذر وعلي نفسه نحو ذلك. وقد جاء من غير وجه أنه قال: "أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلا كذاب" وقال الترمذي: ثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي، ثنا علي بن قادم، ثنا علي بن صالح بن حبي. عن حكيم بن جبير، عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر قال: "أخى رسول الله بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخي بيني وبين أحد، فقال رسول ﷺ أنت أخى في الدنيا والآخرة" ثم قال: هذا حديث حسن. [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢]

<sup>٥٨٦</sup> حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي عن

<sup>٥٨٧</sup> ثم قال: وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أنس. والسدي اسمه إسماعيل ابن عبد الرحمن وقد أدرك أنس بن

مالك ورأي الحسين بن علي. وهو من أصح الأخبار.

<sup>٥٨٨</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٥٨٩</sup> حدثنا خلاد بن أسلم البغدادي أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا عوف عن

<sup>٥٩٠</sup> ثم قال: هذا حديث حسن

<sup>٥٩١</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

جاهراً في النَّاسِ أَنَّ عَلِيًّا مِنْهُ وَهُوَ مِنْ عَلِيٍّ، وَفِي رِوَايَةٍ<sup>٥٨٠</sup> حَبَشِي بْنِ جِنَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلِيٌّ مَنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ»<sup>٥٨١ ٥٨٢</sup>.

وَلَمَّا آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، ادَّخَرَهُ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي كُلِّ مَوَاقِفٍ!!

مُؤَكِّدًا أَنَّهُ أَخُوهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ<sup>٥٨٣</sup> عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:

[آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تَوَاحِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ؟!!!  
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>٥٨٤</sup>] <sup>٥٨٥</sup>.

<sup>٥٧٩</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤ \* قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي أخبرنا شريك عن أبي ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَحِبُّهُمْ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهُمْ لَنَا؟ قَالَ عَلِيٌّ مِنْهُمْ يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمَقْدَادُ وَسُلَيْمَانُ وَأَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَحِبُّهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

<sup>٥٨٠</sup> حدثنا إسماعيل بن موسى أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن

<sup>٥٨١</sup> ثم قال: هذا حديث حسن صحيح

<sup>٥٨٢</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٥٨٣</sup> حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي أخبرنا علي بن قادم أخبرنا علي بن صالح بن حي عن حكيم بن جبيرة عن جميع بن عمير التيمي

<sup>٥٨٤</sup> ثم قال: هذا حديث حسن

<sup>٥٨٥</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤ \* وفي البداية والنهاية لابن كثير روى بسنده قال حدثنا: أبو بكر محمد بن عبد الله الجنيدي، ثنا الحسين بن جعفر القرشي، ثنا العلاء بن عمرو الحنفي، ثنا أيوب بن مدرك عن مكحول عن أبي أمامة قال: لما آخى رسول الله ﷺ بين الناس آخى بينه وبين عليٍّ ثم قال الحاكم لم نكتبه من حديث مكحول إلا من هذا الوجه وكان المشايخ يعجبهم هذا الحديث لكونه من رواية أهل الشام. قلت: وفي صحة هذا الحديث نظر، وورد من طريق أنس وعمر أن رسول الله ﷺ قال: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» وكذلك من طريق زيد بن أبي أوفى وابن

[لَمَّا انتَقَصَ الْقَوْمُ عَلِيًّا، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا تَرَى فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ.!!!؟ قَالَ: قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَمِنْ  
غَضَبِ رَسُولِهِ.!!!؟ وَإِنَّمَا أَنَا رَسُولُ.!!!؟؟ فَسَكَتَ ٦٠١].

فَكَرَّرَهَا وَتَمَعَّنَهَا!! فَإِنَّهَا أَتَمَّ لِسَانَ  
وَأَوْسَعَ بَرَهَانَ!!

وهو الذي نجاهُ النبي ﷺ «يوم الطائف» بأمرٍ من الله تعالى فلم  
يُشْرِكْ معه أحداً!! فغضبَ قومٌ من قريش وقالوا.!!!! فقال النبي كما في  
رواية ٦٠٢ عن جابر ٦٠٣:

«ما أنتجيتُهُ، ولكنَّ اللهَ  
انتجاهُ» ٦٠٤ ٦٠٥.!!!!

وهو الذي أحلَّ له اللهُ ما أحلَّ لنبيِّه ﷺ، وفي رواية ٦٠٦ أبي سعيد  
قال ﷺ [يا علي! لا يحلُّ لأحدٍ أن يُجنب في هذا المسجد «غيري  
وغيرك»] ٦٠٧ [٦٠٨].

٦٠١ وقال: هذا حديث حسن.

٦٠١ سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

٦٠٢ حدثنا علي بن المنذر الكوفي أخبرنا محمد بن فضيل عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر قال

٦٠٣ دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٦٠٤ ثم قال: هذا حديث حسن. وقد رواه غير ابن فضيل عن الأجلح. ثم قال: ومعنى قوله: ولكن الله انتجاه يقول إن الله  
أمرني أن أنتجني معه.

٦٠٥ سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

٦٠٦ حدثنا علي بن المنذر أخبرنا ابن فضيل عن سالم ابن أبي حفصة عن عطية عن

٦٠٧ ثم قال: هذا حديث حسن. وكذا عن ابن عباس: أن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب علي.



وعنه قال ﷺ برواية<sup>٥٩٢</sup> الصنابحي عن علي: «أنا دارُ الحكمة وعلي

بابها<sup>٥٩٣</sup>»<sup>٥٩٤</sup>.

وعنه روى الترمذي بسنده من مشهورة سعد بن أبي وقاص<sup>٥٩٥</sup> عن النبي ﷺ قوله: [أما ترضى أن تكون «مني» بمنزلة «هارون من موسى» إلا أنه لا نبوة بعدي.

وقال يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: فتناولنا لها!!؟ فقال ﷺ: ادعوا لي علياً<sup>٥٩٦</sup>!!؟ فدفع ﷺ الراية إليه، ففتح الله عليه.

وأنزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾!!؟ فدعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي<sup>٥٩٧</sup> [٥٩٨].

وتعقبه بمشهورة<sup>٥٩٩</sup> البراء قال:

---

<sup>٥٩٢</sup> حدثنا إسماعيل بن موسى أخبرنا محمد بن عمر بن الرومي أخبرنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله ﷺ

<sup>٥٩٣</sup> وقال: روى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولو يذكروا فيه عن الصنابحي ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك. وفي الباب عن ابن عباس. أقول: من شواهد هذا الحديث الحديث المشهور عن النبي في قوله: أنا مدينة العلم وعلي بابها، وهو من يديه الأب من أخبار النبوة.

<sup>٥٩٤</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٥٩٥</sup> حدثنا قتيبة أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن بكير ابن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

<sup>٥٩٦</sup> قال فأتاه وبه رمد فبصق في عينه

<sup>٥٩٧</sup> هذا حديث حسن صحيح.

<sup>٥٩٨</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٥٩٩</sup> حدثنا عبد الله بن أبي زياد أخبرنا الأحوص بن جواب عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق

علي قال: «لقد عهدَ إليَّ النبي ﷺ الأُمِّي أَنَّهُ لَا يَحُبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»<sup>٦١٥</sup> ٦١٦.

وهو الذي دعا النبي ﷺ رَبَّهُ أَنْ لَا يُمَيِّتَهُ حَتَّى يَرَاهُ!! فَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْهُ ﷺ قَالَ:

«اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّني حَتَّى تُرِينِي عَلِيًّا<sup>٦١٧</sup>!!!»<sup>٦١٨</sup>.

وهذه وحدها تكفي للدلالة على عظمة علي أمير

المؤمنين ﷺ.

وهو ﷺ الذي قسم ظهر المشركين وأفنى عمرة في خدمة الدين، وفيه قال «إبن كثير»:

[وبارز ﷺ وكانت له اليد البيضاء، ودفع إليه رسول

الله ﷺ الراية<sup>٦١٩</sup>. وكانت تكون معه راية المهاجرين في

المواقف كلها<sup>٦٢٠</sup>] <sup>٦٢١</sup>.

---

<sup>٦١٥</sup> حدثنا عيسى بن عثمان بن أخي يحيى بن عيسى الرملي أخبرنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن عدي بن ثابت

عن

<sup>٦١٥</sup> ثم قال: هذا حديث حسن صحيح.

<sup>٦١٦</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٦١٧</sup> قال: حدثنا محمد بن بشار ويعقوب بن إبراهيم وغير واحد قالوا أخبرنا أبو عاصم عن أبي الجراح قال حدثني جابر بن

صبيح قال حدثني أم شراحيل قالت حدثني أم عطية قالت: «بعت النبي ﷺ جيشاً فيهم علي، قالت فسمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه ويقول: اللهم لا تمتني حتى تريني علياً.» ثم قال: هذا حديث حسن

<sup>٦١٨</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٦١٩</sup> قاله الحكم عن مقسم عن ابن عباس.

<sup>٦٢٠</sup> وكذلك قال سعيد بن المسيب وقتادة.

<sup>٦٢١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

وهو الذي بُعثَ النبي ﷺ يوم الإثنين، فصلَّى معه يوم الثلاثاء<sup>٦٠٩</sup>،  
وهو الذي جاهرتُ الأخبار النبويَّةُ أنَّه من النبيِّ الخاتم بمرتلة هارون  
من موسى، إلا أنَّه لا نبيَّ بعده<sup>٦١٠</sup>، وأنَّه وولداه الحسن والحسين وزوجته  
المعصومة فاطمة الزهراء عليهنَّ السلام مشروطةُ النبيِّ ﷺ لمن أحبَّهم ونزلَ علي  
ولايتهم واتَّخذهم أعلام دينه كان معه عليه السلام في الجنَّة.  
وفي رواية الترمذي عن<sup>٦١١</sup> علي بن أبي طالب قال:  
[إنَّ النبيَّ ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ  
وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»]<sup>٦١٢</sup>.

وهو الذي أقامه النبيُّ ﷺ شرطاً للإيمان، ثمَّ شَرَطَ النِّفَاقَ فِيمَنْ  
خالفه وابتغضه!! فخرَّجُوا بذلك طوائف، منها ما رواه<sup>٦١٤</sup> زر بن حبیش عن

<sup>٦٠٨</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>٦٠٩</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤ \* حدثنا إسماعيل بن مؤسبي أخبرنا علي بن عباس عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: "بعث النبي ﷺ يوم الإثنين وصلى وعلى يوم الثلاثاء". وقد روى هذا الحديث عن مسلم عن حبة عن علي نحو هذا. وفي رواية شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: "أول من صلى علي". وأسلم علي وهو غلام ابن ثمان سنين، وأول من أسلم من النساء خديجة. وعن زيد بن أرقم قال: "أول من أسلم علي".

<sup>٦١٠</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤ \* حدثنا القاسم بن دينار الكوفي أخبرنا أبو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص "أن النبي ﷺ قال لعلي: أنت مني بمرتلة هارون من موسى". ثم قال: هذا حديث حسن صحيح. وقال: وقد روى من غير وجه عن سعد عن النبي ﷺ. وكذا عن جابر بن عبد الله "أن النبي ﷺ قال لعلي: أنت مني بمرتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي". ثم قال: هذا حديث حسن. وفي الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلمة.

<sup>٦١١</sup> حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرنا علي بن جعفر بن محمد بن علي قال أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه محمد بن الحسين عن أبيه عن جده<sup>٦١٢</sup> ثم قال: هذا حديث حسن.

<sup>٦١٣</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

وغيره من عينيَّات<sup>٦٢٧</sup> عليّ أنّ رسولَ الله ﷺ أخذ الحسن والحسين فقال: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>٦٢٨ ٦٢٩</sup>،

وهذا معنى وردَ مقروناً بالقرآن، مشروطاً بضرورة المودّة ولازماً فيها.

وهو الذي أطبقت الأخبارُ النبويّةُ أنّه الصديق الأكبر، وفاروقُ هذه الأمة، يُفرّق بين الحقّ والباطل.

وهذا عينُ الإمامة وشرط الخلافة. فخرّجوا هذا المعنى النبوي من مواطن ووسائل كثيرة، منها ما رواه الذهبي<sup>٦٣٠</sup> بواسطة محمّد بن عبيد الله بن

---

<sup>٦٢٧</sup> قال: قال علي بن جعفر بن محمد بن علي: حدثني أخي موسى، عن أبي، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن

<sup>٦٢٨</sup> ثم قال: أخرجه الترمذي، وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند، عن نصر بن علي الجهضمي، عنه.

<sup>٦٢٩</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٥ \* وكذا روى بسنده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن نصر بن علي قال: أخبرني علي بن جعفر بن محمد: حدثني أخي موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، أن النبي ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال: من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة [تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٨ - ص ٥٠٨]. وفي رواية المعجم الكبير للطبراني: قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا نصر بن علي ثنا علي بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين فقال من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي فدرجتي يوم القيامة [المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٠] وفي رواية المعجم الصغير للطبراني قال: حدثنا محمد بن محمد بن خالد الباهلي البصري حدثنا نصر بن علي حدثنا علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين فقال من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. [المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ٧٠-٧١].

<sup>٦٣٠</sup> قال ابن نقطة: هو ابن الحيق. سمعت منه، وسماعه صحيح. وكان رجلاً صالحاً. توفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة. قلت: ومن مسموعه كتاب التقوى لابن أبي الدنيا على ابن اللحاس بإجازته من أبي القاسم ابن السري. وسمع منه ابن الجوهري نسخة الكجعي عن القعني، بسماعه من جعفر ابن الدامغاني، عن ابن سوار، وابن المقير، وعن محمد بن الحسين الحراني، عن ابن ماسي، عنه. وسمع منه الجزء الثاني عشر من مسند الحارث بن أبي أسامة، بسماعه من عمر بن

وهو باتفاق الخبر: حاملُ رايةِ رسولِ الله ﷺ يومَ القيامة، وفي رواية  
إبن كثير<sup>٦٢٢</sup> عن جابر بن سمرة قال:

[قالوا يا رسول الله، مَنْ يحمل رايته يوم القيامة.!!!؟ قال ﷺ: «وَمَنْ  
عسى أن يحملها يوم القيامة إلا مَنْ كان يحملها في الدنيا: علي بن أبي  
طالب<sup>٦٢٣</sup>»!!!].<sup>٦٢٤</sup>

وهو الوحيد الذي نادَتْ السَّماءُ به في مواطن كثيرة، دليلاً على  
خاصَّتهِ ومنزلةِ وعظيمِ أمره وشرطه عند الله تعالى،  
فمنها نداء يوم بدر حيث أبلى بلاءً خشعت منه الأبصار وتعجبت منه  
الملائكة الأطهار،

فخرَجَ إبن كثير من مشهورة<sup>٦٢٥</sup> أبي جعفر بن علي قال:

«نادى مناد في السماء يوم  
بدر: "لا سيف إلا ذو الفقار، ولا  
فتى إلا علي"<sup>٦٢٦</sup>.

وهو الذي شرطَ ﷺ حَبَّةَ لَحْبِهِ، ووعدَ مَنْ يحبُّ علياً وأهل بيته  
المعصومين وينزل على ولايتهم أن يكون معه في درجته ﷺ، فساق الذهبي

---

<sup>٦٢٢</sup> قال خيشمة بن سليمان الأطرابلسي الحافظ: حدثنا أحمد بن حازم عن ابن أبي غرزة، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا ناصح بن عبد الله المحلبي، عن سماك بن حرب، عن <sup>٦٢٣</sup> ورواه ابن عساكر عن أنس بن مالك.

<sup>٦٢٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

<sup>٦٢٥</sup> قال الحسن بن عرفة: حدثني عمار بن محمد عن سعيد بن محمد الحنظلي،

<sup>٦٢٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

علي رضي الله عنه فقال: «إِنَّ هَذَا أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِي، وَهُوَ أَوَّلَ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَذَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَهَذَا "فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ"، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهَذَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالِ يَعْسُوبُ الظَّالِمِ»<sup>٦٣٥</sup>.

وعلى هذا المعنى من تسمية السماء للإمام علي عليه السلام وتصريح النبوة به، وإبطالها لخلافة غيره ممن لا حظ له من السماء، خرّجوا طوائف كثيرة جداً، تلونها عليك،

وبين يدي رواية فيها تسمية وبيان بين ثلاثة، خرّجها طائفة من أرباب علمهم، فساقها الطبراني بسنده<sup>٦٣٦</sup> عن عبد الله بن مسعود قال: [استتبعتني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجنّ فانطلقت معه حتى بلغنا أعلى مكة، فخطّ عليّ خطّة وقال: لا تبرح، ثمّ انصاع في الجبال، فرأيت الرجال يتحدّرون عليه من رؤوس الجبال حتى حالوا بيني وبينه، فاخترت السيف وقلت: لأضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ثمّ ذكرت قوله صلى الله عليه وسلم: لا تبرح حتى آتيتك. قال:

فلم أزل كذلك حتى أمنا الفجر!! فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قائم فقال: ما زلت على حالك!!؟

قلت: لو لبثت شهراً ما برحت حتى تأتيني. ثمّ أخبرته بما أردت أن أصنع، فقال: لو خرجت ما التقيت أنا ولا أنت إلى «يوم القيامة».

<sup>٦٣٥</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٦٩

<sup>٦٣٦</sup> حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا علي بن الحسين بن أبي بردة الأسماء الدهمي ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن حرب بن صبيح ثنا سعيد بن مسلم عن أبي مرة الصنعاني عن أبي عبد الله الجدلي

أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب:

«أنت أولُ مَنْ آمَنَ بي، وأنت أولُ مَنْ يَصَافِحُنِي يومَ القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق تفرِّق بين الحقِّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين»<sup>٦٣١</sup>.

ولهذا الخبر مواطن وشروط عصية جداً.

ولأنه ﷺ فاروق هذه الأمة ويعسوبها، ودليل أهل الحق، وربان السفينة المحمدية، فقد تضافرت الأخبار التي تقول بأنه حامل راية النبي ﷺ يوم القيامة ومانع عنها، فمن منع عنها كان في النار، وفي رواية المعجم الكبير قاله الطبراني من شروط، منها مشهورة<sup>٦٣٢</sup> جابر قال:

«قالوا يا رسول الله، مَنْ يحمل رأيتك يوم القيامة؟! قال ﷺ: مَنْ يحسن أن يحملها إلا مَنْ حملها في الدنيا: علي بن أبي طالب رضي الله عنه»<sup>٦٣٣</sup>. وكذا من مرويات<sup>٦٣٤</sup> أبي ذر وسلمان قالوا: أخذ رسول الله ﷺ بيد

---

بنيمان في سنة ست وخمسين وخمسمائة: أخبرنا الطريثي، أخبرنا الحسين بن شجاع، عن ابن خلاد، عنه. قرأت على أبي الحسن العلوي أن أحمد بن يعقوب أخبرهم: أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا علي بن أحمد كتابة، أخبرنا عبيد الله بن أبي مسلم، حدثنا أبو بكر الصولي، حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم بن البريد،

<sup>٦٣١</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤٦ - ص ٣٩١

<sup>٦٣٢</sup> حدثنا عبدان بن أحمد ثنا يوسف بن موسى ثنا إسماعيل بن أبان ثنا ناصح عن سماك

<sup>٦٣٣</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٤٧

<sup>٦٣٤</sup> حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن الاستثناء عن

أبي سخيلة

[لما طعن عُمَرُ بن الخطاب وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته  
فقالت: يا أبة إنَّ الناس يقولون إنَّ هؤلاء القوم الذين جعلتهم في الشورى  
ليس هم برضى.!!! فقال: أسندوني.!!؟]

فأسندوه، وهو لما به.!! فقال: ما عسى أن يقولوا في علي.!! سمعتُ  
رسولَ الله ﷺ يقول: «يا علي يدك مع يدي يوم القيامة تدخل معي حيث  
أدخل» [٦٣٩].

وهو يشير إلى الأخبار التي قالت إنَّ علياً يزودُ القومَ بين يدي رسول  
الله ﷺ على الحوض، ويحمل لواء الحمد، ويُقاسم النار، وغيرها من  
الأخبار التي أوردناها عليك من شروطِ عصية.

وعلى هذا المعنى الذي قاله عُمَرُ ما رواه الهندي بسنده عن حذيفة  
عن النبيِّ قال: «إنَّ تولُّوا علياً تجدوه هادياً مهدياً، يسلك بكم الطريق  
المستقيم» [٦٤٠، ٦٤١].

ولسان هذا الخبر يريد أن يشير إلى ما سيقع من تواطؤ القوم ومنعهم  
علياً ﷺ من أمر الله الذي سمَّاه فيه. وقد ثبت تواتراً بأعلى الشرطين أنَّ  
علياً ﷺ هو "صاحبُ التأويل" كما كان النبيُّ ﷺ "صاحبَ التنزيل"، وهذه  
خاصةٌ عظيمةٌ قرنها اللهُ بعليِّ ﷺ تؤكد شرطَ السماء فيه، وتمنع على كافة

<sup>٦٣٨</sup> حدثنا بكر قال نا محمد بن عبد الله بن سليمان الخراساني قال نا عبد الله بن يحيى قال نا عبد الله بن المبارك قال نا معمر

عن الزهري

<sup>٦٣٩</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

<sup>٦٤٠</sup> (حل - عن حذيفة)

<sup>٦٤١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦



ثمَّ شَبِكَ أَصَابِعَهُ فِي أَصَابِعِي فَقَالَ: إِنِّي وَعِدْتُ أَنْ يُؤْمِنَ بِي الْجِنُّ وَالإِنْسُ، فَأَمَّا الإِنْسُ فَقَدْ آمَنَتْ بِي، وَأَمَّا الْجِنُّ فَقَدْ رَأَيْتَ. قَالَ ﷺ: وَمَا أَظُنُّ أَجْلِي إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ.

قلت: يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر؟ قال: فأعرض ﷺ عني!!! فرأيتُ أنه لم يوافقهُ!! قلت: يا رسول الله، ألا تستخلف عُمرَ!!؟ قال: فأعرض ﷺ عني!! فرأيتُ أنه لم يوافقهُ!!

قلت: يا رسول الله، ألا تستخلف علياً!!؟ قال ﷺ: ذاك والذي لا إله غيره لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتعين [٦٣٧].

وهو صريحٌ في أمرِ اللهِ وَحِجَّتِهِ بالإمامِ عليٍّ (عليه السلام) ومنعه عن الرجلين!! ولنا في ذلك أخبار كثيرة وردت في الصِّحَاحِ والمسانيدِ أشرنا إلى الكثير منها فيما مضى. ويكفي أن تتمعَّنَ حديثَ «العزل والتثبيت» يوم سورة براءة لتقع عينك على أمر الله تعالى.

وقد أقرَّ القومُ بما للإمامِ عليٍّ (عليه السلام) من مزايا الإمامة المنصوصةِ مرَّةً، وأخرى شهدوا بها من أنفسهم مرَّةً أخرى، رغم محاولة القوم قرن بعض الآخرين بالإمامِ عليٍّ (عليه السلام) من باب الإسقاط أو الزيادة على الخبر وشبهه ليأتي علماء الدراية منهم فيسقطون الزيادة بالدليل ويثبتون فقرةَ عليٍّ (عليه السلام)!!

ومن الشَّهادَاتِ تلك التي رواها «الطبراني» بسنده<sup>٦٣٨</sup> عن سالم بن عبد الله بن عُمرَ عن أبيه قال:

<sup>٦٣٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٠ - ص ٦٧

بتعبير آخر: تريد هذا المتون النبويّة المتواترة أنّ تقول بأنّ الأمين على الدّين، وعلوم النبيين، وحفظ الدم وقيادة النّاس والخوض في الحقوق هو: الأعلّم والأورع والأفقه بشرط السماء، أي من سمّاه الله في القرآن بـ"الأذن الواعية" وأهل الذّكر، والراسخين في العلم، والهادي، ومن عنده علم الكتاب.

بتعبير آخر: متن النبوي المشهور والمُذاع من كلّ شرط ولسان يريد أن يقول: إنّ عليّاً الذي يُقاتلُ على التّأويل هو علامة الحقّ ودليله وشرطه، لأنّ الحقّ يدورُ معه كيفما دار، كما في الطوائف النبويّة الكثيرة.

فإذا انقضّى عُمر النبيّ ﷺ، أو وقعت الفتنة، أو قامت الخصومة، أو افترق النّاس، فعليكم بـ«علي بن أبي طالب»،

فإنّه فاروقُ هذه الأمّة، يُفرّق بين الحقّ والباطل. قالوه بأعلى الشرطين وإقرار الملتين.

ويكفي منها مشهورات أبي ذر عن النبيّ ﷺ قال: «والذي نفسي بيده إنّ فيكم لرجلاً يُقاتلُ النّاس من بعدي على "تأويل القرآن" كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، فيكبر قتلهم على النّاس، يطعنون على "ولي الله تعالى" ويسخطون عمله كما سخط موسى أمر السّفينة والغلام والجدار، فكان ذلك كلّه رضي الله تعالى <sup>٦٤٦</sup> <sup>٦٤٧</sup>» .

<sup>٦٤٦</sup> (الديلمى - عن أبي ذر).

<sup>٦٤٧</sup> كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

أُمَّة النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ التَّقَدُّمَ عَلَيْهِ، وَتَصْرَّحَ أَنَّهُ ﷺ سُلْطَانُ اللَّهِ وَوَلِيُّهُ فِي الدُّنْيَا  
وَالدِّينِ.

وقد أثبتنا عليك أن الله تعالى نصبه عَلَمًا للحق، ودليلاً عليه، وشرطاً  
فيه، فالحق يدورُ معه كيفما دار.

وفي طوائف الطُّبراني وغيره، عن أبي سعيد وغيره قال: قال النبي ﷺ:  
«إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يِقَاتِلُ عَلِيَّ «تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ» كَمَا قَاتَلْتُ عَلِيَّ تَنْزِيلَهُ. قِيلَ: أَبُو  
بَكْرٍ وَعُمَرُ. ﷺ لا. ولكنه خاصف النعل - يعني علياً<sup>٦٤٢</sup> -»<sup>٦٤٣</sup>،

وفي رواية الأَخْضَرِ الأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ ﷺ:

«أَنَا أَقَاتِلُ عَلِيَّ تَنْزِيلَ الْقُرْآنِ وَعَلِيَّ يِقَاتِلُ

عَلِيَّ تَأْوِيلَهُ»<sup>٦٤٤</sup> <sup>٦٤٥</sup>.

وفيه ما فيه من "المنع والتثبيت"، فالمنعُ فيمن سُمَّاءُ القومِ من

الرجلين!! والتثبيتُ في الإمامِ عليٍّ ﷺ بأمرٍ من السماء، تواتراً عن تواتر.

وفي روايات "سورة براءة" إعلانٌ صريحٌ متواترٌ بعزلِ الله لأبي بكرٍ

وتثبيتِ الإمامِ عليٍّ ﷺ!! على أن مواطن منع أبي بكرٍ وعُمَرَ، وتثبيتِ الإمامِ

عليٍّ ﷺ بأمرٍ من الله وبيانٍ من السماء كثيرة، تعرَّضنا لقسمٍ منها في الأبواب

السابقة وستعرَّضُ للباقي إن شاء الله تعالى.

<sup>٦٤٢</sup> (حم، ع، هب، ك، حل، ص - عن أبي سعيد).

<sup>٦٤٣</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٦٤٤</sup> (ابن السكن عن الأَخْضَرِ الأَنْصَارِيِّ).

<sup>٦٤٥</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

ولنا في ذلك طوائف كثيرة، منها ما أثبتته المتقي الهندي من محكيّات أبي رافع عن النبي ﷺ قال: «يا أبا رافع، سيكون بعدي قومٌ يُقاتلون عليّاً، حقٌّ على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيءٌ»<sup>٦٥١</sup> .<sup>٦٥٢</sup>

والخبر يريد التأكيد أنه ﷺ "فاروق هذه الأمة" وصاحب الحقّ ودليل الهدى. فمن لم يستطع أن ينصره بيده، فبلسانه، وإلا فبقلبه!!  
لأنّ التزام الإمام علي ﷺ والنزول على ولايته وإمامته وتام سلطانه، شرطٌ تواترت به الأخبار النبويّة.

ولا تنسى منها "حديث الغدير" المتواتر ضرورةً عن ضرورة!! في بعضها يُسقطُ النبي ﷺ الكثرة الكاثرة مهما كانت إنّ لم تكن مع الإمام علي وعلى ولايته ﷺ!!!

فيؤكّد أنّ علامة الحقّ ودليله وعلمه وبيانه وشرطه إنّما هو «علي بن أبي طالب ﷺ». فمن تبعه؟! أصاب الحقّ، ومن تخلف عنه هلك!!

الأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً، فمنها ما أثبتته الهندي من مشهورات عمّار بن ياسر، وأبي أيوب وغيرهم، عن النبي ﷺ قال:  
«يا عمّار، إنّ رأيتَ عليّاً قد سلك وادياً،  
وسلك الناسُ وادياً غيره.؟!»

<sup>٦٥١</sup> (طب - عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده).

<sup>٦٥٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

وكَلَّهَا لِسَانٌ مُّبِينٌ فِي أَنَّ صَاحِبَ الْحَقِّ وَعِلَامَتَهُ، وَمَنْ يَقُودُ الْأُمَّةَ،  
وَالْمَسْأَلُ عَلَى شَأُونِهَا وَدَمِهَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،  
إِلَى دَرَجَةٍ أَنَّ بَعْضَ الْأَخْبَارِ تَنْفِي عَنِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَكُونَ مِنَ  
النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَوْ مِنْ أُمَّتِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا تَخَلَّفَ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) !!  
مِنْهَا مَا أُثْبِتُهُ «الهندي» مِنْ مَشْهُورَاتِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ:  
«يَا عَلِيُّ سَتَقَاتُلُكَ "الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ" وَأَنْتَ عَلِيُّ الْحَقُّ، فَمَنْ لَمْ يَنْصُرْكَ يَوْمَئِذٍ  
فَلَيْسَ مِنِّي» ٦٤٨ ٦٤٩ .

فَكَرَّرَ قَوْلَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَيْسَ مِنِّي» ٦٥٠. !!! فَإِنَّهُ شَرَطُ النُّبُوَّةِ فِي أُمَّتِهِ.  
وَهَذَا وَغَيْرُهُ صَرِيحٌ بِمَا لِلْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ مَقَامٍ وَوَلَايَةٍ وَسُلْطَانٍ  
عَلَى الْأُمَّةِ الْمَحْمُودِيَّةِ دُونَ الْعَالَمِينَ !!  
فَافْهَمِ وَتَمَعَّنْ، لِأَنَّ هَذِهِ الطَّوَائِفَ لِسَانٌ مُطْلَقٌ فِي الْوَلَايَةِ وَشَرَطُ  
الْإِمَامَةِ.

لِذَا ظَلَّتْ الْأَمْرَ النَّبَوِيَّةَ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ وَشَرَطُ، تُصَرِّحُ بِوَجُوبِ لَزُومِ  
جَانِبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالنُّزُولِ عَلَى أَمْرِهِ وَالْإِئْتِمَامِ بِهِ، وَقَدْ أَشْرْنَا إِلَى الْكَثِيرِ  
الْكَثِيرِ مِنْهَا.

وَلِأَنَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هَذَا الْمَعْنَى، فَإِنَّ الْأَخْبَارَ النَّبَوِيَّةَ أَلْزَمَتْ الْأُمَّةَ بِبِذْلِ الدَّمِ  
بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَنْ تَخَلَّفَ.؟! إِنَّمَا يَتَخَلَّفُ عَنِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى !!.

<sup>٦٤٨</sup> (ابن عساکر - عن عمار بن یاسر).

<sup>٦٤٩</sup> کنز العمال - المتقی الهندی - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٦٥٠</sup> کنز العمال - المتقی الهندی - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

وفي عينيَّات أبي ذرِّ قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ فارقك يا علي فقد فارقني، ومَنْ فارقني، فقد فارق الله»<sup>٦٦١</sup>،<sup>٦٦٢</sup>

بحيث تقطع الأخبار النبويَّة بأعلى الشرطين أن «مَنْ فارق عليًّا فقد فارق الله تعالى».

ثمَّ يؤكد ﷺ أن طاعة الإمام عليٍّ هي طاعة الله ولرسوله ﷺ، فتكون مُستجمعةً لكلِّ جهةٍ وشرط، فلا تدع للسقيفة وما تبعها محلَّ كوةٍ أو شبهةٍ عذر، فتزري عليها، وتُوهن أمرها، وتنسف أركانها، وتبطل قيامها!!!

ويكفي عليًّا ﷺ أنه المُقدَّم من كلِّ شيءٍ، بالأخصَّ «شرط العلم النبوي» الذي هو أسُّ سَمِيَّ السماء، وشرطُ الهادي، ودعامة الدِّين، ومشروطة النبيين، والأخبار فيها ملأت الأسماع، وفي الكنز تتبَّعه من إخبارات سلمان عن النبي ﷺ قال:

«أعلمُ أمَّتي من بعدي: علي بن أبي طالب»<sup>٦٦٣</sup>،<sup>٦٦٤</sup>

وفي مجموعة مرويات عليٍّ عن النبي ﷺ قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»<sup>٦٦٥</sup>،<sup>٦٦٦</sup>

<sup>٦٥٩</sup> (طب - عن ابن عمر)

<sup>٦٦٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٦٦١</sup> (ك - عن أبي ذر).

<sup>٦٦٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٦٦٣</sup> (الدليمي - عن سلمان).

<sup>٦٦٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٦٦٥</sup> (أبو نعيم في المعرفة - عن علي).

<sup>٦٦٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

فاسلُك مع عليٍّ ودَع النَّاس، إِنَّه لن يدلك

على ردى ولن يخرجك من الهدى <sup>٦٥٣</sup> « <sup>٦٥٤</sup> .

فلاحظ كيف أسقطَ اللهُ ورسولُهُ ﷺ ولايةَ النَّاس من كلِّ الجهات

مهما تكاثروا!! وأثبت ولايةَ الإمام عليٍّ (عليه السلام) حتى لو كان وحده!! فتمعَّنْها  
جيداً، فإنَّها أساسٌ في فهم الفاروقية بين الحقِّ والباطل.

وعليه أيضاً تلك النبويَّات الشهيرة من ألسن كثيرة بشروطٍ عصية،

مثل عينيَّات أبي ذرٍّ عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَنْ أطاعني فقد أطاعَ اللهُ عزَّ وجل، ومَنْ عصاني فقد عصى اللهُ،

ومَنْ أطاع عليّاً فقد أطاعني!! ومَنْ عصى عليّاً فقد عصاني <sup>٦٥٥</sup> «!! <sup>٦٥٦</sup> ،

فتمعَّنْها واضبطْ عليها فتةَ السقيفة، فإنَّ مَنْ عصا

عليّاً، عصى اللهُ تعالى!!

وفي مشهورة ابنِ عُمر عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ فارَّقَ عليّاً فارقتني!!

ومَنْ فارقتني فقد فارَّق اللهُ <sup>٦٥٧</sup> « <sup>٦٥٨</sup> !!!

ثمَّ تتبَّعهُ بشرطٍ آخر عنه ﷺ قال: «مَنْ فارَّقك يا علي فقد فارقتني، ومَنْ

فارقتني فقد فارَّق اللهُ <sup>٦٥٩</sup> « <sup>٦٦٠</sup> .

<sup>٦٥٣</sup> (الديلمي - عن عمار بن يسار وعن أبي أيوب).

<sup>٦٥٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٦٥٥</sup> (ك - عن أبي ذر)

<sup>٦٥٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٦٥٧</sup> (طلب عن ابن عمر).

<sup>٦٥٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

«علي بن أبي طالب "أعلم»

النَّاسُ " بِاللَّهِ ٦٧١ » ٦٧٢ .

والخبرُ بمعناه متواترٌ من كلِّ قوَّة، وشروطه عاليةٌ جداً. وهذا كما ترى: من بالغ القول وفاضل البيان وتمام الحكم الفصل في الولاية العلوية والإمامة الربانية.

كما تقصاهُ من محكيَّات ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «قسمت الحكمة "عشرة أجزاء" فأعطي عليَّ تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً. وعلي أعلم بالواحد منهم» ٦٧٣ ٦٧٤ .

وهذا يعني «كمال علم الإمام عليّ

السَّماوي» ونقص علوم النَّاس!!!

ومعلومٌ بالضرورة أنَّ طاعةَ الله موقوفةٌ على المعرفةِ السَّماويةِ وفقَ لوحِ الله وكنهِ أحكامه، وعليها كافَّةُ النُّبويَّات التي خرَّجناها عليك. ولسانها البديهي واضحٌ في ضرورةِ الإنقيادِ إلى عليّ في كلِّ شيءٍ، وهذا معنى الولاية التي سمَّاها اللهُ في عليّ وأهل بيته المعصومين.

وفي مشهورة أنس عن النبي ﷺ قال:

<sup>٦٧١</sup> والناس حبا وتعظيما لأهل لا إله إلا الله (أبو نعيم - عن علي).

<sup>٦٧٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٦٧٣</sup> (أبو علي الحسين بن علي البردي في معجمه وابن النجار عن أبي مسعود).

<sup>٦٧٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦



وفي عينيَّات ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها،  
فمَن أراد العلم فليأتِه من بابِه»<sup>٦٦٧ ٦٦٨</sup>،

وهذا وغيره صريحٌ مطلقاً في أنَّ شرطَ "إتيان النبوة" والتزام أمرها  
والنزول على طاعتها وهديتها، موقوفٌ على بابها المنصوب وهو "علي بن  
أبي طالب (عليه السلام)"،

مؤكداً أنَّ طاعة الله ورسوله ﷺ موقوفةٌ على معرفته ولزوم بابِه.  
وأنت تعلم أنَّ لسان الأخبار حصريٌّ جداً، وهذا عينُ الولاية  
وعلمُها!! فأين منه من سلَّ السيف وهجر الأخبار واسكت الآثار، ليركب  
مسند السلطان دون هدى أو بيان؟!!!!!!! تمعنَّها جيِّداً!!

وفي غيرها مشروطاتٌ عصيَّات، لا تُبقي لخلافة الناس شيئاً إلا  
هدمته، ولا قائماً إلا نسفته، وفيها طوائف: منها ما أثبتته الهندي من مشهورة  
أبي ذر عن النبي ﷺ قال:

«عليٌّ باب علمي، ومُبيِّن لأمتي ما أرسلتُ  
به، من بعدي، حُبُه إيمان، وبغضه نفاق، والنَّظر إليه  
رأفة»<sup>٦٦٩ ٦٧٠</sup>.

ثمَّ تتبَّعه من عينيَّات عليٍّ عن النبي ﷺ، وفيها قال ﷺ:

<sup>٦٦٧</sup> (طب - عن ابن عباس).

<sup>٦٦٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٦٦٩</sup> (الديلمى - عن أبي ذر)

<sup>٦٧٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

فإنَّها تُصرِّحُ بنوعٍ من «شراكةِ الحجَّةِ» التي خصَّها اللهُ بِ«عليٍّ عليه السلام» مع نبيِّه الأَظَمِ عليه السلام»، وهي الحجَّةُ الرَبانِيَّةُ والعمدةُ السَماوِيَّةُ. وقد وردَ مثلُ هذه المعاني وغيرها من مواطنٍ مختلفةٍ بشروطٍ مُتَّسِعةٍ، منها ما رواه الهندي عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«إنَّ الملائكةَ صلَّتْ عليَّ وعلى عليٍّ سبعِ

سنين، قبل أن يُسلمَ بشرٌ <sup>٦٧٩</sup> « <sup>٦٨٠</sup>!!!»

فإنَّها لسانٌ كاشفٌ عن «صفوةِ اللهِ» في هذه الأُمَّة التي شكَّلتَ محلَّ صلاةِ الملائكةِ الكرامِ بأمرٍ من العزيزِ الجليلِ.

وتؤيِّدها أخبارُ الماءِ الواحدِ والطينةِ الواحدةِ والشجرةِ الواحدةِ المتواترةِ بالشرطين، ومنها بطبيعة الحال لسانُ «آيةِ المباهلةِ» وغيرها من ألسنِ نبويَّةٍ مشهوراتٍ.

وفي مطالبِ النبي صلى الله عليه وآله حولَ سؤاله اللهُ تعالى أن يُعطيَ عليّاً عليه السلام ما سألهُ صلى الله عليه وآله؟! «دليلٌ آخرُ على عظيمِ أمرِ الإمامةِ في نصوصِ النبوةِ وغاياتِ السماءِ،

وقد خرَّجوها من طوائفٍ وشروطٍ، منها: عينيَّاتِ عليٍّ عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «سألتُ اللهُ يا عليُّ فيكَ خمساً؟! فمَنعني واحدةً وأعطاني أربعاً: سألتُ

<sup>٦٧٧</sup> (ابن قانع وابن مندو، عد، طب وابن عساكر - عن شرحبيل بن مرة).

<sup>٦٧٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٦٧٩</sup> (كر،)

<sup>٦٨٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

«يا علي، أنت "تُبَيِّنُ لَأُمَّتِي" ما

اختلفوا فيه من بعدي<sup>٦٧٥</sup>»<sup>٦٧٦</sup>!!

وهو عينٌ في فاروقَيْتِهِ، ورأسٌ في حَجَّتِهِ، وبابٌ لا حدَّ له في

ولايته ﷺ. فاضبط عليه.

والحاصل منها:

أَنَّ عَلِيًّا ﷺ أَمِينُ اللَّهِ وَدَلِيلُهُ وَعَلَمُهُ وَهَدَاهُ وَفَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ

وسلطانها.

وقد مرَّ عليك أَنَّهُ الَّذِي يَدُورُ الْحَقُّ مَعَهُ كَيْفَمَا دَارَ. فَإِذَا فَعَلَ ﷺ.!!؟

كَانَ فَعَلَهُ الْحَقُّ، وَإِذَا قَالَ.!!؟ كَانَتْ قَوْلُهُ الْحَقُّ، وَإِذَا خَاصَمَ كَانَتْ خِصْمُهُ عَلَى

الْبَاطِلِ.!! لِسَانِ النَّبِيِّاتِ بِأَعْلَى الشَّرْطَيْنِ يُقَرَّرُ أَنَّهُ ﷺ لَا يَجُوزُ أَنْ يُنَازَعَ أَوْ

يُخَاصَمَ أَوْ يُخَالَفَ أَوْ يُتْرَكَ.!!

وقد أوردنا عليك الكثير من الأخبار الصريحة في حرمة منازعة

الإمام علي ﷺ أو الإختلاف معه، أو الخروج على قوله أو فعله، أو التخلُّف

عنه، أو السبق عليه. فافهمها.!!

فإنَّ أَمْرَ "الْوَلَايَةِ الْعَلَوِيَّةِ" مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ ﷺ الَّذِي ثَبَتَ

تواتراً عن تواتر.!!

بهذا وغيره نفهم الطائفة النبوية التي يقول فيها ﷺ لعلِّي: «أبشريا

علي.!! حياتك وموتك معي»<sup>٦٧٧</sup>،<sup>٦٧٨</sup>

<sup>٦٧٥</sup> (الديلمي - عن أنس).

<sup>٦٧٦</sup> كنز العمال - التقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

فَيَصْرَحُ بِأَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ بَابُ اللَّهِ وَدَلِيلُهُ وَعَلَمُ النِّجَاةِ وَفَارُوقُ هَذِهِ  
الْأُمَّةِ وَصِدِّيقُهَا الْأَكْبَرُ وَبَابُ حَطَّةٍ وَسَفِينَةُ نُوحٍ وَسَيِّدُ الثَّقَلَيْنِ الثَّانِي..

كُلُّ ذَلِكَ لِيَبْطُلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ خِلَافَةٍ تَعَارَضُ  
خِلَافَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكُلُّ سُلْطَانٍ يُعَارِضُ سُلْطَانَهُ، وَكُلُّ  
وَلَايَةٍ تَعَارِضُ وِلَايَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَاحْفَظْهَا، فَإِنَّهَا مُحْكَمُ اللَّهِ  
الْمُبِينِ !!

وَلِأَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْحِجَّةِ وَالشَّرْطِ السَّمَاوِيِّ، فَقَدْ كَشَفَتْ  
الْأَخْبَارُ النَّبَوِيَّةَ عَنْ تَنْزِيلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنزَلَةَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جِهَاتٍ عَدَّةٍ،  
مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ:

«مَنْ حَسَدَ عَلِيًّا فَقَدْ حَسَدَنِي، وَمَنْ حَسَدَنِي

فَقَدْ كَفَرَ»<sup>٦٨٥</sup>،<sup>٦٨٦</sup>

وَهَذَا مَعْنَى عَالٍ مِنَ التَّنْزِيلِ يَصِلُ إِلَى حَدِّ أَنْ مَنْ يَحْسُدُ عَلِيًّا يَقْرُنُهُ

النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَفْرِ !!

وَلِأَنَّهُ كَذَلِكَ. !!؟ فَقَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُ «لَا يُبْلَغُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا

عَلِيٌّ». !!

لِذَا: فَقَدْ هَبَطَ الْأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ بَعْزَلِ أَبِي بَكْرٍ وَتَثْبِيتِ الْإِمَامِ عَلِيِّ !!!

وَقَدْ شَاعَتْ الْأَخْبَارُ بِهَذَا الْمَعْنَى مِنَ «التَّنْزِيلِ» فِي مَوَاطِنَ وَجِهَاتٍ

مُخْتَلِفَةٍ، مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرِوَايَةِ أُمِّ سَلْمَةَ: «لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَجْنِبَ فِي هَذَا

<sup>٦٨٥</sup> (ابن مردويه - عن أنس).

<sup>٦٨٦</sup> كثر العمال - المنقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

الله أن يجمع عليك أمّتي فأبي عليّ (إشارةً إلى انقلابِ القومِ عليه)، وأعطاني  
فيك: أنَّ أوَّلَ مَنْ تنشقُّ عنه الأرض يوم القيامة: أنا وأنت معي، معك "لواء  
الحمد" وأنت تحمله بين يدي تسبق به الأولين والآخرين، وأعطاني فيك  
"أنك وليُّ المؤمنين بعدي"<sup>٦٨١</sup>..<sup>٦٨٢</sup>،

فلاحظْ قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: "وأنت وليُّ المؤمنين من بعدي" لتفهم مرادةً من  
عدم اجتماع الأمة عليه!!

فإنَّه لسانٌ فصيحٌ في انقلابِ القومِ بعد أن قرَّر عليهم أنَّ  
حجَّةَ الله على الأمة من بعده عَلَيْهِ السَّلَامُ هو علي بن أبي طالب. وهذا  
المعنى من ولايته على المؤمنين من بعده خراجناه عليك من مواطن  
وجهاً ووسائل بأعلى الشرط التواتري. فراجعها.

وفي طوائف أخرى بوسائل جديدة، من موطن مرض الإمام علي  
قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قم يا علي، فقد برئت!! ما سألتُ الله شيئاً إلا أعطاني، وما سألتُ الله  
شيئاً إلا سألتُ لك مثله، إلا أنه قيل: لا نبوة بعدك<sup>٦٨٣</sup>»<sup>٦٨٤</sup>.

وهو لسانٌ مُطلق في إمامة عليّ التي قرَّرتها السماءُ  
وأعلنها النبيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وفي بعضها يبيِّنُ انقلابَ القومِ وخصومتهم للإمام عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

<sup>٦٨١</sup> (الخطيب والرافعي - عن علي).

<sup>٦٨٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

<sup>٦٨٣</sup> (أبو نعيم في فضائل الصحابة - عن علي).

<sup>٦٨٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

إذاً: عليٌّ بشرطِ السَّماءِ هو: إمامُ البررّةِ، قاتِلُ الفجرّةِ، منصورٌ مَنْ نصره، مخدولٌ مَنْ خذله.. الأخبارُ في هذا المعنى كثيرة، وقد عقدنا لها باباً لضرورتها وحجّتها.

ولأنّ المتواترات أكّدت أنّ أعظم بيتٍ في الإسلام بعد النبيّ ﷺ هو بيتُ أهلِ بيتهِ المعصومين المنزّهين الذين سمّاهم الله وصرّح بوصفهم دون العالمين. فقد خرّجوا، كما في كنز العمّال من عينيّات ابن عباس عن النبيّ ﷺ قوله لفاطمة الزهراء:

«يا بنية عليٍّ أعزّ عليّ منك، وأنتِ أحبّ إليّ منه»<sup>٦٩١</sup>،<sup>٦٩٢</sup> وذلك لما يعنيه عليٌّ ﷺ من إمامة الدّين وكرسيّ الحجّة بتسمية ربّ العالمين. وفي غيرها خرّجوا عنه ﷺ من شروط، كما في مشهورة ابن مسعود عن النبيّ ﷺ قال:

[علي بن أبي طالب «مَنّي»  
ك«روحي في جسدي»<sup>٦٩٣</sup> [٦٩٤].!!!

فكرّرها وتمعّنها، وتدبّر سلطانها وضرورة حجّتها!!!

وبعد أن أخبر النبيّ ﷺ أنّ «دار عليٍّ» بين «دار النبيّ ﷺ» و«دار إبراهيم (عليه السلام)» في أعلى مقام من جنان الرحمن، قال ﷺ:

<sup>٦٩١</sup> (طب - عن ابن عباس).

<sup>٦٩٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

<sup>٦٩٣</sup> (ابن النجار عن ابن مسعود).

<sup>٦٩٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

المسجد إلا أنا أو علي<sup>٦٨٧</sup> «<sup>٦٨٨</sup>!! فكررها وتبين مقصدها، فإنها الآية وعلامة  
الولاية!!

ولأنَّ أمرَ الله وطاعته مشروطةٌ به ﷺ، فقد تابعت الأخبار النبوية  
التي تذكر أنَّ علياً ﷺ إمامُ المتقين، ويعسوب المؤمنين، وولي المسلمين،  
وقد خرَّجناها ببابٍ رئيسيِّ عليك.  
ثمَّ أكَّدت أنَّ شيعته تقاةٌ مؤمنون، منهم المساكين الطيبون، الذين لا  
يبغون الدنيا وما فيها، بخلافٍ من سلَّ السيف طلباً للدنيا والسلطان بنخوة  
شيطان.

واللافتُ فيها تأكيدُهُ عليه ﷺ أنَّ الله تعالى زينتهُ بزينة الأبرار فرضوا به  
إماماً، وهي من السنن، منها ما أثبتته عمَّار بن ياسر عن النبي ﷺ قال:  
«يا علي إنَّ الله تعالى قد زينك بزينة لم تُزَّين العبادُ  
بزينة أحبَّ إلى الله تعالى منها، هي "زينة الأبرار" عند الله:  
الزهدُ في الدنيا، فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا  
ترزأ الدنيا منك شيئاً!!

ووهب لك حبَّ المساكين فجعلك ترضى  
بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً<sup>٦٨٩</sup> «<sup>٦٩٠</sup>!!!

<sup>٦٨٧</sup> (طب - عن أم سلمة)

<sup>٦٨٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨ \* وقوله: - يا علي! لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد  
غبري وغبرك (ت: حسن - عن أبي سعيد).

<sup>٦٨٩</sup> (حل - عن عمَّار بن ياسر).

<sup>٦٩٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

يريد بهذا المتواتر من مواطن ومتون: أن يحذر القوم الذين نزل فيهم قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾!!! فافهمها!! فإنها مفتاحٌ ضروريٌّ في سوق البيانات والحجج المشهورات.

ولأنَّ الله تعالى أخذ "العهد على الخلق" في «عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)» وباقي تَمَّة الإثني عشر إماماً الذين تواتر النبويُّ بهم، فقد خرَّجوا طوائف كثيرة في فضلهم وعالي أمرهم (عليهم السلام)، منها: ما أثبتته الهندي من مشهورة عائشة قالت: قال (عليه السلام):

[أنا سيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَآدَمُ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ.. وَعَلِيٌّ سَيِّدُ شَبَابِ الْعَرَبِ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ] [٧٠٢-٧٠٣].  
أقول:

روايات «علي سيِّدُ الْعَرَبِ» تواترت في الإمام عليٍّ (عليه السلام) بلسانه (عليه السلام) رغم توالي الأخبار التي تقول «أنَّهُ سَيِّدُ الْمُتَّقِينَ وَإِمَامُ الْمُؤْمِنِينَ»!!  
ومرادُهُ (عليه السلام) من ذلك أنَّ يكبحَ ويمنع ما سيثيره بعضُ القرشيين يوم السَّقِيفَةِ وما بعدها من أنَّهم عشيرةُ النبيِّ (عليه السلام)!! من باب أنَّهم أوَّلَىٰ بِسُلْطَانِهِ من باقي النَّاسِ!!

فلاحظْ كيف منَعَهُمُ النبيُّ (عليه السلام) كلَّ شرطٍ ووسيلة!!!

<sup>٧٠٢</sup> (ابن عساكر عن عائشة).

<sup>٧٠٣</sup> كثر العمال - المنقي الهندي - ج ١١ - ص ٧٥٦



«يا علي، إنَّ لك كنزاً في الجَنَّةِ وإِنَّك ذو قرينها<sup>٦٩٥</sup>»<sup>٦٩٦</sup>. إشارةً إلى خصوصية المُسمَّى، وشرطيته على الأمة!!!

ولأنَّ الإمامَ شرطُ الطاعة، وضرورةٌ واجبِ الجماعة، وأوَّلُ ما تُسألُ عنه أُمَّةُ النبيِّ ﷺ يومَ القيامة، فقد حذَّرَ النبيُّ ﷺ من مخالفةِ الإمامِ عليٍّ أو مخاصمته أو التخلف عنه أو الاستبدال به، مؤكِّداً لهم بطوائف كثيرة، منها مشهورةٌ حذيفة: «إنَّ وليتموها عليّاً فهادٍ مهديّاً، يُقيمكم على طريق مستقيم<sup>٦٩٧</sup>، ويحملكم على المحجَّة، ويسلك بكم الطريق<sup>٦٩٨</sup>»<sup>٦٩٩</sup>، أي إنَّ لم تمنعوه ما سَمَّاهُ اللهُ فيه!!

مُكرِّراً، كما في طائفة معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر، قال ﷺ:

«أَنْ مَنْ أَطَاعَ عَلِيّاً؟!! فقد أطاعني، وَمَنْ

عَصَى عَلِيّاً؟!! فقد عصاني<sup>٧٠٠</sup>»<sup>٧٠١</sup>.

تصريحاً لا تلمحياً - من ألسن متواترة بشرطهم - تؤكِّد أنَّ شرطَ طاعةِ الله تعالى بعد النبيِّ ﷺ، موقوفٌ على ولايةِ الإمامِ عليٍّ ﷺ دون غيره، فمَنْ تخلَّف عنها، تخلَّف عن الطاعةِ وعصى الله وأخطأ مقصدَه.

<sup>٦٩٥</sup> (ش، حم والحكيم، ك وأبو نعيم في المعرفة - عن علي)

<sup>٦٩٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

<sup>٦٩٧</sup> (طب، ك وتعقب - عن حذيفة).

<sup>٦٩٨</sup> (ك وتعقب وابن عساكر - عن علي).

<sup>٦٩٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣١ - ٦٣٢

<sup>٧٠٠</sup> ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد

<sup>٧٠١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١ - ١٢٢

ومعلومٌ بـ"الضرورة المحتومة" أنّ هذا البيت المحمّدي المخصوص  
بالعصمة الربانيّة أكرمه الله تعالى بمقام الحجّة الفاصلة يوم القيامة.

ولأنّهم هذا النّحو، فقد درجت المتون تحكي منزلتهم الواحدة،  
وكفّهم الواحدة، وحجّتهم الواحدة، ومشكّاتهم الواحدة، وقد خرّجوا هذا  
المعنى من شروطٍ ومواطن، منه: ما حكاها أبو موسى عن النبيّ ﷺ قال:

«أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين يوم

القيامة في قبة تحت العرش»<sup>٧٠٩ ٧١٠</sup>،

مؤكّداً ﷺ أنّ شفاعته موقوفة برأس شرطها على من أحبّ أهل بيته

وركب سفينتهم، وفي رواية الخطيب عن علي عن النبيّ ﷺ قال:

«شفاعتي لأمتي: من أحبّ أهل بيتي، وهم

شيعتي»<sup>٧١١ ٧١٢</sup>.

وفي قويّة الديلمي عنه ﷺ قال:

«أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المُكرّم لذريتي

(يعني أهل البيت)، والقاضي لهم حوائجهم، والسّاعي لهم

في أمورهم عندما اضطروا إليه، والمُحبُّ لهم بقلبه

ولسانه»<sup>٧١٣ ٧١٤</sup>.

---

<sup>٧٠٩</sup> (طب عن أبي موسى).

<sup>٧١٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠ - ١٠١

<sup>٧١١</sup> (الخطيب عن علي).

<sup>٧١٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠ - ١٠١

<sup>٧١٣</sup> (الديلمي من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي).

وفي مَحْكِيَّةِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«يَبْعَثُ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الدَّوَابِّ، وَيَبْعَثُ صَالِحًا عَلَى نَاقَتِهِ  
كَيْمَا يُوَافِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمَحْشَرِ، وَيَبْعَثُ "فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ  
وَالْحُسَيْنَ" عَلَى نَاقَتَيْنِ مِنْ نَوَاقِ الْجَنَّةِ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقَتِي، وَأَنَا  
عَلَى الْبَرَاقِ»<sup>٧٠٤</sup> <sup>٧٠٥</sup>.

بَيَانًا لِخُصُوصِيَّتِهِمْ ﷺ يَوْمَ الْحِسَابِ، وَذَلِكَ لِمَا سَمَّاهُ اللَّهُ فِيهِمْ مِنَ  
الْإِمَامَةِ وَزَعَامَةِ الدِّينِ.

وَعَلَى هَذَا نَفْهَمُ قَوْلَهُ ﷺ الْمَشْهُورَ: «لَا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئِ الْإِيمَانِ  
حَتَّى يُحِبَّهُمُ اللَّهُ وَلِقْرَابَتِي»<sup>٧٠٦</sup>،

وَهُوَ مِنْ "مَقُولَةِ الشَّرْطِ"، وَشَرْطُهُ بَيِّنٌ فِي وَقْفِ صِحَّةِ الْإِيمَانِ عَلَى  
حُبِّهِمْ وَلِزُومِ أَمْرِهِمْ ﷺ!!

أَمَّا نَيْلُ الثَّوَابِ وَرَفْعَةُ الدَّرَجَةِ، فَمَحَلُّهَا مَشْهُورَتُهُ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّنِي  
وَأَحَبَّ هَذِينَ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا، كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>٧٠٧</sup> <sup>٧٠٨</sup>،

وَبِهِ تُدْرِكُ مَقْصُودَ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَاصَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَعْصُومِينَ بِنَصِّ  
الْقُرْآنِ وَتَوَاتُرِ الْأَخْبَارِ، لَا مَطْلَقَ الْقِرَابَةِ. فَافْهَم!!

<sup>٧٠٤</sup> (طب وأبو الشيخ، ك وتعقب والخطيب وابن عساكر - عن أبي هريرة)

<sup>٧٠٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٧٥٨

<sup>٧٠٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٦ - ٩٧

<sup>٧٠٧</sup> (حم، ت عن علي).

<sup>٧٠٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٦ - ٩٧

ومعلومٌ بواسطةِ النبويّاتِ الكثيرةِ أنّ "المنزلةَ العُليا في الجنّة" تعني  
علوَّ الرتبة، ورفعَ الحجّة، وتمامَ الصّفة، وخالصةَ الكرامة، وهذا ما أثبتّه  
الأخبارُ من شروطٍ كثيرةٍ في آلِ محمّد ﷺ، منها ما خرّجَهُ الحافظُ ابنُ  
مردويهٍ من عينيّاتِ عليٍّ عن النبيِّ ﷺ قال:

«في الجنّةِ درجةٌ تُدعى "الوسيلة"، فإذا سألتُم اللهَ

فسألوا لي الوسيلة.!!!؟

قالوا: يا رسولَ الله، مَنْ يسكنُ معك فيها.!!!؟

قال ﷺ: عليٌّ وفاطمةٌ والحسنُ

والحسينُ<sup>٧١٨ ٧١٩</sup> .

وفي هذا المعنى طوائفٌ مُتسّعةُ الجهة، مُتكرّرةُ الوسطة، كلّها تحكي  
هذا المعنى من خاصّةِ الله في هذا البيت المُطَهَّر، فتكشفُ علوَّ أمرهم،  
وعظيمَ شأنهم، ورفعَ حجّتهم.

يُقابِلُها النبويّاتُ من مواطنٍ وألسنٍ وشروطٍ تُصرّحُ بحرمةِ  
خصومتهم، وهلاكِ مَنْ يتخلّفُ عن سفينتهم، وضلالةِ مَنْ يتركُ ولايتهم، منها  
ما خرّجَهُ أبو نعيمٍ من محكيّاتِ عليٍّ عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَنْ آذاني في أهلي فقد آذى الله<sup>٧٢٠ ٧٢١</sup>» !!! فلاحظِ شرطَهُ عليه السلام:

"مجرّد الأذية".!!!؟ فكيف الحال بتركِ ولايتهم واستبدالهم بغيرهم وركوبِ

سلطانِ خصومتهم.!!!؟

<sup>٧١٨</sup> (ابن مردويه، عن علي).

<sup>٧١٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

وكما ترى: كلُّ ما فيها مشروطٌ بأهل البيت (عليهم السلام)، بحيث يتجمّع من كافة الطوائف المروية بتمام الشرطين ووحدة الملتين أنّ محبة وولاية أهل البيت شرطٌ في الشفاعة المحمدية.

ولأنهم هذا المعنى، فقد نزلهم الله تعالى منزلة الكرامة، وبين لهم هذا المعنى على الأمة من طوائف كثيرة، منها مشهورة أم سلمة عن النبي (صلى الله عليه وآله) من شروط كثيرة قال:

«ألا إنّ مسجدي هذا "حرام" على كلّ حائضٍ من النساء، وكلّ جنبٍ من الرجال، إلا على: محمّد وعلى أهل بيته: علي وفاطمة والحسن والحسين.

ألا بيّنت لكم أن تضلّوا<sup>٧١٥</sup>.!!!<sup>٧١٦</sup>.

فكرّر قوله (صلى الله عليه وآله): «ألا بيّنت لكم أن تضلّوا.!!!؟»<sup>٧١٧</sup>،

فإنه لسان «تشريعيّ قائم برأسه»، يُعلن للأمة كلّها بتمام اللغة وفصاحة الحرف إلى قيام الساعة:

أنّ أمر الله في المُطهّرين المنزّهين المعصومين يختلف عن الأمة كافة، مُبيناً أنّ لهم الحكومة والأمر والإرادة والسلطنة في كافة جوانب ما اختصّه الله وقرنه بالمصطفين المنصوبين بأمر السّماء.

<sup>٧١١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠ - ١٠١

<sup>٧١٤</sup> (طلب عن أم سلمة).

<sup>٧١٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠ - ١٠١

<sup>٧١٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠ - ١٠١

مُهَدِّدًا أَنْ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ عَتْرَتِهِ فَهُوَ لِأَحَدِي ثَلَاثٌ: «إِمَّا مُنَافِقٌ،  
وإِمَّا لَزْنِيَّةٌ، وَإِمَّا امْرُوءٌ حَمَلْتَهُ أُمُّهُ لِغَيْرِ طَهْرٍ»<sup>٧٢٤</sup> «<sup>٧٢٥</sup>!!  
فَتَمَعَّنَ بِهَا وَمَحَّصَ لِسَانَهَا وَتَبَيَّنَ سُلْطَانُهَا.!!؟  
لِذَا:

وَلَأَنَّ هَذَا النَّحْوَ مِنَ الصَّفْوَةِ وَالِاجْتِبَاءِ وَالتَّسْمِيَةِ وَالْحِجَّةِ وَالطُّهْرِ  
والتَّنْزِيهِ، فَقَدْ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوَائِفٌ تَلِيْقُ بِهَذَا الْمَعْنَى الْأَكْبَرِ،  
فَخَرَجَ الدَّيْلَمِيُّ مَشْهُورَةً أَنْسَ عَنْهُ ﷺ قَالَ:

«نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا

أَحَدٌ»<sup>٧٢٦</sup> <sup>٧٢٧</sup>.

بَلْ شَرَطَ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ بِحُبِّ أَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ فَقَالَ ﷺ  
كَمَا فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ رِبِيعَةَ: «وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبُ امْرِئٍ إِيْمَانًا حَتَّى  
يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِقْرَابَتِي»<sup>٧٢٨</sup> <sup>٧٢٩</sup>.

وَأَعْلَنَ أَنَّ هَذَا الْمَحَلَّ مِنَ الْحِجَّةِ يَعْنِي ضَرُورَةَ خَاصَّتِهِمْ مِنَ الْقِيَامَةِ  
وَالْجَنَّةِ وَمَا يَتَّبَعُهُ مِنْ مِيزَةِ شِيعَتِهِمْ وَالنَّازِلِينَ عَلَى أَمْرِهِمْ.

وَفِي ذَلِكَ طَوَائِفٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا مَا سَاقَهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ

عَيْنِيَّاتِ عَلِيٍّ عَنِ ﷺ قَالَ:

<sup>٧٢٤</sup> (الباوردي، عد، هب، عن علي).

<sup>٧٢٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>٧٢٦</sup> (الديلمى عن أنس).

<sup>٧٢٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>٧٢٨</sup> (حم، عن عبد المطلب بن ربيعة).

<sup>٧٢٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

ولأنَّ ناتج حساب القيامة بخصوصِ أمته موقوفٌ بركنِ رئيسِ علي  
لزومِ الحجَّةِ التي لا طاعةَ للمكلفِ إلا بالتزولِ على أمرها والتزامِ سلطانها،  
فقد صرَّحَ النبيُّ ﷺ من مواطن وألسن، وبشروطٍ عالية، على ضرورة لزومِ  
أمرِ عليٍّ والأئمةِ من عترته، ولنا في ذلك طوائفٌ كثيرة،

منها ما ضبطه «الهندي» وغيره من مشهوراتِ ابنِ عباسٍ عنه ﷺ قال:  
«مَنْ سرَّه أن يحيي حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنَّةَ عدن التي غرسها  
ربي، ف"ليوالِ عليًّا من بعدي" وليوالِ وليِّه،

ولـ"يقتدِ بأهلِ بيتي من بعدي"، فإنَّهم عترتي، خلِّقوا من طيِّبتي،  
ورزِّقوا فهمي وعلمي، فويلٌ للمكذِّبين بفضلهم من أمَّتي، القاطعين فيهم  
صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي»<sup>٧٢٢ ٧٢٣</sup>.

وهذا عينٌ ولايتهم، ودليلُ حجَّتِهِم، ويكفي فيهم ما قاله ﷺ تواتراً  
في الغدير حيث نصبهم حجَّةً على الخلق، ثانياً للقرآن.  
مُبيِّناً أنَّ الطاعةَ والعبادةَ لله لا تصحُّ إلا بالتزولِ على سلطانِ الحجَّتين  
معاً: القرآن وأهل البيت.

كما تواتر بهم النبويُّ الذي وصفهم بأنَّهم كـ"سفينة نوح" التي من  
ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهلك.

<sup>٧٢٠</sup> (أبو نعيم، عن علي).

<sup>٧٢١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>٧٢٢</sup> (طب والرافعي عن ابن عباس).

<sup>٧٢٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

الله أنياب الذئب الكلب، وبنا يفكُّ اللهُ عنوتكم وينزع ربق  
أعناقكم، وبنا يفتح اللهُ ويختتمُ [!!!] ٧٣٤ .

وهذه المتون وحدها تنسف السَّقيفة فتدعها قاعاً صفصفاً. فتمَعَنها  
وتبيَنها!!! فإنَّ إمامةَ "آل بيتِ مُحَمَّدٍ ﷺ" ممَّا تواتر به الخبر من كلِّ موطنٍ  
ولسان، ووعته الآذان، وعمَّته الأوطان.

بل منذ أوَّل بعثة النبيِّ شرطَ اللهُ على النَّاسِ "خلافة الإمامِ عليٍّ"  
وكان ما زالَ صبيّاً!!

ويكفي في هذا المضممار «حديث الدار» المروي تواتراً من الحدثِ  
الشهير!! وفي محقِّقات رواية «كتر العمَّال» عنه ﷺ قال:

«إنَّ هذا (يعني عليّاً) أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم،

فاسمعوا له وأطيعوا» ٧٣٦ ٧٣٧ .

٧٣٤ (عبد الغني بن سعيد في ابضاح الاشكال)

٧٣٥ كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

٧٣٦ ففي الرواية عن علي قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ (وانذر عشيرتكَ الأقرين) دعاني رسول الله ﷺ فقال: يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنني مهما أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لي صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واجعل لنا عسا من لبن ثم أجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغ ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب وحزرة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعه لهم فجئت به، فلما وضعته تناول النبي ﷺ جشِبَ حزبة من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: كلوا بسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه، ما نرى إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل الواحد منهم لياكل مثل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: استق القوم يا علي فجشتم بذلك العس، فشربوا منه حتى رووا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد النبي ﷺ أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد سحركم صاحبكم، قال: فنفرق القوم ولم يكلمهم النبي ﷺ، فلما كان الغد فقال: فقال: يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فنفرق القوم قبل أن أكلمهم، فغد لنا مثل الذي صنعت بالأمس من الطعام والشراب ثم



«يا علي: إِنَّ أَوَّلَ أَرْبَعَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: أَنَا وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ،  
وَذُرَارِينَا خَلْفَ ظَهْرِنَا، وَأَزْوَاجُنَا خَلْفَ ذُرَارِينَا، وَشِيعَتُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَعَنْ  
شِمَائِلِنَا»<sup>٧٣٠</sup>،<sup>٧٣١</sup>

مؤكداً ﷺ أَنَّ أَسَاسَ الْإِسْلَامِ مَرْكُوزٌ عَلَى حُبِّهِ وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِهِ  
الَّذِينَ جَاهَرَ الْقُرْآنُ بِعَصْمَتِهِمْ وَتَطْهِيرِهِمْ مِنَ الرَّجْسِ تَطْهِيراً،  
وَفِيهَا طَوَائِفٌ وَشُرُوطٌ، مِنْهَا: مَا تَعَقَّبَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ  
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«يا علي: إِنَّ الْإِسْلَامَ عَرِيَانٌ لِبَاسُهُ التَّقْوَى،  
وَرِيَاشُهُ الْهَدْيُ، وَزَيْتُهُ الْحَيَاءُ، وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ،  
وَمَلَائِكَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ: حُبِّي وَحُبُّ  
أَهْلِ بَيْتِي»<sup>٧٣٢</sup> . فَكَّرَرُ الذَّلِيلُ جَيْدًا!!<sup>٧٣٣</sup>

وقد تضافرت الأخبار التي تقول بأنَّ الله تعالى بهم "يبدأ ويختتم"،  
ويحتج ويُنعم، وفيه خرَّجَ المتَّقِي الهندي من واسطة أبي الزعراء قال: [كان  
علي بن أبي طالب يقول:

إني وأطايب أرومتي وأبرار عترتي أحلمُ النَّاسِ  
صغاراً و"أعلمُ النَّاسِ كباراً"، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر

<sup>٧٣٠</sup> (ابن عساكر عن علي، طب عن محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جده).

<sup>٧٣١</sup> كنز العمال - المتَّقِي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>٧٣٢</sup> (ابن عساكر عن علي).

<sup>٧٣٣</sup> كنز العمال - المتَّقِي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

«أنا عبدُ الله وأخو رسوله، لا يقولها أحدٌ بعدي إلا "كاذب". قال:  
فقالها رجلٌ فأصابته جنةٌ ٧٣٩ « ٧٤٠!!!»

أقول: مع كلِّ هذا!! كيف يجرأ أحدٌ أن يتقدّم علياً عليه السلام بعد أن  
سمّاه الله لهذا المنصبِ الربّاني وأحاطه بكلِّ هذه الآيات والبيّنات.!!!؟  
بل كيف يلقاه يوم الحساب وهو من يزود الخلق عن الحوض،  
ويحمل لواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ويُقاسمُ النار فيقول لها: هذا  
لك وهذا لي. وهي أخبارٌ قويّةٌ جداً وبأعلى شرطهم.!!

ولأنّهُ هذا النحو من شرط الله تعالى، فقد اخترن علمَ السماء وحوى  
علمَ الأوصياء، وقد سقنا عليك الكثير من بياناته بالشرطين، وأطبقت كلماتهم  
على أنّه «لولا عليٌّ لضاع كثيرٌ من دينِ الله وفقه السماء بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله»،  
وأقروا بأنّ عليّاً حملَ علمَ النبوة فلم يفتَهُ من علم الإسلام شيئاً، وفي  
مشهورة سعيد بن المسيب قال:

«ما كان أحدٌ من الناس يقول:  
سُئِنِي.!!!؟ غير علي بن أبي طالب ٧٤١ ٧٤٢.»

فكفى بها آية ودليلاً على الولاية.!!!

٧٣٩ (العدني).

٧٤٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٨ - ١٣٠

٧٤١ (ابن عبد البر).

٧٤٢ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

وعليه أيضاً الأخبار التي تكشفُ للخلقِ منزلةَ الإمامِ عليٍّ عليه السلام وحُجَّتُهُ في رسمِ السَّماءِ، والتي ظهرَ منها ما ملأَ الخافقينَ رغمَ كتمانِ فضائله من مُحِبِّيه خوفاً، ومن أعداءه حَسَدًا، ويكفي منها ما ساقه الهندي وغيره من شروط عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال لعلي:

«أعطاني (الله) أنك ووليُّ المؤمنين

من بعدي»<sup>٧٣٨</sup>.

وعليه نبويّاتٌ كثيرةٌ من مواطن كثيرة، بأزمان كثيرة، بجهةٍ واسعة، ووسائطٍ مُتَّسعة.

ولمّا آخى صلى الله عليه وآله بين أصحابه، تَرَكَهُ لِنَفْسِهِ!! لَأَنَّهُ مِنْ طِينَتِهِ، وَنَفْسُهُ نَفْسُهُ بِدَلِيلِ آيَةِ الْمَبَاهِلَةِ، وَدَمُهُ دَمُهُ، وَلَحْمُهُ لَحْمُهُ، ثُمَّ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ أَعْلَنَ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ «أَخُوهُ»!!!

وهذه الصفةُ خاصّةٌ به عليه السلام دون الخلقِ أجمعين.

وفي رواية أبي يحيى قال: سمعتُ عليّاً يقول:

---

اجمعهم لي، قال: ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام فقربت، ففعل به كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شيئاً في العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أو أذعركم إليه، فأيكم يؤازرنني على أمري هذا؟ فقلت وأنا أحدثهم سناً وأرمصهم عينا وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برفقتي فقال: إن هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق معاً في الدلائل) [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣]

<sup>٧٣٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

<sup>٧٣٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٨ - ١٣٠

قال: فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا، وكتّم قومٌ!! فما فنوا من الدنيا  
إلا عموا وبرصوا!!<sup>٧٤٥</sup>.

إشارةً إلى ما أصاب أنس وزيد بن أرقم.!!! وفي لسان طائفة عنه ﷺ  
قال: «ألسنٌ أولى بالمؤمنين من أنفسهم.!!! قالوا، بلى. قال ﷺ: فمن كنتُ  
وليئُهُ فهوَ وليئهِ»<sup>٧٤٦ ٧٤٧</sup>.

وقد أعلن ﷺ للخلق فضلَ عليٍّ ومنزلته فلم يترك موطناً إلا  
وحدّث فيه عن عظيمِ هذا الإمام الذي سمّته السماء، وفي رواية الهندي  
بواسطة بريدة قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة:

«زوّجتك خير أهلي»: أعلمهم علماً وأفضلهم حلماً  
وأولّهم سلماً»<sup>٧٤٨ ٧٤٩</sup>.

فإذا كان: الأعلم والأفضل والأوّل، ماذا بقيَ لغيره حتى  
يُفاضل.!!!!!! وقد ثبت بالشرطين: قرآناً وسُنّة: أنّ الأعلم والأفضل لا  
يُفاضل بمن هو أنقص منه، فكيف إذا كانت علّةُ فضلِ الأنقص: بهِ ومنه  
وبشرطه وكفايته ﷺ.!!!!!!

فقلّبها وتبيّنّها، فإنّها لا تُبقي للسقيفة وخلافة

النّاس أصلاً ولا نصلاً!!

<sup>٧٤٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

<sup>٧٤٦</sup> (ابن أبي عاصم).

<sup>٧٤٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

<sup>٧٤٨</sup> (خط في المتفق).

<sup>٧٤٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦

ولأنه بابُ علمِ النبوة، وسيّدُ الثقلِ الثاني، وحجّةُ اللهِ على الخلق،  
ومُبيّنُ الدّين، وإمامُ المسلمين، فقد قال فيه رسول الله ﷺ كما في رواية  
المتقي الهندي:

[توتّي (يا علي) يوم القيامة بناقة من نوق  
الجنة وركبتك مع ركبتي، وفخذك مع فخذي حتى  
ندخل الجنة جميعاً<sup>٧٤٣</sup>] <sup>٧٤٤</sup>.

إشارةً إلى سلطان حجّته وعظيم أمره.!!!!!! فاحفظها جيّداً!!

ولأنّ الحجّة التي لا بدّ أن تتوالى علامتها في كلّ حين، وتظهر على  
يديها آياتُ الله ربِّ العالمين، فإنّ قوماً من الصحابة «كتمّوا عن عمد حديث  
الغدِير» حين استشهدهم الإمام علي (عليه السلام) يوم الرحبة.!!! فأصابهم الله تعالى  
بعذابٍ منه، ليكون آيةً للخلق إلى قيام الساعة.

وفي مشهورة عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: خطب علي فقال:

[أنشد الله امرءاً نشدة الإسلام سمع رسول الله ﷺ يوم «غدِير خم» وقد

أخذ بيدي يقول: «ألسْتُ أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم».!!! قالوا:  
بلى يا رسول الله، قال ﷺ:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ،

وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ»، إلا قام فشهد.!!!!

<sup>٧٤٣</sup> (الحسن بن بدر).

<sup>٧٤٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

ولأنه الحجة والعمدة من بعده ﷺ، فقد صرَّح للقوم أن الله تعالى أمره أن يُدني علياً فلا يُقصيه، وأن يُعلمه قِيعي، وهي من طوائف، منها إخبارات بريدة قال: قال ﷺ:

«إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي!! وإن حقاً على الله أن تعي!! قال: ونزلت: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعْيَةٌ﴾»<sup>٧٥١</sup>،  
فسألوه مَنْ يحمل لواء الحمد يوم القيامة بين يديه ﷺ؟!! فقال:  
«مَنْ يحملها إلا مَنْ حملها في الدنيا: علي بن أبي طالب»<sup>٧٥٢ ٧٥٣</sup>!!!

ويوم وقف ﷺ يُبين فضل الإمام عليّ على وجوه الصحابة، ترك علامةً للآتين من بعد أصحابه إلى يوم الدين، قرنّها بالأحمر من رأس الحجة، فقال ﷺ لعلي كما في رواية جابر بن سمرة بشرط الكنز: «إنك مُستخلفٌ مقتول!! وإن هذه مخضوبةٌ من هذه، يعني لحيته من رأسه»<sup>٧٥٤ ٧٥٥</sup>،

ثم أشفعها ﷺ بطائفة تقول بأن قاتل عليّ هو "أشقى الآخرين" يتبع أشقى الأولين!!! فأبي خاصة وفضل ومنزلة وحجة وضرورة ترفع علياً إلى حد أن قاتله هو أشقى الآخرين؟!!!!!!!!!!!!!! فلاحظ وافهم وتبين!! لأن الحجة عظيمة!!

<sup>٧٥١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦

<sup>٧٥٢</sup> (طب).

<sup>٧٥٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦

<sup>٧٥٤</sup> (طب، كر).

<sup>٧٥٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦

وفي قصة "خالد ابن الوليد" وما كآذة للإمام علي عليه السلام يوم اليمين، بيان من الديان، لكافة أهل الإسلام: أن مخاصمة الإمام علي عليه السلام حرام وإثم وعصيان، وكبيرة تلهب النيران، لأنه كما في الكنز وغيره من مشهورة بريدة وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله - بعدما غضب من قوله الرجل في علي - قال: «من كنت وليه، فإن علياً وليه»<sup>٧٥٠</sup>!!!

فلم يَقم "بريدة" حتى جدد الإسلام ثانياً بين يدي

رسول الله صلى الله عليه وآله تاباً ممأ قال!!!!!!

ومفادُ هذه الطائفة أن النبي صلى الله عليه وآله نزلهُ منزلته، فأعلن أنه وليُّ المؤمنين من بعده، وإمامهم، وحقَّةُ الله عليهم، وثاني الثقلين الذي لا تصحُّ طاعةُ الله إلا من بابهِ وعلى شرطهِ، وأضحى معلوماً بالضرورة أنه صلى الله عليه وآله في "الغدِير" شرطَ ولايةِ الله وولايته صلى الله عليه وآله بولايةِ علي عليه السلام.

ثم أعلن أن "من آذى علياً فقد آذاهُ صلى الله عليه وآله وآذى الله تعالى".

وفي طائفةٍ من الأخبار أن من تخلف عن عليٍّ هلك!!!

<sup>٧٥٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦ \* وفي رواية بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى خالد ليقسم الخمس وفي لفظ: ليقبض الخمس إلى أن قال: فلما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرته بما صنع علي فكنت أبغض علياً، فقال: يا بريدة أبغض علياً؟ قلت: نعم، قال: فلا تبغضه وأحبه فإن له في الخمس أكثر من ذلك (أبو نعيم). وفي طريق آخر قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله في سرية واستعمل علينا علياً، فلما جئنا سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟ قال: فأما شكوته أنا وإما شكاه غيري فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكياً وكنت إذا حدثت الحديث أكبيت وإذا النبي صلى الله عليه وآله قد احمر وجهه فقال: من كنت وليه فإن علياً وليه، قال: فذهب الذي في نفسي عليه فقلت: لا أذكره بسوء (ابن جرير). [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦].

وعن حُبِّه عَلَيْهِ السَّلَامُ له (عليه السلام) ٧٥٩!!! خَرَجُوا مِنْ شُرُوطٍ عَنْ جَمِيعِ بْنِ عَمِيرٍ أَنَّهُ  
سَأَلَ عَائِشَةَ: «مَنْ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ?» قَالَتْ: فَاطِمَةُ. قَالَ:  
لَسْنَا نَسْأَلُكَ عَنِ النِّسَاءِ بَلِ الرِّجَالِ.!!! قَالَتْ: زَوْجَهَا <sup>٧٥٨</sup> « <sup>٧٥٩</sup> .

وَلِأَنَّهُ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ شَاعَ عَنْهُ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ  
غَفَرَ لِعَلِيِّ خَاصَّةً» <sup>٧٦٠</sup> !!

وَفِي غَيْرِهَا رَوَى الْهِنْدِيُّ مِنْ شُرُوطٍ قَالَ ﷺ:

«هَذَا جَبْرِيلُ يُخْبِرُنِي، أَنَّ السَّعِيدَ حَقَّ السَّعِيدِ: مَنْ

أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ،

وَأَنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي

حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ <sup>٧٦١</sup> « <sup>٧٦٢</sup> !!

وَهَكَذَا.. فَقَدْ جَعَلَ حُبَّ الْإِمَامِ عَلِيِّ وَوَلَايَتَهُ وَطَاعَتَهُ شَرْطًا لَوْلَايَةِ اللَّهِ

وَحُبِّهِ وَطَاعَتِهِ، كَمَا فِي أَخْبَارٍ وَاسِعَةٍ اتَّفَقُوا جَمِيعًا عَلَى قَوِّتِهَا وَصَرِيحِ لَفْظِهَا.

وَلِأَنَّهُ هَذَا النَّحْوُ مِنْ خَاصَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ ﷺ

كَانَ آخِرَ مَنْ تَعَاهَدَ النَّبِيَّ ﷺ وَنَاجَاةً خَاصَّةً. وَفِيهِ خَرَجُوا عَنْ أُمَّ سَلْمَةَ

قَالَتْ:

<sup>٧٥٨</sup> (خط في المتفق والمفروق وابن النجار، قال: الذهبي: جميع بن عمير النيمي الكوفي تابعي مشهور).

<sup>٧٥٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

<sup>٧٦٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

<sup>٧٦١</sup> (طب، ن في فضائل الصحابة

<sup>٧٦٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢



وحتى لا يُبقي ﷺ لبعض قريش أية شبهة أو صلابة، فقد أصرَّ وكرَّر من طوائف ومواطن وشروط عصية جداً أنَّ علياً سيِّدُ العرب!! منعا لأيِّ فئة من العرب وخاصة قريش: أن تطلُّ برأسها فتتخذ من بطنها أو فخذها فضيلة تريد أن تنال بها أمرَ الخلافة وما تعنيه!!

خاصةً أنَّ الأخبار النبوية حسمت أمرَ الخلافة الربانية لـ "إثني عشر كلُّهم من قريش" أي من سنام العرب، ثمَّ ضيقت المعنى فحددتهم وسمتهم، وأكَّدت أنَّهم من "بني هاشم"، من المُطَهَّرين الذين شهد القرآن لهم، وتواتر الحديث في أنَّهم "عترة النبي" التي أعلن القرآن عصمتها في آية التطهير، وتواتر خبرهم في الثقلين وغيره.

ثمَّ ليؤكد النبي ﷺ في موطنٍ آخر، أنَّ علياً سيِّدُ العرب، أي سيِّدُ من يخلف بعده، فهو مُقدَّمٌ بدليل النبي ﷺ على باقي الخلق، فإذا تقدَّمة مُتقدِّمٌ فقد بطلَ أمره قبل أن يقوم.

وفي مشهورة عائشة قالت: «قلت: يا رسول الله، أنت سيِّدُ العرب.؟!»

قال ﷺ: أنا سيِّدُ وُلدِ آدم، وعليُّ سيِّدُ العرب <sup>٧٥٦</sup> <sup>٧٥٧</sup> .

على أنَّ أخبار فضل الإمام علي ذُكرت من مواطن لا تُحصَى، وقد أشرنا إلى الكثير منها، ولسانها صريحٌ في أنَّ أحبَّ الخلق وأفضلهم بعد النبي ﷺ هو عليُّ <sup>عليه السلام</sup>، وأنَّه "لا يبلغ عن النبي إلا علي".!!!

<sup>٧٥٦</sup> (ابن النجار).

<sup>٧٥٧</sup> كنز العمال - المعنى الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

وكذا مَنْ يَسُبُّهُ وَيَتَبَرَّأُ مِنْهُ!! وهكذا: تنزيلاً بدليل الأخبار وإقرار الصحابةِ وصريح القرآن وذياعة الآثار. ولنا في ذلك طوائف كثيرة، منها مشهورة أبي عبد الله الجدلي قال: قالت لي أم سلمة:

«يا أبا عبد الله، أيسبُّ رسولُ الله ﷺ فيكم ثم لا تُغيِّرون؟!!؟!! قلت: ومَنْ يسبُّ رسولَ الله ﷺ؟!!؟!!  
قالت: يُسبُّ عليَّ<sup>٧٦٥</sup>!!؟!!<sup>٧٦٦</sup>.

وفي رواية أبي صادق قال: قال علي:

«حسبي حسب رسول الله ﷺ، وديني دينه، فمَنْ تناوله مني شيئاً فإنما تناول من رسول الله ﷺ»<sup>٧٦٧</sup> <sup>٧٦٨</sup>!!.

وكان القوم قد أشرعوا خصومتهم بقوة للإمام علي (عليه السلام) فعادوه وتحاملوا عليه منذ لحظة السقيفة وما تبعها، وقصتها مشهورة مرقومة في شتى كتب الخبر والسيرة، وهو الذي صرحت النبويات أنه سفينة نوح وباب حطة ومَنْ يدور الحق معه كيفما دار، بل هو أعلمهم وأقضاهم وأقدمهم إسلاماً وأفضلهم وحببتهم إلى الله تعالى،

وفي الثقلين أخبر ﷺ أن دين الله وطاعته مقرونة بالقرآن والعترة، فمَنْ ترك واحداً!!؟ فقد ترك أمر الله وعنه خرج!! وفي صريح الأخبار أن تارك علي تارك الحكمة والعلم النبوي.

<sup>٧٦٥</sup> (ش).

<sup>٧٦٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

<sup>٧٦٧</sup> (خط في المتفق، كر).

<sup>٧٦٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

«والذي أحلفُ به، إن كان عليُّ لأقرب النَّاسِ عهداً برسولِ الله ﷺ،  
قالت: عُدنا رسولَ الله ﷺ يومَ قُبُضٍ في بيتِ عائشة، فجعل رسولُ الله ﷺ غداةً  
بعد غداةٍ يقول: جاء علي.!!! مراراً!!!»

قالت: وأظنُّه كان بعثه في حاجةٍ فجاء بعد، فظننا أنَّ له إليه حاجة،  
فخرجنا من البيت، فقعدنا بالباب،

فكنتُ من أدناهم من الباب، فأكبُّ عليه عليُّ، فجعل يساره  
ويناجيه.!!! ثمَّ قُبُضَ من يومه ذلك. فكان أقرب النَّاسِ به عهداً<sup>٧٦٣</sup> «<sup>٧٦٤</sup>!!»

ومعلوم بالضرورتين أنَّ النبيَّ ﷺ كثيراً ما كان يناجي علياً خاصةً  
وبأمرٍ من الله تعالى فيقول له ما لا يعلمه أحدٌ إلا الله تعالى ومَن له حظٌّ من  
الصفوة كفاطمة الزهراء عليها السلام.

وفيه دلالةٌ لا يُوجد أكبر منها على خصوصيةٍ عظيمةٍ كانت تجمعُ  
علياً بالنبيِّ ﷺ بأمرٍ من الله تعالى، وهذا الجمع له معانيه في الصفوتين.  
لذا:

فإننا نقرأ في صفِّ الصحابة ومتون الأخبار وشهادة حملة الحديث ما  
يؤكد الطابع التواتري الشائع الذي ثبت لعلي عليه السلام،

ومفادُه أنَّ "مَن يحب علياً يحبُّ  
النبيَّ ﷺ، ومَن يَغض علياً يَغض  
النبيَّ ﷺ"،

<sup>٧٦٣</sup> (ش).

<sup>٧٦٤</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

وكلُّ هذه الأخبار تطعن ولاية النَّاسِ فترديها وتمنع أئمة ولايةٍ إلا ولاية عليٍّ أو مَنْ سَمَّاهُ اللهُ وهم باقي الإثني عشر خليفة المطهَّرين.

وكُنَّا قد أفردنا عليك أنَّ تسمية الإمام عليٍّ (عليه السلام) في منصب الخلافة إنما هو أمرٌ ربَّاني صرَّحت به السَّماءُ على لسانِ النبيِّ ﷺ منذ الأيام الأولى لبعثته ﷺ، وقصة حديث الدار متواترة من شروطٍ عالية،

وفي رواية الحافظ ابن مردويه قال ﷺ: «يا بني عبد المطلب، إني جئتكم بما لم يجرى به أحدٌ قط، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإلى الله وإلى كتابه.!!؟ قال: فنفروا وتفرقوا، ثمَّ دعاهم الثانية على مثلها.!!؟ فقال أبو لهب كما قال المرَّة الأولى، فدعاهم ففعلوا مثل ذلك ثمَّ قال لهم ومدَّ يده: مَنْ يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليكم من بعدي.!!؟ قال (علي): فمددت وقلت: أنا أبايعك وأنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن، فبايعني على ذلك <sup>٧٧٧</sup> <sup>٧٧٨</sup>» .

وصرَّح عليه السلام قائلاً: «عليٌّ يقضي ديني وينجز بوعدني <sup>٧٧٩</sup> <sup>٧٨٠</sup>» ،

<sup>٧٧٧</sup> عن علي قال: لما نزلت هذه الآية (وانذر عشيرتكَ الأقرين) دعا بني عبد المطلب وضع لهم طعاما ليس بالكثير فقال: كلوا بسم الله من جوانبها فإن البركة تنزل من ذروتها، ووضع يده أولهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم دعا بقدر فشرب أولهم ثم سقاهاهم فشربوها حتى رءوا، فقال أبو لهب: لقدما سحركم، وقال: يا بني عبد المطلب إني جئتكم بما لم يجرى به أحد قط، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإلى الله وإلى كتابه، فنفروا وتفرقوا، ثم دعاهم الثانية على مثلها، فقال أبو لهب كما قال المرَّة الأولى، فدعاهم ففعلوا مثل ذلك ثم قال لهم ومدَّ يده: مَنْ يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليكم من بعدي ؟ فمددت وقلت: أنا أبايعك وأنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن، فبايعني على ذلك، قال: وذلك الطعام أنا صنعتُه (ابن مردويه).

<sup>٧٧٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

<sup>٧٧٩</sup> عن علي قال: لما نزلت (وانذر عشيرتكَ الأقرين) قال رسول الله ﷺ: عليٌّ يقضي ديني وينجز بوعدني (ابن مردويه).

<sup>٧٨٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

وفي مشهورة ابن مسعود قال: «كنتُ عند النبي ﷺ فسُئِلَ عن علي.!!؟  
فقال: قسمت الحكمة عشرة أجزاء: فأعطي علي تسعة أجزاء، والناس جزءاً  
واحداً، وعلي أعلم بالواحد منهم<sup>٧٦٩</sup>»<sup>٧٧٠</sup>، بياناً لسلطانه وعظيم أمره.

وفي رواية الترمذي وابن جرير معاً<sup>٧٧١</sup> عن الصنابحي عن علي قال:  
قال رسول الله ﷺ: «أنا دارُ الحكمة وعلي بابها<sup>٧٧٢</sup>»<sup>٧٧٣</sup>،

وفي رواية ابن عباس<sup>٧٧٤</sup> قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا مدينة العلم وعليُّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها

من بابها<sup>٧٧٥</sup>»<sup>٧٧٦</sup>.

<sup>٧٦٩</sup> (ابن النجار، وأبو علي الحسين بن علي البردعي في معجمه).

<sup>٧٧٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

<sup>٧٧١</sup> قال: حدثنا إسماعيل بن موسى السدي نأنا محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة  
وكذا في (مسند علي)

<sup>٧٧٢</sup> (حل، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحي، وفي الباب عن ابن عباس. وقال ابن  
جرير: هذا خير صحيح مسنده. وقد وافق علياً في رواية هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره).

<sup>٧٧٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

<sup>٧٧٤</sup> ثنا محمد بن إسماعيل الضراري ثنا عبد السلام بن صالح الهروي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس

<sup>٧٧٥</sup> قال: وأخرج ك حديث ابن عباس وقال: صحيح الاسناد، وروى خط في تاريخه عن يحيى بن معين أنه سئل عن حديث  
ابن عباس فقال: هو صحيح. وقال: قال الحافظ صلاح الدين العالني: قد قال بطلانه أيضاً الذهبي في الميزان وغيره ولم  
يأتوا في ذلك بعلّة فادحة سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر، وقال الحافظ ابن حجر في لسانه: هذا الحديث له طرق كثيرة  
في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون الحديث أصلاً فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع، وقال في فتوى هذا  
الحديث: أخرجه ك في المستدرك وقال: إنه صحيح وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وقال: إنه كذب  
والصواب خلاف قولهما معاً وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب، وبيان ذلك  
يستدعي طويلاً ولكن هذا هو المعتمد في ذلك انتهى. وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهرأ إلى أن وقفت على تصحيح ابن  
جرير لحديث علي في تهذيب الآثار مع تصحيح ك لحديث ابن عباس فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة  
الحسن إلى مرتبة الصحة والله أعلم.

<sup>٧٧٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

فقال: حدّثني سلمة بن كهيل عن حجة عن علي بن أبي طالب قال:

قال رسول الله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» [٧٨٤] ٧٨٥.

وكفى بها سلطاناً وبياناً!!

ولو أنّ الناس نزلوا على ما أثبتته الإمام علي (عليه السلام) من تأويل القرآن وما فيه من أسباب النزول ولسان الإنطباق والشمول ومرسوم الحجج وما إليه، لنالوا أعظم هداية الدنيا والآخرة. لكنهم هجروه.!!!

وفي رواية عبد خير عن علي قال:

«لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا أُضِعَ رِدَائِي

عَنْ ظَهْرِي حَتَّى أَجْمَعَ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَمَا وَضَعْتُ رِدَائِي

عَنْ ظَهْرِي حَتَّى جَمَعْتُ الْقُرْآنَ» [٧٨٦] ٧٨٧.

ولمّا عرضة على القوم.!!! قالوا: حسبنا ما معنا!! وهذه القصة شهيرة

ومُفجّعة!!

لأنّ رسول الله ﷺ ترك فيهم من هو منه كـ"هارون من موسى" على

أعلى شرط الإمامة الإبراهيمية التي صرّح القرآن أنّها نازلة في الذرية

المحمدية.

<sup>٧٨٤</sup> (ابن النجار).

<sup>٧٨٥</sup> كنز العمال - المنقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

<sup>٧٨٦</sup> (حل)

<sup>٧٨٧</sup> كنز العمال - المنقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

وفي قصة اليمن والقضاء بين أهلها قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قوله الشهيرة التي تُؤكِّد خاصة الله في الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَام: «اللهم اهد قلبه وثبت لسانه. قال: فكأنما كل علم عندي، و"حُشِّيَ قلبي علماً وفهماً"، فما شككت في قضاء بين اثنين»<sup>٧٨١ ٧٨٢</sup>.

ولأنه كذلك، فقد خصَّته السماء بأنه صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في المحشر والحوض والجنة،

وفي رواية المتقي عن علي قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة»<sup>٧٨٣</sup>،

وهذه المتون صريحة مطلقاً في علو شأن من سمَّته السماء إماماً وحقبة لله على الخلق، ويكفي فيه أنه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمنزلة هارون من موسى عَلَيْهِ السَّلَام،

وفي رواية الهندي بسنده عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدَّثني أمير المؤمنين المأمون قال حدَّثني أمير المؤمنين الرشيد، قال حدَّثني أمير المؤمنين المهدي قال:

[دخل عليَّ سفيان الثوري فقلت: حدَّثني بأحسن فضيلة

عندك لأمر المؤمنين علي.!!!]

<sup>٧٨١</sup> عن علي قال: دعاني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليستعلمني على اليمن فقلت له: يا رسول الله! إنني شاب حدث السن ولا علم لي بالقضاء فضرب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في صدري مرتين أو قال: ثلاثاً وهو يقول: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، فكأنما كل علم عندي وحشي قلبي علماً وفهماً، فما شككت في قضاء بين اثنين.

<sup>٧٨٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

<sup>٧٨٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

على أن روايات: "ما سألتُ الله شيئاً إلا وسألتُ الله لك مثله فأعطاني"، كثيرة الشرط والواسطة والموطن، وهي من أكبر الحُجَج وأتمّها لساناً.

كما أن «آية الولاية» ما زالت تنطق بالخلق والأمم، دالةً على تسمية السَّماء للإمام عليٍّ (عليه السلام)، ولها شروطٌ ووسائطٌ كثيرة خرّجناها عليك، منها ما رواه الهندي في كنزه من عينيّات علي قال:

[نزلت الآية على رسول الله ﷺ في نعتة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فخرج النبي ﷺ فدخل المسجد وجاء والناس يصلّون بين راعٍ وساجد وقائم يصلي،

فإذا سائل!! فقال ﷺ: يا سائل، هل أعطاك أحدٌ شيئاً!!! قال: لا، إلا ذاك الراكع يعني علي بن أبي طالب أعطاني خاتمه] <sup>٧٩٢</sup>.

فإذا بالآية تحكي سميّ الولاية وشخصها، وتشيرُ إليه على رأسِ الخلق، وقد عقدنا فصلاً خاصاً لأخبارها، لما لهذه الآية من لسانٍ تامٍ ومطلقٍ في الولاية ومعناها.

كما اتفقوا على أن أحداً من الخلق لم يكن يعلم شرع الله على أتمّه إلا علي وتتمّة سماءها الله تعالى لمنصب الخلافة من الآل المعصومين، ووصل الأمر بعليٍّ (عليه السلام) وهو المعصوم بدليل القرآن وآية التطهير وما لا

<sup>٧٩٢</sup> (الشيخ وابن مردويه).



واللافت جداً أن النبي ﷺ لم يترك موطناً إلا وبين فيه عظمة  
الأمير (عليه السلام) لما يعنيه من شرط السماء، وفي رواية كنز العمال خرّج بشرط  
عبد الله بن الحارث قال: قلت لعلي ابن أبي طالب:

[أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله ﷺ!!؟]

قال: نعم. قال: بينا أنا نائم عنده وهو يصلي، فلما فرغ  
من صلاته قال ﷺ: يا علي، ما سألت الله من الخير إلا  
سألت لك مثله، وما استعدت من الشر إلا استعدت  
لك مثله<sup>٧٨٨</sup> [٧٨٩].

وهذا من درة المباني وأكبر المعاني. ثم تتبّعهُ بآخر من عينيّات علي  
قال:

«وجعت وجعاً فأتيت النبي ﷺ فأقامني في مكانه وقام يصلي وألقى  
عليّ طرف ثوبه ثم قال:

برئت يا ابن أبي طالب، فلا بأس عليك!! ما سألت الله لي شيئاً إلا  
سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه، غير أنه قيل لي: لا نبي بعدك.  
قال: ففقت فكأنني ما اشتكيت<sup>٧٩٠</sup>»<sup>٧٩١</sup>،

وهي على عين الخبر الأوّل، وفيها أعلى كمالات الفضيلة!!

<sup>٧٨٨</sup> (المحامي في أماليه)

<sup>٧٨٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

<sup>٧٩٠</sup> (ابن أبي عاصم وابن جرير وصححه، طس وابن شاهين في السنة).

<sup>٧٩١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

«أَنَّ "أُمَّ سَلِيمَ" أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِحَجَلَاتٍ قَدْ شَوَّهَتْهُنَّ بِأَصْبَاعِهِنَّ  
وَخَمَّرْتَهُنَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِ"أَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ" يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا  
الطَّائِرُ.!!!؟ قَالَ أَنَسٌ: فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ<sup>٧٩٧</sup>،

فَسَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ فَقَالَ: ادْخُلْ يَا عَلِيُّ، اللَّهُمَّ وَاَلِ (مَنْ وَالِاهُ)،  
اللَّهُمَّ وَاَلِ (مَنْ وَالِاهُ)، اللَّهُمَّ وَاَلِ (مَنْ وَالِاهُ)»<sup>٧٩٨</sup>،

وَفِي رِوَايَةٍ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ:

«كُنْتُ أَحْبَبُ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ اطْعِمْنَا مِنْ طَعَامِ

الْجَنَّةِ"، فَأَتَيْتُ بِلَحْمِ طَيْرٍ مَشْوِيٍّ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ:

اللَّهُمَّ ائْتِنَا بِمَنْ "تَحِبُّهُ وَيُحِبُّكَ وَيُحِبُّ نَبِيَّكَ".!!!؟ قَالَ أَنَسٌ:

فَخَرَجْتُ.!!!؟ فَإِذَا عَلِيُّ بِالْبَابِ، فَاسْتَأْذَنِي.!!!؟ فَلَمْ آذِنْ لَهُ!! ثُمَّ عَدْتُ، فَسَمِعْتُ

مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجْتُ.!!!؟

فَإِذَا عَلِيُّ بِالْبَابِ، فَاسْتَأْذَنِي فَلَمْ آذِنْ لَهُ، ثُمَّ عَدْتُ فَسَمِعْتُ مِنْ

النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ أَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ: ثَلَاثًا، قَالَ: فَدَخَلَ (عَلِيٌّ) بِغَيْرِ إِذْنِي!!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا الَّذِي أَبْطَأَ بِكَ يَا عَلِيُّ.!!!؟

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لِأَدْخُلَ فَحَجَبَنِي أَنَسٌ!! قَالَ ﷺ: يَا أَنَسُ لِمَ

حَجَبْتَهُ.!!!؟

---

<sup>٧٩٧</sup> فقال: استأذن لي على رسول الله ﷺ، فقلت: هو على حاجة وأحببت أن يجيئ رجل من الأنصار، فرجع ثم عاد  
<sup>٧٩٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١ \* وفي (مسند أنس) عن عمرو بن دينار عن أنس قال: كنت  
مع رسول الله ﷺ في بستان فأهدي لنا طائر مشوي فقال: اللهم ائتنني بأحب الخلق إليك فجاء علي بن أبي طالب، فقلت:  
رسول الله ﷺ مشغول، فرجع ثم جاء بعد ساعة ودق الباب ورددته مثل ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ: يا أنس افتح له فطال ما  
رددته، فقلت: يا رسول الله كنت أطمع أن يكون رجلا من الأنصار، فدخل علي بن أبي طالب فأكل معه من الطير (كر  
وابن النجار).

يُحْصَى مِنَ الْأَخْبَارِ، أَنَّهُ كَانَ يُعْلَنُ لِلخَلْقِ أَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ طُرُقِ السَّمَاءِ أَكْثَرَ مِمَّا  
يَعْلَمُ مِنْ طُرُقِ الْأَرْضِ،

وفي رواية أبي المعتمر مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدي

قالا: انهما حضرا علي بن أبي طالب يخطب وهو يقول:

«سلوني قبل أن تفقدوني.!!!؟ فَإِنِّي لَا أَسْأَلُ

عن شيء دون العرش إلا أخبرت عنه<sup>٧٩٣</sup>»<sup>٧٩٤</sup>.!!!!.

فاضبط عليه جيداً!! ولأنَّ علي بن أبي طالب كذلك، فقد كان ابن

عباس يقول:

«إِذَا حَدَّثْنَا ثِقَةً عَنْ عَلِيٍّ بِفِتْيَا لَا

نَعْدُوهَا<sup>٧٩٥</sup>»<sup>٧٩٦</sup>.!!!.

لأنَّه الأذن الواعية والمُبين لأُمَّة النبي ﷺ، والهادي من بعده ﷺ،

كما في قاطع القرآن ومتواتر الأخبار.

ويكفي علياً عليه السلام فضيلةً، ما تناقلته عينيَّات أنس بأعلى الشرط،

واتفقوا على تواتره،

وفيها أنَّ علياً "أحبُّ الخلقِ إلى الله تعالى بعد النبي ﷺ"، وفي

بعضها أثبت أنس:

<sup>٧٩٣</sup> (ابن النجار).

<sup>٧٩١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

<sup>٧٩٤</sup> (ابن سعد).

<sup>٧٩٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

منها ما رواه الهندي في الكنز عن علي قال: «أحاج الناس يوم القيامة بتسع: بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والعدل في الرعيّة، والقسم بالسويّة، والجهاد في سبيل الله، وإقامة الحدود وأشباهاها»<sup>٨٠١</sup>،<sup>٨٠٢</sup>

فهذه نوع آخر من اللغة التي تريد أن تسلب حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا عمّن قام بها على شرط الله في الإمامة أو نزولاً على عهدها وتمام لسانها، وهي متن قوي جداً في بيان هالة الإمامة ومقامها، ولأنّ الإمامة على هذا النحو من الأهميّة، فقد وسم الله قوماً بعقوبة دائمة لأنهم كتموا ما جرى في "الغدِير" كما هي شهيرة قصة زيد بن أرقم وأنس بن مالك<sup>٨٠٣</sup>.

ولأنّ مركز أهل البيت عليهم السلام من الإسلام هذا المركز في «الثواب والعقاب»، كان من البديهي جداً أن يكونوا يوم القيامة معاً، ويدخلوا الجنة معاً، وتضمّمهم الوسيلة معاً، ولأنّهم طريق النجاة وجاذة الصراط، كان من الطبيعي أن يتبعهم شيعتهم، لأنّهم أطاعوا الله تعالى على شرط الثقلين وتمام

<sup>٨٠١</sup> (ع في الزهد).

<sup>٨٠٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

<sup>٨٠٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١ \* عن زاذان أبي عمر قال: سمعت عليّاً في الرحبة وهو ينشد الناس: من شهد رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدِير خم وهو يقول ما قال، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدِير خم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه (حم وابن أبي عاصم في السنة). (أيضاً) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت عليّاً في الرحبة ينشد الناس: أشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدِير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه لسا قام فشهد اثنا عشر بديراً قالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدِير خم: ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلنا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (عم، ع وابن جرير، خط، ص ١).

قال: يا رسول الله لَمَّا سَمِعْتُ الدَّعْوَةَ أَحْبَبْتُ أَنْ يَجِيئَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي فَتَكُونَ لَهُ <sup>٧٩٩</sup> «!!!» <sup>٨٠٠</sup>.

فَتَمَعَّنَهَا وَتَبَيَّنَ مَقْصِدَهَا، وَلَا حَظَّ مَبَانِيهَا، فَإِنَّهَا لَا تَدَعُ فَضِيلَةً إِلَّا عَلَّتْهَا، وَلَا أَكْرَوْمَةً إِلَّا أَخَرَّتْهَا،  
مَعَ الْإِلْتِفَاتِ جَيِّدًا إِلَى أَنْ "حَدِيثُ الطَّيْرِ" مُتَكَرِّرُ الْحَدِيثِ وَالدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَلَهُ أَكْثَرُ مِنْ مَوْطِنٍ، بِشَرَطِ التَّوَاتُرِ، فَتَكُونَ عَلَّتُهُ آكِدٌ فِي بَيَانِ الْمَطْلُوبِ.

وَهَذِهِ وَغَيْرُهَا كُلُّهَا عَلَى سَكَّةٍ وَاحِدَةٍ وَمِنْ فَمٍ وَاحِدَةٍ وَعَلَى لُغَةٍ وَاحِدَةٍ، رَغْمَ تَعَدُّدِ الْمَوْطِنِ، وَاخْتِلَافِ الْعَلَّةِ وَالْمُنَاسِبَةِ كَيَوْمِ الرَّايَةِ، حَيْثُ كَرَّرَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُخْبِرًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُ أَنْ يُعْلِنَهَا لِلخَلْقِ: أَنَّ اللَّهَ وَنَبِيَّهُ يُحِبَّانِ عَلِيًّا، وَأَنَّ عَلِيًّا يُحِبُّهُمَا.!!! إِيْرَادًا لـ «خَاصَّةٍ فَارِقَةٍ» فِي الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ كَافَّةِ الصَّحَابَةِ، وَتَمْيِيزًا لَهُ عَنْهُمْ.!!

وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِحَقِيقَةِ الْإِمَامَةِ وَمَوْقِعِهَا وَشَرَطِهَا وَعَيْنِ مَحَلِّهَا فِي الْإِسْلَامِ.!!

ثُمَّ هُنَاكَ طَائِفَةٌ نَبَوِيَّةٌ أوردتها الإمام علي حكايةً، فِيهَا لُغَةٌ تَرِيدُ أَنْ تَوْصَلَ لِلخَلْقِ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ هُوَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِأَنَّهُ الْأَعْلَمُ وَالْأَقْضَى وَالْمُعْتَمَدُ مِنَ اللَّهِ، وَلِأَنَّهُ الْحُجَّةُ عَلَى الخَلْقِ وَفَقَّ مَقَائِيسَ الْإِمَامَةِ وَشُرُوطِهَا،

<sup>٧٩٩</sup> (كر).

<sup>٨٠٠</sup> كنز العمال - المضي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٥ - ١٧١

«أصابت فاطمة صبيحة العرس رعدة، فقال لها النبي ﷺ "إني زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمنّ الصالحين. يا فاطمة إني لمّا أردت أنّ أزوّجك بعلي أمر جبريل فقام في السماء الرابعة فصفّ الملائكة صفوفاً صفوفاً، ثمّ خطب عليهم، فزوّجك من عليّ، ثمّ أمر الله شجر الجنان فحملت الحلبي والحليل، ثمّ أمر بها فثرت على الملائكة، فمّن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة!!»

قالت أم سلمة: فلقد كانت فاطمة تفخر على النساء لأنّ أوّل من خطب عليها جبريل (عليه السلام)!!!<sup>٨٠٩</sup>

ولأنّ عليّاً استجمع من علوم الله ما استجمع، فقد ثبت في الأخبار أنّ القوم كانوا يلجؤون إلى عليّ، وإلى علمه يركنون، وفي رواية ابن عبد البر عن عبد الرحمن بن أذينة العبدي عن أبيه أذينة بن سلمة العبدي قال: «أتيت عمّار بن الخطاب فسألته: من أين أعتمر؟!!! فقال: "إيت عليّاً فأسأله"<sup>٨١٠</sup>.

وذكر الحديث وفيه قال عمّار: «ما أجد لك إلا ما قال

علي»<sup>٨١١</sup>!!

<sup>٨٠٨</sup> ناه ابن سعيد ثنا أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن جعفر. قال الشيخ: وفي كتابي بخطي عن الحسين بن عبد الله القطان ثنا سفيان بن محمد الفزاري المصيصي ثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن

<sup>٨٠٩</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٤١٩ - ٤٢٠

<sup>٨١٠</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

الحجّتين، وفي رواية الهندي عن علي قال: أخبرني رسول الله ﷺ «أَنَّ أَوَّلَ مَنْ  
يدخل الجنة: أنا (وأنت) وفاطمة والحسن والحسين، فقلت: يا رسول الله  
أفمحبونا؟! قال: من ورائكم»<sup>٨٠٤</sup>.

وفي طريق آخر له عن علي عن النبي ﷺ قال:

«في الجنة درجة تُدعى "الوسيلة"، فإذا سألتموا الله فسلوا لي  
الوسيلة.!! قالوا: يا رسول الله من يسكن معك فيها.!! قال: علي وفاطمة  
والحسن والحسين»<sup>٨٠٥</sup>،

وفي رواية الكامل بسنده<sup>٨٠٦</sup> عن سالم بن أبي الجعد عن جابر قال  
رسول الله ﷺ: «أنا وهذا - يعني علياً - نجى يوم القيامة كهاتين. وجمع بين  
أصبعيه السابطين»<sup>٨٠٧</sup>.

بياناً لشخص الحجّتين وتمام الصفوتين: النبوة والإمامة!!

ولأنّ هذه "الطينة المُطَهَّرَة" بعضها من بعض، كان طبيعياً أن لا يكون  
لفاطمة الزهراء المعصومة كفوٌّ إلا علي المعصوم، وقد أطبقت الأخبار على  
تزويج فاطمة من علي في السماء قبل الأرض، وتواتر الخبر أنّ أمرَ تزويج  
فاطمة موقوفٌ على الله تعالى!!

وفي رواية الكامل بسنده<sup>٨٠٨</sup> عن علقمة عن عبد الله قال:

<sup>٨٠٤</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٣٩ - ٦٤٠

<sup>٨٠٥</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٣٩ - ٦٤٠

<sup>٨٠٦</sup> أنا علي بن أحمد يعرف بابن أبي فرقة ثنا عباد بن يعقوب أخبرنا علي بن هاشم عن سليمان بن قرم عن يزيد بن أبي

زياد

<sup>٨٠٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

أي فاق الأمة بهذه وغيرها من المكارم الفارقة والفضائل المُفارقة، فلم يكن له كفوٌّ أو قرين.!!! ومع ذلك أخروه وهو المُقدّم بأمر الله!! وقدموا عليه من أخره الله.!!!!!!

وعن بعض ما فيه عليه السلام من أسرار ومكارم وخصائص ما كانت إلا له من بعد النبي صلى الله عليه وآله.!!! خرّج ابن عبد البر بتمام السند<sup>٨١٥</sup> أن معاوية قال لـ "ضرار الصدائي":

«يا ضرار!! صف لي علياً.!!! قال: أعفني يا أمير المؤمنين!! قال معاوية: لتصفنه!! قال:

أما إذ لا بدّ من وصفه، فقد كان والله: بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه!! ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته!!

وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، وكان فينا كأحدنا، يُجيبنا إذا سألناه، ويُنبئنا إذا استبأناه،

ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيةً له!! يُعظّم أهل الدين، ويُقرّب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا يئس الضعيف من عدله،

<sup>٨١٥</sup> حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا يحيى بن مالك بن عابد قال حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن سلمة البغدادي بمصر قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا العكلي عن الحرمازي عن رجل من همدان



وحين سأل شريح ابن هانئ عائشة عن المسح على الخفين.!!!؟

فقلت:

«إيت علياً فاسأله.!!!؟!! و ذكر الحديث»<sup>٨١٢</sup>.

وقد اتَّفَقوا أَنَّهُ ﷺ عَلِمَ مِنَ الْعُلُومِ مَا تَفَتَّتْ عَنْهُ آيَةُ اللِّسَانِ وَمَعَاجِزُ الْبِرْهَانِ، فَكَشَفَ عَنْ أُمُورٍ مَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا مِنْ "طَرِيقِ الْغَيْبِ" الَّذِي اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، وَدَيْعَةً أَوْذَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِلْهَامًا خَاصًّا مَيَّزَهُ اللَّهُ بِهِ،

وفي رواية معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال:

«شهدت علياً يخطب وهو يقول: «سلوني.!!!؟!! فوالله لا تسألوني عن

شيءٍ إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم: أبليلٍ نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل»<sup>٨١٣</sup>،

وفي طائفة سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قلت لعبد الله بن

عياش ابن أبي ربيعة: «يا عمّ لو كان صغو النَّاسِ إلى علي.!!!؟!!

فقال: يا بن أخي، إنَّ علياً ﷺ كان له ما شئتَ من

ضرسٍ قاطعٍ في العلم، وكان له البسطة في العشرة، والقدم

في الإسلام، والصهر لرسول الله ﷺ، والفقه في المسألة،

والنجدة في الحرب، والجود في الماعون»<sup>٨١٤</sup>.

<sup>٨١١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

<sup>٨١٢</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

<sup>٨١٣</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

<sup>٨١٤</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

قال: فلماً بلغه قتلهُ؟!!! قال:

«ذهب الفقه والعلم بموت

ابن أبي طالب».

فقال له أخوه عتبة:

لا يسمع هذا منك أهل الشام؟!!! فقال له: دعني

عنك.!!!<sup>٨١٨</sup>.

وفي رواية طاووس عن ابن عباس قال حين سُئل عن علي.!!!:

«كان والله قد مُلأ علماً

وحكماً»<sup>٨١٩</sup>.

وفي مشهورة الحكم بن عتيبة عن أبي عبد الرحمن السلمى قال: «مَا

رأيتُ أحداً أقرأ من علي<sup>٨٢٠</sup> «<sup>٨٢١</sup>، أي أفقه وأعلم.!!!

وهذا - وغيره كثيرٌ جداً - يدلُّ على عظيمِ أمرِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام الذي

احتارت العقولُ بعلمه، وأقرَّت الصحابةُ برفيعِ آيتهِ وعظيمِ سرِّه!! وجاهرت

الأخبارُ في تأكيدِ حقائِبهِ وعلوِّ شأنهِ وكبيرِ إمامتهِ، فصرَّحت كما خرَّ جناهُ

<sup>٨١٨</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

<sup>٨١٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

<sup>٨٢٠</sup> قال: صلينا خلفه فقرأ برزخاً فأسقط حرفاً ثم رجع فقرأه ثم عاد إلى مكانه فسر أهل اللغة البرزخ هذا بأنه كان بين

الموضع الذي كان يقرأ فيه وبين الموضع الذي كان أسقط منه الحرف ورجع إليه قرآن كثير قالوا والبرزخ ما بين الشين

وجمعه برازخ والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة، وسئل ابن مسعود عن الوسوسة فقال هي برزخ بين الشك واليقين

<sup>٨٢١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

وأشهد أنه لقد رأيتُهُ في بعضِ مواقفه وقد أرخى الليلُ  
سدوله، وغارت نجومه: قابضاً على لحيته!! يتململ تلملم السليم،  
ويبكي بكاءَ الحزين، ويقول:

يا دنيا!! غرِّي غيري، إليَّ تعرَّضتِ!! أم  
إليَّ تشوّقتِ!! هيهات هيهات!! قد باينتُك ثلاثاً لا  
رجعةَ فيها!! فعمرُك قصير، وخطرك قليل، آه من  
قلَّة الزاد، وبُعد السفر ووحشة الطريق!!

قال: فبكي معاوية وقال:

رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك. ثمَّ قال: فكيف حزنتُك عليه يا  
ضرار!! قال: حزن من ذُبِحَ ولدُها وهو في حجرها<sup>٨١٦</sup>.!!!!!!  
فتمعَّنها!!! فإنَّها خاصَّةُ الأميرِ الذي رعتهُ السماء،  
وحوى علمَ الأنبياء!!

على أننا نقرأ عجباً بعض الأحيان!! وذلك لاضطرار الكلِّ إليه، رغم  
خصومة بعضهم وعداوتهم له!! ولنا في ذلك طوائف كثيرة، منها ما أثبتته ابن  
عبد البر بتمام السند<sup>٨١٧</sup> قال:

[كان «معاوية» يكتبُ فيما ينزل به، ليسأل له علي  
بن أبي طالب رضي الله عنه عن ذلك.!!!

<sup>٨١٦</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

<sup>٨١٧</sup> حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا يحيى بن مالك بن عابد قال حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن سلمة  
البغدادي بمصر قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا العكلي عن الحرمازي عن رجل من همدان

«لتسلمنَّ أو لأبعثنَّ رجلاً مِنِّي (أو قال: مثل نفسي)،  
فليضربنَّ أعناقكم، وليسبنَّ ذراريكم، وليأخذنَّ أموالكم.!!!؟  
فقال عُمَرُ: فوالله ما تمنَّيتُ الإمارةَ إلا يومئذ!!  
وجعلتُ أنصبُ صدري له ﷺ رجاءً أن يقول: هو هذا.!!!؟  
قال: فالتفتُ ﷺ إلى عليٍّ رضي الله عنه فأخذ بيده ثمَّ  
قال: هو هذا، هو هذا»<sup>٨٢٣</sup>.!!!

فكرَّرها، وتمعَّنَ مقاصدها، فإنها رأسُ الحجَّةِ وتمامُ المحجَّةِ!!

ولأنَّ عليّاً ﷺ قاتلُ الناكثين والقاسطين والمارقين، ولأنَّهُ صاحبُ  
سفينة نوح، ولأنَّهُ من تعدل ضربته يوم الخندق "أعمال الثقلين إلى يوم  
القيامة"، ولأنَّهُ إذا وُزنت أعمالُ العباد في كفة وإيمانُ عليٍّ في كفة لرجحها  
إيمانُ علي، ولأنَّهُ صاحبُ الغدير وثاني الثقلين، ولأنَّ الحقَّ يدور معه كيفما  
دار، ولأنَّهُ إمام المتقين، فقد اتَّفقت الرواية على أنه لا يُخرجُ الناسُ من  
هدى، ولا يُدخلُهُم في ردى،

مؤكداً ﷺ ولأنَّهُ أنه صاحبُ المحجَّةِ!!، ولأنَّهُ هذا النحو من شرطِ السَّماءِ  
وخاصَّةِ الأولياء، فقد «تواتر الخبر» أنَّ حَبَّةً ولزوم أمره إيمان، وبغضه  
والنكول عن ولايته نفاق.

وفي رواية عمَّار الدهني عن أبي الزبير عن جابر قال:

<sup>٨٢٣</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

تواتراً: أَنَّ السَّمَاءَ سَمَّتهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِمَاماً، وَلِلنَّاسِ عِلْمَماً، وَفِي ثَانِي الثَّقَلَيْنِ سَيِّدًا، وَأَنَّهُ «أَوْلَى النَّاسِ بِالْحَقِّ».

وَفِي رَوَايَةٍ إِبْنُ عَبْدِ الْبَرِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ وَغَيْرِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «تَمْرُقُ مَارِقَةٌ فِي حِينِ اخْتِلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ - يَعْنِي عَلِيًّا-»<sup>٨٢٢</sup>.

وَلِأَنَّ عَلِيًّا ﷺ هَذَا النُّحُو الْعَظِيمَ مِنْ تَسْمِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ تَكَاثَرَتِ الْأَخْبَارُ النَّبَوِيَّةُ مِنْ مَوَاطِنَ وَشُرُوطٍ كَثِيرَةٍ وَعَصِيَّةٍ، لَتُؤَكِّدُ وَحْدَةَ الشَّجَرَةِ وَالنُّورِ مَعَهُ ﷺ، ثُمَّ يَشِيرُ ﷺ عَلَى أَثَرِهَا إِلَى جَمَلَةٍ أَوْ وَاحِدَةٍ مِنَ الْوِظَائِفِ الَّتِي قَرَنَهَا اللَّهُ بِهِ حَالاً أَوْ فِي الْمَالِ، لِيَكْرُسَ بِذَلِكَ طَابِعَ الْخَاصَّةِ الرَّبَانِيَّةِ الْمَقْرُونَةِ بِهِ ﷺ،

وَقَدْ اتَّفَقُوا كَلِمَةً وَاحِدَةً أَنَّ عَلِيًّا هُوَ مَنْ يَضْرِبُ النَّاسَ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا ضَرَبَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنَّ الْوَحِيدَ الْمُؤْتَمَنَ عَلَى «سُورَةِ بَرَاءةٍ» بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ وَبِعَهْدٍ مِنَ السَّمَاءِ بَعْدَ أَنْ عَزَلَ أَبَا بَكْرٍ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَ كَافَّةِ النَّاسِ وَأَثَبَهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ أَوْ عَلِيٍّ خَاصَّةً!!

وَهَكَذَا. فَكَانَتْ هَذِهِ «الْمِنِّيَّةُ» رُكْنَ الْوَلَايَةِ وَضُرُورَةَ الْهَدَايَةِ.

وَفِي رَوَايَةٍ مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ فِدْتُ ثَقِيفَ حِينَ جَاءَهُ:

<sup>٨٢٢</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

لذا: أمام واحدةٍ من ملكات العلم التي اشتهر عليه السلام بها، ومستودعات النبوة التي رست في صدره، قال ابن أبي الحديد:

[وهو عليه السلام الذي أفتى في المرأة التي وضعت لستة أشهر، وهو الذي أفتى في الحامل الزانية، وهو الذي قال في المنبرية: صار ثمنها تسعاً. ثم قال:

”وهذه المسألة لو فكَّرَ الفرضيُّ فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النَّظَرِ هذا الجواب، فما ظنُّك بمن قاله بديهةً، واقتضبه ارتجالاً!!!؟“. ثم تابع فقال:

«ومن العلوم: علم تفسير القرآن، وعنه عليه السلام أخذ، ومنه فُرِّع!! وإذا رجعت إلى كُتُبِ التفسير علمتَ صحَّةَ ذلك، لأنَّ أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس، وقد علمَ النَّاسُ حالَ ابنِ عَبَّاسٍ في ملازمته له عليه السلام وانقطاعه إليه، وأنه تلميذه وخريجه.

وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك (علي).!!! فقال (ابن عباس): كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط.

قال<sup>٨١٦</sup>: «ومن العلوم: علم الطريقة والحقيقة، وأحوال التصوف، وقد عرفت أنَّ أرباب هذا الفنِّ في جميع بلاد الإسلام، إليه ينتهون، وعنده يقفون، وقد صرَّح بذلك الشبلي، والجنيد، وسري، وأبو يزيد البسطامي، وأبو محفوظ الكرخي،

<sup>٨١٦</sup> ابن أبي الحديد

«ما كُنَّا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن

أبي طالب رضي الله عنه»<sup>٨٢٤</sup>.

ولأن فضائله وبيّنات أمره وصلت إلى هذا الحدّ المُعجِز!! فقد أجمع  
الموالي وغيره على الإقرار بما له من آيات معجزات وعلامات حاكّمت،  
لذا حين سُئلَ "الحسن بن أبي الحسن البصري" عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه.!!! قال:

«كان عليٌّ -والله- سهماً صائباً من مرامي الله على  
عدوّه، وربّانيّ هذه الأمة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها  
من رسول الله ﷺ،

لم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في  
دين الله، ولا بالسروقة لِمال الله، أعطى القرآن  
عزائمهُ ففازَ منه برياض موثقة، ذلك علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه»<sup>٨٢٥</sup>.

وقد أقرّوا أنّ هذه لم يكن إلا لعليّ ﷺ. لذا احتارت أقلّهم كيف  
تُخرّج أمر السقيفة.!!! ومن أيّ باب.!!! وعلى أيّ نسق.!!! وضمن أيّ  
حجّة.!!! فسودّوا كلّ بياض، وفتّشوا كلّ أنقاض.!!! ثمّ أقرّوا أنّ ما اختصّه  
الله بعليّ ﷺ يفوق كلّ إمكان.!!

<sup>٨٢٤</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

<sup>٨٢٥</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

غششتني منذ نصحتني إلا اليوم.!!!؟ أتأمرني بمبارزة أبي الحسن  
وأنت تعلم أنه الشُّجاع المُطرق!! أراك طمعتَ في إمارة الشام  
بعدي.!!!؟

قال: وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته،  
فأما قتلاه فافتخار رهطهم بأنه عليه السلام قتلهم أظهر وأكثر.  
قالت أخت عمرو بن عبد ود تراثه: لو كان قاتلُ عمرو غيرَ  
قاتله \* بكيتهُ أبداً ما دمتُ في الأبد. لكنَّ قاتله مَنْ لا نظيرَ له \*  
وكان يُدعى أبوه بيضة البلد.

قال: وقد انتبه يوماً معاوية، فرأى عبد الله بن الزبير جالساً  
تحت رجله على سريره، فقعد، فقال له عبد الله يُداعبه: يا أمير  
المؤمنين، لو شئتُ أن أفتك بك لفعلت.!!!؟ فقال: لقد شجعتَ بعدنا  
يا أبا بكر!! فقال: وما الذي تنكرهُ من شجاعتِي وقد وقفتُ في  
الصفِّ إزاء علي بن أبي طالب.!!!؟ قال: لا جرمَ إنَّهُ قتلك وأباك  
يسرى يديه، وبقيت اليمنى فارغة، يطلب مَنْ يقتله بها!!

وجملة الأمر أن كلَّ شجاعٍ في الدنيا إليه ينتهي، وبإسمه  
يُنَادى في مشارق الأرض ومغاربها. وأما القوةُ والأيد: فَبِهِ يُضْرَبُ  
المثلُ فيهما،

قال ابن قتيبة في "المعارف": ما صارَ أحداً قط إلا صرعه!!  
وهو الذي قلع باب خيبر، واجتمع عليه عصبَةٌ من الناس ليقبلوه فلم  
يقبلوه!! وهو الذي اقتلع هبل من أعلى الكعبة، وكان عظيماً جداً،



وغيرهم. ويكفيك دلالةً على ذلك الخرقه التي هي شعارهم إلى

اليوم، وكونهم يسندونها بإسنادٍ متصلٍ إليه عليه السلام.

قال: ومن العلوم: علم النحو والعربية، وقد علم الناسُ كافةً

أنَّه هو الذي ابتدعه وأنشأه، وأملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه

وأصوله، ومن جملتها: «الكلام كلُّه ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف».

ومن جملتها: «تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة، وتقسيم

وجوه الإعراب إلى الرفع والنصب والجر والجزم».

ثمَّ قال: وهذا يكاد يلحق بـ "المعجزات"،

لأنَّ القوَّةَ البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض

بهذا الاستنباط.!!!

قال: وإن رجعت إلى الخصائص الخلقية والفضائل النفسانية

والدينية وجدته عليه السلام ابن جلاها وطلاع ثناياها .

وأما الشجاعة.!!!؟: فإنه أنسى الناسَ فيها ذكرَ مَنْ كان قبله،

ومحا اسمَ مَنْ يأتي بعده، ومقاماته في الحرب مشهورةٌ يُضربُ بها

الأمثالُ إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فرَّ قط، ولا ارتاع من

كتيبة، ولا بارزَ أحداً إلا قتله، ولا ضربَ ضربةً قطَّ فاحتاجت الأولى

إلى ثانية،

وفي الحديث: «كانت ضرباتُهُ وتراً»،

ولمَّا دعا عليه السلام معاويةً إلى المبارزة ليستريح الناسُ من الحرب

بقتل أحدهما، قال له عمرو: لقد أنصفك.!!!؟ فقال معاوية: ما

ويا بيضاء غرِّي غيري. وهو الذي لم يخلف ميراثاً، وكانت الدنيا  
كلُّها بيده إلا ما كان من الشام<sup>٨٢٧</sup>.

فأطال «ابن أبي الحديد» حتى سَكَرَ

القلم...!!!!

فهذا عليٌّ وهذا مُسمَّاهُ، وتلك فضائلُهُ وآيَاتُهُ

التي أعجزت فأظهرت!! فاحفظها، فإنها آيةُ الولاية  
وشرطُ الرأية.

وزيادةً على هذه وتلك، فقد اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً أنَّ عليّاً عليه السلام كان

أزهدَ الخلقِ بعد النبي صلى الله عليه وآله، وحين تسلَّم أمرَ حكومةِ النَّاسِ بعد التي واللتيا

تزيَّنت الخلافةُ به بدل أن يتزيَّن بها كما في القولة المشهورة. وفيها خرَّجَ

إبن عبد البر فقال:

[كان عليٌّ رضي الله عنه إذا وردَ عليه مالٌ لم يُبَقِ منه شيئاً إلا قسمه،

ولا يترك في بيت المال منه إلا ما يعجز عن قسمته في يومه ذلك ويقول: "يا

دنيا غرِّي غيري".

ولم يكن يستأثر من الفيء بشيء ولا يخصُّ به حميماً ولا قريباً!!

ولا يخصُّ بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات، وإذا بلغه عن أحدهم

خيانة كتب إليه: ﴿قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ

وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٧/١٠﴾، ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا

<sup>٨٢٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٩ - ٢٢

وألقاهُ إلى الأرض. وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيام  
خلافته ﷺ بيده بعدَ عجز الجيشِ كُلِّه عنها، وأنبط الماء من تحتها.  
وأما السخاء والجود.!!؟: فحاله فيه ظاهرة، وكان يصوم  
ويطوي ويؤثر بزاده، وفيه أنزل: ﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا  
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا  
شُكُورًا.

وروى المفسرون أنه لم يكن يملك إلا أربعة دراهم،  
فتصدَّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانيةً  
فأنزل فيه: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ  
أُجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٢٧٤/٢﴾.  
وروي عنه أنه كان يسقي بيده لنخل قومٍ من يهود المدينة حتى  
مجلت يده ويتصدَّق بالأجرة، ويشدُّ على بطنه حجراً!!

وقال الشعبي وقد ذكره ﷺ: كان أسخى الناس، كان على  
الخلق الذي يحبه الله: السخاء والجود، ما قال: "لا" لسائلٍ قط!!

وقال عدوُّه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية بن  
أبي سفيان لمحفن بن أبي محفن الضبي لما قال له: جئتكَ من عند  
أبخل الناس! فقال: ويحك!! كيف تقول إنَّه أبخل الناس!!؟!!! لو  
ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن، لأنفد تبرةً قبل تبنه!!؟!!! وهو الذي  
كان يكنس بيوت الأموال ويصلي فيها، وهو الذي قال: يا صفراء

ولأنه علامة الحق وآيته، ودليل الهدى ونوره، وسَمِي السَّمَاءُ  
وخيلفتها، فقد روى إسحاق بن راشد عن عبد الله بن الزبير قال:  
[أمسيت يومَ الجملِ وبي سبعةٌ وثلاثونَ جرحاً، من ضربةٍ وطعنةٍ  
ورمية، وما رأيت مثل يومِ الجملِ قط، ما كان الفريقانِ إلا كالجبلينِ لا  
يزولان.]

قال أبو مخنف: وقام رجلٌ إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين!! أيُّ  
فتنةٍ أعظمٍ من هذه.!!!؟

إنَّ البدريةَ ليمشي بعضها إلى بعضٍ بالسيف.!!!!؟

فقال علي عليه السلام: ويحك!! أتكونُ فتنةً أنا أميرها وقائدها.!!!؟  
والذي بعثَ محمدًا بالحقِّ وكرَّم وجهه، ما كذبت ولا كذبت، ولا  
ضللت ولا ضلَّ بي، ولا زلت ولا زلَّ بي،  
وإني لعلی بئنةٍ من ربِّي، بيَّنها اللهُ لرسوله، وبيَّنها  
رسولهُ لي، وسأدعى يومَ القيامةِ ولا ذنبَ لي،  
ولو كان لي ذنبٌ لكفرَ عني ذنوبي ما أنا فيه من  
قتالهم] <sup>٨٣٤</sup>.

وقد تواترت العهودُ من النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلام.

فكرَّر قوله عليه السلام: «أتكونُ فتنةً أنا أميرها وقائدها.!!!؟»،

وقد تواتر عليك أنَّ الحقَّ يدورُ معه كيفما

دار!!

<sup>٨٣٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٦٥

النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥/٧﴾، ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ﴾ ﴿٨٦/١١﴾: إذا أتاكم كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من أعمالنا حتى نبعثَ إليك مَنْ يتسلَّمه منك،

ثمَّ يرفع طرفه إلى السَّماء فيقول: «اللهمَّ إنك تعلم أنني لم أمرهم بظلمِ خلقك ولا بتركِ حقك»<sup>٨٢٨</sup>.

قال: وأما تقشُّفه في لباسه ومطعمه.!!! فأشهر من

هذا كله.!!!<sup>٨٢٩</sup>.

وفي مشهورة<sup>٨٣٠</sup> عبد الله بن أبي الهذيل قال: «رأيتُ عليًّا خرج وعليه قميص غليظ دارس»<sup>٨٣١</sup>، وفي مسموعة<sup>٨٣٢</sup> أبجر بن جرموز عن أبيه قال: «رأيتُ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه يخرج من الكوفة وعليه قطريتان، متزراً بالواحدة متردياً بالأخرى، وإزاره إلى نصف الساق، وهو يطوف في الأسواق ومعه درّة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحُسن البيع والوفاء بالكيل والميزان»<sup>٨٣٣</sup>. ولنا في ذلك طوائف كثيرة، فراجعها.

<sup>٨٢٨</sup> قال: وخطبه ومواعظه ووصاياه لعمَّاله - إذ كان يخرجهم إلى أعماله - كثيرة مشهورة لم أرَ التعرُّض لذكرها لئلا يطول الكتاب وهي حسان كلَّها..

<sup>٨٢٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

<sup>٨٣٠</sup> حدثنا خلف بن قاسم حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا أحمد بن محمد ابن الحجاج حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان قال حدثنا أجلع بن عبد الله الكندي عن

<sup>٨٣١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

<sup>٨٣٢</sup> قال: أخبرنا يحيى بن سليمان قال حدثنا خالد بن عبد الله الخراساني أبو الهيثم قال حدثنا

<sup>٨٣٣</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١١١٣

«يا أمّ سلمة، إنّ عليّاً لحمه من لحمي، وهو  
بمنزلة هارون من موسى منّي، غير أنّه لا نبي  
بعدي»<sup>٨٣٨</sup>.

أمّا آية المباهلة، فهي آية اللسان، وحجّة البرهان، وتمام البنيان.

ولأنّه هذا المعنى فقد ساق الأخبار كثيراً من الخصائص التي قرنها  
الله بالإمام علي (عليه السلام)، منها ما رواه الهندي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال:  
«رأيت ليلة أسري بي مثبتاً على ساق العرش: أني أنا الله لا إله غيري،  
خلقت جنّة عدن بيدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّده بعليّ، نصرته  
بعلي»<sup>٨٣٩ ٨٤٠</sup>.

وفي مشهورة جابر عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «مكتوبٌ في باب الجنّة قبل أن  
يخلق السماوات والأرض بألفي سنة: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، أيّده  
بعلي»<sup>٨٤١ ٨٤٢</sup>.

وفي آخر عن جابر عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «مكتوبٌ على باب الجنّة: لا إله  
إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يخلق السماوات  
والأرض بألفي عام»<sup>٨٤٣ ٨٤٤</sup>.

<sup>٨٣٨</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

<sup>٨٣٩</sup> (ابن عساكر من طريقين عن أبي الحمراء).

<sup>٨٤٠</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

<sup>٨٤١</sup> (عق - عن جابر).

<sup>٨٤٢</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

<sup>٨٤٣</sup> (طس، خط في المتفق والمفترق عن جابر).

<sup>٨٤٤</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

لذا: اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً أنَّه ما من خصومةٍ أو خلافٍ أو انقسامٍ أو قول، إلا والحقُّ دوماً يكون مع الإمام عليٍّ (عليه السلام) بدليل المتواترات النبويَّة من مواطن وألسن وشروط عالية جداً. لهذا قال الرازي في تفسيره:

«مَن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد

اهتدى. والدليل عليه قوله (عليه السلام) (يعني النبي): اللهم

أدر الحقَّ مع عليٍّ حيث دار»<sup>٨٣٥</sup>.

وفي مشهورة ابن عباس قال:

«ستكون "فتنة".!! فمَن أدركها فعليه بخصلتين:

كتاب الله، وعلي بن أبي طالب، فإنني سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) يقول -

وهو آخذ بيد علي:-

هذا أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي، وأوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يومَ القيامة، وهو "فاروق

هذه الأمة" يُفَرِّقُ بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين<sup>٨٣٦</sup>، وهو الصديق

الأكبر، وهو "خليفتي من بعدي"<sup>٨٣٧</sup>!!

والخبر من شروط وأصول قويَّة جداً، وعليه طوائف وألسن كثيرة.

وكُلُّها على معنى واحدٍ من حجَّة الإمامة وتمام الصفوة وعين "المنية"

المشهور من حديث المنزلة، وغيرها، وهي طوائف كثيرة، يكفي منها

مشهورة الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

<sup>٨٣٥</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

<sup>٨٣٦</sup> والمال يعسوب الظلمة

<sup>٨٣٧</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

ثم قال: آدم ومن دونه تحت ذلك اللواء<sup>٨٤٩</sup>.

ثم قال لعلي: أبشر، فإنك تُدعى إذا دُعيت، وتُكسى إذا كُسيت،  
وتحيا إذا حييت<sup>٨٥٠</sup>.

فلاحظ "شرط المنزلة وضرورتها" من رفعة عليّ يوم  
الدين.!!!!!!

ولأنه ﷺ هذا النحو الذي شاع في أسماع المسلمين ضبطاً عن  
النبي ﷺ، فقد أقر له الكافة حتى خصومه، فكان القوم لا يرون إلا علياً لهذا  
الأمر منذ ما قبل وفاة النبي ﷺ، ولنا أخبار كثيرة في معناه أوردنا بعضها فيما  
سبق.

وكانت أخبار النبي ﷺ فيه ﷺ قد شاعت وذاعت، فلم تترك حجةً  
لأحد في ركوب الضلالة. وحتى زمن "الخصومة الصريحة" ما بعد السقيفة،  
ظل جماعة السقيفة يُقرّون بين الحين والآخر بما لعلّي ﷺ وخاصته وحقيقته  
منزلته من الخلافة والأمر وغيره، وقد أوردنا عليك الكثير منها، وفي مصنف  
إبن أبي شيبة خرج بسنده<sup>٨٥١</sup> عن الأحنف بن قيس قال:

[قدمنا المدينة ونحن نريد الحج، فإنا لفي منازلنا نضع رحالنا، إذ  
أتانا آت فقال: إن الناس قد فرغوا واجتمعوا في المسجد!! فانطلقت فإذا

<sup>٨٤٩</sup> ثم قال (أقول) لعلي: تفسير به حتى تقف بيني وبين إبراهيم الخليل، ثم تكسى حلة، وينادي مناد من العرش: نعم العبد

أبوك إبراهيم! ونعم الأخ أخوك علي!

<sup>٨٥٠</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٩

<sup>٨٥١</sup> حدثنا ابن إدريس عن حصين عن عمر بن جاوران



وفي سمعية عطية العوفي عن جابر (عن النبي) قال: «مكتوبٌ علي باب الجنة: محمدٌ رسولُ الله، أيدته بعلي»<sup>٨٤٥</sup>. إشارة إلى الصفوتين: النبوة والإمامة.

وهكذا.. فلا تقرأ بطناً من بطون الخبر إلا وفيه للإمام علي (عليه السلام) خاصة، فمنها ما ضبطه ابن أبي الحديد بشرط أحمد بن حنبل وغيره عنه (عليه السلام) أنه:

[خرج علي الحجيج عشية عرفة، فقال لهم: إن الله قد باهى بكم الملائكة عامة، وغفر لكم عامة، وباهى بعلي خاصة، وغفر له خاصة!! ثم قال: إني قائلٌ لكم قولاً غير محابٍ فيه لقرايتي:

إنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ حَقَّ السَّعِيدِ:  
مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ<sup>٨٤٦</sup> [٨٤٧].

ثم أتبعه بـ «شرط أحمد» أيضاً، بتمام الواسطة<sup>٨٤٨</sup> عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: [أنا أوَّل مَنْ يَدْعَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فِي ظِلِّهِ، ثُمَّ أُكْسَى حَلَّةً، ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ بَعْضُهُمْ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ، فَيَقُومُونَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَيَكْسُونَ حَلَاءً، ثُمَّ يُدْعَى بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِقَرَابَتِهِ مِنِّي وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدِي»، ويُدْفَعُ إِلَيْهِ لَوَائِي «لِوَاءِ الْحَمْدِ».

<sup>٨٤٥</sup> ميزان الاعتدال - الدمعي - ج ٢ - ص ٧٦

<sup>٨٤٦</sup> رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائل علي عليه السلام، وفي "المسند" أيضاً.

<sup>٨٤٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

<sup>٨٤٨</sup> بسنده في الفضائل المسند

فقلِّبها وتمعَّنها ولا حظَّ إقراراتهم وبياناتهم  
كلِّها، ثمَّ كيف طلبتهم الدنيا فلبُّوا!!

وهكذا.. فلا نقرأ متناً من تاريخ، أو لفظاً من رواية، إلا وفيه شهادة  
مطلقة للإمام عليٍّ عليه السلام على القوم. أمَّا لسان الأخبار؟! فمتواترٌ من مواطن لا  
تُحصَى بأنَّ عليًّا سَمِي السَّمَاءِ ودليلُها وعلمُها وخليفُها.

ولأنَّ عليًّا عليه السلام هذا النَّحو من الحجَّة والحقِّ، فإننا نرى قوماً من أعلى  
طبقة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أصرُّوا على أنَّ عليًّا حجَّة الله ووليُّه وخليفته،  
وأنَّ ولاية مَنْ لم يُولِّه الله تُردِّي وتُخرِجُ عن الهدى ولا يصحُّ لها قيام، فيما  
ولاية مَنْ ولاه الله تنجِّي وتهدي وبها الفوز والنجاة!! فما من موقفٍ إلا  
وأفرغوا فيه عن هذه الحجَّة.

ومرافعة السَّقيفة وما تلاها خيرٌ دليلٍ على هذه  
الموجَّة التي ظلَّت تتفاعل وتصرُّ على أنَّ ولاية الله إنما  
سمَّها الله ورسوله صلى الله عليه وآله بعليٍّ عليه السلام، تواتراً عن تواتر، وضرورة  
عن ضرورة.

---

ويبلغ الزبير سفوان من البصرة كمكان القادسية منكم، فلقبه العر رجل من بني مجاشع، قال: أين تذهب، إلي فانت في  
ذمتي، لا يوصل إليك، فأقبل معه، قال: فأني إنسان الأحنف قال: هذا الزبير قد لقي بسفوان قال: فما يأمن؟ جمع بين  
المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف، ثم لحق بيته وأهله، فسمعه عمير بن جرموز وغواة من غواة بني  
تميم وفضالة بن حابس ونفيع، فركبوا في طلبه، فلقوا معه العر، فأناه عمير بن جرموز وهو على فرس له ضعيفة، فطعته  
طعنة خفيفة، وحمل عليه الزبير وهو على فرس له يقال له (ذو الخمار) حتى إذا ظن أنه قاتله نادى صاحبيه: يا نفيع يا  
فضالة، فحملوا عليه حتى قتلوه.

المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٧١٣ - ٧١٥

النَّاسُ مجتمعون في المسجد، فإذا عليٌّ والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص..- إلى أن قال الأحنف:-

فانطلقتُ فأتيتُ «طلحة والزبير» فقلت: ما تأمراني به ومن ترضيانه لي؟! فإني لا أرى هذا إلا مقتولاً؟! قالوا: نأمرُك بعليِّ.

قال: قلت: تأمراني به وترضيانه لي؟! قالوا: نعم.

قال: ثمَّ انطلقتُ حاجباً حتى قدمتُ مكَّةً فيينا نحنُ بها إذ أتانا "قتلُ

عثمان" وبها عائشة أمُّ المؤمنين، فلقيتُها فقلتُ لها: مَنْ تأمريني به أن أبايع؟! فقالت: عليّاً. فقلت: أتأمريني به وترضينه لي؟! قالت: نعم.

قال: فمررتُ على عليٍّ بالمدينة فبايعته، ثمَّ رجعتُ إلى البصرة، ولا

أرى إلا أن الأمر قد استقام.

قال: فيينا أنا كذلك إذ أتاني آت فقال: هذه عائشة أمُّ المؤمنين

وطلحة والزبير قد نزلوا جانب الخريبة. قلت: ما جاء بهم؟! قال: أرسلوا

إليك ليستنصروك على دم عثمان، قُتلَ مظلوماً<sup>٨٥٢</sup> [٨٥٣]..!!

<sup>٨٥٢</sup> ثم يتابع فيقول: قال: فأتاني أظنُّ أمر أتاني قط، فقلت: إنَّ خذلاني هؤلاء ومعهم المؤمنين.. لشديد، وإنَّ قتالي ابن عمِّ رسول الله ﷺ بعد أن أمروني ببيعه لشديد. قال: فلما أتيتهم قالوا: جئنا نستنصر على دم عثمان، قُتلَ مظلوماً. فقلت: يا أمُّ المؤمنين أنشدك بالله هل قلتُ لك: مَنْ تأمريني به؟ فقلت: عليّاً. فقلت: تأمريني به وترضينه لي؟ فقلت: نعم؟ قالت: نعم ولكنَّه بآل. قلت: يا زبير، يا طلحة، نشدتكما بالله أقلتُ لكما: مَنْ تأمراني به؟ فقلتما: عليّاً. فقلت: تأمراني به وترضيانه لي؟ فقلتما: نعم؟ قالوا: بلى ولكنَّه بآل. فقلت: لا والله لا أفاتلكم ومعكم أم المؤمنين، أمرتموني ببيعه، اختاروا مني بين إحدى ثلاث خصال: إمَّا أن تفتحوا لي باب الجسر فألحق بأرض الأعاجم، حتى يقضي الله من أمره ما قضى، أو ألحق بمكَّة فأكون بها حتى يقضي الله من أمره ما قضى، أو اعتزل فأكون قريباً، قالوا: نأتمر، ثم نرسل إليك، فانتصروا فقالوا: نفتح له باب الجسر فيلحق به المنافق والخاذل، ويلحق بمكَّة فيتعجسكم في قريش ويخبرهم بأخباركم، ليس ذلك بأمر، اجعلوه ها هنا قريباً حيث تطأون على صماخه، وتنتظرون إليه، فاعتزل بالجلحاء من البصرة على فرسخين، واعتزل معه زهاء ستة آلاف، ثم التقى القوم، فكان أول قتيل طلحة وكعب بن سور معه المصحف، يذكر هؤلاء وهؤلاء حتى قتل منهم من قتل،

وهنا يجب أن نتنبّه من « كذب البعض » ومحاولة الإسقاط على

الأخبار!! وقد حدّثنا النبي ﷺ منها في زمنه، وقال الصحابة فيها ما قالوا!!

منها: ما رواه «الطبري» في تاريخه بسنده: أن ابن عباس كان ذات

يوم جالساً إذ جاءه رجلٌ فقال: يا ابن عباس سمعتُ العجبَ من «كعب

الحبر»، يذكر في الشمس والقمر!! قال: وكان مُتَكِنًا فاحتفز ثم قال: وما

ذاك!!!؟

قال: زعمَ أنه يُجاء بالشمس والقمر يومَ القيامة كأنهما ثوران عيران

فيقذفان في جهنم!!!؟ قال عكرمة: فطارت من ابن عباس شفة ووقعت

أخرى غضباً، ثم قال: كذب كعب!! كذب كعب!! كذب كعب - ثلاث

مرات - بل "هذه يهوديةٌ يريد إدخالها في الإسلام":

ثم قال: الله أجلّ وأكرم من أن يُعذّب على طاعته!!

ألم تسمع قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ

وَالْقَمَرَ ذَاتَيْنِ﴾: إنما يعني دؤوبهما في الطاعة، فكيف

يُعذّب عبيد يثني عليهما إنهما دائبان في طاعته!!!؟

ثم قال: قاتلَ اللهُ هذا الحبر وقبَّحَ حبريته، ما أجرأه

على الله!! وأعظم فريته على هذين العبدین المطيعين لله - ثم

ساقاً حديثاً عن رسول الله ﷺ بحضور الإمام علي حول

الشمس والقمر والخلق ومعنى التسخير والطاعة بما يُبطل

قول كعب الحبر ويفضح أكذوبته - [٨٥٨].

٨٥٨ تاريخ الطبري - الطبري - ج ١ - ص ٤٤ - ٤٩

لذا: نجد هذه الصحابة كانت تُوصي النَّاس أن يتَّخذوا علياً ولياً وإماماً وحقَّةً وعلماً وخليفةً وهادياً، وفي رواية الحاكم بسنده<sup>٨٥٤</sup> عن بلال بن يحيى قال:

«لَمَّا حضرَ حذيفة الموت - وكان قد عاش بعد عثمان أربعين ليلةً - قال لنا: أوصيكم بتقوى الله والطاعة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب»<sup>٨٥٥</sup>. ولنا في ذلك طوائف وشواهد تاريخية كثيرة.

ونقرأ في المتون النبوية الكثير من الأخبار التي تُؤكِّد أنَّ حبَّ الإمام عليٍّ إيمانٌ وبغضه نفاق، وفي رواية «الإمام أحمد» بسنده عن النبي ﷺ قال: «أَيُّهَا النَّاسُ أوصيكم بحبِّ ذي قرباها، أخي وابن عمِّي علي بن أبي طالب، لا يحبُّه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، مَنْ أحبَّه فقد أحبَّنِي، ومَنْ أبغضه فقد أبغضني، ومَنْ أبغضني عذَّبَهُ اللهُ بالنار»<sup>٨٥٦ ٨٥٧</sup>.

ولسانها يعني أنَّ علياً علماً الحقِّ وعلامةُ أهلِ الإيمان، ورايته رايةُ الهدى، وطريقته لا تُردِّي، وهو كما في الأخبار المشهورة:

لا يُخْرِجُ القومَ مِنَ الهدى ولا يردِّيهم في ردى، وأنَّ الحقَّ يدورُ معه  
كيفما دار!!

<sup>٨٥٤</sup> (حدثنا) أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا عبد الله بن موسى ثنا سعد بن أوس عن

<sup>٨٥٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٢٨٠

<sup>٨٥٦</sup> رواه أحمد رضي الله عنه في كتاب فضائل علي عليه السلام.

<sup>٨٥٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٢

بلى إنه يضرُّ وينفع، ثمَّ قال: بكتابِ الله تبارك وتعالى. قال

عمر: وأين ذلك من كتابِ الله!!!؟

قال علي: قال اللهُ عزَّ وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ: أَلَسْتُمْ بِرَبِّكُمْ؟!!!﴾ قَالُوا بَلَىٰ.. ﴿﴾

قال: أخذ عهودهم ومواثيقهم وكتبَ ذلك في رِقِّ وكان لهذا الحجر عيناَنِ ولسان فقال له: افتح فاك.!!!؟ قال: ففتح فاه فألقمه ذلك الرقَّ وقال: اشهد لمن وافاك بالموافاة يومَ القيامة.

ثمَّ قال: وإني اشهدُ لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُوتَى يومَ القيامة بالحجرِ الأسود وله لسانٌ ذلق يشهد لمن يستلمهُ بالتوحيد. فهو يضرُّ وينفع».

فقال «عمر»: «أعوذُ بالله أن أعيش

في قومٍ لستَ فيهم يا أبا حسن» [٨٦٠].

فتمعَّنها، وتأكَّد بالإطلاق: أنَّ قوماً ليس فيهم أبو الحسن ﷺ إماماً،

ساءت طريقَتهم، وأظلمت وجهتهم، وتعبت طلبتهم!!

لذا: ولأنَّ الإمامة شرطُ اللهِ على الخلق، فقد توالى البيئات النبويَّة

التي تحكي عظمتها ومباني رفعتها على أهل الدنيا، فمنها ما خرَّجه الحاكم

من مشهورة<sup>٨٦١</sup> بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:

<sup>٨٦١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ٤٥٧ - ٤٥٨

وقد أفردنا عليك أن جملة من الكذابين المدعومين من "مدرسة  
خلافة الناس" حاولوا أن يرووا فضائل في غير الإمام علي عليه السلام حتى يُبطلوا  
أمر الله فيه، وقد فضحهم الله وأخزتهم ألسنتهم!!  
فافهم وتمعن القراءة والاعتقاد والحجة والبيان والشرط، لأن بعضهم  
لم يخجل من الكذب والدس والإسقاط والزيادة على الخبر المشهور بهدف  
تدعيم خلافة الناس وحمايتها!!!

واعلم جيداً أن قوماً ليس فيهم "أبو الحسن عليه السلام":  
إماماً وهادياً ما لهم حظ من مدينة النبوة وباسق أخبارها  
ونور ظلالها.. دليلي على هذا كل الأخبار النبوية والمشهورة  
بالشرطين في هذا المعنى، وقد ردّناها كثيراً عليك، فضلاً  
عن ترداد عمّر لها دوماً، وقصة الحجر الأسود واحدة فيما  
جرى بين عمّر وعلي وما قاله «عمّر» بعد قولة الإمام  
علي عليه السلام، وفي رواية الحاكم خرّج بسنده<sup>٨٥٩</sup> عن أبي سعيد  
الخدري قال:

[حججنا مع «عمّر بن الخطاب»، فلما دخل الطواف استقبل  
الحجر فقال: إنني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنني رأيت  
رسول الله صلّى الله عليه وآله قبلك ما قبّلتك.!!! قال: ثمّ قبله.  
فقال له «علي بن أبي طالب»:

<sup>٨٥٩</sup> أخيرناه أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى العدل من أصل كتابه ثنا محمد بن صالح الكيليني ثنا محمد بن يحيى  
بن أبي عمرو العدني ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمسي عن أبي هارون العبدي

وهو صريحٌ بـ«عين الإمامة وحياءً»!! وعليه طوائف كثيرة جداً  
خرَّجناها ما بين الدفتين.

وتحدُّثنا المتون أنَّ جملةً من النَّاسِ "أتعبوا أنفسهم" حتى يدينوا  
عليّاً عليه السلام فَيَسْقُطُوهُ.!!!؟ فلم يُفْلِحُوا.!!!

ومثالُ قولةِ المارقين وفريتهم وما أجهدوا أنفسهم عليه، ما زال دليلاً  
على عظمةِ هذا الإمام الذي أطبقت الأخبار النبويَّةُ أنه "قاتل الناكثين  
والقاسطين والمارقين"، وقد جعلَ اللهُ له على ذلك علامات يَبَيِّنُها في فيما  
سبق بالأبواب،

وفي مصنَّف الصنعاني بسنده <sup>٨٦٧</sup> عن عبد الله بن عباس قال:

[لَمَّا اعْتَزَلت الحروراء، فكانوا في دارٍ على حدِّتهم، فقلت لعلي: يا  
أمير المؤمنين أبرد عن الصلاة لعلِّي آتي هؤلاء القوم فأكلِمهم.!!؟ قال: إنِّي  
أتخوِّفهم عليك.!!؟

قلت: كلاً إن شاء الله تعالى. قال: فلبستُ أحسنَ ما أقدرُ عليه من  
هذه اليمانية ثمَّ دخلتُ عليهم وهم قائلون في نحرِ الظهرِ.

قال: فدخلتُ على قومٍ لم أرَ قوماً قطَّ أشدَّ اجتهاداً  
منهم، أيديهم كأنَّها ثفن الإبل، ووجوههم مُعَلَّمة من آثار  
السجود.!!

<sup>٨٦٥</sup> ولم يخرجاه

<sup>٨٦٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٩

<sup>٨٦٧</sup> أخبرنا عبد الرزاق عن عكرمة بن عمار قال: حدثنا أبو زميل الحنفي قال: حدثنا



[لمبارزةُ علي بن أبي طالب لـ "عمرو بن

عبد ود" يوم الخندق: أفضل من أعمال أمّتي إلى

يوم القيامة] <sup>٨٦٢</sup>،

السؤال: أين السَّقِيفَة منها.؟!!!!!! بل كيف تجرّاً مَنْ تجرّاً على عزل

الإمام عليّ عليه السلام وتثبيت مَنْ أخره اللهُ ومنعه.؟!!!!!! الجواب بين يديك.

وعجباً تقرأ: أنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله لم يترك موطناً إلا وأفرغ فيه أمرَ الإمامة

من شروطٍ عصيّةٍ وسمعيّاتٍ قويّةٍ، فأكثر منها في المواطن، وكرّرها في

الوجوهِ والحواضن، حتى شاعت في الأسود والأبيض، وملأت الأسماع بعد

طول ذبّاع. وكلّها لسانٌ واحدٌ في الإمامة الإبراهيميّة التي قرّرها القرآن في

العترة المحمديّة. وكثيراً ما كان صلّى الله عليه وآله يقول: «أوحى إليّ في عليّ.!!!»، فمنها

ما أثبتته الحاكم من شرط <sup>٨٦٣</sup> عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: قال

رسول الله صلّى الله عليه وآله:

[أوحى إليّ في عليّ ثلاث: إنّه سيّد

المسلمين، وإمام المُتّقين، وقائد الغرّ المحجلين] <sup>٨٦٤</sup>.

ثمّ قال: "هذا حديث صحيح الاسناد" <sup>٨٦٥</sup> <sup>٨٦٦</sup>.

<sup>٨٦١</sup> حدثنا لؤلؤ بن عبد الله المقتدري في قصر الخليفة بيغداد ثنا أبو الطيب أحمد بن إبراهيم ابن عبد الوهاب المصري

بدمشق ثنا أحمد بن عيسى الخشاب بتيسر ثنا عمرو بن أبي سلمة ثنا سفيان الثوري

<sup>٨٦٢</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢

<sup>٨٦٣</sup> حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبا محمد بن أيوب انا عمرو بن الحصين العقبلي أنبا يحيى بن العلاء الرازي ثنا هلال بن

أبي حميد

<sup>٨٦٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٩

قالوا: اللهم بل في حقن دمائهم وإصلاح ذات بينهم. قال: أخرجتُ من هذه.!!؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: وأما قولكم: إِنَّهُ قَاتَلَ وَلَمْ يَسِبْ وَلَمْ يَغْنَمْ: أتسبون أممكم عائشة.!!؟ أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها، فقد كفرتم، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ، وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ فأنتم مترددون بين ضلالتين: فاخترتا أيتها شتم.!!؟ أخرجتُ من هذه.!!؟

قالوا: اللهم نعم. قال: وأما قولكم: محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن رسول الله ﷺ دعا قريشاً يوم الحديبية على أن يكتبَ بينه وبينهم كتاباً فقال: اكتب: هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسولُ الله.!!؟

فقالوا: والله لو كُنَّا نعلم أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ.!!؟ ولكن اكتب: محمد بن عبد الله.!!

فقال: والله إنني لرسولُ الله حَقًّا وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي.!! اكتب يا علي: محمد بن عبد الله.!! فرسولُ الله ﷺ كان أفضل من علي رضي الله عنه.!!؟ ثم قال: أخرجتُ من هذه.!!؟ قالوا:

اللهم نعم. قال: فرجع منهم "عشرون ألفاً"، وبقي منهم أربعة آلاف، فقتلوا<sup>٨٦٨</sup>.

<sup>٨٦٨</sup> المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١٠ - ص ١٥٧ - ١٦٠ \* وفي رواية سويد بن غفلة عن علي قال: إذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، وإذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ شيئاً، فوالله لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب، وإنني سمعته يقول: سيخرج أقوام في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتهم فاقتلهم، فإن في قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة. وكذا في مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي: [مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٤]. وكذا في مسند ابن الجعد [مسند ابن الجعد - علي بن الجعد بن عبيد - ص ٢٨٠].

قال: فدخلت فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس، ما جاء بك؟! قلت:  
جئتُ أحدُتكم عن أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فعليهم نزلَ الوحي، وهم أعلم  
بتأويله.!!!؟

فقال بعضهم: لا تحدُّثوه!! وقال بعضهم: والله لنحدِّثنه. قال: قلت:  
أخبروني ما تنقمون على ابن عمِّ رسولِ الله ﷺ وختنه وأولِّ مَنْ آمن به،  
وهؤلاء أصحابُ رسولِ الله ﷺ معه.!!!؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثاً.!!!؟

قلت: وما هنَّ؟! قالوا: أولهنَّ أنه حكَّم الرجال في دينِ الله وقد قال  
الله: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ﴾ فقلت: وماذا.!!!؟

قالوا: وقاتل ولم يسب ولم يغنم، فلئن كانوا كفاراً لقد حلَّت له  
أموالهم، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرَّمت عليه دماؤهم.!!!؟ قلت: وماذا.!!!؟  
قالوا: محاً نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أميرُ  
الكافرين!!

قلت: رأيتم إن قرأت عليكم من كتابِ الله المحكم، وحدتكم من  
سنةِ نبيِّه ﷺ ما لا تُنكرون، أترجعون.!!!؟

قالوا: نعم. قال: قلت: أمَّا قولكم: حكَّم الرجال في دينِ الله، فإنَّ الله  
تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ  
مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾،

وقال في المرأة وزوجها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثُوا حَكَمًا مِنْ  
أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾: أنشدكم الله أحكم الرجال في حقنِ دمائهم  
وأنفسهم وإصلاح ذات بينهم أحقُّ أم في أرب ثمنها ربع درهم.!!!؟

وفي مشهورة ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

«السَّبَقُ ثلاثة: السابق إلى موسى: يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى:

صاحب ياسين، والسابق إلى محمد ﷺ: علي بن أبي طالب رضي الله

عنه<sup>٨٧٥</sup>»<sup>٨٧٦</sup>. ولسانها يضع علياً ﷺ على سكة «أفضل الخلق بعد النبي ﷺ»

ويعينه بصريح القول التواتري: إماماً وخليفةً وحُجَّةً على الخلق، فلا يُبقي

للسقيفة وأهلها قولاً أو ذكراً!!!

وعمَّن اختصَّ الله به ﷺ فأشركه مع نبيه ﷺ.!!! خرَّجوا طوائف

كثيرة جداً، منها مشهورة ابن عباس قال:

«أولَ مَنْ أسلم: علي رضي الله عنه<sup>٨٧٧</sup>»<sup>٨٧٨</sup>. وفي محكيَّة حبة العرني

قال ﷺ: «اللهم لا أعرفُ عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث

مرات - ثمَّ قال: "لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعا"<sup>٨٧٩</sup>»<sup>٨٨٠</sup>.

وفي شرط آخر عنه ﷺ قال: «بُعِثَ رسولُ الله ﷺ يوم الاثنين

وأسلمتُ يوم الثلاثاء"<sup>٨٨١</sup>»<sup>٨٨٢</sup>،

<sup>٨٧٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢ \* وهو صحيح.

<sup>٨٧٥</sup> رواه الطبراني وفيه حسين بن حسن الأشقر وثقه ابن حبان، وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح.

<sup>٨٧٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>٨٧٧</sup> رواه الطبراني وهو صحيح

<sup>٨٧٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>٨٧٩</sup> رواه أحمد وأبو يعلى باختصار، والبراز والطبراني في الأوسط واسناده حسن.

<sup>٨٨٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>٨٨١</sup> رواه أبو يعلى، وهو صحيح

<sup>٨٨٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

على أنّ الروايات صريحةً مطلقاً في أنّ عودة هؤلاء لم تكن على يد  
إبن عباس بل على يد علي بن أبي طالب بعد عودة ابن عباس عنهم، وقد  
اتَّفقت الروايات على أنّ علياً عليه السلام احتجَّ عليهم احتجاجاتٍ قاطعة، فعاد  
ثلاثهم وتابوا إلى الله تعالى.

فانظر كيف أجهدوا أنفسهم لإبطال أمر الإمام علي عليه السلام، فلم يزدوا  
إلا تعباً!! ثمَّ عادوا تائبين ممّا قالوا إلا قلةً منهم جاهرت بنكران أمر الله  
وإبطال شرعه ثمَّ شدَّت سيفها في دماء المؤمنين، فلمَّا اعتدت على الدماء  
الزكيّة، قُتلت عن بكرتها بالعلامات النبويّة المشهورة.

وقد تضافرت النبويّات التي تُعلن فضائل الإمام علي عليه السلام على  
الخلق، فمنها ما حكاه معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: «أما ترضين ان  
أزوجك أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»<sup>٨٦٩</sup>،<sup>٨٧٠</sup>.

وفي شرط آخر قال صلى الله عليه وآله: «إنّه لأوّل أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً،  
وأعظمهم حلماً»<sup>٨٧١</sup>،<sup>٨٧٢</sup>. وفي طائفة أبي ذر وسلمان قالوا: أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد  
علي فقال: «إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا أوّل من يصفحني يوم القيامة،  
وهذا الصديق الأكبر، وهذا "فاروق هذه الأمة" يُفرِّق بين الحق والباطل،  
وهذا يعسوب المؤمنين»<sup>٨٧٣</sup>،<sup>٨٧٤</sup>.

<sup>٨٦٩</sup> رواثة ثقات.

<sup>٨٧٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>٨٧١</sup> رواه الطبراني صحيح الاسناد.

<sup>٨٧٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>٨٧٣</sup> والمال يعسوب الظالمين \* ورواه الطبراني والبخاري عن أبي ذر وحده وقال فيه أنت أول من آمن بي وقال فيه والمال  
يعسوب الكفار،

ظَلَمَ الدُّجَى، داعياً إلى المحجَّة العُظْمَى، عالماً بما في  
 الصُّحُفِ الأُولَى، وقائماً بالتأويل والذِّكْرَى، متعلقاً بأسبابِ  
 الهدى، وتاركاً للجور والأذى، وحائداً عن طرقاتِ الرِّدَى،  
 وخير مَنْ آمَنَ واتَّقَى، وسَيِّدَ مَنْ تَقَمَّصَ وارْتَدَى، وأفضل  
 مَنْ حَجَّ وَسَعَى، وأسمحَ مَنْ عدَلَ وَسَوَّى، وأخطبَ أهلَ  
 الدنيا إلا الأنبياءَ والنبيَّ المصطفى، وصاحبَ القبلتين، فهل  
 يوازيه موحِّداً؟!!! وزوجُ "خيرِ النساءِ" وأبو السبطين، لم ترَ  
 عيني مثله، ولا ترى إلى يومِ القيامةِ واللقاءِ، مَنْ لعنَهُ فعليه  
 لعنةُ الله والعبادِ إلى يومِ القيامةِ»<sup>٨٨٥</sup>!!

وفيه ما لا يخفى على المُتَّقِينَ والدُّعَاةِ الطالِبِينَ.. فأين منه مَنْ تقدَّم  
 عليه، وهو على ولايةِ اللهِ قديمٌ؟!!! بل كيفَ يهتدي تاركُهُ، والتركُ له إثمٌ  
 عظيمٌ؟!!!!!!

وقد تعرَّضَ «الهيتمي» لمنازلِ القيامةِ وأخبارها، فخرَّجَ طوائفَ في  
 فضلهم (عليه السلام)، منها عينيَّةُ علي عن النبي ﷺ قال: «أنا وعلي وفاطمة وحسن  
 وحسين مجتمعون ومَنْ أحبنا "يومِ القيامةِ" حتى يُفرَّقَ بين العباد»<sup>٨٨٦</sup>. إشارة  
 إلى الأمن والأمان والحجَّة والبرهان، وهي عينُ الولايةِ مِنْ كلِّ لسانٍ.

ثمَّ أتبعهُ بمشهوره أبي برزة قال: قال رسول الله ﷺ:

<sup>٨٨٥</sup> مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ١٥٨ - ١٥٩

<sup>٨٨٦</sup> مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ١٧٤

وفي رواية عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «قلت: يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر.؟!! فأعرض عني.؟!! فرأيت أنه لم يوافق.!! فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف عمر.؟!! فأعرض عني.!! فرأيت أنه لم يوافق.!! فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف علياً.؟!! قال ﷺ: ذاك والذي لا إله إلا هو إن بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتعين<sup>٨٨٣</sup>»<sup>٨٨٤</sup>!!!

فتمعَّنها جيِّداً، فإنَّها لسانٌ مُبينٌ في منع الأوكَّينِ ثمَّ إثباتها بعليٍّ (عليه السلام) مع تحسُّرٍ واضحٍ لِمَا أخبرهُ عليه السلام تواتراً من مآلٍ ما سيُصيب هذه الأمة في جنوحها عن وليِّها.!!!

ويبدو من الأخبار أنَّ الدَّ أعداءه لم يستطيعوا أن ينكروا خصوص العظمة التي ركزتْها السَّماءُ فيه، ففي رواية الهيثمي بشرط ربعي بن حراش قال: «استأذن عبد الله بن عباس على معاوية، وقد علقته عنده بطون قريش، وسعيد بن العاص جالسٌ عن يمينه. قال: فلمَّا رآه معاوية مُقبلاً قال: يا سعيد، والله لألقينَّ علي بن عباس مسائل يعيا بجوابها.؟!!»

فقال له سعيد: ليس مثل ابن عباس يعيا بمسائلك.؟!! قال: فلمَّا جلس قال له معاوية:.. ما تقول في علي بن أبي طالب.؟!! قال:

«رحمَ اللهُ أبا الحسن!! كانَ والله: علمَ الهدى، وكهفَ التُّقى، ومحلَّ الحجا، وطودَ البها، ونورَ السرى في

<sup>٨٨٣</sup> رواه الطبراني ورواؤه موثقون كلهم.

<sup>٨٨٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٨ - ص ٣١٤ - ٣١٥

عليه. قال: فلما خرج من عنده قيل له ما قال ﷺ. قال: علمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب<sup>٨٩٠</sup>. وعليه ألف لسان ولسان!!

وهذا بحسابات السماء له معانٍ عظيمة ودلالات جسيمة، فتمعّنها وتبينها، فإنها بشرط سمعك ولسانك. لذا: على أهل الإسلام وعباد الديان أن يتوقفوا أمام هذه الأخبار ومثيلاتها لمعرفة موقع السقيفة وخطرها في الإسلام، فضلاً عن معرفة موقع الإمام علي (عليه السلام) الذي أولته النبوة والسماء بفضائل وبيانات ظلت تتوالى حتى آخر لحظات عمر النبي ﷺ، ومنها قصة العهد والألف باب..

وأينما أدرنا الطرف، فس نجد إمامة علي (عليه السلام) منصوبة في شتى الأخبار وكافة الآثار: مطابقة أو لازماً أو تضمناً، وما إليه.. وكلها لسانٌ مُبين في إمامته وفضله وحجته وسلطانه على الخلق، ومنها ما رووه من شروط متواترات ووسائط عصيات في الغدير، وفي مشهورات<sup>٨٩١</sup> حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم غدير خم:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ

وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ،

وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَعِزِّ مَنْ

أَعَانَهُ»<sup>٨٩٢</sup>.

<sup>٨٩٠</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٤٥٠

<sup>٨٩١</sup> ثنا علي بن سعيد ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل ثنا سليمان بن قرم الضبي عن أبي إسحاق سمعت

<sup>٨٩٢</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧



«لا تزول قدما عبدٍ (يوم القيامة) حتى يُسأل عن أربعة: عن جسده  
فيما أبلاه، وعمره فيما أفناه، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن "حبنا  
أهل البيت"!!؟»

فقيل: يا رسول الله، فما علامة حبكم ؟؟؟!!!  
فضربَ بيده على منكبِ علي رضي الله عنه<sup>٨٨٧</sup> «<sup>٨٨٨</sup>. أي: أن  
تنزلوا على ولايته<sup>(عليه السلام)</sup>، بدليل المتواترات من أعلى الشرطين.

ولأنَّ أمرَ الله تعالى مُقَرَّرٌ في الإمامِ عليٍّ<sup>(عليه السلام)</sup> دون غيره ممَّن  
سُزِاحمه دون حجَّة، فإننا نجد الأخبار من مواطن وشروط كثيرة: تعزل أبا  
بكر، وتُتَكْرَ على عُمَرَ، وتُتَبَعُ هذا، وتهجر ذلك!!

وهي متونٌ كثيرة بشروطٍ كثيرة، وقد أوردتُ عليك العديد منها في  
طائفة من الأبواب، فمنها ما رواه ابن عدي بسنده<sup>٨٨٩</sup> عن عبد الله بن عمرو  
أنَّ رسولَ الله<sup>(صلى الله عليه وآله)</sup> قال في مرضه:

[ادعوا إليَّ أخي.!!؟ فدعوا له أبا بكر.!!؟ قال: فأعرض<sup>(صلى الله عليه وآله)</sup> عنه.!! ثمَّ  
قال: ادعوا إليَّ أخي.!!؟ فدعوا له عُمَرَ.!!؟ قال: فأعرض<sup>(صلى الله عليه وآله)</sup> عنه.!! ثمَّ قال:  
ادعوا إليَّ أخي.!!؟ فدعوا له عثمان.!!؟ قال: فأعرض<sup>(صلى الله عليه وآله)</sup> عنه.!! ثمَّ قال: ادعوا  
إليَّ أخي.!!؟ قال: فدُعِيَ له "علي بن أبي طالب".!!؟ فستَرَهُ<sup>(صلى الله عليه وآله)</sup> بثوبٍ وانكبَّ

<sup>٨٨٧</sup> رواه الطبراني في الأوسط. ورواؤه كلهم ثقات.

<sup>٨٨٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١٠ - ص ٣٤٦ \* وكذا في رواية أبي الدرداء

<sup>٨٨٩</sup> أنا أبو يعلى ثنا كامل بن طلحة ثنا ابن لهيعة ثنا يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن

وحسين، فإذا سلّم ﷺ، قال: "بأبي وأمي، مَنْ كان يحبني فليحب هذين" <sup>٨٩٦</sup>!! وقد خرّجنا عليك في معناه طوائف كثيرة.

ويكفي أنّهم هم من قرن الله تعالى بهم جبرائيل وميكائيل ﷺ، ونزلت فيهم "آية التطهير" التي أعلنت عصمتهم وجاهرت بطهرهم، فأفردتهم من بين الخلق أجمعين، وفي مشهورة <sup>٨٩٧</sup> أمّ سلمة قالت:

[نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت سبعة: رسول الله ﷺ، وجبريل، وميكائيل، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين] <sup>٨٩٨</sup>.

فأيُّ مظهرٍ هذا لإرادة الله تعالى في هؤلاء الكرام.!!!!!!؟

ولأنّ العصمة تقتضي لوازمها، فقد بدا لك في كثير من المتون معنى رضى السّماء وخبرها وخاصّتها في الإمام عليّ وأهل بيته ﷺ، ويكفي منها ما ورد في تزويج «عليّ من فاطمة ﷺ»، ففي رواية <sup>٨٩٩</sup> علقمة عن عبد الله قال: قال النبي ﷺ لفاطمة صبيحة العرس:

<sup>٨٩٥</sup> أنا علي بن العباس المقانعي ثنا عباد بن يعقوب أنا علي بن هاشم عن سليمان بن قرم عن عصام عن

<sup>٨٩٦</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

<sup>٨٩٧</sup> أنا عمر بن سنان ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا حسين بن محمد عن سليمان بن قرم عن عبد الجبار بن العباس عن عمار

الدهني عن عقرب عن

<sup>٨٩٨</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

<sup>٨٩٩</sup> عن الحسين بن عبد الله القطان ثنا سفيان بن محمد الفراري المصيصي ثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن الأعمش

عن إبراهيم عن

فهل أبقت هذه المتواترات الصريحات  
لخلافة الناس أي أسٍ أو رأسٍ؟!!!!

وفي مُدَاعَة<sup>٨٩٣</sup> جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا وهذا - يعني علياً - نجى يوم القيامة  
كهايتين. وجمع بين أصبعيه السابطين»<sup>٨٩٤</sup>. بياناً  
منه ﷺ لعظيم مقام النبوة والإمامة.

ولم يقتصر الأمر على الإمام علي (عليه السلام)، فقد شاع وذاع تواتراً  
وضرورةً في ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام)، وفي بقية الأئمة الإثني عشر من  
وُلده ﷺ، وخرّجت العامة بأعلى أعلامها وأقدم صحاحها وبشرط التواتر أن  
"الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة"،

وهو مقامٌ مُذهل، وصفةٌ مذهشة، وشأنٌ عظيم، ودليلٌ مفحم،  
وآية كبرى!! ثم لم يسكت ﷺ حتى قال: "وأبوهما خيرٌ منهما". فكم فيه  
من بيان، وكم يحتوي على برهان.!!!!!! على أنه في المتون كثيراً ما كان  
يُقرن النبي ﷺ حبه بحب علي والحسن والحسين وفاطمة (عليها السلام)،

مؤكداً أن من أحبهم أحب النبي، ومن أبغضهم أبغض النبي ﷺ.  
وفي إخبارات<sup>٨٩٥</sup> زر عن عبد الله قال: «كان رسول الله ﷺ يُصلي فيأتيه حسنٌ

<sup>٨٩٣</sup> انا علي بن أحمد يعرف بابن أبي قرينة ثنا عباد بن يعقوب أخبرنا علي بن هاشم عن سليمان بن قرم عن يزيد بن أبي

زياد عن سالم بن أبي الجعد عن

<sup>٨٩٤</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

بل أين معاوية ومَن قطع الأنفاس وعلّق الأجراس وهو يضع فيه الفضائل كذباً على رؤوسِ الأَشهاد.!!!

أقول: جوابي في «معاوية بن أبي سفيان»، ما أثبتوه من شروط، منها: ما تعقّبهُ صاحب «الكامل» من طائفة جابر عن النبي ﷺ قال: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»<sup>٩٠٢</sup>!!

وقد شاعَ وذاعَ لعنُ النبي ﷺ له ولأبيه وأخيه، وهو الذي هتكَ أعراضَ المسلمين، وخرجَ على أمير المؤمنين، وقتل خيرة أصحاب النبي ﷺ، ومنهم مَن نصبهُ النبي ﷺ علامةً على ضلالة معاوية وطريقه التي تورّدُ أصحابها النَّارَ، أعني بذلك قتل معاوية لـ«عمار بن ياسر رضوان الله عليه»!!

ومع ذلك دافعَ عنه قومٌ أعمى الله بصيرتهم، وأوردهم مورده، فهجروا لعنَ الرسولِ له وقابلوا قولَ الرسول ﷺ بقوله من عندهم!! وتأولوا على النبي ﷺ ما أبطل قوله دون أن يروا في الأمر عجباً!!! فمنها ما رواه ابن حزم في المحلى بسنده<sup>٩٠٣</sup> عن أم سلمة قالت:

إنَّ رسولَ الله ﷺ قال في عمّار: «تقتلك الفئة الباغية»<sup>٩٠٤</sup>، ثم قال: قال أبو محمد رحمه الله: «وإنما قُتلَ عمّاراً رضي الله عنه أصحابُ معاوية رضي

<sup>٩٠٢</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٤٦ - ٤٧

<sup>٩٠٣</sup> ناشبة أخبني أيوب السخيتاني وخالد الحذاء كلاماً قال عن الحسن البصري أخبرتنا أمنا

<sup>٩٠٤</sup> المحلى - ابن حزم - ج ١١ - ص ٩٧

«إِنِّي زَوْجُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمَنْ الصَّالِحِينَ. يَا فاطمة: إِنِّي لَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَرْوِّجَكَ بَعَلِّي أَمَرَ جَبْرِيْلَ فَمَقَامَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَصَفَّ الْمَلَائِكَةَ صَفُوفًا صَفُوفًا، ثُمَّ خَطَبَ عَلَيْهِمْ، فَرَوَّجَكَ مِنِّي عَلِيٌّ!!  
ثُمَّ أَمَرَ اللهُ شَجَرَ الْجَنَانِ.!!؟ فَحَمَلْتَ الْحَلِيَّ وَالْحَلْلَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَنَثَرَتْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ مَنْ أَخَذَ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَيْئًا أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ صَاحِبُهُ أَوْ أَحْسَنَ، افْتَخَرَ بِهِ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قالت أم سلمة:

فلقد كانت فاطمة تفخر على النساء لأنَّ أوَّلَ مَنْ خَطَبَ عَلَيْهَا

جبريل عليه السلام «٩٠٠» ٩٠١.

ويشهد لهذا المعنى أخبار كثيرة، صنَّفناها في بابٍ خاص، لَمَّا تَعْنِيهِ مِنْ جَلَالَةِ خِصِّ اللهِ بِهَا هَذَا الْبَيْتَ الْمَعْصُومَ، وَلَمَّا يَعْنِيهِ هَذَا الْمَشْهَدُ مِنْ مَقَامٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْغَدِيرُ وَغَيْرُهُ حَيْثُ قَرَنَ اللهُ طَاعَتَهُ وَالْخُرُوجَ مِنْ عَهْدِهِ بِالثَّقَلَيْنِ.

والسُّؤال هنا:

أين السَّقِيفَةُ وَأَهْلُهَا.!!؟

أَمْ أَنَّهُمْ مَا زَالُوا عَاكِفِينَ عَلَى التَّأْوِيلِ الْمُبْطَلِ الَّذِي وَصَلَ بِهِمْ إِلَى حَدِّ الدِّفَاعِ عَنْ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ الَّذِي ذَاعَ بِهِ لَعْنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ كُلِّ شَرَطٍ.!!!؟

<sup>٩٠٠</sup> قال الشيخ: وهذا عن الثوري بهذا الإسناد. ورواه سفيان بن محمد عن عبيد الله بن موسى عن سفيان وعبيد الله ثقة.

<sup>٩٠١</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٤١٩ - ٤٢٠

وفي رواية «البغدادي» بسنده<sup>٩٠٦</sup> عن أنس بن مالك قال:

«كنتُ عند النبي ﷺ، فرأى عليًّا مُقبلاً فقال: «أنا وهذا حجَّةٌ على أمّتي

يوم القيامة»<sup>٩٠٧</sup>،

وفي مشهورة<sup>٩٠٨</sup> ابن عباس قال: سمعتُ نبيَّ الله ﷺ وهو آخذ بيد علي

يقول:

«هذا أوَّل مَنْ يصفحني يوم القيامة»<sup>٩٠٩</sup>،

وفي محكيّة<sup>٩١٠</sup> بهز بن حكيم عن أبيه عن جدِّه عن النبي ﷺ قال:

«لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق "أفضل" من عمل

أمّتي إلى يوم القيامة»<sup>٩١١</sup>،<sup>٩١٢</sup>

---

<sup>٩٠٦</sup> أخبرني عبد العزيز بن علي الوراق قال نبأنا محمد بن إسماعيل الوراق إملاء قال نبأنا أبو الحسن محمد بن الأشعث بن

أحمد بن محمد بن العباس الطائفي المروزي - قدم علينا للحج - قال نبأنا الحسين بن محمد بن مصعب السنجي قال نبأنا

علي بن المشي الطهوي قال نبأنا عبيد الله بن موسى قال حدثني مطر بن أبي مطر،

<sup>٩٠٧</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ٨٦

<sup>٩٠٨</sup> روى عنه أحمد بن علي الخراز، وفضل بن سهل الأعرج، وصالح بن محمد بن جزرة، ومحمد بن غالب التميمي،

وموسى بن هارون الحافظ، وأحمد بن أبي خيثمة، وأحمد بن يحيى الحلواني، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي، حدثنا أحمد بن علي الخراز، حدثنا عبد الله بن داهر بن

يحيى الرازي، حدثني أبي عن الأعمش عن عباية الأسدي

<sup>٩٠٩</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٩ - ص ٤٥٩ - ٤٦٠

<sup>٩١٠</sup> لؤلؤ بن عبد الله، أبو محمد القيصري: حدث عن قاسم بن إبراهيم الملقبي، إبراهيم بن محمد النصيبي الصوفي، وأحمد

ابن إبراهيم بن غالب البلدي، وهشام بن أحمد، وابن عبد الله بن كثير، والحسن بن حبيب الدمشقي. حدثنا عنه علي بن

عبد العزيز الطاهري، وأبو بكر البرقاني، والقاضي أبو العلاء الواسطي، ومحمد بن عمر بن بكر المقرئ. أخبرنا الطاهري،

حدثنا لؤلؤ بن عبد الله القيصري، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النصيبي الصوفي - بالموصل - حدثنا أبو عبد الله

الحسين بن الحسن بن شداد قال: حدثني محمد بن سنان الحنظلي، حدثني إسحاق بن بشر القرشي

<sup>٩١١</sup> سألت البرقاني عن لؤلؤ القيصري فقال: كان خادما حضر مجلس أصحاب الحديث، فعلقته عنه أحاديث. فقلت:

فكيف حاله؟ قال: لا أخبره. قلت: ولم أسمع أحدا من شيوختنا يذكره إلا بالجميل.

<sup>٩١٢</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٩

الله عنه (!!!!)، وكانوا متأولين تأويلهم فيه وإن أخطؤوا الحقَّ ماجورون أجراً  
واحداً لقصدهم الخير»<sup>٩٠٥</sup>..!!!!!! فيا للعجب من جرأتهم على معارضة رسول  
الله ﷺ جهاراً نهاراً!!!

ويكفينا هنا أن النبي ﷺ يلعن معاوية وأصحابه، فيما هذا الرجل  
يترحم على معاوية وأصحابه.!!!! النبي يخبر أن معاوية وأصحابه ضالون  
مضلون وأنهم على الباطل، وأن علياً يقاتلهم وهو على الحق وبه الحق وهو  
إمام الحق، فيقول الرجل: «معاوية وأصحابه تأولوا وأخطؤوا فلهم أجر قتلهم  
عماراً»..!!!!!!!

وقد عقدت باباً خاصاً في «الناكثين والقاسطين والمارقين» وما جاء  
فيهم وفي معاوية من أخبار تُعلن ضلالتهم وباطلهم، لترى معي كيف أن  
قوماً جاهروا عمداً بمقابلة رسول الله ﷺ والإسقاط على أخباره وردّها  
وتعطيلها دون أي تأثم أو مأخذة.!!!!!!

فهل مثل هؤلاء يُؤتمنون على دين أو

دنيا.!!!!!!

على أن هؤلاء القوم رروا في كتبهم فضائل الإمام علي عليه السلام  
مُصرّحين أنه حجّة الله وخليفة رسول الله، وأن الحق يدور معه كيفما دار،  
وأنه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وأن هؤلاء يكونون ضالين وعلي  
على الحق وعلامته، وما إلى ذلك.

<sup>٩٠٥</sup> المحلى - ابن حزم - ج ١١ - ص ٩٧

ولأنَّ عَلِيًّا عليه السلام هذا المعنى، ولأنَّ أهل البيت عليهم السلام ثقلُ الله وحجَّتُه التي لا يرتضي غيرها مع القرآن، فقد أوضحت الأخبار مدى أهميَّة ولايتهم من أمور لها علاقة بأهل السماء وحجَّة الأولياء فخرَج «الخطيب» بشرط كعب بن نوفل عن بلال بن حمامة قال:

«خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ضاحكاً مستبشراً، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف: فقال: ما أضحكك يا رسول الله؟!»

قال: «بشارةٌ أتتني من عند ربِّي، أنَّ الله لما أراد أن يزوج عليًّا فاطمة أمر ملكاً أن يهز شجرة طوبى، فهزها فنثرت رقايقاً<sup>٩١٨</sup>: براءة من النار، من أخي وابن عمِّي وابنتي: فكأك رقاب رجال ونساء من أممي من النار»<sup>٩١٩</sup>  
تعني صكاكاً وكرامةً وتمجيداً لمن يتبع سفينة نوح في أمة محمد الذين سمَّتهم السماء بالثقل الثاني وقرنتهم بالقرآن ونادت بهم حجَّة مطلقه على الخلق.

<sup>٩١٨</sup> وأنشأ الله ملائكة التقطوها، فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق فلا يرون محباً لنا أهل البيت محضاً إلا دفعوا إليه منها كتاباً:

<sup>٩١٩</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤٣٦ - ٤٣٢ \* وفي رواية اسد الغابة لابن الأثير روى كعب بن نوفل المزني عن بلال بن حمامة قال: «طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم يضحك فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما أضحكك قال بشارة أتتني من الله عز وجل في أخي وابن عمي وابنتي ان الله عز وجل لما أراد أن يزوج عليًّا من فاطمة رضي الله عنهما أمر رضوان فهز شجرة طوبى فنثرت رقايقاً يعني صكاكاً بعدد محبينا أهل البيت ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور فأخذ كل ملك رقايقاً فإذا استوت القيامة غدا بأهلها ماجت الملائكة في الخلائق فلا يلقون محباً لنا أهل البيت الا أعطوه رقايقه براءة من النار فنثار أخي وابن عمي فكأك رجال ونساء من أممي من النار» [اسد الغابة - ابن الأثير - ج ١ - ص ٢٠٦]. وفي رواية عباد بن أسد اليمامي عن سنان بن شفعلة الأوسي قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبريل عليه السلام ان الله عز وجل لما زوج فاطمة عليًّا عليهما السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقايقاً بعدد محبي آل بيت محمد فإذا كان يوم القيامة أميط الله تعالى ملائكة بنلك الرقاق فتعطي كل رجل من محبي آل محمد رقايقه براءة من النار. [اسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٥٨].



وفي عينيَّة<sup>٩١٣</sup> ابن عَبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ: [ليس في القيامة راكبٌ غيرنا ونحن أربعة<sup>٩١٤</sup>، إلى أن قال: وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نُوقِ الجَنَّة<sup>٩١٥</sup>، وعليها قبةٌ من نور الله، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمة الله، بيده "لواء الحمد"، فلا يمرُّ بملاً من الملائكة إلا قالوا: هذا ملكٌ مقربٌ أو نبيٌّ مُرسَلٌ، أو حامل عرش رب العالمين.

فينادي منادٍ من لدنان العرش<sup>٩١٦</sup>: ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مُرسَلاً، ولا حامل عرش رب العالمين،

هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين، أفلح من صدَّقه، وخاب من كذَّبه.

ولو أنَّ عابداً عبد الله بين الركن والمقام: ألفَ عام وألفَ عام، حتى يكون كالشَّنِّ البالي لقي الله مُبغِضاً لآلِ مُحَمَّدٍ أَكْبَهُ اللهُ على منخره في نار جهنم<sup>٩١٧</sup>.

<sup>٩١٣</sup> المنفصل بن سلم: في عداد المجهولين. روى عن سليمان الأعمش حديث منكر تفرد بروايته أهل بخارى. أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدربردي، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ - ببخارى - أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل فالأ: حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن داود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، حدثنا المنفصل بن سلم - لقبته ببغداد - عن الأعمش، عن عباية الأسدي عن الأصمغ بن نباتة <sup>٩١٤</sup> قال فقام عمه العباس فقال له: فذاك أبي وأمي أنت ومن؟ قال: "أما أنا فعلى دابة الله البراق، وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة أسد الله وأسود رسوله على ناقتي العضاء، وأخي رابن عمي <sup>٩١٥</sup> مدبجة الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضبب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر، وعنقها من لؤلؤ، <sup>٩١٦</sup> - أو قال من بطنان العرش -

<sup>٩١٧</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة  
والجماعة،

ألا ومن مات على «بغض آل محمد» جاء يوم القيامة مكتوباً بين  
عينه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً،  
ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة<sup>[٩٢٣-٩٢٤]</sup>. وقد روته  
كتب الأخبار والتفسير من شروطه المختلفة، ومنها الذي أوردناه في  
الحاشية.

ومهما قلبنا بطن الرواية وظهرها، فسجد علياً عليه السلام منها في منصب  
الإمامة المعظمة، مثلاً في رواية المؤاخاة تعبيراً عن منصب خاص للإمام  
عليّ خصته النبوة به عن أمر السماء دون العالمين، وفي رواية ابن أثير<sup>٩٢٥</sup> قال  
النبي صلى الله عليه وآله لعلي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»<sup>٩٢٦</sup>،

ولسانها ظاهرٌ في الكرامة الموصوفة التي تتفق مع الثقلين والموودة  
وباب حطة وباب مدينة العلم وغيرها من الأخبار التي قالها النبي صلى الله عليه وآله في

---

<sup>٩٢٣</sup> ورواه الثعلبي أخبرنا عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن البلخي ثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق ثنا  
محمد بن أسلم الطوسي ثنا يعلي بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مات على حب آل محمد فذكره سواء

<sup>٩٢٤</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٧ - ٢٣٩

<sup>٩٢٥</sup> أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد وغيره قالوا باسنادهم إلى أبي عيسى الترمذي حدثنا يوسف بن موسى النططان  
البغدادي حدثنا علي بن قادم حدثنا علي بن صالح بن حي عن حكيم بن جبير عن جميع بن عمير التميمي عن ابن عمر  
قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه فجاء علي فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال  
رسول الله

<sup>٩٢٦</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

لذا نقرأ في لسان القوم تعبيراً: «مَنْ هُوَ لِأَنَّ الَّذِينَ وَجِبَتْ  
مُودَّتُهُمْ»!!!؟؟؟ فخرَجَ الزُّبَيْعِيُّ<sup>٩٢٠</sup> هَذَا الْمَعْنَى مِنْ شُرُوطٍ، وَفِيهَا:

[لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَرَّبَتْكَ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مُودَّتُهُمْ؟؟؟ قَالَ ﷺ:  
«عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَأَبْنَاؤُهُمَا»<sup>[٩٢١]</sup><sup>٩٢٢</sup>. فَاضْبَطَهَا جَيِّدًا!!!

لذا ترى في الأخبار إصراراً على «شُرْطِيَّةِ الثَّقَلِ الثَّانِي»، وَتَأْكِيداً عَلَيْهِ  
فِي ثَوَابِ اللَّهِ، حَتَّى يُكْتَبَ الْعَبْدُ مُطِيعًا.

النَّبَوِيَّاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ، تَعَرَّضْنَا إِلَيْهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَبْوَابِ،  
مِنْهَا مَا رُوِيَ بِطَرَقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ﷺ:

[مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ  
آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا، أَلَا  
وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلًا الْإِيمَانَ،

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشْرُهُ مَلِكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مَنْكُرٌ  
وَنَكِيرٌ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يَزْفُ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزْفُ  
الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ فِي  
قَبْرِهِ بَابِينَ إِلَى الْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارًا

<sup>٩٢٠</sup> فِي تَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ

<sup>٩٢١</sup> حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ثنا حَرْبُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّحَّانُ ثنا حُسَيْنُ الْأَشْجَرِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ

سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى آخِرِهِ

<sup>٩٢٢</sup> تَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ - الزُّبَيْعِيُّ - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

ولأنه «الفاروق بين الحقّ والباطل»، فقد أجمعوا على ما رواه<sup>٩٣١</sup> أبو سعيد الخدري قال: «كُنَّا نعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار يبغضهم علي بن أبي طالب»<sup>٩٣٢</sup>.

ولأنّ الإمامة تعني أنّ الإمام أفضل الخلق بعد النبي ﷺ، لذا أخرجت مجامع الرواية كلّها ما رواه أنس بن مالك متواتراً بخصوص الطير، وفي بعضها أنّ النبي ﷺ ردّ أبا بكر وعُمَر وعثمان!! منها ما ساقه ابن الأثير من مشهورة<sup>٩٣٣</sup> أنس بن مالك أنّ النبي ﷺ كان عنده طائر فقال:

«اللهمّ انتني بـ"أحبّ خلقك إليك" يأكل معي من هذا الطائر.!!!؟ فجاء "أبو بكر".!!!؟ فردّه!! ثمّ جاء "عثمان".!!!؟ فردّه!! فجاء عليّ، فأذن له»<sup>٩٣٤</sup>.!!!.

وقال «ابن الأثير»: «قد رُوِيَ من غير وجه عن أنس، ورواه غير أنس من الصحابة»<sup>٩٣٥</sup>.

<sup>٩٣١</sup> قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدى عن

<sup>٩٣٢</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

<sup>٩٣٣</sup> أنبأنا المنصور بن أبي الحسن الفقيه بإسناده إلى أبي يعلى حدثنا الحسن بن حماد حدثنا مسهر بن عبد الملك ثقة حدثنا عيسى بن عمر عن السدى

<sup>٩٣٤</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

<sup>٩٣٥</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣ \* منها: أنبأنا أبو الفرج الثقفى أنبأنا الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن أحمد وأنا حاضر أسمع أنبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي حدثنا الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن السميدع حدثنا موسى بن أبي أيوب عن شعيب بن إسحاق عن أبي حنيفة عن مسعر عن حماد عن إبراهيم عن أنس قال: أهدى إلى النبي ﷺ طير فقال: اللهمّ انتني بأحبّ خلقك إليك، فجاء عليّ فأكل معه. منها: أنبأنا محمد بن أبي الفتح بن الحسن النقاش الواسطي حدثنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل البزار أنبأنا زاهر ابن طاهر السحامي أنبأنا أبو سعيد الكنجرودي أنبأنا الحاكم أبو أحمد أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الحسين الأشعري بحمص حدثنا محمد بن مصفى حدثنا حفص بن عمر المعري حدثنا موسى بن سعد البصري قال سمعت الحسن يقول

الإمام علي عليه السلام، بل هي الوجهة الآخر لآية المباهلة، وتطبيق صريح لما جرى تحت الكساء، وفي متواترة الكساء من مشهورة أم سلمة<sup>٩٢٧</sup> قالت:

«إنَّ النبي صلى الله عليه وآله جَلَّلَ عَلِيًّا وفاطمة والحسن والحسين كساء ثمَّ قال:

”اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي وحامتي“ اللهمَّ أذهب عنهم الرِّجسَ

وطهرهم تطهيراً.

قالت أمُّ سلمة قلت: يا رسول الله، أنا منهم.!! قال صلى الله عليه وآله: إنَّك إلى

خير<sup>٩٢٨</sup>.

ولأنَّ عَلِيًّا عليه السلام على هذا النحو المخصوص بلسان السماء، كان لا بدَّ

أن ينفرد بخاصة «باب علم مدينة النبوة»،

وهذا ما أطبقت عليه الأخبار، وقد ملأته السَّماءُ علماً جمًّا، فلم يكن

شيئٌ يحتاجه أهل الإسلام إلى يوم القيامة إلا وعند الإمام علي علمه بإطباق

الرواية على ذلك.

لذا كان كَلَّمَما سكت الإمام علي إبتدأه رسولُ الله صلى الله عليه وآله، وفي رواية

إبن الأثير<sup>٩٢٩</sup> عن عبد الله بن عمرو بن هند الحلبي قال:

قال علي: «كنتُ إذا سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله أعطاني وإذا سكتُ

أبتدأني»<sup>٩٣٠</sup>!!

<sup>٩٢٧</sup> أنبأنا أبو الفضل الفقيه المخزومي باسناده إلى أحمد بن علي أنبأنا أبو خيثمة حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي حدثنا

سفيان عن زييد عن شهر بن حوشب عن

<sup>٩٢٨</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

<sup>٩٢٩</sup> أنبأنا غير واحد باسنادهم إلى محمد بن عيسى حدثنا خلاد بن أسلم البغدادي حدثنا النضر بن شميل حدثنا عوف عن

<sup>٩٣٠</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

ولهذا وغيره نجد «عبد الرحمن بن عوف» يُحاول بكلِّ طريقةٍ وتكلُّفٍ أن يعتذرَ عن مبايعة عثمان وترك الإمام عليٍّ زمن الشورى.!!! وفي ذلك أخبارٌ من شروط، منها ما قرَّره ابن الأثير<sup>٩٤١</sup> بواسطة عاصم عن أبي وائل قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف:

«كيف بايعتم عثمان وتركتم عليًّا؟!!!!» فقال: ما ذنبي!! قد بدأت

بعليّ فقلت: أبايعك على كتاب الله وسنة نبيِّه وسيرة أبي بكر وعمر.!!!

قال: فقال فيما استطعت (رفض أن يمضي سيرة الشيخين بصريح

الأخبار!!) قال: ثمَّ عرضتها على عثمان.!! فقبلها»<sup>٩٤٢</sup>.

وهو صريحٌ جداً باضطراب عبد الرحمن. وكان من أمر عبد الرحمن

بن عوف أن خاصمَ عثمان وأوصى أن لا يُصليَّ عليه عند مرضه الذي مات

فيه بعدما تبين له أنَّ عثمان لا يريد أن يرثَ الخلافة عليه.!!!!!!

على أنه لم يثبت لأحدٍ أنه يُقاتل على التأويل إلا للإمام عليٍّ (عليه السلام)،

وهذه وحدها عينُ الولاية وشرطُ معناها،

وقد أقرَّ كبار الحملة وأصحاب الخبر بعظيم هذا المعنى، وفي

مُذاعة<sup>٩٤٣</sup> أبي سعيد قال:

---

<sup>٩٤١</sup> أنبأنا أبو ياسر بن أبي حبة باسناده إلى عبد الله بن أحمد قال حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا قبيصة عن أبي بكر بن عياش

عن

<sup>٩٤٢</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

<sup>٩٤٣</sup> أنبأنا أبو القاسم محمد بن سعد ابن يحيى بن بوش كتابة أنبأنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يوسف

أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ أنبأنا محمد بن الحسن بن طازاد الموصلي

حدثنا علي بن الحسين الخواص عن عفيف بن سالم عن قطر بن خليفة عن أبي الطفيل

وكيفما قرأنا أخبار النبوة وجدنا فيها شرط الهداية بـ«علي بن أبي

طالب»، وقوله ﷺ<sup>٩٣٦</sup>: «تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الصراط المستقيم»<sup>٩٣٧</sup>.

ومنها قوله: «أنت بمنزلة الكعبة توتى ولا تأتي»<sup>٩٣٨</sup>.

ولأنَّ علياً هذا النحو فقد روى «ابن الأثير» وغيره بسنده<sup>٩٣٩</sup> عن

محمد بن الحارث عن المدائني قال:

«لما دخل علي بن أبي طالب الكوفة، دخل عليه

رجلٌ من حكماء العرب فقال:

والله يا أمير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما

زانتك،

ورفعتها وما رفعتك،

وهي كانت أحوج إليك منك

إليها»<sup>٩٤٠</sup>.

---

سمعت أنس بن مالك يقول أهدى لرسول الله ﷺ طير فقال اللهم انني برجل يحبه الله ويحبه رسوله قال أنس فأتى علي ففرع الباب فقلت ان رسول الله ﷺ مشغول و كنت أحب ان يكون رجلا من الأنصار ثم إن عليا فعل مثل ذلك ثم أتى الثالثة فقال رسول الله ﷺ يا أنس أدخله فقد عنته فلما اقبل قال اللهم وال اللهم وال وقد رواه عن أنس غير واحد [أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣].

<sup>٩٣٧</sup> بسنده عن عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر أنبأنا أبو غالب محمد بن الحسن الباقلائي اجازة أنبأنا أبو علي بن شاذان أنبأنا عبد الباقي بن قانع حدثنا محمد بن زكريا العلاني حدثنا العباس بن بكار عن شريك عن سلمة عن الصنابجي عن علي قال قال رسول الله.

<sup>٩٣٧</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

<sup>٩٣٨</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

<sup>٩٣٩</sup> أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم الدمشقي اجازة أنبأنا أبي أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن رشا بن نظيف حدثنا الحسن بن إسماعيل حدثنا أحمد بن مروان حدثنا محمد بن موسى بن حماد حدثنا

<sup>٩٤٠</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين»<sup>٩٤٦</sup> ثم قال  
إبن الأثير: «أخرجه الثلاثة»<sup>٩٤٧</sup>.

بل لا تقرأ شيئاً في حياة الإمام علي (عليه السلام)، إلا وفيه من السماء بيان،  
حتى زواجه، فأثبتت الأخبار بأعلى الشرط أنه لم يكن كفؤ في الأرض  
لفاطمة الزهراء إلا علي بن أبي طالب، وقد أوقف الله زواجها على إذن  
السماء، ولم يأذن بها إلا لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهي بدليل الأخبار  
المتواترات: سيّدة نساء العالمين.

وقد عرضت عليك كثيراً من هذا المعنى في الأبواب السابقة، وفي  
كثير منها تذكر صريحاً أنّ النبي ﷺ ردّ أبا بكرٍ وعُمَرَ حين تقدّما للزواج  
من فاطمة (عليها السلام)!!!!!!

وفي رواية إبن الأثير<sup>٩٤٨</sup> بواسطة الحارث عن علي قال:

«خطب أبو بكر وعُمَرَ فاطمة إلى رسول

الله ﷺ؟!!!!!! ف«أبي رسول الله ﷺ عليهما»!!!!!!

فقال عُمَرَ: أنت لها يا علي.. فزوّجته رسولُ

الله ﷺ فاطمة.. قال: فدخل عليها رسول الله ﷺ

<sup>٩٤٦</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٨٧

<sup>٩٤٧</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٨٧

<sup>٩٤٨</sup> أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أخبرنا الخطيب ابن أبي الصفر الأنباري  
أخبرنا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن نظيف أخبرنا أبو محمد بن رشيق حدثنا أبو بشر الدولابي أخبرنا أحمد بن  
يحيى الصوفي أخبرنا إسماعيل بن أبان أخبرنا أبو مريم عن أبي إسحاق عن



«كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْقَطَعَ شِسْعُهُ، فَأَخَذَهَا عَلِيٌّ يَصْلِحُهَا، فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ.!!؟» فَاسْتَشْرَفَ لَهَا الْقَوْمُ.!!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ. قَالَ: فَجَاءَ فَبِشْرَنَاهُ بِذَلِكَ.!!؟  
فَلَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا، كَأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.!!»<sup>٩٤٤</sup>.

وَقَدْ تَوَاتَرَ خَبَرُ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَنَّ عَلِيًّا «يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ». وَأَنَّهُ يُقَاتِلُ عَلَى التَّوْبِيلِ كَمَا قَاتَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى التَّنْزِيلِ.

وَلِأَنَّهُ عِلْمٌ حَقٌّ وَعَلْمٌهَا، وَدَلِيلُ الْحَقِّ وَفَارُوقُهُ، فَقَدْ أُوجِبَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ جَدًّا أَنْ يُرَكْنَ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَا إِلَى غَيْرِهِ، وَتَوَاتَرَ أَحَادِيثُ وَلايَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَنَّهُ «أَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» مِنْ طَوَائِفِ مَشْهُورَاتٍ، مِنْهَا حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ الَّذِي نَزَلَهُ مِنْزَلَتُهُ ﷺ مِنْ جِهَةِ الْإِمَامَةِ وَمَعْنَاهَا.

وَعَلَيْهِ: يَجِبُ عَلَى الْأُمَّةِ لَزُومُ أَمْرِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي مَطْلُقِ الْأَحْوَالِ، وَمِنْهَا بِطَبِيعَةِ الْحَالِ «زَمَنُ الْفِتَنِ»، فَتَنَةُ السُّلْطَانِ وَالِدَمِّ وَغَيْرِهِ، وَفِي رِوَايَةٍ<sup>٩٤٥</sup> أَبِي لَيْلَى الْغِفَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالْزَمُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَرَانِي، وَأَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَهُوَ

<sup>٩٤٤</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

<sup>٩٤٥</sup> إسحاق بن بشر عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن

«في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال: «هؤلاء أهلي»<sup>٩٥٣</sup>.

وفي طائفة<sup>٩٥٤</sup> أنس بن مالك قال: «إن رسول الله ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل بيت محمد ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»<sup>٩٥٥</sup>، وهذه من الأخبار التي تواترت وذاعت في الأقطار، وهي لسان صريح مطلقاً بثقل هذا البيت وعظمة علي وفاطمة والحسين وعصمتهم وعالي أمرهم من الله تعالى، فافهم، فإن منزلة الإمامة شيء قرنه الله بخاصة السماء وبعنوانها.

وقد أقرت بهذا أمهات كتب الرواية، وأفردت للإمام علي ﷺ من الخصائص ما قطعت به الألسن، وأذهلت القلوب!! وفي شهادات خصوم الإمام علي ما يثير، وقد عرضنا عليك الكثير منها. وفيها يقرّون بأنه ﷺ «أفضل الخلق بعد النبي ﷺ» وأحبهم إلى الله ورسوله ﷺ، رغم نزولهم على شرط غيرهم!!

---

يعقوب أخبرنا الحسن بن مكرم حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله عن شريك بن عبد الله بن أبي نصر عن عطاء بن يسار عن

<sup>٩٥٣</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

<sup>٩٥٤</sup> أخبرنا أبو صالح أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي أخبرنا أحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفار أخبرنا تمام بن محمد بن غالب أخبرنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن

<sup>٩٥٥</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

فقال ﷺ... يا فاطمة فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً،  
وأفضلهم حلماً، وأولهم سلماً»<sup>٩٤٩</sup>.

وفي مشهورة<sup>٩٥٠</sup> ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ ليلة البناء -  
يعني بفاطمة:-

«لا تحدثن شيئاً حتى تلقاني. فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم  
أفرغه على علي وقال:  
«اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في  
نسلهما»<sup>٩٥١</sup>.

وفي هذه المواطن شيئٌ مُدهشٌ من أفعال الرسول ومن تسمية  
السماء ومن بيان معاني هذا القرن بين فاطمة وعلي (عليه السلام)، ويكفي فيها أن  
السماء لم تُسمَّ عصمة بيت في الإسلام إلا بيت فاطمة وعلي والحسن  
والحسين (عليهم السلام)، بدليل الأخبار المتواترة في آية التطهير وغيرها.

وفيهما كان ﷺ يبعث إليهم كلما نزلت الرحمة المقرونة بصفوة الله  
من السماء، وفي رواية<sup>٩٥٢</sup> أم سلمة قالت:

<sup>٩٤٩</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

<sup>٩٥٠</sup> حدثنا الدولابي أخبرنا أبو جعفر محمد بن عوف بن سفيان الطائي أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي أخبرنا  
عبد الرحمن بن حميد الرواسي حدثنا عبد الكريم بن سليط عن

<sup>٩٥١</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

<sup>٩٥٢</sup> أخبرنا أبو محمد عبد الله بن سويدة أخبرنا أبو الفضل بن ناصر السلامي أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي  
المؤذن أخبرنا الحاكم أبو الحسن علي بن محمد الحافظ والقاضي أبو بكر الحيري قالوا أخبرنا أبو العباس محمد بن

وطالما كان النبي ﷺ يجاهر بأن علياً على الحق والحق معه يدور معه كيفما دار، وأنه يعسوب المؤمنين، وسيّد العرب، وخليفتي من بعدي، وأن لحمه من لحمه، ودمه من دمه، وهكذا..

وفي طائفة من الأخبار اتفقت عليها أصول الآثار، روى<sup>٩٥٨</sup> زيد بن أرقم أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم»<sup>٩٥٩</sup>، وهو من شروط عصية.

وفي ترجمة شديدة الاختصار للمتقي الهندي عن عليّ صفّ فيه العناوين التالية بأقوال رسول الله ﷺ فيه<sup>٩٦٠</sup>: «أول من صلّى معي عليّ<sup>٩٦١</sup>»، وقال ﷺ: «لو أنّ السماوات والأرض موضوعتان في كفة وإيمان عليّ في كفة لرجح إيمان عليّ<sup>٩٦٢</sup>»، أقول: ماذا بعد هذا!!!!

وقال ﷺ: «يا عليّ أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية»<sup>٩٦٤ ٩٦٥</sup>.

<sup>٩٥٨</sup> أخبرنا إبراهيم وغيره بأسنادهم عن أبي عيسى حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي حدثنا علي بن قادم حدثنا أسباط

بن نصر الهمداني عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن

<sup>٩٥٩</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

<sup>٩٦٠</sup> (ك في تاريخه والديلمي - عن ابن عباس).

<sup>٩٦١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٦٢</sup> (الديلمي - عن ابن عمر).

<sup>٩٦٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٦٤</sup> (حل - عن معاذ).

وقد بيّنتُ لك ذلك بطائفة متواترة الموطن وجمّة الواسطة، وفيها  
أيضاً إقرارات عائشة بذلك، فمنها ما رواه<sup>٩٥٦</sup> جميع بن عمير التيمي قال:  
«دخلت مع أمّي على عائشة، فسألت:

أيُّ النَّاسِ كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة،

قيل: من الرجال؟ قالت: زوجها ان كان ما علمت

صواما قواما»<sup>٩٥٧</sup>.

وهي على نسق الأخبار التي أفردت فاطمة وعليّاً ﷺ بنوعٍ من خاصّة  
السماء إلى حدّ أنّ الله تعالى أعلن عصمة هذين النورين في القرآن، ثمّ  
توالى الآيات والأخبار التي تخبر الخلق عن موقع علي وفاطمة ﷺ وخاصّة  
مَنْ سَمَّاهم اللهُ مِنْ «وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ» في موقع حجّة الله وضرورة طاعته

حتى تواتر الخبر النبوي بأنهم الثقل الثاني الذي لا يقبل الله طاعةً  
دون النزول على ولايتهم، فقرنهم بالقرآن، وأعلنهم حجّةً على الخلق،  
وسمّاهم بالثقلين اللذين لا ينفكّان عن بعضهما البعض حتى يردا الحوضَ  
على النبي ﷺ.

---

<sup>٩٥٦</sup> أخبرنا إبراهيم بن محمد وغيره باسنادهم عن الترمذي حدثنا يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي  
الحجاف عن

<sup>٩٥٧</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤ \* وفي رواية أبي محمد ابن سويدة أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا أبو  
صالح المؤذن أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن شاذان المقرئ أخبرنا محمد بن عبد الله القتابي أخبرنا أحمد بن عمرو  
بن أبي عاصم أخبرنا عمر بن الخطاب أخبرنا أبو صالح أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن رجل سمع  
علي بن أبي طالب يقول: سألت رسول الله ﷺ فقلت أينا أحب إليك أنا أو فاطمة قال فاطمة أحب إلى منك وأنت أعز عليّاً  
منها.

وفي رواية أنس قال ﷺ «يا أنس، انطلق وادع لي سيّد العرب.!!؟»  
قالت عائشة: ألسن سيّد العرب.!!؟ قال ﷺ: أنا سيّد وُلدِ آدم وعلِيُّ سيّد  
العرب. فلَمَّا جاء قال:

يا معشر الأنصار، ألا أدلُّكم على ما إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعده  
أبدأ.!!؟: هذا عليُّ فأحبُّوه بحبِّي وأكرموه بكرامتي، فإنَّ جبريلَ أمرني بالذي  
قلتُ لكم عن الله عزَّ وجلَّ<sup>٩٧٣</sup> «<sup>٩٧٤</sup>.

وفي سَمْعٍ آخَرَ مِنْ موطنٍ آخَرَ قال ﷺ لعائشة:

«يا عائشة، إذا سَرَّكَ أن تنظري إلى سيّد العرب، فانظري إلى علي بن  
أبي طالب!!»

فقلت: يا نبي الله! ألسن سيّد العرب.!!؟؟!! قال ﷺ: أنا إمامُ المسلمين  
وسيّدُ المتّقين، إذا سَرَّكَ أن تنظري إلى سيّد العرب فانظري إلى سيّد  
العرب<sup>٩٧٥</sup> - يعني عليّاً-<sup>٩٧٦</sup>.

وهذه الأخبارُ ناظرةٌ مطلقاً إلى أنَّ عليّاً ﷺ سيّدُ قريشٍ وسيّدُ  
المهاجرين وسيّدُ الأنصار وسيّدُ العرب كلّها، ولا يجوز لأحدٍ أن يتقدّمه  
منهم، بل عليهم أن ينزلوا على أمره وولايته، هذا صريحُ الأخبار التي لا تقبل  
غير هذا المعنى، بل هو من الأخبار التي يُرادُ منها الإحتجاج على العرب

<sup>٩٧٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٧٣</sup> (طب - عن السيد الحسن).

<sup>٩٧٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٧٥</sup> (الخطيب - عن سلمة بن كهيل، وأورده ابن الجوزي في العلل المتنامية).

<sup>٩٧٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

أقول: وهل الولاية دون هذا.!!!!

وقال عليه السلام: «يا علي، لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقواهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية يوم القيامة»<sup>٩٦٦ ٩٦٧</sup>.

أقول: لا شك أنّ هذا عين الولاية ولسانها.

وقال عليه السلام: «إني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم!! وإني والله ما سدت شيئاً ولا فتحتُهُ ولكن أمرتُ بشيءٍ فاتّبعته»<sup>٩٦٨ ٩٦٩</sup>.

أي إنّما أخرجتكم وأدخلتُ عليّاً بأمر الله، فهل تعني لك شيئاً.!!!!  
فتمعنّ بها، فإنّها الآية ودرّة الولاية!!  
وقال عليه السلام:

«سدّوا هذه الأبواب إلا باب علي<sup>٩٧٠</sup>»، وعن سيّد العرب والسيّد علي قريش والسيّد على الأنصار والمهاجرين وغير ذلك قال عليه السلام: «أنا سيّد وُلدِ آدم، وعليّ سيّد العرب»<sup>٩٧١ ٩٧٢</sup>.

<sup>٩٦٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٦٦</sup> (حل - عن أبي سعيد).

<sup>٩٦٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٦٨</sup> (حم، ص - عن زيد بن أرقم).

<sup>٩٦٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٧٠</sup> (حم، ك، ص - عن زيد بن أرقم).

<sup>٩٧١</sup> (ك و تعقب - عن عائشة قط في الافراد - عن ابن عباس، ك - عن جابر).

على أن لفظ «سيد المسلمين وإمام المتقين ويعسوب المسلمين وقائد الغر المحجلين»، ورد من شروط ومواطن كثيرة جداً، وهو شديد القوة وعالي الإعتبار جداً، وهذا عين الإمامة ولسانها.

وبهذا المعنى أيضاً قول النبي ﷺ: «أنا المنذر وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي»<sup>٩٨٣ ٩٨٤</sup>،

فهو ﷺ شرط هداية أمته من بعده بالإمام علي واتباعه والنزول على أمره.

وعليه: فإن تنحية الإمام علي عن سلطان الأمة هو ضلال للأمة، ومتون هذه الأخبار كثيرة جداً، ومواطنها لا تحصى، فافهم، وفي رواية أنس عن النبي ﷺ قال: «أنا وهذا (أي علي) حجة على أمتي يوم القيامة»<sup>٩٨٥ ٩٨٦</sup>. ولسانه صريح مطلقاً في ولاية الإمام علي وإمامته.

لذا صرح ﷺ أن علياً حجة الله على أمة النبي يوم القيامة، قرئاً به ﷺ، فافهم، وخذ لنفسك نصيبها من طاعة ربها، فإن الأخبار تشترط النزول على ولاية علي منعاً لضلالة أمة محمد ﷺ.

<sup>٩٨٣</sup> (الديلمى - عن ابن عباس).

<sup>٩٨٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٨٥</sup> - يعني علياً. (الخطيب عن أنس).

<sup>٩٨٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥



وبالأخص على قريش!! وبالأخص على الفريق الذي استبدل كل تلك الأخبار المتواترة بـ«فعلة السَّقيفة» التي وصفها بالفلتة، وهذا الوصف ورد عن أبي بكرٍ وعُمَرُ معاً في موطين مختلفين، فافهم!!!!

وعن سيادة الإمام علي وولايته على الخلق بعد رسول الله ﷺ فأخباره كثيرةٌ وشديدة التواتر وذات موطن كثيرة جداً، وهي بلسانٍ عربيٍّ مبين، ودرتُها آية التطهير والولاية والمودة وتواتر الأخبار مثل حديث الثقلين وغيره، ومنها قوله ﷺ لعلي:

«مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين»<sup>٩٧٧ ٩٧٨</sup>، وقوله ﷺ: «أوحى إليَّ ربي في علي ثلاث خصال: أنه سيدُّ المسلمين وإمامُ المتقين وقائدُ الغر المحجلين»<sup>٩٧٩ ٩٨٠</sup>.

وفي شرط آخر من موطن آخر قال ﷺ في علي:

«ليلة أسري بي أتيتُ على ربي عزَّ وجل فأوحى إليَّ في علي بثلاث أنه: سيدُّ المسلمين، ووليُّ المتقين، وقائدُ الغر المحجلين»<sup>٩٨١ ٩٨٢</sup>.

<sup>٩٧٧</sup> قاله لعلي. (حل عن علي).

<sup>٩٧٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٧٩</sup> (الهاوردي وابن قانع، بز، ك وتعقب أبو نعيم - عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه، عن الله بن أسد بن زرارة عن أبيه، وقال أبو موسى المدني: وهم إنما هو أسعد بن زرارة)،

<sup>٩٨٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٨١</sup> (ابن النجار - عن عبد الله بن أسعد بن زرارة).

<sup>٩٨٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وعن لازم الأمر بين الصفوتين روى سلمان وغيره عنه عليه السلام قال: «محبُّك محبِّي، ومبغضك مبغضي»<sup>٩٩٥</sup> «<sup>٩٩٦</sup>. وعلى تمام الشرط بين الصفوتين خرَّجت أم سلمة وأبو رافع عنه عليه السلام قال: «مَن أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبَّ الله، ومَن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله»<sup>٩٩٧ ٩٩٨</sup>.

وفي مشهورة ابن عباس عنه عليه السلام قال:

«مَن أحبَّك فبحبِّي أحبَّك، فإنَّ العبد لا ينال ولا يتي إلا بحبِّك»<sup>٩٩٩ ١٠٠٠</sup>.

وفي شرط آخر من موطن آخر عن أم سلمة قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يبغضك مؤمنٌ ولا يحبُّك منافقٌ»<sup>١٠٠١ ١٠٠٢</sup>، وفي سَمْعٍ آخر عنه عليه السلام قال: «لا يبغض عليًّا مؤمنٌ ولا يحبُّه منافقٌ»<sup>١٠٠٣ ١٠٠٤</sup>، وفي مشهورة عمَّار بن ياسر قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «يا

<sup>٩٩٤</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٩٥</sup> - قاله لعلي (طب - عن سلمان)

<sup>٩٩٦</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٩٧</sup> (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة).

<sup>٩٩٨</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٩٩</sup> - لعلي (الديلمي - عن ابن عباس).

<sup>١٠٠٠</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٠٠١</sup> - قاله لعلي (عم عن أم سلمة).

<sup>١٠٠٢</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٠٠٣</sup> (ش - عن أم سلمة).

<sup>١٠٠٤</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥ \* وقال: «لا يحبُّك إلا مؤمنٌ لا يبغضك إلا منافقٌ» - قاله

لعلي. (م - عن علي). لا يحب عليا إلا مؤمنٌ ولا يبغضه إلا منافقٌ (طب - عن أم سلمة).

لذا: فأبي افتراق عن الإمام عليٍّ أو أهل البيت، هو افتراق عن الحقِّ،  
وفيه طوائف نبويَّة لا تُحصى، وفي مشهورة كعب بن عجرة عن النبيِّ ﷺ  
قال:

«تكون بين النَّاس فرقةٌ واختلاف، فيكون  
هذا وأصحابه على الحق - يعني علياً<sup>٩٨٧</sup> -»<sup>٩٨٨</sup>.

وفي عينيَّات أبي سعيد عن النبيِّ ﷺ قال:  
«الحقُّ مع ذا، الحقُّ مع ذا - يعني علياً<sup>٩٨٩</sup> -»<sup>٩٩٠</sup>.

ولأنَّ عليّاً هذا المعنى، أضحى -بتواتر الخبر- حُبُّه وولايتهُ والنُّزول  
على أمره والإنقياد إليه، أمراً لازماً في عنق الخلق إلى قيام السَّاعة، وفي ذلك  
طوائف كثيرة، منها إخبارات أبي عنه ﷺ قال: «حُبُّ عليٍّ يأكل الذنوب كما  
تأكل النَّارُ الحطب»<sup>٩٩١</sup> <sup>٩٩٢</sup>.

وفي غيرها قال ﷺ: «ما ثبَّتَ اللهُ حبَّ عليٍّ في قلب مؤمنٍ فزلَّتْ به  
قدمٌ إلا ثبَّتَ اللهُ قدمه يوم القيامةِ على الصراط»<sup>٩٩٣</sup> <sup>٩٩٤</sup>. وهذا عينُ الولايةِ  
ومعناها.

<sup>٩٨٧</sup> (طب - عن كعب بن عجرة).

<sup>٩٨٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٨٩</sup> (ع، ص - عن أبي سعيد).

<sup>٩٩٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٩١</sup> (تمام وابن عساكر - عن أبي).

<sup>٩٩٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٩٣</sup> (الخطيب في المتفق والمفترق - عن محمد بن علي).

وفي آخر من موطن آخر قال ﷺ: «يا علي إن جبريل زعم أنه يحبك. قال: وقد بلغت أن يحبني جبريل؟ قال: نعم، ومن هو خير من جبريل: الله عز وجل يحبك»<sup>١٠١٣</sup>،<sup>١٠١٤</sup>

فلاحظ!!! الله تعالى يأمر جبرائيل أن يهبط على النبي ﷺ ليخبره أنه عز وجل يحب جبرائيل يحبان علياً!!!

وفي غيرها يؤكد أن من يبغض علياً ﷺ لا «حظ» له من الإيمان، بل هو منافق، أي كافر الباطن وإن أظهر الإسلام، وفي بعضها قال: هو كافر، وفي غيرها أنه ليس من النبي ﷺ ولا من الله تعالى.

وهنا نسأل عن طبيعة الخصومة الهائلة التي وقعت بعد وفاة النبي ﷺ وكيف أصابت علياً بالصميم، ووصلت إلى حد عزله وهجره والهجوم بالسيف والنار على داره التي نزل القرآن بعصمتها!!!

فهل بقي للسقيفة من ركن أو أساس والطوائف النبوية ترمي من يخاصمها بالضلالة؟!!! وفي مشهورة عمرو بن شراحيل قال: قال النبي ﷺ: «اللهم انصر من نصر علياً!! اللهم أكرم من أكرم علياً!! اللهم أخذل من خذل علياً»<sup>١٠١٥</sup>،<sup>١٠١٦</sup> فهل يعمهم الخذلان أم النصر؟!!! ورسول الله ﷺ

<sup>١٠١٣</sup> (الحسن ابن سفيان - عن أبي الضحاك الأنصاري).

<sup>١٠١٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٠١٥</sup> (طلب - عن عمرو بن شراحيل)

<sup>١٠١٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

علي، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ  
وَكَذَّبَ فِيكَ<sup>١٠٠٥</sup>»<sup>١٠٠٦</sup>.

وَلَأَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّةُ اللَّهِ وَوَلِيُّهُ، نَجَدَ الْأَخْبَارَ مُطَبَّقَةً مِنْ كُلِّ لِسَانٍ  
عَلَى حَرَمَةِ خُصُومَتِهِ أَوْ خِلَافِهِ. الْمَتُونُ فِيهِ كَثِيرَةٌ مِنْ مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا  
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَشْكُوا عَلِيًّا!! فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَا أُخِيشُنَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عِزًّا  
وَجَلًّا وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>١٠٠٧</sup>»<sup>١٠٠٨</sup>.

وَفِي مُذَاعَةَ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا (وَالصَّحِيحُ:  
لَا تَشْكُوا) عَلِيًّا، فَإِنَّهُ مَمْسُوسٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى<sup>١٠٠٩</sup>»<sup>١٠١٠</sup>. أَيُّ مُتَّفَقَانِ فِي  
طَاعَتِهِ تَعَالَى، وَهَكَذَا..

وَقَدْ خَرَّجْنَا هَذَا الْمَعْنَى مِنْ طَوَائِفِ وَشُرُوطِ كَثِيرَةٍ، وَفِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا  
قَابِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسَدِ قَرِيشٍ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَائِفَةٍ تُبَيِّنُ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ، مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لِعَلِيِّ: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْكَ رَاضُونَ<sup>١٠١١</sup>»<sup>١٠١٢</sup>!!

<sup>١٠٠٥</sup> (طب، ك، وتعقب والخطيب - عن عمار بن ياسر).

<sup>١٠٠٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٠٠٧</sup> (حم، ك، ض - عن أبي سعيد).

<sup>١٠٠٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥ \* يا أيها الناس لا تشكوا عليا، فوالله إنه لأخيشن في دين الله.

(حل - عن أبي سعيد).

<sup>١٠٠٩</sup> (طب، حل عن كعب بن عجرة).

<sup>١٠١٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٠١١</sup> (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده)

<sup>١٠١٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وفي شرطٍ آخر قال ﷺ له: «إِنَّ الأُمَّةَ "ستغْدُرُ بك من بعدي"!!! وأنت تعيش على ملّتي، وتُقتلُ على سُنّتي، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي»<sup>١٠٢٣</sup> «<sup>١٠٢٤</sup>.

وفيه «إِدَانَةٌ عَنِيفَةٌ لِلسَّقِيفَةِ وَمَا تَلَاهَا»!!!

وفي طوائفٍ من شروطٍ كثيرة قال ﷺ له: «إِنَّ هَذَا لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَمَلَأَ غِيظًا، وَلَنْ يَمُوتَ إِلَّا مَقْتُولًا» قال لعلني<sup>١٠٢٥</sup> -<sup>١٠٢٦</sup>.

وفي مشهورة عائشة عنه ﷺ قال: «يَأْتِي الوَحِيدَ الشَّهِيدَ، يَأْتِي الوَحِيدَ الشَّهِيدَ، يَأْتِي الوَحِيدَ الشَّهِيدَ - قاله لعلني<sup>١٠٢٧</sup> -<sup>١٠٢٨</sup>!!

ولأنَّ القوم سيغدرون، ولأنَّ الأُمَّةَ ستغدر، قال ﷺ له قوله الشهرير في خصوص الخصومة بين يدي الله تعالى،

مؤكدًا أنه أوَّلُ مَنْ يَجْتُو لِلْخِصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَافْهَمِ وَتَذَكَّرْ جَيِّدًا، وَكَّرَّرْ قَوْلَهُ ﷺ: «إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَذَا الصَّدِيقُ الأَكْبَرُ، وَهَذَا فَارُوقُ هَذِهِ الأُمَّةِ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَهَذَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>١٠٢٩</sup> <sup>١٠٣٠</sup>، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَثْبُتُ

<sup>١٠٢٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٠٢٤</sup> وإنَّ هَذَا سِيخْضَبُ مِنْ هَذَا - يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ. (قَطُّ فِي الْإِفْرَادِ، ك، خَطُّ - عَنْ عَلِيٍّ).

<sup>١٠٢٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٠٢٦</sup> (قَطُّ فِي الْإِفْرَادِ وَابْنُ عَسَاكِرَ - عَنْ أَنَسٍ).

<sup>١٠٢٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٠٢٨</sup> (ع - عَنْ عَائِشَةَ).

<sup>١٠٢٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٠٣٠</sup> (طَبُّ - عَنْ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ مَعًا، مَق، عَد - عَنْ حَدِيفَةَ)

<sup>١٠٣١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

يقول يوم الأحزاب: «اللهم وهذا علي، فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين»<sup>١٠١٧</sup> «<sup>١٠١٨</sup>!!!؟»

فردّد قول النبي ﷺ: «اللهم، وهذا علي!! فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين» لتدرك موقع علي من الإسلام والإمامة التي تواترت الأخبار بها!! بل لتدرك الكارثة التي حلت بالإسلام حين استبدل قوم خلافة الله بفلته سقيفة بني ساعدة.!!!؟

والفجيرة أنّ بعضاً من الشراح ترك أخبار النبوة جانباً!! وأخذ يفرد "فضل الصحابة" على شرط السقيفة وما بعدها.!!!! والنبي ﷺ في الخبر المشهور يقول: «لمبارزة علي ل"عمرو بن عبد ود": أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة»<sup>١٠١٩</sup> «<sup>١٠٢٠</sup>، فقلبها وتبينها، فإن الله يأبى إلا أن يتمّ نوره!! لذا: فقد أخبر النبي ﷺ علياً عليه السلام بما ينتظره من انقلاب القوم على أعقابهم، وأذاع ﷺ ذلك على أسماع الأمة ليتلوها جيلاً بعد جيل، إثباتاً لأمر الله في الإمام علي عليه السلام، وإبطالاً للفتنة التي سيقدم عليها قوم آخرون!! وهذه الأخبار من طوائف، منها ما خرّجه الهندي من قوله ﷺ: «أما إنك ستلقى بعدي جهداً.!!!؟ قال علي: في سلامة من ديني.!!!؟ قال ﷺ: نعم - قاله لعلي<sup>١٠٢١</sup> -»<sup>١٠٢٢</sup>.

<sup>١٠١٧</sup> (الديلمي - عن علي).

<sup>١٠١٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٠١٩</sup> (ك) وتعقب - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده).

<sup>١٠٢٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٠٢١</sup> (ك - عن ابن عباس).

قال: وأكثرُ مبغضيه عليه السلام أهلُ البصرة كانوا عثمانيةً، وكانت في أنفسهم أحقاد يوم الجمل»<sup>١٠٣٥</sup>!!

فلاحظ صريح الخبر: القوم يبغضون علياً عليه السلام على العثمانية وأحقاد الجمل!! في حين أجمعوا تواتراً واحداً على أن "أهل الجمل" خرجوا على الإمام الحق وأنهم على باطل، فيما أخبار النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في قتاله "الناكثين والقاسطين والمارقين" من أعلى الأخبار تواتراً عندهم، وهي حجة بالغة على ضلالة هؤلاء وحقانية الإمام علي الذي يدور الحق معه كيفما دار. ورغم ذلك!! فقد حاول بعضهم أن يفتش لهؤلاء عن عذر ولو باطل!!!؟ فصرح صاحب كتاب الغارات والنقل لابن أبي الحديد أن علياً "كان قليل التألف للناس"!!!؟ ثم أجاب عن ذلك فقال:

«كان شديداً في دين الله، لا يُبالي مع علمه بالدين واتباعه الحق: من سخط ومن رضي.!!!»<sup>١٠٣٦</sup>

وكان التألف ضرورة ولو على باطل.!!!!!! فيما المتواترات تلعن «الناكثين والقاسطين والمارقين» من كل شرط ولسان!!!؟

بل نقرأ أن بلداً كبيراً مثل البصرة كانت تطبق على بغض علي عليه السلام والتبرء منه!! وتفأخر في لعنه وسبه!! مع أن فيهم من يروي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «من تبرأ من علي فقد تبرأ مني، ومن سب علياً فقد سبني»!!!؟ وهكذا..

<sup>١٠٣٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٥

<sup>١٠٣٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٥



لسانك ويهدي قلبك<sup>١٠٣١</sup>»<sup>١٠٣٢</sup>، وقال عليه السلام: «النظر إلى وجه علي عبادة»<sup>١٠٣٣</sup>»<sup>١٠٣٤</sup>

فافهمها وتمعنها، فإنها حجَّتكَ ليومِ الله الأكبر.

والعجيب الغريب أنه رغم هذه النبويَّات وغيرها ممَّا لا يُحصَى، نجد

قوماً مشهورين جداً، كانوا يُفَاخِرُونَ ببغضهم لعلي عليه السلام!! بل يتواصلون

ببغضِ علي بن أبي طالب!! وقد كان بعضهم يُظهر التَّسكُّ والزهد جلياً

للناس إلى ما هو عليه من بغضِ علي عليه السلام!!! وذلك جرياً على دين السقيفة

وحزبها. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: قال:

«روى صاحب كتاب الغارات عن إسماعيل بن حكيم، عن أبي

مسعود الجريري قال: كان ثلاثة من أهل البصرة يتواصلون على "بغض

علي عليه السلام": مطرف بن عبد الله ابن الشخير، والعلاء بن زياد، وعبد الله بن

شفيق.

قال صاحب كتاب الغارات: وكان مطرف عابداً ناسكاً!! وقد روى

هشام بن حسان عن ابن سيرين أنَّ عمار بن ياسر دخلَ عليَّ أبي مسعود

وعنده ابن الشخير (العابد) فذكر علياً بما لا يجوز أن يُذكر به.!!!!

فقال عمار: يا فاسق وإنك لها هنا.!!!!

فقال أبو مسعود: أذكرك الله يا أبا اليقظان في

ضيقي.!!!!

<sup>١٠٣١</sup> (هق - عن علي).

<sup>١٠٣٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٠٣٣</sup> (ابن عساكر - عن عائشة)

<sup>١٠٣٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وقد أقرُّ أهلُ الرواية والتاريخ والسِّير أنَّ القومَ أبغضوا علياً عليه السلام طلباً  
للدُّنيا وكرهاً للحقِّ!! وفيه قال ابن أبي الحديد:

«ذكر جماعةٌ من شيوخنا البغداديين أنَّ عدَّةً  
من "الصحابة والتابعين والمحدثين" كانوا منحرفين  
عن علي عليه السلام، قائلين فيه السوء!! ومنهم مَنْ كتمَ  
مناقِبَهُ وأعانَ أعداءه ميلاً مع الدنيا، وإشاراً  
للعاجلة.!!!»<sup>١٠٤٠</sup>!!

أي: إشاراً للدنيا على الآخرة!!! أي طالباً للدنيا ورغبةً بها!!!  
فاضبطُ مثل هذه الشهادة فإنَّها من عين القوم وإمام الإلمام عندهم.

وتحت هذا المعنى أشار «ابن أبي الحديد» إلى أخبار نبويَّة قالها  
النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام، فكان يتكتم عليها "أنس بن مالك" فلا يخرجها  
ويصرُّ على منعها!! ولَمَّا أُصِيب بدعوة الإمام علي «يوم الرِّحبة» حينما كتمَ  
"حديث الغدير" أفرجَ عن بعضها في معرض السؤال، وذلك آخر عمره، وقد  
كان يقول:

«إني آليتُ ألا أكتم حديثاً سُئِلْتُ عنه في  
عليّ بعد "يوم الرِّحبة": ذاك رأسُ المتّقين يوم  
القيامة، سمعتهُ والله من نبيِّكم صلى الله عليه وآله»<sup>١٠٤١</sup>.

<sup>١٠٤٠</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

<sup>١٠٤١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

وهي أخبار تحكي قصة الردّة التي وقعت بعد وفاة النبي ﷺ وما تلاها!! وفي رواية ابن أبي الحديد قال: «روى يونس بن أرقم، عن يزيد بن أرقم، عن أبي ناجية مولى أم هانئ قال:

«كنتُ عند عليّ (عليه السلام)، فأتاه رجلٌ عليه زيُّ السفر، فقال: يا أمير المؤمنين، إنِّي أتيتُك من بلدةٍ ما رأيتُ لك بها محبباً!!؟»  
قال (عليه السلام): من أين أتيت.؟! قال: من البصرة»<sup>١٠٣٧</sup>!! مع أنهم رووا تواتراً أنّ "مبغض عليّ في النار"،

وهذه الأخبار مركوزة في صدارة مجامع الرواية وعليها إجماع المشيخة واللسان واعتقاد العلماء. بل في البصرة كانوا يُفاخرون في الواقعة بعلي (عليه السلام).!!؟ فيما الواقعة به (عليه السلام) كفرٌ وردّةٌ بصريح اللسان النبوي المتواتر!! وفي هذا المعنى روى ابن أبي الحديد قال:

«روى أبو غسان البصري قال: بنى عبيد الله بن زياد "أربعة مساجد" بالبصرة تقوم على "بغض علي بن أبي طالب والواقعة فيه".!!:  
مسجد بني عدي، ومسجد بني مجاشع، ومسجد كان في العلافين على فرضة البصرة، ومسجد في الأزد»<sup>١٠٣٨</sup>!!<sup>١٠٣٩</sup>

<sup>١٠٣٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٥

<sup>١٠٣٨</sup> وقال: مما قيل عنه إنه يبغض علياً (عليه السلام) ويذمه: الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد، وروى عنه حماد بن سلمة أنه قال: لو كان علي ياكل الحشف بالمدينة لكان خيراً له مما دخل فيه. وأنه كان من المخذلين عن نصرته. وروى عنه أن علياً (عليه السلام) رآه وهو يتوضأ للصلاة - وكان ذا وسوسة - فصبّ على أعضائه ماء كثيراً، فقال له: أرقمت ماء كثيراً يا حسن، فقال: ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر! قال: أو ساءك ذلك؟ قال: نعم، قال: فلا زلت مسوء. قالوا: فما زال الحسين عابساً قاطباً مهموماً إلى أن مات. [ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٥ ]

<sup>١٠٣٩</sup> [ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٥ ]

وقد أقرُّوا بتوالي الأخبار التي أُكِّدَت أنَّ "يد الإعجاز" ظَلَّتْ تتدخَّلُ  
لبيان حجةِ عليٍّ وولايتهِ وخلافتهِ، بياناً لأمرِ الله تعالى، وإثباتاً للحجةِ على  
النَّاسِ.

لذا: مَا إِنَّ كَتَمَ «أنس» حتى رماه اللهُ تعالى بالبرص!! وكذا الحالُ مع  
زيد بن أرقم الذي أُصِيبَ بـ«العمى» بمجرد أن كَتَمَ بعدما طالبةُ الإمامِ عليٍّ  
بالشهادة.!!!؟ فخرَّجَ بشرطِ أبي إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان المؤدِّن:  
«أَنَّ عَلِيًّا نَشَدَ النَّاسَ: مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ  
فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ".!!!؟!!!!

قال: فشهد له قومٌ وأمسك زيد بن أرقم فلم يشهد -وكان يعلمها-  
قال: فدعا عليٌّ ﷺ عليه بذهابِ البصر.!!!؟ فعمي.  
فكان يحدثُ النَّاسَ بالحديثِ بعد ما كَفَّ بصره<sup>١٠٤٣</sup>.!!! فكانت هذه  
آيةً باقيةً من آياتِ الله لبيان موقع الإمامِ عليٍّ ﷺ وشرطِهِ مِنْ حجةِ الله  
تعالى.

وتؤكدُ الأخبارُ بتمامِ قولِ الفريقين أنَّ رسولَ الله ﷺ كان قد حدَّدَ  
كثيراً من الآياتِ والعلاماتِ -فضلاً عن الرواياتِ الكلِّياتِ- التي تُصرِّحُ برِدَّةِ  
وكُفْرِ مَنْ يَبغضُ عليًّا ﷺ، منها ما خرَّجهُ بواسطة الحارث بن حصين قال:  
«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفَعَ إِلَى "جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ"  
نَعْلَيْنِ<sup>١٠٤٤</sup>، وَقَالَ: احْتَفِظْ بِهِمَا، فَإِنَّ ذَهَابَهُمَا ذَهَابُ دِينِكَ!!

<sup>١٠٤٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

<sup>١٠٤٤</sup> تعاله

فإذا كان ﷺ «رأس المتقين»، السؤال: هل يجوز أن يُستبدل به

غيره؟!!!!

وعن قصة «يوم الرحبة» وكتمان فضائل الإمام علي ﷺ قال ابن أبي

الحديد: «فمنهم: أنس بن مالك، ناشد علي ﷺ الناس في رحبة القصر، أو  
قال رحبة الجامع بالكوفة:

أَيْكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ"؟!!!!

قال: فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها. وأنس بن مالك في القوم لم

يُقِمُ!! فقال له: يا أنس!! ما يمنعك أن تقوم فتشهد ولقد حضرتها؟!!!!

فقال: يا أمير المؤمنين، كبرتُ ونسيتُ!! فقال ﷺ: اللهم إن كان

كاذباً فارمه بها بيضاء لا توارىها العمامة؟!!!!

قال طلحة بن عمير: فوالله لقد رأيتُ "الوضحَ به بعد ذلك": أبيض

بين عينيه!!!!

ثم قال: روى عثمان بن مطرف أن رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر

عمره عن علي بن أبي طالب؟!! فقال: إني آليتُ ألا أكرم حديثاً سُئِلْتُ عنه

في علي بعد يوم الرحبة: ذاك رأس المتقين يوم القيامة، سمعته والله من

نبيكم ﷺ عليه وآله ١٠٤٢.

وأنت تعلم ماذا تعني كلمة: «رأس المتقين

يوم القيامة» على «فلتة السقيفة» ثم ما تلاها من

العهد والشورى!!

<sup>١٤٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

فقال: إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْكَ عَهْدًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى غَيْرِكَ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ ﷺ فِي وَصْفِ الْأَشْعَثِ: مُنَافِقٌ ابْنُ كَافِرٍ.!!!<sup>١٠٤٨</sup>  
 وقصة رذته مشهورةٌ معروفةٌ، وقد وصل الأمر فيه إلى حد أنه بايع  
 "ضبًّا" بغضاً بعليٍّ ﷺ!! ورسولُ الله ﷺ يقول: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفِ إِمَامَ  
 زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

وفيه روى يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش «أنَّ جَرِيرًا وَالْأَشْعَثَ  
 خَرَجَا إِلَى جَبَانَ الْكُوفَةِ، فَمَرَّ بِهِمَا "ضَبٌّ" يَعدُو، وَهُمَا فِي ذَمِّ عَلِيٍّ ﷺ!!  
 فَنَادِيَاهُ: يَا أَبَا حَسَلٍ!! هَلُمَّ يَدَكَ نَبَايَعُكَ بِالْخِلَافَةِ.!!!! فَبَلَغَ عَلِيًّا ﷺ قَوْلَهُمَا،  
 فَقَالَ:

أَمَّا إِنَّهُمَا يُحْشِرَانِ "يَوْمَ الْقِيَامَةِ" وَإِمَامَهُمَا  
 "ضَبٌّ"<sup>١٠٤٩</sup>.!!!! وهي شهادةٌ تامَّةٌ بكفرهما، فاضبطها  
 جيِّدًا.

ومعلومٌ بالضرورتين أنَّ الأشعث وغيره من مبغضي علي بن أبي  
 طالب كانوا من حزب القوم ودعاتهم الذين حرَّضوا علي بغضِ عليٍّ والعداء  
 له.

وكذا الحالُ مع «كعب» الذي كذَّبَ عليَّ اللهُ وعلى رسوله في  
 قصصٍ معروفةٍ ومشهورةٍ، فروى جماعةٌ من أهل السِّيرِ بأسانيدٍ قويَّةٍ «أنَّ

<sup>١٠٤٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

<sup>١٠٤٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

قال: فلما كان "يوم الجمل" ذهبت إحداهما. فلما

أرسله علي عليه السلام إلى معاوية.!! ذهبت الأخرى، ثم فارقَ علياً<sup>١٠٤٥</sup>.

فهذه واحدة من علامات لا تُحصى أخبر بها النبي صلى الله عليه وآله أن التارك لعلي عليه السلام أو المُبغض له، هو تاركٌ لدينه، وهي كثيرة جداً في روايات القوم ومر كوزة في بطن كتبهم.

وفي شهادة ابن أبي الحديد قال: «وكان الأشعث بن قيس الكندي وجريير بن عبد الله البجلي يبغضانه»<sup>١٠٤٦</sup>.

وقد اشتهر عن الأشعث بن قيس (وهو صهر أبي بكر) بغضه لعلي بن أبي طالب!!

ومعلومٌ جداً أن الأشعث مطعون الدِّين باطل الإيمان، وهو الدال على قومه والقاتل منهم العشرات بطلاناً، وهو الذي بدا منه الردة والإصرار عليها، وقد قال «أهل السيرة:

أنَّ الأشعث خطب إلى علي عليه السلام ابنته، فزبره، وقال: يا ابن الحائك، أغرَّك ابن أبي قحافة.!!»<sup>١٠٤٧</sup>.

وفي مقامٍ آخر «روى أبو بكر الهذلي عن الزهري، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار بن نوفل بن عبد مناف قال: "قام الأشعث إلى علي عليه السلام

<sup>١٠٤٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

<sup>١٠٤٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

<sup>١٠٤٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

وقد تواترَ عن رسول الله ﷺ بالشَّريطين: أنَّ

مَنْ سَبَّ عَلِيًّا!! سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي سَبَّ الله!! فاضبط

عليها!!!

وكان "معاوية بن أبي سفيان" رأس السَّبَّابِين لعلي بن أبي

طالب (عليه السلام)، رغم أنه من رُوَاة أن "مَنْ سَبَّ عَلِيًّا سَبَّنِي".!!!!؟

ومعلوم بالضرورة أنَّ النبيَّ ﷺ قال في معاوية وأبي سفيان مقالةً

ردَّهْمَا فيها إلى الكفر، وفيها روى ابن أبي الحديد فقال: «روى شيخنا أبو

عبد الله البصري المتكلم عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: أتيت مسجد

رسول الله ﷺ والناسُ يقولون:

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ!!

فقلت: ما هذا.!!!!؟

قالوا: معاوية قامَ السَّاعَةَ فأخذ بيد أبي سفيان فخرجا من

المسجد، فقال رسول الله ﷺ: وَاتَّ

---

آبائه قال: كان لسمرة بن جندب نخل في بستان رجل من الأنصار، فكان يؤذيه، فشكا الأنصاري ذلك إلى رسول الله ﷺ فبعث إلى سمرة فدعاه فقال له: بع نخلك من هذا، وخذ ثمنه قال: لا أفعل، قال: فخذ نخلا مكان نخلك، قال: لا أفعل، قال: فاشتر منه بستانه، قال: لا أفعل، قال: فاترك لي هذا النخل ولك الجنة، قال: لا أفعل، فقال ﷺ للأنصاري: (اذهب فاقطع نخله، فإنه لا حق له فيه). قال: وروى شريك قال: أخبرنا عبد الله بن سعد عن حجر بن عدي قال: قدمت المدينة فجلست إلى أبي هريرة، فقال: ممَّن أنت؟ قلت: من أهل البصرة، قال: ما فعل سمرة ابن جندب؟ قلت: هو حي، قال: ما أحد أحب إلى طول حياة منه. قلت: ولم ذلك؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال لي وله ولحذيفة بن اليمان: (آخركم موتا في النار)، فسبقنا حذيفة، وأنا الآن أتمنى أن أسبقه، قال: فبقي سمرة بن جندب حتى شهد مقتل الحسين. وروى أحمد بن بشير عن مسعر بن كدام قال: كان سمرة بن جندب أيام مسير الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة على شرطة عبيد الله بن زياد، وكان يحرض الناس على الخروج إلى الحسين (عليه السلام) وقتاله. [شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦]



علياً عليه السلام كان يقول عن كعب الأخبار: إِنَّهُ لَكَذَّابٌ!! وكان كعب منحرفاً عن علي عليه السلام <sup>١٠٥٠</sup>.

ومن المنحرفين عنه، المُبغضين له، رغم الأخبار النبوية المتواترات فيه عليه السلام: «عبد الله بن الزبير، كان علي عليه السلام يقول: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله، فأفسده!! وعبد الله هو الذي حمل الزبير على الحرب (ضد الإمام علي)، وهو الذي زين لعائشة مسيرها إلى البصرة!! وكان "سبباً فاحشاً"، يبغض بني هاشم، ويلعن: يسبُّ علي بن أبي طالب عليه السلام. وكان علي عليه السلام يفت في صلاة الفجر وفي صلاة المغرب، ويلعن: معاوية، وعمراً، والمغيرة، والوليد بن عقبة، وأبا الأعور، والضحَّاك بن قيس، وبسر بن أرطاة، وحبيب بن مسلمة، وأبا موسى الأشعري، ومروان بن الحكم. وكان هؤلاء يقتنون عليه ويلعنونه <sup>١٠٥١</sup>»!!!

<sup>١٠٥٠</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

<sup>١٠٥١</sup> وقال: «وكان النعمان بن بشير الأنصاري منحرفاً عنه، وعدواً له، وخاض الدماء مع معاوية خوضاً، وكان من أمراء يزيد ابنه حتى قتل وهو على حاله. وقد روى أن عمران بن الحصين كان من المنحرفين عنه عليه السلام، وأن علياً سيره إلى المدائن، وذلك أنه كان يقول: إن مات علي فلا أدري ما موته، وإن قتل فمسي أني إن قتل رجوت له.. وكان سمرة بن جندب من شرطة زياد، روى عبد الملك بن حكيم عن الحسن قال: جاء رجل من أهل خراسان إلى البصرة، فترك مالا كان معه في بيت المال، وأخذ براءة، ثم دخل المسجد فصلى ركعتين، فأخذه سمرة بن جندب، واتهمه برأي الخوارج، فقدمه فضرب عنقه، وهو يومئذ على شرطة زياد، فنظروا فيما معه فإذا البراءة بخط بيت المال، فقال أبو بكر: يا سمرة، أما سمعت الله تعالى يقول: (قد أفلح من تزكى \* وذكر اسم ربه فصلى) فقال: أخوك أمرني بذلك. وروى الأعمش، عن أبي صالح قال: قيل لنا: قد قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأتيناه فإذا هو سمرة بن جندب، وإذا عند إحدى رجليه خمر، وعند الأخرى تلح، فقلنا: ما هذا؟ قالوا: به النقرس، وإذا قوم قد أتوه، فقالوا يا سمرة، ما تقول لربك غدا؟ تؤتى بالرجل فيقال لك: هو من الخوارج فتأمر بقتله، ثم تؤتى بأخر فيقال لك: ليس الذي قتلته بخارجي، ذلك فتى وجدناه ماضياً في حاجته، فنسبه علينا، وإنما الخارجي هذا، فتأمر بقتل الثاني! فقال سمرة: وأي بأس في ذلك! إن كان من أهل الجنة مضى إلى الجنة، وإن كان من أهل النار مضى إلى النار!! قال: وروى واصل مولى أبي عيينة عن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام عن

رأى أحدٌ عليه منذ ادَّعى الإسلام خضوعاً ولا خشوعاً، ألا وإنه يكون من "ثقيف" فراعنة قبل يوم القيامة يجانبون الحق، ويسعرون نيران الحرب، ويوازرون الظالمين، ألا إن ثقيفاً قومٌ غدر، لا يوفون بعهد.. ولربَّ صالحٍ قد كان منهم. ثمَّ قال: فمنهم عروة بن مسعود وأبو عبيد بن مسعود المستشهد يوم قس الناطف. وإنَّ الصالح في ثقيف لغريب»<sup>١٥٦</sup>.

ثمَّ عدَّ يعدُّ بعضاً ممَّن اشتهر ببغضِ عليٍّ عليه السلام فقال: «قال شيخنا أبو القاسم البلخي: من المعلوم الذي لا ريب فيه لاشتهار الخبر به، وإطباق الناسِ عليه أنَّ الوليد بن عقبة بن أبي معيط كان يبغضُ عليًّا ويشتمُّه، وأنه هو الذي لاحاه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ونازده وقال له:

أنا أثبت منك جناحاً، وأحدُّ سناناً، فقال له عليٌّ عليه السلام: اسكت يا فاسق، فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾، وسُمِّي الوليد بحسب ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق، فكان لا يُعرف إلا بالوليد الفاسق.

وهذه الآية من الآيات التي نزل فيها القرآن بموافقة عليٍّ عليه السلام.. وسمَّاهُ اللهُ تعالى فاسقاً في آية أخرى، وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، وسبب نزولها مشهور، وهو كذبُ عليٍّ "بني المصطلق"، وادعاؤه أنَّهم منعوا الزكاة وشهروا السيف، حتى أمر النبي صلى الله عليه وآله بالتجهز للمسير إليهم،

<sup>١٥٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

”لعنَ اللهُ التَّابِعَ والْمَتَّبِعَ، رَبَّ يَوْمٍ لَأُمَّتِي مِنْ  
معاوية ذي الإِستاه“. قالوا: يعني الكبير العجز“<sup>١٠٥٢</sup>.

وروى العلاء بن حريز القشيري أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لمعاوية:  
«لَتَتَّخِذَنَّ يا معاوية البدعة سُنَّةً، والقُبْحَ  
حُسْنًا، أَكَلَكْ كَثِيرًا، وظَلَمْتُكَ عَظِيمًا»<sup>١٠٥٣</sup>.

وروى الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، قال:  
قال علي (عليه السلام): «نحن وآل أبي سفيان قومٌ تَعَادُوا في الأمر، والأمر يعود كما  
بدأ»<sup>١٠٥٤ ١٠٥٥</sup>.

ومعلومٌ بالشرطين أنَّ مُبْغِضِي الإمام علي (عليه السلام) كانوا من «أهل النفاق»  
وقد انطوا على الكُفْرِ التامِّ بدليل قاطع القرآن وتواتر الأخبار، وإذا تَبَعْنَا  
بعضاً من هؤلاء يبدو لنا هذا المعنى بوضوح. فقد روى صاحب كتاب  
الغارات عن أبي صادق عن جندب بن عبد الله قال:

«ذكر المغيرة بن شعبة عند علي (عليه السلام) وجدّه مع معاوية، فقال (عليه السلام):  
وما المغيرة؟! إنما كان إسلامه لـ”فجرة وغدره“ غدرها بنفر من قومه فتك  
بهم، وركبها منهم، فهرب منهم، فأتى النبي ﷺ كالعائد بالاسلام!! والله ما

<sup>١٠٥٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

<sup>١٠٥٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

<sup>١٠٥٤</sup> ثم قال: قلت: وقد ذكرنا نحن في تلخيص نقض السفينية، ما فيه كفاية في هذا الباب.

<sup>١٠٥٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

أصل دار عبد الله ابن يزيد القسري بحذاء "باب الوراقين" ممّا يلي قبلة المسجد، ومنها في الكناسة، ومنها في الثوية،

فعمي على الناس موضع قبره، ولم يعلم دفنه على الحقيقة إلا بنوه والخواص المخلصون من أصحابه، فإنهم خرجوا به ﷺ وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان،

فدفنوه على "النجف" بالموضع المعروف بالغري، بوصاة منه ﷺ إليهم في ذلك، وعهد كان عهد به إليهم، وعمي موضع قبره على الناس،

واختلفت الأراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافاً شديداً، وافترقت الأقوال في موضع قبره الشريف وتشعبت، وادّعى قوم أنّ جماعة من طيئ وقعوا على جمل في تلك الليلة، وقد أضلّه أصحابه ببلادهم، وعليه صندوق، فظنوا فيه مالاً، فلمّا رأوا ما فيه خافوا أن يُطلبوا به، فدفنوا الصندوق بما فيه، ونحروا البعير وأكلوه،

وشاع ذلك في بني أمية وشيعتهم، واعتقدوه حقاً، فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكره فيها: "فإنّ يك قد ضلّ البعير بحمله \* فما كان مهدياً ولا كان هادياً" (يردُّ بها على رسول الله ﷺ.!!!).

وروى الشيخ أبو القاسم البلخي أيضاً، عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي قال: مرّ ناسٌ بالحسن بن علي ﷺ وهم يُريدون عيادة الوليد بن عقبة، وهو في علّة له شديدة، فأتاه الحسن ﷺ معهم عائداً فقال للحسن: "أتوبُ إلى الله تعالى ممّا كان بيني وبين جميع الناس، إلا ما كان بيني وبين أهلك، فإني لا أتوب منه!!"

فأنزل الله تعالى في تكذيبه وبراءة ساحة القوم هذه الآية.

وكان الوليد "مذموماً معيباً عند رسول الله ﷺ" يشنؤه ويُعرضُ عنه، وكان الوليد يبغضُ رسولَ الله ﷺ أيضاً ويشنؤه!! وأبوه عقبه بن أبي معيط هو "العدو الأزرق" بمكة، والذي كان يُؤذي رسولَ الله ﷺ في نفسه وأهله!! وأخباره في ذلك مشهورة،

فلما ظفر به يوم بدر ضرب عنقه. وورث ابنه الوليد الشنآن والبغضة لمحمد وأهله، فلم يزل عليهما إلى أن مات!!

قال الشيخ أبو القاسم: وهو أحدُ الصبية الذين قال أبو عقبه فيهم - وقد قُدِّمَ لِيضْرَبَ عُنُقَهُ -: مَنْ لِلصَّبِيَةِ يَا مُحَمَّدَ.؟! فقال ﷺ: "النار!! اضربوا عنقه". قال: وللوليد شعرٌ يقصد فيه الردُّ على رسول الله ﷺ حيث قال ﷺ: "إِنْ تَوَلَّوْهَا عَلِيًّا، تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا" فقال:

وذلك أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام لَمَّا قُتِلَ قَصَدَ بَنُوهُ أَنْ يُخْفُوا قَبْرَهُ خَوْفًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ أَنْ يُحْدِثُوا فِي قَبْرِهِ حَدَثًا، فَأَوْهَمُوا النَّاسَ فِي مَوْضِعِ قَبْرِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ - وَهِيَ لَيْلَةُ دَفْنِهِ - إِيْهَامَاتٍ مُخْتَلِفَةً، فَشَدُّوا عَلَى جَمَلٍ تَابَوْتًا مَوْثِقًا بِالْحِبَالِ، يَفُوحُ مِنْهُ رَوَائِحُ الْكَافُورِ، وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْكُوفَةِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ صَحْبَةً ثِقَاتِهِمْ، يُوْهَمُونَ أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَدْفِنُونَهُ عِنْدَ فَاطِمَةَ عليها السلام، وَأَخْرَجُوا بَغْلًا وَعَلِيَهُ جَنَازَةٌ مَغْطَاةٌ، يُوْهَمُونَ أَنَّهُمْ يَدْفِنُونَهُ بِالْحَيْرَةِ،

وحفروا حفائر عدّة، منها بالمسجد، ومنها برحبة القصر، قصر الإمارة، ومنها في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي، ومنها في

وهذا وغيره دليل آخر، وآية ربانيّة، وحجّة سماويّة، خصّها الله بعليّ عليه السلام، مؤكداً أنّ من يبغض عليّاً أو يخاصمه أو يفارقه هو منافق أو كافر، وقد جعل الله تعالى على ذلك علامات وروايات، وفيما أوردنا عليك خيراً آية وعلامة، فضلاً عن كثير من الأخبار المتواترة عند أهل الخير ومساند الآثار.

بن حجية، فقال في ذلك: أبلغ زيادا أنني قد كفيته \* أموري وخليت الذي هو عاتبه وباب شديد موثق قد فتحته \* عليك، وقد أعيت عليك مذاهبه هبت أما ترجو غنائي ومشهدي \* إذ الخصم لم يوجد له من يجاذبه ! فأقسم لولا أن أمك أمنا \* وأنت مولى ما طفقت أعانيه وأقسم لو أدركتني ما رددتني \* كلانا قد اصطفت إليه جلانبه قال ابن هلال: وكتب إلى العراق شعرا يذم فيه عليّاً عليه السلام ويخبره أنه من أعدائه، فدعا عليه وقال لأصحابه عقيب الصلاة: ارفعوا أيديكم فادعوا عليه، فدعا عليه وأمن أصحابه. قال أبو الصلت التيمي: كان دعاؤه عليه: اللهم إن يزيد بن حجية هرب بمال المسلمين ولحق بالقوم الفاسقين، فاكفنا مكرهه وكيدته واجزه جزاء الظالمين. قال: ورفع القوم أيديهم يؤمنون، وكان في المسجد عفاق بن شرحبيل بن أبي رهم التيمي شيخا كبيرا، وكان يعد من شهد على حجر بن عدي حتى قتله معاوية، فقال عفاق: علي من يدعو القوم؟ قالوا: علي يزيد بن حجية، فقال: تررت أيديكم! أعلى أشرافنا تدعون! فقاموا إليه فضربوه حتى كاد يهلك. وقام زياد بن خصفة - وكان من شعبة علي عليه السلام - فقال: دعوا لي ابن عمي، فقال علي عليه السلام: دعوا للرجل ابن عمه، فتركه الناس، فأخذ زياد بيده فأخرجه من المسجد، وجعل يمشي معه يمسح التراب عن وجهه، وعفاق يقول: والله لا أحبكم ما سعت ومشيت، والله لا أحبكم ما اختلفت الدرّة والجرّة، وزياذ يقول: ذلك أضر لك، ذلك شرك لك. وقال زياد بن خصفة يذكر ضرب الناس عفاقا: دعوت عفاقا للهدى فاستغشني \* وولى فربا قوله وهو مغضب ولولا دفاعي عن عفاق ومشهدي \* هوت بعفاق - عوض - عنقاء مغرب أنبه أنّ الهدى في اتباعنا \* فإبى، ويضربه المراء فيشغب، فإن لا يشايعنا عفاق فإننا \* على الحق ما غنى الحمام المطرب سيفني الاله عن عفاق وسعيه \* إذا بعث للناس جأواء تحرب، قبائل من حيسى معد ومثلها \* يمانية لا تشني حين تندب، لهم عدد مثل التراب وطاعة \* تود، وبأس في الوغى لا يؤنب فقال له عفاق: لو كنت شاعرا لأجبتك، ولكني أخبركم عن ثلاث خصال كن منكم، والله ما أرى أن تصيبوا بعدهن شيئا مما يسركم. أما واحدة فإنكم سرتم إلى أهل الشام حتى إذا دخلتم عليهم بلادهم فائتموهم، فلما ظن القوم أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف، فسخروا بكم فردوكم عنهم، فلا والله لا تدخلونها بمثل ذلك الجذ والحد والمعد الذي دخلتم به أبدا. وأما الثانية، فإنكم بعتم حكما وبعث القوم حكما، فأما حكمكم فحللهم، وأما حكمهم فأثبتهم، فرجع صاحبهم يدعى أمير المؤمنين، ورجعتم متلاعنين متباغضين، فوالله لا يزال القوم في علاء، ولا تزالون في سفال. وأما الثالثة، فإنه خالفكم قراؤكم وفرسانكم فعدوتم عليهم فذهبتموهم بأيديكم، فوالله لا تزالون بعدها متضعفين « [ شرح نهج البلاغة - ابن أبي

الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦ ]

<sup>١٠٥٨</sup> [ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦ ]

قال شيخنا أبو القاسم البلخي: وأكّد بغضه له ضربُهُ إِيَّاهُ الحدّ في ولاية عثمان، وعزله عن الكوفة.

وقد اتَّفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على أنّ النبي ﷺ قال: "لا يبغضك إلا منافق، ولا يحبك إلا مؤمن". قال: وروى حبة العرني عن علي (عليه السلام) أنه قال: إن الله عز وجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي وميثاق كل منافق على بغضي، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبني.

وروى عبد الكريم بن هلال عن أسلم المكي عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً (عليه السلام) وهو يقول لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضة ما أحبني.

وقال الشيخ أبو القاسم البلخي: وقد روى كثير من أرباب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا: ما كُنَّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا يبغض علي بن أبي طالب (عليه السلام) ١٠٥٧ ١٠٥٨ .

---

<sup>١٠٥٧</sup> ثم قال: «ذكر إبراهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات فيمن فارق علياً (عليه السلام) والتحق بمعوية يزيد بن حجية التيمي، من بني تيم بن ثعلبة بن بكر بن وائل، وكان (عليه السلام) قد استعمله على الري ودسني، فكسر الخوارج، واحتجج المال لنفسه، فحبسه علي (عليه السلام)، وجعل معه سعداً مولاه، ففرب يزيد ركائبه، وسعد نائم، فالتحق بمعوية وقال: خادعت سعداً وارتمت بي ركائبي \* إلى الشام واخترت الذي هو أفضل وغادرت سعداً نائماً في عباءة \* وسعد غلام مستهام مضلل ثم خرج حتى أتى الرقة، وكذلك كان يصنع من يفارق علياً (عليه السلام)، يبدأ بالرقة حتى يستأذن معاوية في القدوم عليه، وكانت الرقة والرها وفرقيسيا وحران من حيز معاوية، وعليها الضحالك بن قيس، وكانت هيت وعانات ونصيين ودارا وآمد وسنجان من حيز علي (عليه السلام)، وعليها الأستر، وكانا يقتلان في كل شهر. وقال يزيد بن حجية وهو بالرقة يهجو علياً (عليه السلام): يا طول ليلي بالرفات لم أتم \* من غير عشق صبت نفسي ولا سقم لكن لذكر أمور جمة طرفت \* أخشى على الأصل منها زلة القدم أخشى علياً عليهم أن يكون لهم \* مثل العقور الذي عفى على إرم وبعد ذلك ما لا تذكره. قال إبراهيم بن هلال: وقد كان زياد بن خصفة التيمي قال لعلي (عليه السلام) يوم هرب يزيد بن حجية: ابعثنى يا أمير المؤمنين في أثره أرده إليك، فبلغ قوله يزيد

فكرُّ الآية وتبَّع لسان الرواية في  
تفاسيرهم وآثارهم، لتتحقِّق من شرط الله  
في وليِّه وحجَّتِه على الخلق أجمعين.

\*\*



واللافت جداً: تعدد موطن الأخبار النبوية التي تضع علياً عليه السلام على «ميزان القسمة» فتعلن أنه هو «مَن يذودُ الناس يوم القيامة عن الحوض»، فمَن منعه كان من أهل النار، ومن أوردته كان من أهل الجنة. فلننظر أين سيكون معاوية والأشعث والوليد وغيرهم ممَّن خاصم علياً وغازبه وخاصمه منذ لحظة وفاة النبي مروراً بالسقيفة وما تلاه.

فإذا أتممتَ عليَّ ما قررتُهُ عليك في هذا الباب، فكررْ ما فيه، لأنني خرَّجتهُ عليك من شروطٍ كثيرةٍ وعصيةٍ، بقوله أرباب هذا العلم وأئمة هذا الفن، وقد أطنبوا في بيانها وبرهانها، فلا يفوتك أمرُ الله المشهور فيمن باهلَ بهم الخلقَ عن عيان، وأعلن عصمتهم في القرآن،

وسمَّاهم بأهل الذِّكر والراسخين في العلم، وصرَّح بإمامتهم من كلِّ لسان وتبيان، وأهبط جبرائيل عليه السلام يأمرُ المصطفى المختار عليه السلام أن يجمع أهل الإسلام يوم الغدير، بعدد ما كان له منذ أوَّل الإسلام نظير، ليقيم «مراسم البيعة العامة» على أنظار العالمين، وليأخذ ميثاقَ الله على كافة المؤمنين،

فما أتمَّ عليه السلام أمرَ الله تعالى في الإمام علي عليه السلام حتى نزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، فما كان إكمالُ الدِّين وإتمام النعمة إلا بولاية علي أمير المؤمنين وحقَّة المتقين عليه السلام، بإقرار أهل الرواية والتفسير،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شهادةُ الله تعالى على مسامع الخلق

«لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار»

هو عنوانٌ كبيرٌ جداً، يُؤكِّدُ الخصوصيةَ «الفارقة» التي سلبها اللهُ تعالى عن العامة، وأثبتها بـ«شخصِ علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، لخصوصيةِ الإمامِ عليٍّ منها.

وأنت تعلم جيداً أنَّ كلمة: «لا فتى» قوِيَّةُ اللسان، مُتَّسعةُ البيان، حاسمةُ البرهان، تنفي عن بقيةِ الأمة وتُثبت بعليٍّ (عليه السلام)، لتؤكِّدَ مقامه ومنزلته وشرطه من الله والإسلام. وهذا ما لا يمكن أن يجادل به أحد على الإطلاق.

على أنَّ اللافِت «جداً» أنَّ واحداً من مواطن جبرائيل (عليه السلام) بهذا «النِّداء» كان في «معركة أُحُد» الشهيرة، وذلك بعد أن «فرَّ صحابةُ النبي ﷺ» مذعورةً محتارةً، ومنهم من نادى بالنكث!!

وآخر طلب من «مُشركة قريش» الأمان!!

وآخرون ظنُّوا بالله الظُّنوننا!!



الجبلى) أبصر رسول الله ﷺ جماعةً من مشركى قريش، فقال ﷺ لعلى:

احمل عليهم!! قال: فحمل عليهم ففرق جمعهم، وقتل «عمرو بن عبد الله الجمحى». قال: ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعةً من مشركى قريش فقال ﷺ لعلى:

احمل عليهم!! فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل «شيبه بن مالك» أحد بنى عامر بن لؤى.

قال: فقال جبريل: يا رسول الله «إن هذه للمواساة»!!

فقال رسول الله ﷺ: «إنه منى وأنا منه». فقال جبريل: «وأنا منكما».

قال: فسمعوا صوتاً:

«لا سيف إلا ذو الفقار، ولا

فتى إلا على» [١٥٩].

وتعقبه بأخر من شرط «حبان بن على» عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبىه عن جده<sup>١٦٠</sup>، وفيه:

<sup>١٥٩</sup> تاريخ الطبرى - الطبرى - ج ٢ - ص ١٩٧

ومنهم مَنْ قال: إن مات محمد فعلى ما نقاتل.؟! ولم يبقَ مع  
النبي ﷺ إلا نفر قليل جداً يُعدُّون على الأصابع.!!! وذلك بعد أن ظنَّ القومُ  
أنَّ النبي ﷺ قُتِلَ.!!!

فأبلى عندئذ عليُّ بنُ أبي طالب ﷺ البلاءَ الذي ظلَّ  
حجَّةً على العالمين، ومفخرةً إلى يومِ الدِّين، بلاءً وصلَّ إلى  
حدِّ أنَّ الله تعالى أمرَ جبرائيل ﷺ أن ينادي بين السَّماءِ  
والأرض أن:

«لا فتى إلاَّ علي، ولا سيف

إلا ذوالفقار».!!!

وأنت تعلم ماذا تعني كلمة: «لا فتى» و«لا سيف» نفيًا وإثباتًا، لجهة  
بيان «الفارقة» وتمام الخاصة، فيمن تواتر الخبرُ بأعصى الشرطين أنه إمامُ  
المسلمين، ووصيُّ رسولِ ربِّ العالمين، وحجَّةُ الله إلى قيامِ يومِ الدِّين.  
وقد نادى جبرائيلُ ﷺ ذلك بعد أن قال للنبي ﷺ: يا رسول الله.  
إنها المواساة.؟! فقال ﷺ: «إنه مني وأنا منه».!! فقال جبرائيل: «وأنا  
منكما». وهذا مروى من أصولٍ وشروطٍ ومواطنٍ بختم المشيخة وقوَّة  
الصَّنْفِ.

فمنها ما أثبتته «الطَّبري» في تاريخه من طائفة محمد بن عبيد الله بن  
أبي رافع عن أبيه عن جدِّه قال:

[لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ «أَصْحَابَ

الْأَلْوِيَةِ»، (وذلك بعد أن فرَّ أصحابُ النبي ﷺ إلى

[لَمَّا كَانَ حِينَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِصْنِ «أَهْلِ خَيْبَرَ» أُعْطِيَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ اللَّوَاءَ «عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ» وَنَهَضَ مَنْ نَهَضَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ،  
فَلَقُوا «أَهْلَ خَيْبَرَ»، فَ«انْكَشَفَ عُمَرُ» وَأَصْحَابُهُ.!!!

فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «يُجِبُّهُ أَصْحَابُهُ».!!!  
وَيُجِبُّهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«لَأُعْطِينَ اللَّوَاءَ غَدًا رِجَالًا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَطَاوَلَ لَهَا «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».!!!

فَدَعَا ﷺ عَلِيًّا (عليه السلام) وَهُوَ أَرْمَدٌ فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ وَأَعْطَاهُ اللَّوَاءَ وَنَهَضَ مَعَهُ

مِنَ النَّاسِ مَنْ نَهَضَ قَالَ: فَلَقِيَ أَهْلَ خَيْبَرَ، فَإِذَا «مَرْحَبٌ» يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرْحَبٌ

شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مَجْرَبٌ

أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا أُضْرَبُ

إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَلْهَبُ

قَالَ: فَاخْتَلَفَ هُوَ وَعَلِيٌّ «ضَرْبَتَيْنِ»،

فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ عَلَى هَامَتِهِ حَتَّى «عَضَّ السَّيْفُ مِنْهَا بِأَضْرَاسِهِ».!!

قَالَ: وَسَمِعَ أَهْلَ الْعَسْكَرِ «صَوْتَ ضَرْبَتِهِ». فَمَا تَتَامَّ آخِرُ النَّاسِ مَعَ

عَلِيٍّ (عليه السلام) حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ لَهُ وَلَهُمْ [١٠٦٣].!!!

<sup>١٠٦٣</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٠٠

[فقال جبريل: يا رسول الله إن هذه للمواساة!!]

فقال رسول الله ﷺ: إنه مني وأنا منه. فقال جبريل: وأنا منكما.

قال: فسمعوا صوتاً: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا

علي»!!!<sup>١٠٦١</sup>.

ثم أتبعه فقال:

[زعموا أن «علي بن أبي طالب» حين أعطى «فاطمة (عليها السلام)» سيفه قال:

أفاطمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمِ

فَلَسْتُ بِرَعْدِيدٍ وَلَا بِمَلِيمِ

لِعَمْرِي لَقَدْ قَاتَلْتُ فِي «حَبِّ أَحْمَدِ»

وِطَاعَةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ رَحِيمِ

وَسَيْفِي بِكَفِّي كَالشَّهَابِ أَهْرُهُ

أَجْذُبُهُ مِنْ عَاتِقِ وَصِيمِ

فَمَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّي جُمُوعَهُمْ

وَحَتَّى شَفِينَا نَفْسَ كُلِّ حَلِيمِ<sup>١٠٦٢</sup>.

واستشهد بمشهوره «بريدة الأسلمي» قال:

---

<sup>١٠٦١</sup> قال لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوثة أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعلى احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي قال ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعلى احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل شيبة بن مالك أحد بنى عامر بن لؤي فقال جبريل يا رسول الله إن هذه للمواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل وأنا منكما قال فسمعوا صوتاً لا سيف إلا ذو الفقار \* ولا فتى إلا علي

<sup>١٠٦١</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٩٧

<sup>١٠٦٢</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٢١٠ - ٢١١

وعلى الأثر أتبعه بحديث الحكم وغيره عن مقسم عن ابن عباس

قال:

[دفع النبي ﷺ «الراية» يوم «بدر» إلى «علي» وهو «ابن

عشرين سنة»] [١٠٦٥ .

ثم خرَّجَ من مشهورة «الحسن بن عرفة» بسنده<sup>١٠٦٦</sup> عن أبي جعفر

محمد بن علي قال:

[نادى مناد في السماء «يوم بدر» يُقال له «رضوان»:

«لا سيفَ إلا ذو الفقار، ولا

فتى إلا علي»] [١٠٦٧ .

<sup>١٠٦٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

<sup>١٠٦٦</sup> حدثني عمار بن محمد عن سعيد بن محمد الحنظلي عن

<sup>١٠٦٧</sup> ثم قال: « وشهد عليُّ أحدًا وكان على الميمنة ومعه الراية.. وقد قاتل علي يوم أحد قتالا شديدا، وقتل خلقاً كثيراً من المشركين، وغسل عن وجه النبي ﷺ الدم الذي كان أصابه من الجراح حين شج في وجهه وكسرت ربايته وشهد يوم الخندق فقتل يومئذ فارس العرب وأحد شجعانهم المشاهير، عمرو بن عبد ود العامري، وشهد الحديبية وبيعة الرضوان، وشهد خيبر وكانت له بها مواقف «هائلة» ومشاهد طائلة!!! منها أن رسول الله ﷺ قال: «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» فبات الناس يذكرون أيهم يعطاها، فدعا عليا - وكان أرمداً - فدعا له، وبصق في عينه فلم يرمد بعدها، فبرأ وأعطاه الراية، ففتح الله على يديه، وقتل مرحبا اليهودي. وذكر محمد بن إسحاق عن عبد الله بن حسن عن بعض أهله عن أبي رافع أن يهوديا ضرب عليا فرطح ترسه، فتناول بابا عند الحصن فترس به، فلم يزل في يده حتى فتح الله على يديه ثم ألقاه من يده، قال أبو رافع: فلقد رأيتني أنا وسبعة معي نجتهد أن نقلب ذلك الباب على ظهره يوم خيبر فلم نستطع. وقال لث عن أبي جعفر عن جابر أن عليا حمل الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعده المسلمون عليه ففتحوها، فلم يحملوه إلا أربعون رجلا\* ومنها أنه قتل مرحبا فارس يهود وشجعانهم\* وشهد علي عمرة القضاء وفيها قال له النبي ﷺ: أنت مني، وأنا منك\* وشهد الفتح وحينما والطائف، وقاتل في هذه المشاهد قتالا كثيرا، واعتسر من الجعرانة مع رسول الله ﷺ ولما خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك واستخلفه على المدينة قال له: يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» وبعثه رسول الله ﷺ أميراً وحاكماً على اليمن ومعه خالد بن الوليد، ثم وافى رسول الله ﷺ عام حجة الوداع إلى مكة وساق معه هديا وأهل كاهلال



فكرّرها، وتمعّنها، واضبطْ عليها فعلةَ الرَّجَلين، وما أصابهما!!

ثمَّ قارنْ بينها وبين «أحدٍ»!!،

ثمَّ بينها وبين «الرّاية» وما قيل فيها بأمرِ ربِّ السَّماء،

فهل من خصوصيةَ فارقة، وصفةٍ ناطقة، ومُرادٍ أرادَ

اللهُ تعالى أن يُبيّنهُ في «الإثبات والعزل»، في «المدح

والقدح»، في بيان الصّفة والفارقة»، والإشارة إلى «المنزلة

والرتبة».!!!!!!؟

الجوابُ بين يديك، والحجّةُ من أمامك ووراءك، والكتّبةُ يحفظون

عليك، فتحرّ «وليك» على شرطِ ربك.

ثمَّ هذا المعنى من «المشهورة العلوية»، وما نُودي فيه بأمرِ الله تعالى

يوم «أحد»، قال «ابن كثير» في «البداية والنهاية»:

[ذكر «أهل السنن» أنه سُمع قائلٌ

يقول:

«لا سيفَ إلا ذو الفقار، ولا

فتى إلا علي»<sup>١٠٦٤</sup>.

على أنّ تعبير:

«ذكر أهل السنن» يعني «شيع هذا المعنى» وذياغُهُ بعصي الشّرط،

وقويّ الواسطة، واتّساع الجهة.

<sup>١٠٦٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٦ - ٧

[والله لكأني أسمعُ علياً وهو يقول لأصحابه يوم

صفين:

أما تخافون مقتَ الله، حتى متى؟! ثم انفتلَ إلى

القبلة يدعُو.

ثم قال (يعني الراوي): «والله ما سمعنا برئيسٍ أصابَ

بيده ما أصابَ عليُّ يومئذٍ».!! إنه قتلَ فيما ذكرَ العادُّونَ زيادةً

على «خمسمائة رجل»!!!:

(كان) يخرج فيضرب بالسيفِ حتى ينحني ثمَّ

يجيء فيقول: معذرةٌ إلى الله وإليكم!! والله لقد هممتُ أن

أقلعه (يعني السيف) ولكن يحجزني عنه أني سمعتُ رسولَ

الله ﷺ يقول:

«لا سيفَ إلا ذو الفقار، ولا فتى إلاَّ

علي<sup>١٠٧١</sup>» [١٠٧٢].

وأنت تعلم أنَّ هذا الأصل، زمني، موطني، قويٌّ جداً، يؤكِّد مدى

شجاع وذياع خبر «لا فتى إلاَّ علي، ولا سيف إلاَّ ذو الفقار».

ثمَّ تعقُّبه من مُداعة<sup>١٠٧٣</sup> سعيد بن محمَّد الحنظلي عن أبي جعفر بن

علي، وهي شرطٌ جديد، قال:

<sup>١٠٧٠</sup> ثنا يحيى ثنا نصر ثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي

<sup>١٠٧١</sup> قال: فإخذه فيصلحه ثم يرجع به

<sup>١٠٧٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

<sup>١٠٧٣</sup> حدثنا أحمد بن حازم عن ابن أبي غرزة، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا ناصح بن عبد الله المحلمي، عن سماك بن حرب،

وَاتَّبَعَ عَلَيْهِ بِشَرَطٍ قَوِيٍّ مِنْ «مَوْطِنِ صَفَّيْنِ» مِنْ عَيْنِيَّةِ عَلِيِّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَكُونُ «أَصْلَ الصَّدُورِ» مَرَّةً سَمَاوِيًّا وَبَشْرُوطِهِ الْمُثَبَّتَةَ، وَمَرَّةً عَنِ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَيْضاً بِوَسَائِطِهِ، وَهَذَا حِكَايَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمَّا نُودِيَ بِهِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ «يَوْمَ أُحُدٍ»،

مَا يَعْنِي أَنَّ الْخَبَرَ قَوِيٌّ الْأَصْلُ، قَوِيٌّ الشَّرْطُ، مُتَّسِعُ الطَّبَقَةِ، وَاسِعُ الْجِهَةِ، غَزِيرُ الْوَصْفِ، وَثَابِتُ الضَّرُورَةِ. وَهَذَا الْمَعْنَى مِنْ «مَوْطِنِ صَفَّيْنِ» ضَبْطُهُ بِمَا يُؤَكِّدُ شِيَاعَهُ وَذِيَاعَهُ وَكَثْرَةَ نَقْلِهِ وَتَوَرَّخَتِهِ، فَقَالَ:

[ذَكَرَ «عُلَمَاءُ التَّارِيخِ» وَ«غَيْرُهُمْ» أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بَارَزَ فِي «أَيَّامِ صَفَّيْنِ» وَقَاتَلَ، وَقَتَلَ خَلْقًا حَتَّى ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ قَتَلَ خَمْسَمِائَةَ<sup>١٠٦٩</sup>.  
ثُمَّ وَصَلَهُ بِ«مَشْهُورَةٍ» إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ دِزِيلِ بِسَنَدِهِ<sup>١٠٧٠</sup> عَنِ نَمِيرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:

---

النَّبِيِّ ﷺ فَأَشْرَكَهُ فِي هُدْبِهِ وَاسْتَمَرَ عَلَى إِحْرَامِهِ وَنَحْرًا هَدِيهًا بَعْدَ فِرَاقِ نَسْكِهِمَا..» (الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ - ابْنُ كَثِيرٍ - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١)

<sup>١٠٦٨</sup> الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ - ابْنُ كَثِيرٍ - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

<sup>١٠٦٩</sup> قَالَ: فَمَنْ ذَلِكَ أَنْ كَرِيبَ بْنِ الصَّبَاحِ قَتَلَ أَرْبَعَةَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ثُمَّ وَضَعَهُمْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ نَادَى: هَلْ مِنْ مِبَارِزٍ؟ فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ بِتَجَاوُلِ سَاعَةٍ ثُمَّ ضَرَبَهُ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: هَلْ مِنْ مِبَارِزٍ؟ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ وَدَاعَةَ الْحَمِيرِيِّ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِ رَاوِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلَاعِيِّ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِ الْمَطَّاعُ بْنُ الْمُطَلِّبِ الْقَيْسِيِّ فَقَتَلَهُ. فَتَلَا عَلِيٌّ قَوْلَهُ تَعَالَى: (وَالْحَرَمَاتُ قَصَاصٌ) ثُمَّ نَادَى: وَيْحَكَ يَا مَعَاوِيَةَ! أَبْرَزْ إِلَيَّ وَلَا تَفْنِي الْعَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ!!!! فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: اغْتَنَمَهُ فَإِنَّهُ قَدْ أُخِخَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ!! فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَقْهَرْ قَطُّ، وَإِنَّمَا أُرِدْتُ قَتْلِي لِنَصِيبِ الْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِي!!! إِذْ هَبَ إِلَيْكَ فَيْلِسٌ مِثْلِي يَخْدَعُ!!! ثُمَّ قَالَ: وَذَكَرُوا أَنَّ عَلِيًّا حَمَلَ عَلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ يَوْمًا فَضَرَبَهُ بِالرَّمْحِ فَأَلْقَاهُ إِلَى الْأَرْضِ فَبَدَتْ سُوْتُهُ (عَوْرَتُهُ) فَرَجَعَ عَنْهُ!! فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَعْتَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: أَنْدَرُونَ مَا هُوَ؟ قَالُوا: لَا! قَالَ: هَذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ تَلَقَانِي بِسُوْتِهِ فَرَجَعْتَ عَنْهُ. قَالَ: فَلَمَّا رَجَعَ عَمْرُو إِلَى مَعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ: أَحْمَدُ اللَّهُ وَأَحْمَدُ اسْتَك.

ما يعني أنّ الخبر متعدّد الأصل، متعدّد الفرع، له حمل أوّل وحمل ثاني، وهكذا..

وفيما شروط السّمع الأوّل واسعة الحامل، كثيرة العين، قويّة الصّنف، فإنّ شروط «الحمل الثاني» متعدّدة الموطن، قويّة الوصف، ظاهرة السّعة، ما يكشف عن قوّة وذياع هذا الخبر. والمتون بقرائنها خير دليل على ذلك.

وفي الشّرح تعقّبهُ «ابن أبي الحديد المعتزلي» من محكّيات نصر بسنده<sup>١٠٧٨</sup> عن جابر، عن أبي جعفر<sup>١٠٧٩</sup>، بشرطٍ جديدٍ، ومن موطنٍ آخر، فقرّر خطبة الإمام علي (عليه السلام) بجيشه «يوم صفين» إلى أن قال:

<sup>١٠٧٨</sup> قال: وكسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلى وشقت شفته وكلم في وجنته وجهته في أصول شعره، وعلاه ابن قمئة بالسيف وكان هو الذي أصابه - وقيل أصابه عتبة بن أبي وقاص، وقيل: عبد الله بن شهاب الزهري جد محمد بن مسلم. وقيل: إن عتبة بن أبي وقاص وابن قمئة الليثي الأدرمي من بني تميم بن غالب وكان أدرم ناقص الذقن وأبي بن خلف الجمحي، وعبد الله ابن حميد الأسدي أسد قريش تعافدوا على قتل رسول الله ﷺ، فأما ابن شهاب فأصاب وجهته وأما عتبة فرماه بأربعة أحجار فكسر رباعيته. اليمنى وشق شفته. وأما ابن قمئة فكلم وجنته ودخل من حلق المغفر فيها وعلاه بالسيف فلم يطق أن يقطع فسقط رسول الله ﷺ فجحشت ركبته، وأما أبي بن خلف فشده عليه بحربة فأخذها رسول الله ﷺ منه وقتله بها،

<sup>١٠٧٧</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٥٤ - ١٥٦

<sup>١٠٧٨</sup> حدثنا عمرو بن سعد، وعمرو بن شمر، عن جابر،

<sup>١٠٧٩</sup> قال: قام علي (عليه السلام) فخطب الناس بصفين، فقال: الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق، من البر والفاجر، وعلى حججه البالغة على خلقه من أطاعه فيهم ومن عصاه، إن يرحم فيفضله ومنه، وإن عذب فيما كسبت أيديهم، وإن الله ليس بظلام للعبيد. أحمدته على حسن البلا، وتظاهر النعماء، وأستعينه على ما تابنا من أمر الدنيا والآخرة، وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلا. ثم إنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، ارتضاه لذلك، وكان أهله، واصطفاه لتبليغ رسالته، وجعله رحمة منه على خلقه، فكان علمه فيه رؤوفا رحيفا، أكرم خلق الله حسبا، وأجملهم منظرا، وأسأهم نفسا، وأبرهم لوالدا، وأوصلهم لرحم، وأفضلهم علما، وأقلهم حلما، وأوفاهم لعهد، وآمنهم على عقد، لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط، بل كان يظلم فيغفر، ويقدر ليصفح حتى مضى صلى الله عليه وسلم مطيعا لله صابرا على ما أصابه، مجاهدا في الله حق جهاده، حتى أتاه البقيين، فكان ذهابه أعظم المصيبة على أهل الأرض: البر والفاجر، ثم ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله، وينهاكم عن معصيته، وقد عهد إلى رسول الله

[نَادَى مَنَادٍ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ:]

«لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا

عَلِيٌّ»<sup>١٠٧٤</sup>.

وعلى الأثر: أتبعه بحديث «جابر بن سمرة» قال:

[قالوا: يا رسول الله. مَنْ يَحْمِلُ رَايَتَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.!!؟]

قال ﷺ: وَمَنْ عَسَى أَنْ يَحْمِلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ يَحْمِلَهَا

فِي الدُّنْيَا: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»<sup>١٠٧٥</sup>.

وفي كامل «إبن الأثير» ضبطه بواسطة واحدٍ من طُرُقِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ:

[فَلَمَّا قَتَلَهُمْ أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ جَمَاعَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ ﷺ لِعَلِيِّ: احْمِلْ عَلَيْهِمْ.!!  
فَفَرَّقَهُمْ وَقَتَلَ فِيهِمْ.

ثُمَّ أَبْصَرَ «جَمَاعَةً أُخْرَى» فَقَالَ لَهُ: احْمِلْ عَلَيْهِمْ.!!؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ

وَفَرَّقَهُمْ وَقَتَلَ فِيهِمْ.

فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ الْمُوَاسَاةُ.!!؟]

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ».

فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: «وَأَنَا مِنْكُمْ». قَالَ: فَسَمِعُوا صَوْتًا:

«لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا

عَلِيٌّ»<sup>١٠٧٦</sup> [١٠٧٧].

<sup>١٠٧٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

<sup>١٠٧٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

صادرٌ من مواطن وعن مصدرين، الأوّل عن جبرائيل، والثاني عن النبي ﷺ،  
ولكلّ وسائط وشروط قويّة.

ثمّ أتبعه بما يُفيد «مفروغيّة الصدور لشياع الخبر وقوّته» فقال:  
[وفي الأخبار الصحيحة أنّه ﷺ قال: يا جبريل، إنّهُ منّي وأنا منه.  
فقال جبريل ﷺ: وأنا منكما<sup>١٠٨١</sup>.

ثمّ قال: وجاء في الحديث أنّه سُمِعَ «يومَ أحد»  
صوتٌ من الهواءِ من جهةِ السّماءِ يقول:  
«لا سيفَ إلاّ ذو الفقار، ولا فتى إلاّ علي»، وإنّ  
رسولَ الله ﷺ

قال: «هذا صوتُ جبريل<sup>١٠٨٢</sup>» [١٠٨٣].

<sup>١٠٨١</sup> ثم قال: وروى أبو أيوب الأنصاري مرفوعاً: «لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين لم تصل علي ثالث لنا، وذلك قبل أن يظهر أمر الاسلام ويتسامع الناس به. وفي خطبة الحسن بن علي عليه السلام لما قبض أبوه: «لقد فارقم في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، كان يبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله للحرب وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره».

<sup>١٠٨٢</sup> ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب»، وقال: «أفضاكم علي والقضاء أمر يستلزم علوماً كثيرة. وجاء في الخبر أنّه بعثه إلى اليمن قاضياً فقال: يا رسول الله، إنهم كهول وذوو أسنان وأنا فتى، وربما لم أصب فيما أحكم به بينهم، فقال له: «أذهب فإن الله سيثبت قلبك ويهدي لسانك». وجاء في تفسير قوله تعالى: (وتعيبها أذن واعية): سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل. وجاء في تفسير قوله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) أنها أنزلت في علي عليه السلام، وما خص به من العلم. وجاء في تفسير قوله تعالى: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه): أن الشاهد علي عليه السلام. وروى المحدثون أنّه قال لفاطمة: «زوجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حملاً، وأعلمهم علماً». وروى المحدثون أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: «من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وموسى في علمه، وعيسى في ورعه، فليتنظر إلى علي بن أبي طالب».

<sup>١٠٨٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

[فقام أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين. انهض بنا إلى  
عدونا وعدوك إذا شئت، فوالله ما نريدك بك بدلاً، بل نموت  
معك، ونحيا معك.

فقال لهم: والذي نفسي بيده، لنظر إلي النبي ﷺ،  
أضرب بين يديه بسيفي هذا، فقال:

«لا سيف إلا ذا الفقار، ولا فتى إلا  
علي». وقال لي: «يا علي. أنت مني بمنزلة  
هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي،  
وموتك وحياتك يا علي معي».

(ثم قال علي): والله ما كذب ولا كذبت، ولا ضل  
ولا ضلت، ولا ضل بي ولا نسيت ما عهدت ﷺ إلي،  
وإني على «بينة من ربي» وعلى الطريق  
الواضح، ألفظة لفظاً<sup>١٨٨</sup>.

وهو طريق آخر، غير الذي خرجه «ابن كثير»، كما أنه من موطن  
آخر. وهو صريح جداً في أن قول: «لا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار»

---

عهدا فلست أحمده، وقد حضرت عدوكم، وعلمتم أن رئيسهم منافق، يدعوهم إلى النار، وابن عم نبيكم معكم، وبين  
أظهركم، يدعوكم إلى الجنة وإلى طاعة ربكم، والعمل بسنة نبيكم، ولا سواء من صلى قبل كل ذكر، لم يسبقني بصلاة  
مع رسول الله أحد، وأنا من أهل بدر، ومعاوية طليق [ وابن طليق ]. والله إنا على الحق وإنهم على الباطل، فلا يجتمعن  
على باطلهم وتفرقوا عن حقكم (٤) حتى يغلب باطلهم حقكم، (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم)، فإن لم تفعلوا يعذبهم  
بأيدي غيركم.

<sup>١٨٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٥ - ص ٢٤٧ - ٢٤٩

«ألا تسمعون؟! هذا صوت

جبريل» [١٠٨٤].!!

والخبرُ هنا من شرطٍ جديدٍ، تتبَّعُه بطائفةٌ ممَّا رواه «المحدثون»، أي ممَّا ضبطوه بشرطِ «الذِّياعِ العيني»، ما يكشفُ قوَّةَ ذِياعِهِ ومحكِّياتِ شِياعِهِ، وعلوَّ صِنْفِهِ، وتباعدُ أطرافِهِ، وسعةَ جهتهِ. فاحفظه جيِّداً.  
وعلى الأثر:

تَعَقَّبَهُ مِنْ أَصْلِينَ آخِرِينَ، مرَّةً مِنْ طائفةِ أَبِي عَمْرٍ ١٠٨٥، ثُمَّ مِنْ  
مَعْتَمَدَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ فِي أَمَالِيهِ، وَفِيهَا:

[أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «لَمَّا فَرَّ مَعْظَمُ أَصْحَابِهِ عَنْهُ ﷺ

يَوْمَ أُحُدٍ»، كَثُرَتْ عَلَيْهِ «كُتَّابُ الْمُشْرِكِينَ»، وَقَصَدَتْهُ كُتَيْبَةٌ  
مِنْ «بَنِي كِنَانَةَ»،

ثُمَّ مِنْ «بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ»، فِيهَا «بَنُو سَفْيَانَ بْنِ  
عُوَيْفٍ»، وَهُمْ «خَالِدُ بْنُ سَفْيَانَ»، وَ«أَبُو الشَّعْثَاءِ بْنِ سَفْيَانَ»  
وَ«أَبُو الْحَمْرَاءِ بْنِ سَفْيَانَ»، وَ«غُرَابُ بْنُ سَفْيَانَ»،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ أَكْفَنِي هَذِهِ الْكُتَيْبَةُ.!!؟  
قَالَ: فَحَمَلَ عَلَيْهَا وَإِنَّهَا لَتُقَارِبُ «خَمْسِينَ فَارِسًا».

وهو ﷺ راجل!!

<sup>١٠٨٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٠ - ص ١٨٢

<sup>١٠٨٥</sup> روى أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي، غلام نعلب،



ثمَّ ضبطَ بميزانِ «التسليم الصدوري» تقريراً للمُذَاعَاتِ السَّمْعِيَّةِ بتعدُّدِ  
وسائطها، وعلوِّ شرطها، وسعةِ جهتها، وتباعدِ أطرافها، بما يكشف عن قوَّةِ  
تواترها، فقال:

[روى «المُحدِّثون» أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لَمَّا ارتث  
«يومَ أُحُد» قال الناس: قُتِلَ مُحَمَّدٌ!! رأتهُ كتيبةٌ من  
المُشركينَ وهو صريعٌ بين القتلى، إلاَّ أَنَّهُ حيٌّ، فصمدت له.  
فقال عليه السلام: اكفني هذه.!! فحمل  
عليها ﷺ و«قَتَلَ رَئيسَهَا»!!

ثمَّ صمدت له «كتيبةٌ أُخرى»، فقال عليه السلام: يا علي  
اكفني هذه.!! فحملَ عليها ف«هزَمَهَا»، و«قَتَلَ رَئيسَهَا».  
ثمَّ صمدت له «كتيبةٌ ثالثةٌ»، فكذلك،

فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ بعد ذلك يقول: قال لي جبريلُ:  
يا مُحَمَّد. إِنَّ هَذِهِ لَلْمَوَاسَاةِ!! فقلت:  
وما يمنعُه وهو «مَنِّي وأنا منه».!! فقال  
جبريلُ: وأنا منكما!!

قال: وروى «المُحدِّثون» أيضاً (بنفس الميزان الكاشف عن ذِياع  
الخبر) أَنَّ المسلمين سمعوا ذلك اليومَ صائحاً من جهةِ السَّمَاءِ ينادي:  
«لَا سِيفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ».  
فقال رسولُ اللهِ ﷺ لَمَنْ حَضَرَهُ:

[قلتُ: وقد روى هذا الخبر جماعةٌ من المحدِّثين وهو من «الأخبار المشهورة»، ووقفت عليه في بعض نسخ مغازي «محمد بن إسحاق»، ورأيت بعضها خالياً عنه، وسألتُ شيخي «عبد الوهاب بن سكينه رحمه الله» عن هذا الخبر.!!؟

فقال: خبرٌ صحيح.

فقلت: فما بالُ الصَّحاح لم تشتمل عليه.!!!!؟

قال: «أو كُلمًا كان صحيحاً تشتملُ عليه كُتب

الصَّحاح.!!؟ كم قد أهمل جامعو الصَّحاح من الأخبار

الصَّحيحة».!!!!؟<sup>١٠٨٧</sup>.

فتذكَّر هذه العبارة: «كم قد أهمل جامعو الصَّحاح من الأخبار

الصَّحيحة.!!؟»<sup>١٠٨٨</sup> من شيخ الخبر ودرايته: «عبد الوهاب بن سكينه» لتدرك

خطورة ما امتنع عنه «أصحابُ الصَّحاح» من «الأخبار النبويَّة الضروريَّة»،

حفظاً للسَّقيفةِ وأهلها.!!؟

رغم أنَّ حفظَ شرطِ اللهِ ونبيِّهِ ﷺ مُقدِّمٌ

على «فلتة» أقرَّ بها صاحبها.!!!

ومهما يكن من أمر، فإنَّ شهادةَ القومِ بشهرته، وقوته، ثمَّ تعدُّدُ طُرُقِهِ،

وأصوله، وتباغُد أطرافه، ومواطنه بالشرطين: الحمل الأوَّل والحمل الثاني،

<sup>١٠٨٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٤ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

<sup>١٠٨٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٤ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

فما زال يضربها بالسيف حتى تتفرَّق عنه، ثمَّ  
«تجتمع عليه».!! هكذا «مراراً» حتى «قتل بني سفيان بن  
عوييف الأربعة»، و«تمام العشرة» منها مَن لا يُعرَف  
بأسمائهم.

فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله:

يا محمد. إنَّ هذه «المواساة».!! لقد

عَجَبَت الملائكةُ من مواساة هذا الفتى!!!

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: وما يمنعُه وهو «مَنِّي وأنا

منه».!!؟

فقال جبرائيل عليه السلام: «وأنا منكما».

قال: وسُمِعَ ذلك اليوم صوتٌ من قِبَل السَّماء، لا

يُرى شخصٌ الصارخُ به، ينادي مراراً:

«لا سيفَ إلاَّ ذو الفقار، ولا

فتى إلاَّ علي».

قال: فسُئِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عنه.!!!؟ فقال صلى الله عليه وآله: «هذا

جبرائيل» [١٠٨٦].

ولأنَّ هذا الخبر قويُّ الشرط، ومتواترُ الصنف، مشهور العين والسَّمع،

فقد أتبعه فقال:

<sup>١٠٨٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٤ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

ولأنه لم يجد في السُّنْد ما يبطله فيه، فقد اعتمد على «إبن عدي» ليردّه، رغم أن «إبن عدي» مُتَّهَم برفضه الشَّدِيد لفضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فالتى لا يستطيع ردّها بالسُّنْد، شوَّشَ عليها متناً!!!!

وقد ثبت أن الرُّجُل يُضَعَّف ما ليس ضعيفاً، ما أوهن حكمه في هذا الفن. ومع ذلك لم يستطع «إبن عدي» ولا «إبن الجوزي» أن يأتي بما يُوهِنُ هذا الخبر، ولا هذا الطَّرِيق الذي أوردناه أعلاه. ثمَّ عادَ فخرَجَهُ بشرط أبي بكر ابن مردويه من طائفة<sup>١٠٩١</sup> ابن عبَّاس، وفيها قال:

[صاح صائحٌ يومَ أحدٍ من السَّماء:  
«لا سيفَ إلاَّ ذو الفقار، ولا فتى إلاَّ علي بن  
أبي طالب»]<sup>١٠٩٢</sup>.

وكذا قاله من طائفة<sup>١٠٩٣</sup> أبي جعفر محمَّد بن علي<sup>١٠٩٤</sup> «<sup>١٠٩٥</sup>.

---

<sup>١٠٩١</sup> قال: "كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد مع علي بن أبي طالب، وكانت راية المشركين مع طلحة بن أبي طلحة فذكر الحديث. وذكر فيه أن كل من كان يحمل راية المشركين يقتله علي رضي الله عنه حتى عد تسعة أنفس حملوها وقتلهم علي وقتل جماعة من رؤسائهم يحمل عليهم، فقال جبريل: يا محمد هذه المواساة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا منه وهو مني. ثم سمعنا صائحا يصيح في السماء وهو يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي بن أبي طالب".

<sup>١٠٩١</sup> من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن عكرمة

<sup>١٠٩٢</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٨١ - ٣٨٢

<sup>١٠٩٣</sup> روى ابن مردويه من حديث عمار ابن أخت سفيان عن طريق الحنظلي

<sup>١٠٩٤</sup> قال: "نادى من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي بن أبي طالب".

<sup>١٠٩٥</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٨١ - ٣٨٢

مع مانعيّة الظرف الطويل من شياعه، يكشف قوّة ذبياع هذا الخبر المتواتر  
بـ«عينه»، والذي أكّدت الأخبار أنّ كلّ من كان في «أحد» سمع صوت  
جبرائيل عليه السلام ينادي به بين السماء والأرض. ومع ذلك تكتم عليه الشيخان!!  
لأنه يضرُّ أشدَّ ضررٍ بالسَّقيفة وأهلها، فافهم وتمعن.

على أنّ هذا الحديث، خاصّةً من مشهورة  
«موطن أحد» وما جرى فيه، لا يُبقي لصحابيٍّ فضلاً،  
ولا يدع له أصلاً، حتى يكون الخلقُ أمامَ الإمامِ  
علي عليه السلام كطالبِ الماءِ من غيمِ السماء.!!! ويزيدُه  
كشفاً للخصوصيّة والرُتبة والمنزلة، ما وردَ في ذيله،  
أي: ما قاله النبيُّ صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام، وما قاله  
جبرائيل عليه السلام.!!!

ولأنّ هذا الحديث على هذا النحو من الذبياع والقوّة والشّرط في  
الجهة، والتّباعد في الأطراف، والعلو بالصّنف،  
ثمّ شهادة القوم على أنّه من الأخبار المشهورات،  
بل كان مشهوراً بين الرّواة والمحدّثين كما شهرة الكعبة في مكّة،  
فقد احتار «ابن الجوزي» من أين يبطله؟!!!!! وبدلاً من إضعافه زاد  
من اسناده وقوّته، فخرّجه مرّةً من طائفة<sup>١٨٩</sup> محمّد بن عبيد الله ابن أبي رافع  
عن أبيه عن جده أبي رافع<sup>١٩٠</sup>،

<sup>١٨٩</sup> أنبأنا أبو منصور بن خيرون أنبأنا إسماعيل بن مسعدة أنبأنا حمزة بن يوسف أنبأنا أبو أحمد بن عدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس حدثنا عيسى بن مهران حدثنا محول حدثنا عبد الرحمن بن الأسود

تُحِبُّ عَلِيًّا، وَتُحِبُّ مَنْ يَحِبُّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَلِيًّا،  
وَيُحِبُّ مَنْ يَحِبُّهُ.!!!؟

قال: قالوا: اللهم

نعم<sup>١٠٩٦</sup>.

ثمَّ أتبعها ببعض المناشدة فقال: قال علي للخمسة:

[أناشدكم الله: هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال:

لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى «السَّمَاءِ السَّابِعَةِ» رُفِعْتُ إِلَى «رِفَافٍ مِنْ نُورٍ» ثُمَّ  
رُفِعْتُ إِلَى حُجُبٍ مِنْ نُورٍ فَأَوْحِيَ إِلَيَّ بِأَشْيَاءَ،

فَلَمَّا رَجَعْتُ مِنْ عِنْدِهِ نَادَى مَنَادٍ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ: يَا مُحَمَّدُ. نَعَمْ  
الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ، نَعَمْ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيٌّ،

تَعْلَمُونَ مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ كَانَ هَذَا.!!!؟

فَقَالَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ» مِنْ بَيْنِهِمْ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
بِهَاتَيْنِ وَإِلَّا فَصِمْتَا.

(قال): أتعلمون أنّ أحداً كان يدخل المسجدَ حُجُباً غيري.!!!؟ قالوا:

اللهم لا.

هل تعلمون أنّي كنتُ إذا قاتلتُ عن يمينِ النبي ﷺ قاتلتُ الملائكةَ

عن يساره.!!!؟ قالوا: اللهم نعم. فهل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: «أنت مني

بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي»<sup>١٠٩٧</sup>،

<sup>١٠٩٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٧٢٢ - ٧٢٤

وبدلاً من إضعاف الحديث، زادة: طُرُقاً وسعة: بالشرط والطائفة!!!  
منها: طائفة «إبن عَبَّاس»، ثمَّ مُخَرَّجَات «إبن مردويه» المشهور بِقَوِّتِه  
ومشِيخَتِه ودَقَّتِه بفحص الأخبار، وهو من أعيان أئمتِّهم!!

وكنْتُ خَرَّجْتُ عَلَيْكَ فيما مضى جملةً من الأصول، منها ما ضبطه  
الطَّبري، وإبن كثير، وإبن أبي الحديد، وإبن الأثير، وغيرهم، وهي من  
شروط وطوائف وتصنيفات قويَّة، أقرَّ معها إبن كثير، والمعتزلي، والطبري،  
وإبن اسحاق، وغيرهم بأنَّ الحديث «مشهور وذائع الصِّيت». وجاهر «عبد  
الوهاب بن سكينه» بِقَوِّتِه وذِباعَتِه!!

وفي كنز العمَّال تتبَّعه «المتَّقِي الهندي» من موطن «المناشدة  
المشهوره» لعلِّي بن أبي طالب عليه السلام «زمن الشُّوري»، وهو موطن جديد،  
وخبر «المناشدة» مشهورٌ، وله أصول قويَّة، وطرقٌ كثيرة، وهو ذائع الصِّيت  
بالشرطين، وفيها قال:

[ثمَّ قالَ عليٌّ: أناشدكم الله: إنَّ جبريل نزل على  
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

يا محمَّد: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى  
إلا علي». فهل تعلمون هذا كان لغيري.!!؟

أناشدكم الله هل تعلمون أن جبريل نزل  
على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمَّد إنَّ الله يأمرك أن

موطنٍ آخر. وهكذا.. ما كشفَ قوَّةَ الخبرِ وذياعَهُ رغمَ سياسةِ الكتمِ وعقابِ السِّيفِ وشبه ذلك.

وهنا أقرُّوا جميعاً بأنَّ «سيفِ رسولِ اللهِ ﷺ قديم»، أي سيفِ ذوالفقار، وليس من «أيام خبير». وأكثر أخبارهم على أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تنفَّله يوم بدر، وأعطاه علياً (عليه السلام)!! وحاولَ بعضهم أن يُوهِمَ بأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تنفَّله «يوم خبير» ليمنع عن الإمامِ علي (عليه السلام) هذه «الفضيلة العظيمة» التي شاعت وذاعت من كلِّ لسانٍ وبيان<sup>١١٠٣</sup>!!!!

وهذا «الحاكم» استدركهُ من طائفة<sup>١١٠٤</sup> ابنِ عبَّاس، فضبطهُ من قصَّة بدر، ثمَّ موطنِ الرؤيا، ثمَّ قصَّةَ الخروجِ إلى أحد<sup>١١٠٥</sup>.

ما يعني أنَّ الأصول المرقومة في كتبهم، مرويةٌ من طائفة أبي رافع، وهي من طُرُقٍ وشروطٍ ومُذاعةٍ بقوَّة، ثمَّ من مجموعةِ ابنِ عبَّاس، ولها موطنان في الحكاية، ومخرجةٌ على يدِ كبار المشيخة عندهم، وبأكثر من شرط في التَّحميل، ثمَّ من طائفة أبي جعفر، ولها طُرُقٌ وشروط

<sup>١١٠٣</sup> وفي رواية الحاكم أخرج عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال: تنفل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر. ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وإنما أخرجه في هذا الموضع لاجبار واهية ان ذا الفقار من خبير. (المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٢٩)

<sup>١١٠٤</sup> حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبا ابن وهب أخبرني ابن أبي الزناد اسمه عيسى ماهان وقيل عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان محمد شريف الدين عن عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

<sup>١١٠٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٢٨ - ١٣٠



إلى أن قال: ثم قال: «نحن صابرون ليقضي الله أمراً كان مفعولاً» [١٠٩٨] ١٠٩٩.

وكذا استشهد به «جلال الدين السيوطي» في «تنوير الحوالك»<sup>١١٠٠</sup>.  
وتعقبه «الحلبي» في سيرته، حاكياً أن الناس انهزمت عن رسول الله ﷺ إلا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه<sup>١١٠١</sup> «<sup>١١٠٢</sup>.

وحكاة ابن هشام، وابن إسحاق، وغيرهم من أهل السير.  
ورغم روايته من طرقٍ وشروطٍ في «البداية والنهاية» فإن «ابن كثير» لم يُخرِّجه في سيرته، على عادته في منع فضائل علي بن أبي طالب ما أمكن!!!

إلا أن الحديث من شدة شهرته ذاع وشاع في الحفاظ وأهل الخبر، فخرَّجوه مرّةً بشروط، ثمّ تتبّعوه بآخر، وقالوه من موطن، ثمّ ضبطوه من

---

<sup>١٠٩٧</sup> وهل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان أخى بين الحسن والحسين فجعل رسول الله ﷺ يقول: يا حسن مرتين، فقالت فاطمة: يا رسول الله إنّ الحسين لأصغر منه وأضعف ركناً منه، فقال لها رسول الله ﷺ ألا ترضين أن أقول أنا: هي يا حسن ويقول جبريل: هي يا حسين فهل لخلق مثل هذه المنزلة!!!

<sup>١٠٩٨</sup> (كر)

<sup>١٠٩٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٧٢٢ - ٧٢٤

<sup>١١٠٠</sup> تنوير الحوالك - جلال الدين السيوطي - ص ٦٥٤ - ٦٥٥

<sup>١١٠١</sup> قال: وقوله وتعجبت الملائكة من شأن علي وقول جبريل ﷺ وهو يعرج إلى السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي قوله وقتل علي كرم الله وجهه أكثر المشركين في هذه الغزوة فكان الفتح فيها على يديه وقال أصابني يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهن فجاءني رجل حسن الوجه حسن اللحية طيب الريح وأخذ بضبعي فأقامني ثم قال أقبل عليهم فقاتل في طاعة الله وطاعة رسول الله فإنهما عنك راضيان ولما أخربت النبي ﷺ فقال يا علي أما تعرف الرجل فقلت لا ولكن شبهته بدحية الكلبي فقال ﷺ يا علي أفر الله عينك فإنه جبريل ﷺ

<sup>١١٠٢</sup> السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٢ - ص ٥١٧

ومن يقرأ ما جرى في «بدر، وأحد» وغيرهما من مواطن القتال، وما تلاه النبي ﷺ في كل تلك المواطن، خاصة قوله ﷺ المشهور بعد «فرار الرجّلين» في «خير» وتجبين قومهما لهما: «لأعطين الراية غداً لرجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، كرّار غير فرار، لن يخزيه الله أبداً، وسيفتح الله على يديه»،

ليؤكد ﷺ أن القضية أكبر من قوة، وأعظم من إعجاز، لأن الأمر في عليّ عليه السلام نفسه، أي في الإمامة ومنزلتها وآيتها في الإسلام، حاكياً تلك الخاصة الفارقة عن الأمة، الضرورية في الإمامة، أي ليس في الشجاعة فحسب!!

ويشهد لهذا المعنى ما ورد من «ضربة عليّ يوم الخندق»، وما أعطاه الله ورسوله ﷺ لها من وزن، لا للسيف، بل لصاحب السيف»، الذي تواتر أنه ﷺ من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى عليه السلام.

وقد اتفقوا كلمة واحدة على أن «عمرو بن ود العامري» حين قفز فوق «الخندق»، ظن كثير من المسلمين بالله الظنوناً!!! وضاق بهم الأرض بما رحبت!!! ونجم النفاق!!! وظهر الكفر!!! وفتن كثير من الناس!!! فما كفى الله المؤمنين القتال إلا بل علي بن أبي طالب عليه السلام باتفاق رواية الأئمة ومشیخة الخبر وأرباب الحديث، ولسان تواتري.

فقال النبي ﷺ هناك قولاً «فضلاً» فيه ضربة عليّ عليه السلام على أعمال

الثقلين إلى قيام الساعة!!!

مشهودة، ثم من عينيّات علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهي من مواطن وشروط عالية الصّنف والإثبات، فمنها: محكيّاتُه عن النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم محكيّاتُه عن يوم أحد، ثم مشهوراتُه «يوم المناشدة» وهي من زمن «عمر بن الخطّاب»، ثم من يوم صفين، وهو موطن مشهور جداً، ثم من طائفة «نمير الأنصاري»، وهي أيضاً من محكيّات يوم صفين. يُضافُ إليها شهادة «كبار المشيخة عندهم» أنّ الخبر مشهورٌ جداً، وذائع الصّيت، حتى أنّ طائفة من أخبار هذا الحديث، ضبّطوه بلفظ: «روى المحدثون»، وقال «المحدثون»، واشتهر، وهو مشهورٌ.. وهكذا..

ما يكشف عن قوّة هذا الحديث «التّواتري»، فيما أكثرهم «تشدّداً» أقرّ بصحّة هذا الخبر، بل إنّ «ابن الجوزي» بدلاً من أن يضعّف هذا الخبر أو يُشوِّش عليه، زاده شرطاً، وروايةً، ووصفاً، وقوّه صنفاً!! وهذا شأن المشهورات القويّة والمتون التواتريّة.

على أنّ الجميع أقرّ بأنّ «قدرة الإمام علي (عليه السلام)» في القتال هي «معجزة من الله تعالى»،

وأنّها لم تكن لأحد من هذه الأُمَّة إلاّ لعلي بن أبي

طالب (عليه السلام).

في «تقريظ هذا الرجل»!!! فهل أنت مُحدّثي بحديثٍ عنه  
أذكرة للناس؟!!!

فقال: يا ربيعة. وما الذي تسألني عن علي؟! وما  
الذي أهدتُكَ عنه؟! والذِي نفسُ حذيفة بيده «لو وُضِعَ  
”جميعُ أعمالِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ في كفةِ الميزان“، منذ بعثَ  
اللهُ تعالى مُحَمَّدًا إلى يومِ النَّاسِ هذا، و«وُضِعَ عملٌ واحدٌ»  
من أعمالِ عليٍّ في «الكفةِ الأخرى» لرجحَ على أعمالهم  
كلها».

فقال ربيعة: هذا المدحُ الذي لا يُقامُ له ولا يُقعد ولا  
يُحمَلُ!! إني لأظنُّه إسرافاً يا أبا عبد الله؟!!!  
فقال حذيفة:

يا لكع!! وكيف لا يُحمَلُ؟! وأين كان المسلمون  
«يومَ الخندق» وقد عبر إليهم «عمرو وأصحابه» فملكهم  
«الهلحُ والجزع»، ودعا إلى المبارزة؟!!! فأحجموا عنه!! حتى  
برز إليه عليٌّ فقتله؟!!! والذِي نفسُ حذيفة بيده لـ«عمله»  
ذلك اليوم، «أعظم أجراً من أعمالِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ إلى هذا  
اليوم وإلى أن تقوم القيامة».

ثمَّ قال: وجاء في الحديث: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال  
ذلك اليوم حين برز إليه: «برزَ الإيمانُ كُلُّهُ إلى الشُّركِ كُلِّهِ».

وبالتعبير الصريح: فَإِنَّ ضَرْبَةَ عَلِيٍّ (عليه السلام) يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ  
الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ وَمَنْ تَلَاهُمْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ!!! ولنا في ذلك  
أخبار قويّة عصيّة بالشرطين.

وهذا «إبن أبي الحديد» عدّها من أعلى معاني الفضيلة، وأوزنها  
ثقلًا، وأوسعها قطبًا، وأملاها معنىً، وأرقاها منزلةً، وأشفعها دليلاً، حتى قال:

[فأما الخرجة التي خرجها (عليّ) «يوم الخندق» إلى  
«عمرو بن عبد ود»، فإنّها «أجل» من أن يُقال «جليّة»،  
وأعظم من أن يُقال عظيمة!!! وما هي إلا كما قال شيخنا  
«أبو الهذيل» وقد سأله سائل: «أيّما أعظم منزلة عند الله: عليّ  
أم أبو بكر»!!! فقال:

يا ابن أخي، والله لـ«مبارزة علي» عمراً يوم  
الخندق تعدل «أعمال المهاجرين والأنصار  
وطاعاتهم كلّها» و«تربي عليها» فضلاً عن أبي بكر  
وحده»!!!

ثمّ قال: وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يُناسب  
هذا، بل ما هو «أبلغ منه»: روى قيس بن الربيع عن أبي  
هارون العبدي، عن ربيعة بن مالك السعدي، قال: أتيتُ  
«حذيفة بن اليمان»

فقلت: يا أبا عبد الله، إنّ النَّاسَ يتحدّثون عن علي بن  
أبي طالب ومناقبه، فيقول لهم «أهل البصيرة»: إنكم لتفردون

وفي الحديث: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال يوم قُتِلَ عمرو: «ذهبَت ريحهم، ولا يغزوننا بعد اليوم، ونحن نغزوهم إن شاء اللهُ»<sup>١١٠٧</sup>.

وأنت تعلم جيِّداً أنَّ ما قاله «أبو الهذيل»، وما رواه حذيفة، إنَّما هو حديثُ النبي ﷺ المشهور على كلِّ لسان، إلا أنَّه ثقل على القوم، فتجافت عنه الأيدي، وشحَّ عنه حبرهم، فسكتت عنه ألسنتهم، فأبى اللهُ إلا أن يُظهره بـ«أعصى شرطهم»، وقد خرَّجناه عليك تفصيلاً، فمنه ما أثبتته الحاكم من مشهورة<sup>١١٠٨</sup> سفيان الثوري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

[«مُبَارَزَةٌ» علي بن أبي طالب لـ«عمرو بن عبد ود» يوم الخندق «أفضل من أعمال أمّتي» إلى يوم القيامة]<sup>١١٠٩</sup>.

وفي كنز «المتقي الهندي» تتبَّعه بشرطٍ آخر، وفيه قال ﷺ:

[«مُبَارَزَةٌ علي لعمرو بن عبد ود «أفضل من أعمال أمّتي» إلى يوم القيامة»]<sup>١١١٠</sup>.

وفي «تفسير الرازي» عند قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قال:

<sup>١١٠٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

<sup>١١٠٨</sup> حدثنا لؤلؤ بن عبد الله المقتدر في قصر الخليفة ببغداد ثنا أبو الطيب أحمد بن إبراهيم ابن عبد الوهاب المصري

بدمشق ثنا أحمد بن عيسى الخشاب بتيسرنا عمرو بن أبي سلمة ثنا

<sup>١١٠٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢

<sup>١١١٠</sup> (ك وتعب - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده)

<sup>١١١١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وقال "أبو بكر بن عيَّاش": لقد «ضَرَبَ عليُّ بنُ أبي طالب (عليه السلام) ضربةً» ما كان في الإسلام أيمن منها: «ضربتُه عمراً يوم الخندق. ولقد «ضَرِبَ عليُّ» ضربةً ما كان في الإسلام «أشأمَ منها» - يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله له (عليه السلام) - وفي الحديث: أن رسولَ الله ﷺ - لما بارَزَ عليُّ عمراً - ما زالَ رافعاً يديه، مُقمحاً رأسَهُ نحو السَّماءِ، داعياً رَبَّهُ قائلاً: اللهمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي «عبدة يوم بدر»، و«حمزة يوم أُحُد»، ف«احفظْ عليَّ اليومَ عليّاً»: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾.

ثمَّ قال: وقال جابر بن عبد الله الأنصاري:

والله ما شَبَّهتُ «يوم الأحزاب»، (حيث) قَتَلَ عليُّ عمراً وتخاذل المشركين بعده، إلا بما قصَّه اللهُ تعالى من قصَّة «طالوت وجالوت» في قوله: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾.

قال: وروى عمرو بن أزهري، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن أن

عليّاً (عليه السلام) لما قتل «عمراً» احتزَّ رأسَهُ وحمله فألقاه بين يدي رسولِ الله ﷺ،

فقام «أبو بكر وعمر» فقبَّلا رأسَهُ،

وَوَجَّهَ رسولُ الله ﷺ يتهلَّل.!!!!!! وقال: هذا

النَّصْرُ<sup>١١٦</sup>!!

<sup>١١٦</sup> أو قال: هذا أوَّلُ النصر.

النبي ﷺ<sup>١١١٤</sup> «<sup>١١١٥</sup>. ثمَّ تحت هذا المعنى خرَّجَ «الهندي» بشرط الديلمي عن  
إبن عمَرَ قال:

[لو أنَّ «السماءات والأرض» موضوعتان في  
كفَّة و«إيمانُ عليٍّ» في كفَّة ل«رجح إيمانُ  
عليٍّ»<sup>١١١٦</sup>] <sup>١١١٧</sup>.

وأتبعه بمشهوره معاذ عن النبي ﷺ قال:

[يا علي. أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، و«تخصم» ب«سبع» ولا  
يحاكك فيها أحدٌ من قريش:

أنت «أوَّلهم» إيماناً بالله، و«أوفاهم» بعهدِ  
الله، و«أقومهم» بأمرِ الله، و«أقسمهم» بالسوية،  
و«أعدلهم» في الرعيَّة، و«أبصرهم» بالقضية،  
و«أعظمهم» عند الله مزيةً<sup>١١١٨</sup>] <sup>١١١٩</sup>.

وفي مُداعاة قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة بن  
مالك السعدي عن حذيفة قال:

<sup>١١١٤</sup> وفيها قال: [لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق «أفضل من عمل أمّتي» إلى يوم القيامة]

<sup>١١١٥</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٩

<sup>١١١٦</sup> (الديلمي - عن ابن عمر).

<sup>١١١٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

<sup>١١١٨</sup> (حل - عن معاذ).

<sup>١١١٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧



[هذه الآية فيها «بشارة عظيمة» وفيها تهديدٌ عظيم.

أما «البشارة» فهي أنه تعالى ذكرَ أنّ هذه الليلة خيرٌ، ولم يُبَيِّن قدرَ الخيرية، وهذا كقوله ﷺ: «لُمُبَارَزَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مع عمرو بن عبد ود (العامري) أفضل من عمل أمتي» إلى يوم القيامة»،

فلم يقل: «مثل عمله» بل قال: «أفضل» كأنه

يقول: «حسبك هذا من الوزن والباقي جزاف» [١١٢].

وما قاله «الرازي» هنا كافٍ وافٍ لبيان المنزلة التي لا يأمل الخلق بوقوع البصر عليها!!!

فافهم، واعقل، وتدبّر هذا المقام الذي ما صحَّ إلا لعلِّي ﷺ، حتى أنّ وُلدَهُ من أهل البيت ﷺ قالوا: «أيضاً نحن من الثقلين التي تفضلها ضربةُ عليّ يوم الخندق» فأَيُّ ضربةٍ هذه!!!؟ وما نسبتها وشرفها!!!؟ وما محلُّها من الإسلام ومباني الإيمان حتى وصلت إلى هذا المقام الذي يُذهِلُ مُتَّبِعَهُ!!!!!!!

وفي «تاريخ بغداد» ضبطه «الخطيب البغدادي» من طائفة<sup>١١١٣</sup>

إسحاق بن بشر القرشي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن

<sup>١١١٢</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ٣١

<sup>١١١٣</sup> لؤلؤ بن عبد الله، أبو محمد القيصري: حدث عن قاسم بن إبراهيم الملقبي، إبراهيم بن محمد النصيبي الصوفي، وأحمد ابن إبراهيم بن غالب البلدي، وهشام بن أحمد، وابن عبد الله بن كثير، والحسن بن حبيب الدمشقي. حدثنا عنه علي بن عبد العزيز الطاهري، وأبو بكر البرقاني، والناضي أبو العلاء الواسطي، ومحمد بن عمر بن بكير المقرئ. أخبرنا الطاهري، حدثنا لؤلؤ بن عبد الله القيصري، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النصيبي الصوفي - بالموصل - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن شداد قال: حدثني محمد بن سنان الحنظلي،

الإمامة جيِّداً، فإنَّها من الإسلام، كمحلِّ القُطب من

الرَّحَى!!

وقد أكَّدت النبويَّاتُ هذا المعنى بكثرةٍ فصيحَةٍ وشروطٍ صريحةٍ،  
فلا تفوتنَّك!! فإنَّها شرطُ الصراط، وطريق النجاة، بتواتر الأخبار التي سقتها  
عليك بضبط مشيخة الخبر، وأعصى الوسائط، وأعلى الصُّنف، وأوسع الجهة.

\*\*\*\*

[والذي نفسُ حذيفة بيده لو «وُضِعَ جميعُ أعمالِ أُمَّةٍ  
محمَّد ﷺ» في «كفَّةِ الميزان» مُنذُ بعث الله تعالى محمَّداً  
إلى يوم النَّاسِ هذا، و«وُضِعَ عملٌ واحدٌ من أعمالِ علي» في  
الكفَّةِ الأخرى، لرجح على أعمالهم كلها] <sup>١١٢٠</sup>.

وهي تحدُّثنا عن الأخبار النبويَّة وتكشفُ عنها، وهي على عين ما  
قاله رسولُ الله ﷺ: «لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم  
الخنديق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة» <sup>١١٢١</sup>.  
إذاً:

الأمرُ مركزُ بقوَّة تامَّة في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي ثبت  
بـ«أعصى الشَّطين» أنَّه الهادي، وفاروق هذه الأُمَّة، والأذن الواعية، وصالح  
المؤمنين، وعتره النبي ﷺ،

ووليُّ المؤمنين، ويعسوبهم، وقائدة البرِّة، والصدِّيق الأكبر،  
وإمام المتقين، وباب حطَّة، وسفينة نوح، وثاني الثقلين، وخليفة  
رسول الله ﷺ ووزيره ووارثه وأخوه ووصيه، ومولى المؤمنين،

الذي من والآء، فقد وآلى الله، ومن عاداه،  
فقد عادى الله تعالى، وما إلى ذلك من أخبار نبويَّة  
مُذاعاة خرَّجتها عليك تواتراً، فافهمها، واعقل أمرَ

<sup>١١٢٠</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

<sup>١١٢١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منزلة الإمام علي بن أبي طالب وأهل البيت عليهم السلام في الجنة  
ومنزلة المحبّ لهم وسوء منقلب المبغض لهم

لا شكَّ أنّ هذا واحدٌ من الأدلّة «البالغة» في كشف حقيقة المجتبيين الذين أذهب الله عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً، لا سيّما «الإمام علي عليه السلام» الذي يُعدُّ باب هذا البيت وعنوانه ووجه الدخول إليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. ولأنّني خرّجتُ عليك فصلاً مستقلاً كبيراً في «أهل البيت عليهم السلام»، سأختصر هنا على عدّة عناوين، تفيد هذا الركن وتلك الضرورة من الإسلام. وأوّل تلك الطوائف النبويّة ما خرّجوه بشروطٍ من قوله صلى الله عليه وآله:

[«حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ» على مَنْ «ظَلَمَ أَهْلَ

بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي»].

فرواهُ الثعلبي في تفسيره<sup>١١٢٢</sup>، وابن عربي في تفسيره<sup>١١٢٣</sup>، والقرطبي في تفسيره<sup>١١٢٤</sup>، وأبو السّعود في تفسيره<sup>١١٢٥</sup>، والزمخشري في كشّافه<sup>١١٢٦</sup>،

<sup>١١٢٢</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٢

<sup>١١٢٣</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٩

<sup>١١٢٤</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

<sup>١١٢٥</sup> تفسير أبي السّعود - أبي السّعود - ج ٨ - ص ٣٠



وَلَا يُوَالِ وَلِيَّهُ»، وَلَا يَقْتَدِ بِالْأُئِمَّةِ مِنْ بَعْدِي»،  
فَإِنَّهُمْ «عَتَرْتِي»: خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، وَرُزِقُوا «فَهْمِي  
وَعِلْمِي»،

وَيْلٌ لِّلْمُكْذِبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي، الْقَاطِعِينَ  
فِيهِمْ صِلَاتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي].

وهذا الخبر مشهورٌ قوي، رواه الحافظ «ابن عساكر» من طائفة ابن  
عبَّاس عن النبي ﷺ<sup>١١٢٨</sup> «<sup>١١٢٩</sup>»، و«ابن حجر» بواسطة أبي إسحاق، وفيه قال:  
[سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا  
حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي» وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَذُرِّيَّتَهُ  
مِنْ بَعْدِهِ] <sup>١١٣٠</sup>.

وَخَرَّجَهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ <sup>١١٣١</sup> مِنْ مَشْهُورَاتِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ <sup>١١٣٢</sup>،  
وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

[مَنْ يُرِدْ أَنْ «يَحْيَى حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَوْتِي»  
وَيَسْكُنَ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي،

---

<sup>١١٢٨</sup> قال: قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنه عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماء وعلما ويل للمكذبين بمفصلهم من أمتي القاطعين فيهم صلاتي لا أنالهم الله شفاعتي

<sup>١١٢٩</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٤٠

<sup>١١٣٠</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٤٨٥

<sup>١١٣١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٨

<sup>١١٣٢</sup> حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو ثنا إسحاق ثنا القاسم بن أبي شيبه ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي ثنا عمار بن زريق عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف

والزبلي في تخريجه<sup>١١٢٧</sup>، وكذا ورد في طوائف كثيرة من كتب الرواية ومشايخها.

ولسانه بَيِّنٌ في «المشروطة النبوية» على الأمة في أهل بيته عليهم السلام.  
ولسانه صريحٌ إحصائياً في أن «مطلق ظلم لأهل بيته المطهَّرين عليهم السلام»، أو «مطلق أذية لهم عليهم السلام» فإنها تمنع صاحبها من الجنة، سواء كان ظمناً على مستوى السَّقيفة، أو كشف الدَّار، أو مخاصمتهم، أو معاداتهم، أو استبدالهم بغيرهم، أو غيرها من عناوين الظلم أو الأذية.

فاحفظها جيِّداً، فإنَّ هذه الطائفة سليطة الإطلاق، ومُخرَّجة بالشرطين.

وعليها أيضاً ما ورد من شرط رسول الله صلى الله عليه وآله «في الجنة» على الخلق «ضرورة موالاته علي بن أبي طالب عليه السلام» و«واجب التزام أهل بيته» كشرط رئيسي لـ «الطاعة والهداية».

والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تُحصَى، وهي متسعة الجهة، قويَّة الصَّنْف، واسعة المَخْرَج، وقد تتبَّعها عليك في كثير من الأبواب المُستقلَّة والمضمومة، فمنها: قوله صلى الله عليه وآله:

[مَنْ سَرَّهُ أَنْ «يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي»  
وَيَسْكُنُ جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبِّي، فَ«لِيُوَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي»،

<sup>١١٢٦</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٨ - ص ٣٠

<sup>١١٢٧</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزبلي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

وأشهد له حديث<sup>١١٤١</sup> عبد الرحمن بن عثمان قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذٌ بضبع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول:-

[هذا «أمير البررة»، قاتل الفجرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله - ثمَّ مدَّ ﷺ بها صوته<sup>١١٤٢</sup> -] <sup>١١٤٣</sup>. ثمَّ قال: «هذا حديثٌ صحيح الاسناد ولم يخرجاه»<sup>١١٤٤</sup>.

وهذا النبويُّ «الشَّرْطِيُّ» خرَّجَهُ «المتقي الهندي» من ثلاثة أصول: أولها من طائفة «إبن عباس» عن النبي<sup>١١٤٥</sup>، وفيه:

[فليوالِ عليًّا «من بعدي»، ولِإيْوالِ وليِّه»، ولِ«يقتدِ بأهلِ بيتي من بعدي»، فَإِنَّهُمْ عترتي، خَلِقُوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي،

فويلٌ للمكذِّبين بفضلهم من أمّتي،  
القاطعين فيهم صلتِي، لا أنالهم اللهُ  
شفاعتي»<sup>١١٤٦</sup>.

<sup>١١٤٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

<sup>١١٤١</sup> حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الامام الشاشي ببخارى ثنا النعمان بن هارون البلدي ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم

<sup>١١٤٢</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

<sup>١١٤٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

<sup>١١٤٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

<sup>١١٤٥</sup> قال ﷺ: من سره أن يحيي حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربي فليوالِ عليًّا من بعدي وليوالِ ولبي، وليقتدِ بأهلِ بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذِّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتِي، لا أنالهم اللهُ شفاعتي (طب والرافعي عن ابن عباس

<sup>١١٤٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٤



ف«لَيْتَوَلَّ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ»، فَإِنَّهُ لَنْ

يُخْرِجُكُمْ مِنْ هَدْيٍ وَلَنْ يَدْخُلَكُمْ فِي ضَلَالَةٍ»<sup>١١٣٣</sup>.

ثُمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ»<sup>١١٣٤</sup>،

وَكَانَ قَدْ افْتَتَحَهُ بِمُذَاعَةَ<sup>١١٣٥</sup> ابْنِ عَبَّاسٍ بِشَرَطِ الشَّيْخِينَ، قَالَ:

[نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ «سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا سَيِّدٌ فِي

الْآخِرَةِ»: حَبِيبُكَ حَبِيبِي، وَحَبِيبِي حَبِيبُ اللَّهِ، وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي، وَعَدُوِّي عَدُوُّ

اللَّهِ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ بَعْدِي]»<sup>١١٣٦</sup>.

ثُمَّ قَالَ: «صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ الشَّيْخِينَ»<sup>١١٣٧</sup>.

وَأَتْبَعَهُ بِحَدِيثِ<sup>١١٣٨</sup> أَبِي ذَرٍّ قَالَ:

[مَا كُنَّا «نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ» إِلَّا: بِتَكْذِيبِهِمُ اللَّهَ، وَرَسُولَهُ ﷺ، وَالتَّخْلُفَ

عَنِ الصَّلَوَاتِ، وَ«الْبَغْضَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»]<sup>١١٣٩</sup>. وَقَالَ: «هَذَا

حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ»<sup>١١٤٠</sup>.

<sup>١١٣٣</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٢٨

<sup>١١٣٤</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٢٨

<sup>١١٣٥</sup> حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ثنا أحمد بن سلمة والحسين بن محمد القشيري وحدثني أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي ثنا إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أمية القرشي بالساقه ثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني قالوا ثنا أبو الأزهر وقد حدثناه أبو علي المزكي عن أبي الأزهر قال ثنا عبد الرزاق أنبا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله

<sup>١١٣٦</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

<sup>١١٣٧</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

<sup>١١٣٨</sup> حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ثنا الحسن بن علي الفسوي ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي ثنا شريك عن

قيس بن مسلم عن أبي عبد الله الجدلي

<sup>١١٣٩</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

وفي الشرح خرَّجَهُ «ابن أبي الحديد» بشرط «صاحب الحلية»،  
مؤكداً صحَّته<sup>١١٥٨</sup>، وفيه قال عليه السلام قال:

[..فليوالِ عليّاً «من بعدي»، ولْيُوالِ وليَّه»، ولْيَقْتَدِ بِالْأئِمَّةِ مِنْ  
بعدي»، فَإِنَّهُمْ «عترتي» خَلَقُوا مِنْ طِينَتِي، وَرَزَقُوا فِهْمًا وَعِلْمًا. فـ«وَيْلٌ  
لِلْمُكَذِّبِينَ مِنْ أُمَّتِي»، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي] <sup>١١٥٩</sup>.

وفي ذيل المذيل، ضبطه «الطبري» في منتخبه بشرط جديد من  
طائفة<sup>١١٦٠</sup> زياد بن مطرف قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

[مَنْ أَحَبَّ أَنْ «يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي» وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي  
وَعَدَنِي رَبِّي <sup>١١٦١</sup>، فَ«لِيَتَوَلَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ»،  
فَإِنَّهُمْ لَنْ يَخْرُجُوهُمْ مِنْ بَابِ هَدَى وَلَنْ يَدْخُلُوهُمْ فِي بَابِ  
ضَلَالَةٍ] <sup>١١٦٢</sup>.

ثمَّ أتبعه بمشهوره أبي الحمراء<sup>١١٦٣</sup> قال:

---

<sup>١١٥٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٩٤ - ١٩٥  
<sup>١١٥٨</sup> قال: الخبر الثاني عشر: "من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي، فليوال عليا من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلمًا. فويل للمكذبين من أمتي! القاطعين فيهم صلاتي، لا أنالهم الله شفاعتي". ذكره صاحب "الحلية" أيضًا.  
<sup>١١٥٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٠  
<sup>١١٦٠</sup> حدثني زكرياء بن يحيى بن أبان المصري قال حدثنا أحمد بن إشكاب قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي عن عمار بن رزيق الضبي عن أبي إسحاق الهمداني  
<sup>١١٦١</sup> قضبانًا من قضبانها غرسها في جنة الخلد  
<sup>١١٦٢</sup> المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٨٣  
<sup>١١٦٣</sup> قال حدثنا عبد الأعلى بن واصل وسفيان بن وكيع قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق قال أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال

ثُمَّ مِنْ مَرْوِيَّاتِ «زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ»<sup>١١٤٧</sup>، وَطَائِفَةِ «زِيَادِ بْنِ  
مَطْرَفٍ»<sup>١١٤٨ ١١٤٩</sup>.

يُضَافُ إِلَيْهَا أَصْلُ «أَبِي إِسْحَاقَ» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِحَدِيثِ  
عَلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: [مَنْ لَمْ يَعْرِفْ «حَقَّ عَتْرَتِي..» فَهُوَ لِأَحَدِي ثَلَاثَ: إِمَّا  
مَنَافِقٌ، وَإِمَّا لَزْنِيَّةً، وَإِمَّا امْرُوءٌ حَمَلَتْهُ أُمَّةٌ لَغَيْرِ طَهْرٍ]<sup>١١٥٠-١١٥١</sup>.

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِطَرِيقٍ آخَرَ عَنِ عَلِيٍّ<sup>١١٥٢ ١١٥٣</sup>.

وَتَبَّعَهُ «الطَّبْرَانِيُّ» فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ، بِلِسَانٍ جَدِيدٍ بِشَرَطِ جَدِيدٍ، مِنْ  
طَائِفَةِ «اشْتَرَطَ جَنَّةَ عَدْنٍ» فَفَرَّرَهُ مِنْ مَرْوِيَّاتِ<sup>١١٥٤</sup> زِيَادِ بْنِ مَطْرَفٍ عَنِ زَيْدِ بْنِ  
أَرْقَمٍ<sup>١١٥٥</sup>. ثُمَّ قَالَ: «وَرَبَّمَا لَمْ يَذْكَرْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ»<sup>١١٥٦ ١١٥٧</sup>.

<sup>١١٤٧</sup> وفيه قال ﷺ من أحب أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فإن ربي عز وجل غرس  
قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة. (طب، ك وتعقب وأبو نعيم  
في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم).

<sup>١١٤٨</sup> وفيه قال ﷺ من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضباناً من قضبانها غرسها بيده  
وهي جنة الخلد فليتول علياً وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة. (مطير  
والباوردي وابن شاهين وابن منده - عن زياد بن مطرف

<sup>١١٤٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١١٥٠</sup> (الباوردي، عد، هب، عن علي).

<sup>١١٥١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>١١٥٢</sup> وفيه قال ﷺ من لم يعرف حق عتري.. فهو لأحدي ثلاث: إما منافق، وإما لزنينة، وإما امرؤ حملته أمه لغير طهر  
(الباوردي، عد، هب، عن علي).

<sup>١١٥٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>١١٥٤</sup> حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا إبراهيم بن عيسى التوخمي ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي ثنا عمار بن زريق عن أبي  
إسحاق

<sup>١١٥٥</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٩٤ - ١٩٥

<sup>١١٥٦</sup> قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فإن ربي عز  
وجل غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإنه لن يخرجكم من هدي ولن يدخلكم في ضلالة

يسكن معك.!!؟ قال ﷺ: «عليٌّ وفاطمة والحسن

والحسين» [١١٦٨].

ثمَّ أتبعه بحديث<sup>١١٦٩</sup> سعيد بن طريف عن علي بن الحسين الأزدي مولى سالم بن ثوبان قال: سمعت علي بن أبي طالب ينادي على منبر الكوفة: [يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ فِي الْجَنَّةِ «لَوْلُوتَيْنِ»:

إحداهما بيضاء والأخرى صفراء، أمَّا الصفراء فإنَّها إلى «بطنان العرش والمقام المحمود» من اللؤلؤة البيضاء سبعون ألف غرفة، كل بيت منها ثلاثة أميال وغرفها وأبوابها وأسرتها وسكانها من عرق واحد واسمها «الوسيلة» هي لـ«محمد ﷺ وأهل بيته»،

والصفراء فيها مثل ذلك هي لإبراهيم عليه السلام وأهل بيته] <sup>١١٧٠</sup>،

وضبطه «المتقي الهندي» بشرط ابن مردويه عن علي <sup>١١٧١</sup> «<sup>١١٧٢</sup>»، ثمَّ بآخر من معتمدة ابن مردويه <sup>١١٧٣</sup> «<sup>١١٧٤</sup>»، وأتبع عليه بمشهورته عليه السلام <sup>١١٧٥</sup>:

<sup>١١٦٨</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٦

<sup>١١٦٩</sup> قال: ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا الحسن الدشتكي حدثنا أبو زهير حدثنا سعيد بن طريف عن علي بن الحسين الأزدي مولى سالم بن ثوبان قال: سمعت علي بن أبي طالب ينادي على منبر الكوفة:

<sup>١١٧٠</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٦

<sup>١١٧١</sup> وفيه قال ﷺ في الجنة درجة تدعى الوسيلة، فإذا سألتم الله فسلوا لي الوسيلة، قالوا: يا رسول الله! من يسكن معك فيها؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين

<sup>١١٧٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣

<sup>١١٧٣</sup> وفيه عن علي عن النبي ﷺ قال: في الجنة درجة تدعى الوسيلة، فإذا سألتموا الله فسلوا لي الوسيلة، قالوا: يا رسول الله! من يسكن معك فيها؟ قال علي وفاطمة والحسن والحسين (ابن مردويه).

<sup>١١٧٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٣٩ - ٦٤٠

[رابطت المدينة «سبعة أشهر» على «عهد رسول الله ﷺ» فرأيت رسول الله ﷺ إذا طلع الفجرُ جاء إلى «باب علي وفاطمة (عليهما السلام)» فقال ﷺ: الصلاة الصلاة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] <sup>١١٦٤</sup>.

وأثبتهُ «الهيثمي» في مجمعه، من أصل «زياد بن مطرف» مرّةً، ومن أصل «زيد بن أرقم» مرّةً أخرى <sup>١١٦٥</sup> «<sup>١١٦٦</sup>»، وهكذا.. فقد تتبعتهُ كُتُب الرواية وقالتهُ مشيختها، واشتهر في «الأسود والأبيض». ولهذه الأصول شروط وطُرُق.

وعلى معناه حديث «منزلة آل محمّد في الجنّة»، تبياناً لمحلّهم من الدّين، وشرائط الأعمال، وضرورة الإعتقاد والإنقياد لهم، وهو واحدٌ من «عين المكارم»،

فمنها ما رواه «ابن كثير» في تفسيره بشرط «الحافظ ابن مردويه» من طريقين عن علي <sup>١١٦٧</sup> عن النبي ﷺ قال:

[في الجنّة «درجةٌ تُدعى الوسيلة»، فإذا سألتم الله فسلوا لي الوسيلة.؟! قالوا: يا رسول الله من

<sup>١١٦٤</sup> المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٨٣

<sup>١١٦٥</sup> وفيه: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب ان يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة الخلد الذي وعدني ربي عز وجل غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة.

<sup>١١٦٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

<sup>١١٦٧</sup> عن عبد الحميد بن بحر حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عن النبي

والخبر قويٌّ جداً، ومشهور، وعليه مشيخة الرواية، وهو مُذاعٌ مُعتمد،  
فأثبتته ابن عربي في تفسيره<sup>١١٧٩</sup>، والقرطبي في تفسيره<sup>١١٨٠</sup>، والزمخشري في  
كشافه<sup>١١٨١</sup>، والرازي في تفسيره<sup>١١٨٢</sup>، وابن عطية في مُحَرَّره<sup>١١٨٣</sup>، والزيلعي في  
تخرِيج الأحاديث<sup>١١٨٤</sup>، وكذا غيره،

وهو من الأحاديث المشهورة المعتمدة. وهو صريحٌ في «شرطيّة  
محل آل بيت محمّد وضرورة النُّزول على حبّهم وولائهم لئيل رضا الله  
والجنّة»، وتؤيِّده طوائف لا تُحصَى على هذا «المقصود الشرطي». وتحت  
هذا المعنى، وبعدهما أورد «ابن عربي» هذا الحديث بيّنَ مرادَهُ، فقال:

[بمتابعتِهِ لَهُم في طريقتهم (يعني أهل البيت) لأنّ تلك المحبّة لا  
تكون إلا لصفاء الإستعداد وبقاء الفطرة، وذلك يُوجب التوفيق لحسن

---

<sup>١١٧٧</sup> وكامل الحديث قال ﷺ 'من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً،  
ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً مستكمل الإيمان، ألا ومن  
مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب محمد وآل محمد يزف إلى  
الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات  
على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا  
ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد  
مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة!'

<sup>١١٧٨</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٩

<sup>١١٧٩</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٩

<sup>١١٨٠</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢٢ - ٢٣

<sup>١١٨١</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٧ - ٤٦٨

<sup>١١٨٢</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

<sup>١١٨٣</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٣ - ٣٤

<sup>١١٨٤</sup> تخرِيج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٢٧ - ٢٢٩

[مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيِي حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي، وَيَسْكُنَ «جَنَّةَ عَدْنِ» الَّتِي  
غَرَسَهَا رَبِّي، فَالْيُؤَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي،]

وَلِ«يُؤَالِ وَلِيَّةً»، وَلِ«يَقْتَدِ بِأَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي»،

فَإِنَّهُمْ عَتَرْتِي، خَلَقُوا مِنْ طَيْبَتِي، وَرَزَقُوا «فَهْمِي وَعِلْمِي»، فَوَيْلٌ  
لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي، لَا أَنْالَهُمُ اللَّهُ  
شَفَاعَتِي] <sup>١١٧٥</sup>.

ويشهد لها ما خرَّجَهُ «الحافظ ابن عساكر» من طائفة ابن عَبَّاسٍ قَالَ:

قال رسولُ اللهِ ﷺ:

[ليلة «عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ» رَأَيْتُ عَلِيَّ «بَابِ الْجَنَّةِ»

مَكْتُوبًا:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ،

عَلِيٌّ حَبِيبُ اللَّهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ،

فَاطِمَةُ أُمَّةُ اللَّهِ، عَلِيٌّ بَاغِضُهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ»] <sup>١١٧٦</sup>.

والخبر مرويٌّ مِنْ شُرُوطِ قَوِيَّةٍ خَرَّجْنَاهَا فِي مَحَلِّهَا.

وَكَذَا يَشْهَدُ لَهَا الطَّائِفَةُ النَّبَوِيَّةُ الْمَشْهُورَةُ جَدًّا، وَالتِّي يَقُولُ فِيهَا ﷺ:

[«مَنْ مَاتَ عَلِيٌّ حَبًّا آلِ مُحَمَّدٍ» بِشَرِّهِ مَلِكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ مَنْكِرٌ

وَنَكِيرٌ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلِيٌّ «حَبًّا مُحَمَّدٌ وَآلِ مُحَمَّدٍ» يَزْفُ إِلَى «الْجَنَّةِ» كَمَا

تُزْفُ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا»] <sup>١١٧٧</sup> <sup>١١٧٨</sup>.

<sup>١١٧٥</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>١١٧٦</sup> مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٧٠ - ١٧١

وكذا يشهد له ما تتبَّعوه من أصوله، بالأخص: محكيَّات ابن مسعود  
عن النبي ﷺ وفيها قال ﷺ: [أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه - يعني  
عليّاً - ليدخلنَّ الجنةَ أجمعين أكتعين] <sup>١١٩٠</sup>.

وفي المشهورة النبويَّة لعلي:

[يا علي، إنَّ لك كنزاً «في الجنة» وإنَّك ذو قرنيها].

فأثبتهُ الحاكم في المستدرك <sup>١١٩١</sup>، وخرَّجَهُ من عنعنات <sup>١١٩٢</sup> سلمة بن  
أبي الطفيل عن أبيه عن علي عن النبي ﷺ <sup>١١٩٣</sup>، ثمَّ قال: «هذا حديث  
صحيح الاسناد ولم يخرجاه» <sup>١١٩٤</sup>،

وقرَّره المتقي الهندي من شرط ابن مردويه <sup>١١٩٥</sup>، ثمَّ بآخر من  
معتمدات أبي نعيم في المعرفة <sup>١١٩٦</sup> « <sup>١١٩٧</sup>، وأتبعه بقوله ﷺ من طريق عمر وفيه:  
[يا علي، يدك في يدي، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل] <sup>١١٩٨</sup> <sup>١١٩٩</sup>.

<sup>١١٩٠</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٧٨ - ١٧٩

<sup>١١٩١</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٣

<sup>١١٩٢</sup> عن محمد بن إبراهيم التيمي

<sup>١١٩٣</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٣

<sup>١١٩٤</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٣

<sup>١١٩٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٤٦٨

<sup>١١٩٦</sup> وفيه يا علي! إنَّ لك كنزاً في الجنة وإنَّك ذو قرنيها، (شر، حم والحكيم، ك وأبو نعيم في المعرفة - عن علي)

<sup>١١٩٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٦ - ٦٢٨

<sup>١١٩٨</sup> (أبو بكر الشافعي في الغيلانيات وأبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر - عن عمر).

<sup>١١٩٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٦ - ٦٢٨



المتابعة وقبول الهداية إلى مقام المشاهدة، فيصير صاحبها من «أهل الولاية»  
ويُحشَر معهم في القيامة»<sup>١١٨٥</sup>.

وهكذا قرَّره القرطبي، إلى أن قال: قال النبي ﷺ «مَن مات على حبِّ  
آلِ مُحَمَّدٍ مات شهيداً»<sup>١١٨٦</sup>، إلى آخر الحديث»<sup>١١٨٧</sup>.

وقال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾: [إنَّها  
«المودَّة في آلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ»]<sup>١١٨٨</sup>.

وعليه أيضاً ما أثبتوه من شروطٍ من قوله ﷺ:

[مَن يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي «في الجنة» ويكون  
خليفتي!!؟]<sup>١١٨٩</sup>. وقد اتَّفَقوا كلمةً واحدةً أنه عليٌّ عليه السلام. وقد خرَّجته عليك  
من شروطٍ عصيةٍ في بابٍ مستقلٍّ عند معقد «حديث الدار».

<sup>١١٨٥</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

<sup>١١٨٦</sup> ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة والرحمة. ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه أيس اليوم من رحمة الله. ومن مات على بغض آل محمد لم يرح رائحة الجنة. ومن مات على بغض آل بيتي فلا نصيب له في شفاعتي). قلت: وذكر هذا الخبر الزمخشري في تفسيره بأطول من هذا فقال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان. ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير. ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة. ألا ومن مات في حب آل محمد جعل الله قبره مزاراً لملائكة الرحمة. ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه أيس من رحمة الله. ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً. ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة).

<sup>١١٨٧</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢٢ - ٢٣

<sup>١١٨٨</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٧ - ٤٦٨

<sup>١١٨٩</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

وفي «كنز العمال» تقصّاهُ «الهندي» من عينيّات علي عن النبي ﷺ<sup>١٢٠٦</sup>، ثمّ تَبَّعَهُ بشرطٍ آخر عن علي عن النبي ﷺ<sup>١٢٠٨</sup>، وأتبعه بمشهورته ﷺ:

[إنّ «فاطمة وعليّاً والحسن والحسين» في  
«حظيرة القدس» في قبة بيضاء سقّفها عرش  
الرحمن<sup>١٢١٠</sup>] <sup>١٢١١</sup>.

وأشهد عليه المذاعة النبويّة:

[إنّ لكلّ «بني أب» عصابة يتمون إليها إلّا وُلد فاطمة، ف«أنا وليّهم  
وأنا عصبتهم» وهم «عترتي» خلّقوا من طينتي،  
ويل للمكذّبين بفضلهم، من أحبّهم أحبّه  
الله، ومن أبغضهم أبغضه الله<sup>١٢١٢</sup>] <sup>١٢١٣</sup>.

وساقها «الزمخشري» عند «آية المودّة» فقال:

<sup>١٢٠٦</sup> وفيه: إنّ أول من يدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين، قال علي: فمحبونا؟ قال: من ورائكم (ك) وتعقب عن علي).

<sup>١٢٠٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨

<sup>١٢٠٨</sup> وفيه: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين، فقلت: يا رسول الله أفمحبونا؟ قال: من ورائكم (ك).

<sup>١٢٠٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٣٩

<sup>١٢١٠</sup> ابن عساكر عن عمر،

<sup>١٢١١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨

<sup>١٢١٢</sup> (ك) وابن عساكر عن جابر).

<sup>١٢١٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨

وعلى هذا المعنى من خاصة الجنة، ما في مروية «عمرو بن الحمق»

عن النبي ﷺ قال:

[يا عمرو! هل رأيت «دابة الجنة» تأكل الطعام وتشرب الشراب

وتمشي في الأسواق؟! هذا دابة الجنة - وأشار إلى علي بن أبي

طالب<sup>١٢٠٠</sup>] ١٢٠١.

وقوله ﷺ من عينه علي: قال لي رسول الله ﷺ: [يا علي أنت أخي

وصاحبي ورفيقي في الجنة] ١٢٠٢.

وفي «ميزان الاعتدال» عن محمد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت

علي عن فاطمة قالت: نظر رسول الله ﷺ إلى علي فقال: هذا في الجنة] ١٢٠٣.

وتشهد له الطائفة التي تتبّعوها من شروط، وفيها أن علياً أول من

يدخل الجنة مع النبي ﷺ، فمنها: ما رواه الحاكم من سمعية عاصم بن

ضمرة عن علي رضي الله عنه قال: أخبرني رسول الله ﷺ:

[أن أول من يدخل الجنة: أنا وفاطمة والحسن

والحسين. قلت: يا رسول الله، فمحبونا؟! قال ﷺ: من

ورائكم] ١٢٠٤. ثم قال: «صحيح الاسناد ولم يخرجاه» ١٢٠٥.

<sup>١٢٠٠</sup> (طب - عن عمرو بن الحمق).

<sup>١٢٠١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٦ - ٦٢٨

<sup>١٢٠٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٠ - ١٥١

<sup>١٢٠٣</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٣٥٨

<sup>١٢٠٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥١

<sup>١٢٠٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥١

وساقه بجديد<sup>١٢٢٣</sup> من مرويات محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن  
أبيه عن جده أبي رافع قال:

[إن رسول الله ﷺ قال لعلي: إن أول أربعة يدخلون الجنة: «أنا وأنت  
والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا شيعتنا عن  
أيماننا وعن شمائلنا»]<sup>١٢٢٤</sup>.

وأتبعه بقوله ﷺ: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي  
عَتْرَتِي»<sup>١٢٢٥</sup>، وهكذا..

وتشهد له النبوية التي يقول فيها ﷺ: <sup>صلى الله عليه وآله</sup>

[«اشتقت الجنة إلى أربعة»: علي وسلمان وأبي ذر وعمار بن ياسر]،  
وفي غيرها وردت بلفظ «ثلاثة»، والخبر مروى من طرقٍ وشروطٍ قوية، منها  
معتمدة الحاكم من عينيات أنس<sup>١٢٢٦</sup> «<sup>١٢٢٧</sup>». وقال: «حديث صحيح الاسناد  
ولم يخرجاه»<sup>١٢٢٨</sup>.

---

<sup>١٢٢٣</sup> حدثنا أحمد بن محمد المري القنطري ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله به ورواه  
الثعلبي أنا أبو منصور الحمصادي ثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس ثنا عبيد الله بن عائشة ثنا  
إسماعيل بن عمرو

<sup>١٢٢٤</sup> وفيه: قال شكوت إلى رسول الله ﷺ إلى آخره بلفظ المصنف سواء

<sup>١٢٢٥</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

<sup>١٢٢٦</sup> ثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني ثنا مندل بن علي

<sup>١٢٢٧</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

<sup>١٢٢٨</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

<sup>١٢٢٩</sup> وفيه عن أبي ربيعة الأيادي عن الحسن عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشتقت الجنة إلى ثلاثة علي  
وعمار وسلمان \* هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

<sup>١٢٣٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧

<sup>١٢٣١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧

[روى أنَّها لما نزلت قيل: يا رسول الله، مَنْ قرابتك هؤلاء الذين  
«وجبت علينا مودَّتْهم».!!؟ قال ﷺ: «علي وفاطمة وابناهما»] <sup>١٢١٤</sup>.

ثمَّ قال: ويدلُّ عليه ما رُوِيَ عن علي رضي الله عنه قال:

[شكوتُ إلى رسولِ الله ﷺ «حسد النَّاسِ لي».!!؟]

فقال ﷺ: أما ترضى أن تكون «رابع أربعة» أوَّل من يدخل

الجنة: «أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا

وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا»] <sup>١٢١٥</sup>.

وأشهد عليها المشهورة النبوية:

[حُرِّمَت الجنةُ عليَّ «مَنْ ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي»] <sup>١٢١٦</sup>.

ورواه «الزيلعي» في «تخريج الأحاديث» من عينيَّات عليَّ <sup>١٢١٧</sup>، <sup>١٢١٨</sup>،

ثمَّ قال: «قلت: رِوَاهُ الطبراني في معجمه بنقصٍ يسير» <sup>١٢١٩</sup>،

وتتبعه بشرط آخر <sup>١٢٢٠</sup> عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن

الحسين عن أبيه عن جدِّه عن علي بن أبي طالب <sup>١٢٢١</sup>، <sup>١٢٢٢</sup> «

<sup>١٢١٤</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

<sup>١٢١٥</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

<sup>١٢١٦</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

<sup>١٢١٧</sup> قال: الحديث الثاني روي عن علي رضي الله عنه قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس لي فقال (أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا)

<sup>١٢١٨</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

<sup>١٢١٩</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

وفي الشرح، خرَّجَهُ «ابنُ أبي الحديد» بشرط أبي عُمرٍ من حديث  
أنس عن النبي ﷺ « ١٢٤٢ ١٢٤٣ ،

وضبطه «الهيثمي» في «مجمع الزوائد» من عينيَّات عليّ عن  
النبي ﷺ « ١٢٤٤ ١٢٤٥ ،

ثمَّ من مشهورات بريدة عن النبي ﷺ « ١٢٤٦ ١٢٤٧ .

١٢٢٤ وفيه قال ﷺ اشتاقت الجنة إلى أربعة: علي وسلمان وأبي ذر وعمار بن ياسر. (كر - عن حذيفة)

١٢٢٤ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٧٥٣ - ٧٥٦

١٢٢٣ وفيه: ألا إنَّ الجنة اشتاقت لأربعة من أصحابي: علي والمقداد وسلمان وأبي ذر. (طب - عن علي).

١٢٢٧ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٧٥٣ - ٧٥٦

١٢٢٨ وفيه قال ﷺ: ثلاثة تشتاقر إليهم الحور: علي وعمار وسلمان. (طب عن أنس).

١٢٢٩ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٧٥٣ - ٧٥٦

١٢٤٠ وفيه قال ﷺ: نزل علي الروح الأمين فحدثني أن الله يحب أربعة من أصحابي: [ فقال له من حضر من هم يا رسول الله

؟ فقال: ] علي وسلمان وأبو ذر والمقداد. (حل وابن عساكر - عن أبي بريدة عن أبيه)

١٢٤١ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٧٥٣ - ٧٥٦

١٢٤٢ وفيه قال ﷺ (اشتاقت الجنة إلى أربعة: علي، وعمار، وسلمان، وبلال).

١٢٤٣ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٠ - ص ١٠٤

١٢٤٤ وفيه: عن علي عن رسول الله ﷺ قال: ألا إن الجنة اشتاقت إلى أربعة من أصحابي فأمرني ربي أن أحبهم. قال: فانتدب

صهيب الرومي وبلال بن رباح وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فقالوا يا رسول الله

من هؤلاء الأربعة حتى نحبهم قال رسول الله ﷺ يا عمار عرفك الله المنافقين وأما هؤلاء الأربعة فأحدهم علي بن أبي طالب

والمقداد بن الأسود الكندي والثالث سلمان الفارسي والرابع أبو ذر الغفاري. رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات إلا

أن ابن إسحاق.

١٢٤٥ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٥٥ - ١٥٦

١٢٤٦ وفيه قال ﷺ: إن جبريل عليه السلام أتاني فقال إن ربك يحب من أصحابك أربعة ويأمرك أن تحبهم قال بعض أصحابه

سمهم لنا يا رسول الله قال أما إن عليا منهم حتى إذا كان الغد قالوا يا رسول الله الثفر الذين أخبرك الله أنه يحبهم قال علي

وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي. قلت رواه الترمذي وغيره باختصار، ورواه الطبراني في الأوسط

وفيه عبد النور بن عبد الله وثقه ابن حبان.

١٢٤٧ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٥٥ - ١٥٦

وكذا ضَبَطَهُ «ابن عبد البر» بواحدٍ من مرويات أنس عن النبي ﷺ  
 وفيه قال ﷺ [اشتقت الجنةُ إلى علي وعمَّار وسلمان وبلال رضي الله  
 عنهم<sup>١٢٢٩</sup>] <sup>١٢٣٠</sup>. وتقصَّاهُ «الطبراني» من محكيَّات باذام عن قبر عن علي عن  
 رسول الله ﷺ<sup>١٢٣١</sup>، وفيها قال:

[إلا إنَّ «الجنة» اشتقت إلى أربعةٍ من أصحابي، فأمرني ربِّي<sup>١٢٣٢</sup> أن  
 أحبَّهم. قال: فانتدب صهيب الرومي وبلال ابن رباح وطلحة والزبير وسعد بن  
 أبي وقاص وحذيفة بن اليمان، وعمَّار بن ياسر فقالوا: يا رسول الله من هؤلاء  
 الأربعة حتى نحبَّهم.!!!؟

قال رسولُ الله ﷺ: يا عمَّار أنت عرَّفَكَ اللهُ المنافقين، وأمَّا هؤلاء  
 الأربعة فأحدهم «علي بن أبي طالب» والثاني: المقداد بن الأسود الكندي،  
 والثالث: سلمان الفارسي، والرابع: أبو ذر الغفاري<sup>١٢٣٣</sup>.

وفي «الكنز» تتبَّعهُ «المُتَّقِي» من طُرُقٍ وشُرُوطٍ جديدة، منها:  
 مشهورة حذيفة عن النبي ﷺ<sup>١٢٣٤</sup> «<sup>١٢٣٥</sup>»، وعينيَّات عليٍّ عن  
 النبي ﷺ<sup>١٢٣٦</sup> «<sup>١٢٣٧</sup>»، ثمَّ أنس عن النبي ﷺ<sup>١٢٣٨</sup> «<sup>١٢٣٩</sup>»، وبريدة عن  
 النبي ﷺ<sup>١٢٤٠</sup> «<sup>١٢٤١</sup>». ولكلِّ طُرُقٍ وشُرُوطٍ. والخبر قويٌّ جداً.

<sup>١٢٢٩</sup> ومن حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال جاء عمار يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فعرّف صورته  
 فقال مرحباً بالطيب المطيب إيدنوا له

<sup>١٢٣٠</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨

<sup>١٢٣١</sup> عامر بن إبراهيم وبه قال سمعت نهشل بن سعيد يحدث عن الضحاک بن مزاحم عن الأعمش عن باذام عن قبر عن  
 علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
<sup>١٢٣٢</sup> (ك ٦٥ ب)

<sup>١٢٣٣</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ٣٠٥

[اللهمَّ مَنْ «آمَنَ بي وصدَّقني»،

ف«أُتولَّ علي بن أبي طالب»، فإنَّ ولايته

ولايتي، وولايتي ولايةُ الله [١٢٥٨-١٢٥٩].

وهي عينٌ في مطلوبنا، وأسُّ في مبحثنا.

أيضاً تشهد له الطائفة التي تُصرِّحُ أنَّ شيعة عليٍّ (عليه السلام) في الجنة، أي

هم «الفرقة الناجية»، ولنا في ذلك طوائف كثيرة من مواطن وشروط كثيرة

بالسن واسعة، منها: ما أثبتته «الهندي» من عينيَّات عليٍّ قال: قال لي النبيُّ ﷺ:

«أنت وشيعتك في الجنة»<sup>١٢٦٠</sup>،

وفي موطن آخر، خرَّجَهُ بواسطة جديدة عن علي عن النبيِّ ﷺ قال:

[إنَّ أوَّلَ «أربعة يدخلون الجنة»:

أنا وأنت والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا،

وأزواجنا خلف ذرارينا، و«شيعتنا عن أيماننا وعن

شمائلنا»<sup>١٢٦١</sup>] [١٢٦٢].

وفي مشهورة محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جدِّه عن

النبيِّ ﷺ قال:

<sup>١٢٥٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٥٨</sup> (طب - عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جدِّه عن عمار).

<sup>١٢٥٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٢٦٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٢٣

<sup>١٢٦١</sup> (ابن عساكر عن علي، طب عن محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جدِّه).

<sup>١٢٦٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥



ما يعني أنّ الخبر متعدّد الأصل، متّسع الجهة، متكثر الواسطة، عالي الصنف وعصي الوصف. فيما لسانه بين جدّاً بالأولية، وتمام الشرطيّة، فتمعنه جيّداً.

كما تشهد لهذا المعنى الطائفة التي يقول فيها صلى الله عليه وآله:

[علي بن أبي طالب يزهر «في الجنة» ككوكب الصبح لأهل الدنيا].

فأثبتوه من شروط، منها: مخرجات «الهندي» بواسطة أنس عن

النبي صلى الله عليه وآله «<sup>١٢٤٨</sup> <sup>١٢٤٩</sup>»، مشيراً أنّ «البيهقي» رواه في فضائل الصحابة <sup>١٢٥٠</sup>، ثمّ أردفه

بقوله صلى الله عليه وآله: [علي «يعسوب المؤمنين»، والمال يعسوب المنافقين] <sup>١٢٥١</sup>.

وتتبعه بآخر من شرط الديلمي عن أنس <sup>١٢٥٢</sup> <sup>١٢٥٣</sup>،

ثمّ بقوله صلى الله عليه وآله: «علي بن أبي طالب ينجز عداتي، ويقضي

ديني» <sup>١٢٥٤</sup> <sup>١٢٥٥</sup>، وقوله صلى الله عليه وآله: «أنا وعلي «من شجرة واحدة»، والناس من «أشجار

شتى» <sup>١٢٥٦</sup> <sup>١٢٥٧</sup>. وختّم بقوله صلى الله عليه وآله:

---

<sup>١٢٤٨</sup> وفيه قال صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا. (البيهقي في فضائل الصحابة، فر - عن أنس).

<sup>١٢٤٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٤

<sup>١٢٥٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٤

<sup>١٢٥١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٤

<sup>١٢٥٢</sup> وفيه قال صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا. (ك في التاريخ، ق في فضائل الصحابة والديلمي عن أنس)

<sup>١٢٥٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١١

<sup>١٢٥٤</sup> (ابن مردويه والديلمي - عن سليمان).

<sup>١٢٥٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١١

<sup>١٢٥٦</sup> (الديلمي - عن جابر).

كما ضبطه من آخر بواسطة<sup>١٢٧٠</sup> محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه<sup>١٢٧١</sup> «<sup>١٢٧٢</sup>.

ثم من مشهورة<sup>١٢٧٣</sup> أم سلمة - وهي أصل جديد - قالت:

[كانت ليلتي، وكان النبي ﷺ عندي، فأتته فاطمة فسبقها علي، فقال له

النبي ﷺ: يا علي أنت وأصحابك في الجنة، أنت و«شيعتك في الجنة»]<sup>١٢٧٤</sup>.

وتتبعه من موطن جديد، بشرط جديد، بواسطة<sup>١٢٧٥</sup> أبي هريرة قال:

قال علي بن أبي طالب:

[يا رسول الله، أيما أحب إليك؟! أنا أم فاطمة؟!]

قال ﷺ: فاطمة<sup>١٢٧٦</sup> أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها.

وكانني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإن

عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء،

وإني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل

وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين، وأنت - يعني

<sup>١٢٧٠</sup> حدثنا أحمد بن محمد المري القنطري ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا يحيى بن يعلى

<sup>١٢٧١</sup> وفيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن

والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن إيماننا وعن شماننا

<sup>١٢٧٢</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤١

<sup>١٢٧٣</sup> حدثنا محمد بن جعفر الإمام ابن الإمام نا الفضل بن غانم ثنا سوار بن مصعب عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري

<sup>١٢٧٤</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٣٥٤ - ٣٥٥

<sup>١٢٧٥</sup> حدثنا محمد بن موسى ثنا الحسن بن كثير نا سلمى بن عقبة الحنفي اليمامي ثنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي

كثير عن أبي سلمة

<sup>١٢٧٦</sup> (ك) (٨١)

[يا علي. إنَّ أوَّل أربعة يدخلون الجنَّة: «أنا وأنت والحسن والحسين»، وذراريننا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، و«شيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا»<sup>١٢٦٣</sup>] <sup>١٢٦٤</sup>.

وأثبتته الذهبي في «ميزان الاعتدال» بواسطة<sup>١٢٦٥</sup> الشَّعبي عن علي - مرفوعاً - عن النبي ﷺ قال: [يا علي. أنت و«شيعتك» في الجنة]<sup>١٢٦٦</sup>.

وتتبع من طريق محمد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت علي، عن فاطمة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

[أما إنَّك يا بن أبي طالب و«شيعتك» في الجنة]<sup>١٢٦٧</sup>. إشارة إلى الفرقة الناجية!!

وقالهُ «الطبراني» في المعجم الكبير، من شروط وفيها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعلي: [إنَّ أوَّل أربعة يدخلون الجنة: «أنا وأنت والحسن والحسين» وذراريننا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، و«شيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا»<sup>١٢٦٨</sup>] <sup>١٢٦٩</sup>.

<sup>١٢٦٣</sup> (ابن عساکر عن علي، وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف، قال عد حدث بأحدیث لا يتابع عليها، طب عن محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جده).

<sup>١٢٦٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٤ - ١٠٥

<sup>١٢٦٥</sup> جميع بن عمر بن سوار. متروك. عن ابن جحادة.

<sup>١٢٦٦</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٢١

<sup>١٢٦٧</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١٨

<sup>١٢٦٨</sup> ثم قال: وبإسناده أن رسول الله ﷺ قال لعلي والذي نفسي بيده لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى

في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بأحد من المسلمين إلا أخذ التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة

<sup>١٢٦٩</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٣١٩ - ٣٢٠

[أنت و«شيعتك» تردون عليّ الحوض رواة مرويين، بيضة وجوهكم،  
وانّ عدوك يردون على الحوض ظمئ مُقَمَّحِينَ] ١٢٨٣ .

وأتبعه بقوله ﷺ: [إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنة: «أنا وأنت والحسن  
والحسين» وذراريننا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن  
أيماننا وعن شمائلنا] ١٢٨٤ .

وأشهد له عينية أبي هريرة، وفيها:

[أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: يا رسول الله، أيّما أحبُّ  
إليك: أنا أم فاطمة؟! قال ﷺ: «أحبُّ إليّ» منك، وأنت «أعزُّ» عليّ  
منها. وكانني بك وأنت على حوضي تدوّد عنه النَّاسُ، وانّ عليه لأباريق مثل  
عدد نجوم السَّماء،

وآني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة  
إخواناً على سرر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنة، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ:  
﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ ١٢٨٥ [١٢٨٦ .

وخرّجته بأصل رابعٍ من مُداعة أبي رافع، وفيها أنّ رسول الله ﷺ قال  
لعلي رضي الله عنه:

١٢٨٣ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

١٢٨٤ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

١٢٨٥ رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلمى بن عقبة (وقد وثقه)، وبقية رجاله ثقات

١٢٨٦ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٣

عليّاً - معي و«شيعتك في الجنة». ثم قرأ رسول الله ﷺ:  
﴿إخواناً على سُررٍ متقابلين﴾ [١٢٧٧].

وختَمَ بعَيْنَاتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أنت وشيعتك في  
الجنة» [١٢٧٨].

وهو لسانٌ فصل، لأنَّهُ يحكي «قِسْمَةَ الفِرْقِ»، فَيُبَيِّنُ  
هويَّةَ الفرقة الناجية وإمامها.

وفي كامل «ابن عدي» تَبَعَهُ مِنْ مُدَاعَةِ<sup>١٢٧٩</sup> مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الهاشمي  
عن زينب بنت علي عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ  
لعلي: [أما إنك يا بن أبي طالب وشيعتك في الجنة] [١٢٨٠].

ثُمَّ ضَبَطَهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلِيمَانَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ عَلِيٍّ<sup>١٢٨١</sup> قَالَ: قَالَ  
النبي ﷺ: «أنت وشيعتك في الجنة» [١٢٨٢].

وفي «المجمع» قرَّره «الهيثمي» من موطنٍ جديد، غير الذي أثبتناه  
بواسطة مشايخ الرواية ووسائلها فيما سبق، وفيه أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي:

<sup>١٢٧٧</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ٢٤٣

<sup>١٢٧٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٢٣

<sup>١٢٧٩</sup> أنا أبو يعلى وأحمد بن الحسين الصوفي قالا: ثنا أبو سعيد الأشج ثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحاف داود بن عوف

<sup>١٢٨٠</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٨٣

<sup>١٢٨١</sup> أخبرنا الساجي ثنا موسى بن إسحاق الكناني قال: ثنا عبد الحميد الحماني عن أبي جناب عن أبي سليمان عن عمِّه عن  
علي قال: قال النبي ﷺ

<sup>١٢٨٢</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢١٢ - ٢١٣

ثم أتبعه بمحكيّة عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه عن رسول  
الله ﷺ قال:

[لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، انْتَهَيْتُ بِي إِلَى «قَصْرِ مِنْ لَوْلُو» فَرَأَيْتُهُ ذَهَبًا،  
يَتَلَأَلَأُ، فَأَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي فِي «عَلِيٍّ» ثَلَاثَ خِصَالٍ: إِنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ  
الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ] <sup>١٢٩٣</sup>.

وفي طريقٍ جديدٍ عنه، ضبطه من شرط «ابن النجّار»، وفيه قال ﷺ:  
[لَيْلَةَ أُسْرِي بِي أَتَيْتُ عَلَى رَبِّي عِزًّا وَجَلًّا، فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ  
ثَلَاثًا: أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَوَلِيُّ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ] <sup>١٢٩٤</sup>.  
وَأَتْبَعُهُ بِمَشْهُورَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

[أَنَا الْمُنْذَرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي، وَبِكَ يَا عَلِيٍّ يَهْتَدُونَ مِنْ  
بَعْدِي] <sup>١٢٩٥</sup>، <sup>١٢٩٦</sup>.

وفي محكيّة أنس:

[أَنَا وَهَذَا - يَعْنِي عَلِيًّا - حُجَّةٌ عَلَى أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ] <sup>١٢٩٧</sup>، <sup>١٢٩٨</sup>.  
وَرَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ بِشَرَطِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى بِقَوْلِهِ ﷺ:

<sup>١٢٩٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٥ - ١٠٦

<sup>١٢٩٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٢٩٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٢٩٦</sup> (الدبلي - عن ابن عباس).

<sup>١٢٩٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٢٩٨</sup> (الخطيب عن أنس) «

<sup>١٢٩٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

[أول أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرايرنا  
خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرايرنا، وشيعتنا عن أيماننا وعن  
شمائلنا<sup>١٢٨٧</sup>] <sup>١٢٨٨</sup>.

وتشهد له أيضاً الطائفة التي يقول فيها النبي ﷺ:

[أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين  
ثمرتها، و«شيعتنا ورقها»، وأصل الشجرة في «جنة عدن» وسائر ذلك في  
سائر الجنة] <sup>١٢٨٩</sup>.

وعن منزلة الإمام علي من النبي ﷺ: «!! تتبعوا الطائفة النبوية التي  
يقول فيها ﷺ:

[إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، فقصري في الجنة  
وقصر إبراهيم في الجنة متقابلين، و«قصر علي بن أبي طالب» بين قصري  
وقصر إبراهيم. فيا له من حبيب بين خليلين].

والخبر مشهور عليه مشيخة الرواية، فأثبتته المتقي الهندي من طائفة  
حديفة<sup>١٢٩٠</sup>، ثم خرج معناه من مشهورة زيد بن أبي أوفى عن رسول الله ﷺ  
وفيها: [وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي  
ورفيقي] <sup>١٢٩١</sup> <sup>١٢٩٢</sup>.

<sup>١٢٨٧</sup> رواه الطبراني

<sup>١٢٨٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٤

<sup>١٢٨٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٦٠

<sup>١٢٩٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

<sup>١٢٩١</sup> (حم في كتاب مناقب علي).

[مكتوبٌ في «باب الجنة» قبل أن يخلق السمّوات والأرض بألفي سنة: «لا إله إلا الله، محمّدٌ رسولُ الله، أيّدته بعلي [١٣٠٣] ١٣٠٤.

وتقصّاه بطريقٍ آخر عن جابر، وفيه قال ﷺ:

[مكتوبٌ على باب الجنة: «لا إله إلا الله، محمّدٌ رسولُ الله، عليٌّ أخو رسولِ الله ﷺ، قبل أن يخلق السمّوات والأرض بألفي عام [١٣٠٥] ١٣٠٦.

وساقه الطبراني في «الكبير» من مشهورة<sup>١٣٠٧</sup> أبي الحمراء خادم النبي ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

[لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ «الْجَنَّةَ» فَرَأَيْتُ فِي «سَاقِ الْعَرْشِ» مَكْتُوبًا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيَّدَتْهُ بَعْلِي وَنَصَرْتُهُ» [١٣٠٨].

وفي «مجمع الزوائد» تقصّاه «الهيثمي» في مجمعه من طائفة جابر بن عبد الله عن رسولِ الله ﷺ [١٣٠٩] ١٣١٠.

<sup>١٣٠٣</sup> (عق - عن جابر).

<sup>١٣٠٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

<sup>١٣٠٥</sup> (طس، خط في المتفق والمفترق عن جابر).

<sup>١٣٠٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

<sup>١٣٠٧</sup> حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عبادة بن زياد الأسدي ثنا عمرو بن ثابت عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن

جبير

<sup>١٣٠٨</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٢٠٠

<sup>١٣٠٩</sup> وفيه: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله على أخو النبي ﷺ

قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة

<sup>١٣١٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١١ - ١١٢



[وأنت معي «في قصري في الجنة» مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي. ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾<sup>١٢٩٩</sup>. ثم ساقه من آخر<sup>١٣٠٠</sup>.

وعليها أيضاً كافة الطوائف التي أشارت إلى منزلة الإمام علي (عليه السلام) وخاصته من رسول الله ﷺ في الجنة. وهي كثيرة جداً، تتبعناها في باب مستقل. وهي صريحة جداً في بيان خاصة الإمامة التي امتاز بها (عليه السلام) عن باقي الخلق، فاستحقَّ عنوانها في حاصل تسمية الله تعالى.

ولأنَّ الإمامة هذا المعنى المُعظَّم بشرطِ الله تعالى، فقد تواترت الأخبارُ النبويَّة، وهي تُبيِّنُ شرطَ الإمامة العلوِّيَّة من الإسلام، وهي كثيرة جداً، لا يحصيها قلم، ولا يلمُّ جمعها علم، منها ما ضبطه «المتقي الهندي» وغيره من مشهورة أبي الحمراء عن رسول الله ﷺ قال:

[لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِي سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبًا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيْدَتُهُ بَعَلِيَّ وَنَصْرَتُهُ»<sup>١٣٠١</sup> [١٣٠٢].

ثم أخرجهُ من مُدَاعَةِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

<sup>١٢٩٩</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٠٦ - ٢٠٨

<sup>١٣٠٠</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٠٦ - ٢٠٨

<sup>١٣٠١</sup> (طب - عن أبي الحمراء).

<sup>١٣٠٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

ثم أتبعه بمشهوره «إبن عُمر» عن النبي ﷺ قال لعلي:

[ألا أرضيك يا علي؟! أنت «أخي ووزير»]: تقضي ديني، وتنجز

موعدي، وتبرئ ذمّتي، فمن أحبّك في حياة منّي فقد قضى نحبّه،

ومن أحبّك في حياة منك بعدي، ختم الله له بـ«الأمن والإيمان»،

ومن أحبّك «بعدي» ولم يركّ ختم الله له بـ«الأمن والإيمان» وآمنه

يوم الفرع. ومن مات و«هو يبغضك يا علي» مات «ميتة جاهلية» ويحاسبه الله

بما عمل في الإسلام<sup>١٣١٥</sup> [١٣١٦].

وفي معناها خرّج «إبن كثير» من طائفة عمّار بن ياسر عن

النبي ﷺ<sup>١٣١٧</sup> قال لعلي:

[طوبى لمن أحبّك وصدق فيك]، و«ويل لمن أبغضك» وكذب

فيك»<sup>١٣١٨</sup>.

وقرّر معناه من مشهورة ابن عبّاس، وفيه أن رسول الله ﷺ نظر إلى

علي فقال:

[أنت «سيد في الدنيا سيّد في الآخرة»، من أحبّك فقد أحبّني،

وحبيبتك حبيب الله، ومن أبغضك قد أبغضني، و«بغضك بغض الله»، وويل

لمن أبغضك من بعدي<sup>١٣١٩</sup> [١٣٢٠].

<sup>١٣١٥</sup> (طب عن ابن عمر)

<sup>١٣١٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٣١٧</sup> قال الحسن بن عرفة: حدثني سعيد بن محمد الوراق، عن علي بن الحراز، سمعت أبا مريم الثقفي، سمعت عمار بن

ياسر يقول: سمعت النبي ﷺ لعلي:

<sup>١٣١٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

وكذا تشهد له (عليه السلام) الطائفة التي وردت عن النبي (صلى الله عليه وآله) بلسانٍ شرطي،

منها قوله (صلى الله عليه وآله):

[مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ

الْجَنَّةَ مَدْلًا] فأثبته الهندي في كثره من محكيَّات ابن عباس عن عُمر ابن

الخطاب عن النبي (صلى الله عليه وآله)، وفيها قال ابن عباس:

[مشيتُ و«عُمَرُ بن الخطاب» في بعض أزقة المدينة فقال: يا ابن

عباس. أظنُّ القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يُؤلَّوهُ أموركم.!!؟

فقلت: والله ما استصغرهُ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) إذ

اختارهُ لـ«سورة براءة» يقرأها على أهل مكة!!

فقال لي: الصواب تقول والله لَسَمِعْتُ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) يقولُ لعلي بن أبي

طالب: «مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ

مَدْلًا» [١٣١١] ١٣١٢.

وفي عينية «ابن عباس» من موطن آخر عن رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) قال: قال (صلى الله عليه وآله)

لعلي:

[أَلَا مَنْ أَحَبَّكَ حُفَّ بِ«الْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ»، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَمَاتَهُ اللهُ «مِيتَةَ

الجاهلية» وَحُوسِبَ بِعَمَلِهِ فِي الْإِسْلَامِ] [١٣١٣] ١٣١٤.

<sup>١٣١١</sup> (كر ورجال الاسناد مشاهير سوى أبي القاسم عيسى بن الأزهر المعروف ببلبل فإنه غير مشهور).

<sup>١٣١٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٩

<sup>١٣١٣</sup> (طب - عن ابن عباس)

<sup>١٣١٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

[تشتاق الجنة إلى أربعة، إلى: «علي وأبي ذر وعمار والمقداد». وفي

لفظ آخر قال ﷺ:

«تشتاق إلى ثلاثة، على رأسهم علي بن أبي طالب»، وقد تتبنا عليك طائفة نبوية تؤكد أن مدح باقي الأربعة أو الثلاثة، لأنهم يدورون مع الإمام علي ﷺ أينما دار،

فرواه المتقي الهندي<sup>١٣٢٧</sup> «<sup>١٣٢٨</sup>»، ثم خرجه من محكيات علي<sup>١٣٢٩</sup>، ومحمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه<sup>١٣٣٠</sup> «<sup>١٣٣١</sup>»، ثم بأخر من عينيّات عليّ، وفيها قال: [أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا محمد. إن الله يحب من أصحابك «ثلاثة» فأحبهم: علي بن أبي طالب، وأبو ذر والمقداد. قال: وأتاه جبريل فقال:

يا محمد، إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة من أصحابك -وعنده أنس بن مالك- فرجا أن يكون لبعض الأنصار.!! فأراد أن يسأل رسول الله ﷺ عنهم.!! فهابة!! فخرج فلقي «أبا بكر» فقال: يا أبا بكر. إني كنت عند رسول الله ﷺ آنفاً، فأتاه جبريل فقال: إن الجنة تشتاق إلى «ثلاثة من أصحابك»،

<sup>١٣٢٧</sup> تشتاق الجنة إلى أربعة: إلى علي وأبي ذر وعمار والمقداد (ابن عساكر).

<sup>١٣٢٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٢٥٦

<sup>١٣٢٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

<sup>١٣٣٠</sup> وفيه: أتاني جبريل فقال: يا محمد! إن الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم: علي وأبو ذر والمقداد بن الأسود، يا

محمد إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة من أصحابك: علي وعمار وسلمان.

<sup>١٣٣١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٧٥٣ - ٧٥٦

وكذا ما أثبتته الهيثمي في مجمع الزوائد من طائفة ابن

عبّاس <sup>١٣٢١</sup> « <sup>١٣٢٢</sup> ، وابن عمّر <sup>١٣٢٣</sup> « <sup>١٣٢٤</sup> ثمّ من عينيّات عليّ عن النبي <sup>صلى الله عليه وآله</sup> <sup>١٣٢٥</sup> « <sup>١٣٢٦</sup> ،

وهي عينٌ في مطلوبنا، وحقّةٌ من أحكمها، وتبيانٌ من أفصحها!!!

وعلى هذا المقصود من أخبار الباب، ما أثبتوه من شروطٍ ومخارج

قويّة، من قوله <sup>صلى الله عليه وآله</sup> عليّ وآله:

<sup>١٣٢٩</sup> قال: وروى غير واحد أيضا عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن عليّ قال: دعاني رسول الله فقال: "إن فيك من عيسى ابن مريم مثلا أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، وأحبوه النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس هو له".

<sup>١٣٣٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

<sup>١٣٣١</sup> قال لما آخى النبي <sup>صلى الله عليه وآله</sup> بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين أحد منهم خرج على مغضبا حتى أتى جدولا فتوسد ذراعه فسفت عليه الريح فطلبه النبي <sup>صلى الله عليه وآله</sup> حتى وجده فوكزه برجله فقال له قم صلحت أن تكون إلا أبا تراب أغضبت على حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إلا من أحبك حف بالأمن والايامن ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الاسلام.

<sup>١٣٣٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١١ - ١١٢

<sup>١٣٣٣</sup> قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل بالمدينة ونحن نطلب عليا إذ انتهينا إلى حائط فنظرنا إلى علي وهو نائم في الأرض وقد اغبر فقال لا ألوم الناس يكونك أبا تراب فلقد رأيت عليا تغير وجهه واشتد ذلك عليه فقال ألا أرضيك يا علي قال بلى يا رسول الله قال أنت أخي ووزير تقضى ديني وتجز موعدي وتبرئ ذمتي فمن أحبك في حياة منى فقد نجته ومن أحبك في حياة منى بعد ختم الله له بالأمن والايامن وآمنه يوم الفرع ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الاسلام. رواه الطبراني

<sup>١٣٣٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

<sup>١٣٣٥</sup> قال طلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدني في جدول نائما فقام قم ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب قال قرآني كأنني وجدت في نفسي من ذلك فقال لي والله لأرضيك أنت أخي وأبو ولدي تقاقل عن سستي وتبرئ ذمتي من مات في عهدي فهدر كثر الله ومن مات في عهدك فقد قضى نجته ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والايامن ما طلعت شمس أو غربت ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام.

<sup>١٣٣٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

أبيه <sup>١٣٣٩</sup> « <sup>١٣٤١</sup> . وأبي ربيعة الإيادي عن الحسن عن أنس <sup>١٣٤١</sup> ، ثم قال: حسنة  
الترمذي <sup>١٣٤٢</sup> .

ورواه الطبري بشرط <sup>١٣٤٣</sup> عمران الطائي عن أنس بن مالك <sup>١٣٤٤</sup> « <sup>١٣٤٥</sup> ،  
وقرره أبو يعلى في مسنده من طائفة أنس <sup>١٣٤٦</sup> « <sup>١٣٤٧</sup> ، ثم بآخر <sup>١٣٤٨</sup> عن  
أنس <sup>١٣٤٩</sup> « <sup>١٣٥٠</sup> ،

وتبَّعه من عنينات <sup>١٣٥١</sup> سعد الإسكاف عن أبي جعفر محمد بن علي  
عن أبيه عن جده <sup>١٣٥٢</sup> « <sup>١٣٥٣</sup> ،

---

<sup>١٣٣٨</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥١٤ - ٥١٥  
<sup>١٣٣٩</sup> قال: قال رسول الله ﷺ إن الله يحب من أصحابي أربعة، وأمرني أن أحبهم: علي، وأبو ذر، وسلمان، والمقداد بن  
الأسود.

<sup>١٣٤٠</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥١٤ - ٥١٥

<sup>١٣٤١</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنة تشاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان.

<sup>١٣٤٢</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥٧٤ - ٥٧٥

<sup>١٣٤٣</sup> ثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا علي بن بحر ثنا سلمة بن الفضل الأبرش

<sup>١٣٤٤</sup> يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجنة تشاق إلى أربعة علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر وسلمان

الفارسي والمقداد بن الأسود رضي الله عنهم

<sup>١٣٤٥</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢١٥

<sup>١٣٤٦</sup> قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تشاق إليهم الجنة علي وعمار سلمان

<sup>١٣٤٧</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٥ - ص ١٦٤ - ١٦٥

<sup>١٣٤٨</sup> حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم حدثنا الحسن بن صالح عن أبي ربيعة عن الحسن

<sup>١٣٤٩</sup> قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة تشاق إلى ثلاثة علي وعمار وسلمان

<sup>١٣٥٠</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

<sup>١٣٥١</sup> حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرهمي حدثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن حميد الكندي

<sup>١٣٥٢</sup> قال أتى جبريل النبي ﷺ فقال يا محمد إن الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم علي بن أبي طالب وأبو ذر والمقداد

بن الأسود قال فأتاه جبريل فقال له يا محمد إن الجنة لتشاق إلى ثلاثة من أصحابك وعنده أنس بن مالك فرجا أن يكون

لبعض الأنصار قال فأراد أن يسأل رسول الله ﷺ عنهم فهاهه فخرج فلقي أبا بكر فقال يا أبا بكر أني كنت عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم آنفا فأتاه جبريل فقال أن الجنة تشاق إلى ثلاثة من أصحابك فرجوت أن يكون لبعض الأنصار فهبته

فرجوتُ أن يكونَ لبعض الأنصار، فهبتُ أن أسألهُ، فهل لك أن تدخل فتسأله.!!!؟

فقال: إني أخافُ أن أسألهُ فلا أكون منهم فيشمت بي قومي. ثم أتى «عُمَرُ بن الخطاب» فقال له مثل قول أبي بكر.!!!؟ فلقني علياً فقال له علي: نعم. أنا أسأله، فإن أكن منهم فأحمدُ الله، وإن لم أكن منهم حمدت الله. فدخل علي نبي الله ﷺ فقال: إن أنساَ حَدَّثني أنه كان عندك آنفاً وأن جبريل أتاك فقال: «إنَّ الجَنَّةَ تشتاقُ إلى ثلاثةٍ من أصحابك». فقال: فمن هم يا نبي الله.!!!؟

قال ﷺ: أنت منهم يا علي، وعمار ابن ياسر، وسيشهد معك مشاهد بَيْنَ فضلها، عظيمٌ خيرها وسلمان، وهو من أهل البيت وهو ناصحٌ فاتخذهُ لنفسك [١٣٣٢].

وضبطهُ الذهبي من مرويات «إبن عباس» عن النبي ﷺ في تاريخ الإسلام [١٣٣٣]، ثم من مشهورة بريدة عن النبي ﷺ [١٣٣٥]، وكذا من طائفة أنس عن النبي ﷺ [١٣٣٧]، ثم بآخر من محكيات إبن بريدة عن

[١٣٣٢] كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

[١٣٣٣] عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنة تشتاق إلى أربعة فذكرهم.

[١٣٣٤] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤١٩

[١٣٣٥] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرني الله بحب أربعة: علي، وأبي ذر، وسلمان، والمقداد.

[١٣٣٦] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤١٩

[١٣٣٧] قال: الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان. رفعه.

وهي في غاية تبيان أمر الجنة وقرنها بـ«المنزلة العلوية» لِمَا تشكَّلهُ  
من «ثقل الإمامة» التي تواتر خبرها في الإسلام.

وعليه أيضاً الطائفة التي قال فيها رسولُ الله ﷺ لعلِّي:

[تُوتَى «يوم القيامة» بناقةٍ من نُوقِ الجنة، و«ركبتك مع ركبتى»،  
وفخذك مع فخذي، حتى ندخل الجنة جميعاً].

وهو خبرٌ مشهور، مروى من أصولٍ عدَّة، فضلاً عن وسائط الأصل،  
وقد خرَّجته المشيخة من أصوله وطرقه، فمنها ما قاله «المتقي الهندي» من  
أصل الحسن بن بدر عن النبي ﷺ<sup>١٣٦٠</sup>، ثم من عينيَّات عليٍّ عن النبي ﷺ من  
موطنٍ آخر، وفيها قال ﷺ:

[يا علي، ليس في القيامة راكبٌ غيرنا ونحنُ أربعةٌ. فقام

رجلٌ من الأنصار فقال: فداك أبي وأمي، فمَن هم؟!]

قال ﷺ: أنا علي «البراق»، وأخي «صالح» علي «ناقته» التي

عُقِرَتْ، وعمِّي «حمزة» علي «ناقتي العضاء»، و«أخي علي» علي

«ناقة من نُوقِ الجنة» بيده «لواء الحمد» ينادي:

---

<sup>١٣٥٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٧ - ١١٨ \* ثم قال: قلت روى الترمذي منه طرفاً رواه البزار وفيه النضر بن حميد الكندي (وقد اعتمده).

<sup>١٣٥٨</sup> قال: عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: إن الجنة تشاق إلى أربعة علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود قلت رواه الترمذي غير ذكر المقداد. قال: رواه الطبراني وسلمة بن الفضل و عمران بن وهب (وقد وثقوهم بقوة)، وبقية رجاله ثقات.

<sup>١٣٥٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٣٠٧

<sup>١٣٦٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١



وَقَرَّرَهُ الْهَيْثَمِيُّ مِنْ طَائِفَةِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
 جَدِّهِ « ١٣٥٤ ١٣٥٥ ، ثُمَّ مِنْ طَائِفَةِ أَنَسٍ « ١٣٥٦ ١٣٥٧ . وَلَهُ عَنْ أَنَسٍ أَكْثَرَ مِنْ  
 طَرِيقٍ « ١٣٥٨ ١٣٥٩ .

أَنْ أَسْأَلَهُ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيَّ نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْأَلُهُ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَسْأَلَهُ فَلَا أَكُونُ مِنْهُمْ وَيَشْتُمُ بِي  
 قَوْمِي ثُمَّ لَقِينِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ فَلَقِيَّ عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ نَعَمْ إِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَأَحْمَدُ اللَّهَ وَإِنْ لَمْ  
 أَكُنْ مِنْهُمْ فَحَمَدْتُ اللَّهَ فَدَخَلَ عَلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَنْ أُنَا حَدِيثِي أَنَّهُ كَانَ عِنْدَكَ آتِفًا وَإِنْ جَبْرِيلُ أَنَاكَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ  
 الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ قَالَ فَمَنْ هُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا عَلِيُّ وَعِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَسَيِّدُهُ مَعَكَ مَشَاهِدٌ  
 بَيْنَ فَضْلَيْهَا عَظِيمٍ خَيْرِهَا وَسَلِمٌ إِنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَهُوَ نَاصِحٌ فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ

١٣٥٣ مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ١٤٢ - ١٤٤

١٣٥٤ قَالَ أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِكَ ثَلَاثَةً فَأَحِبَّهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمَقْدَادُ  
 بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَعِنْدَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَرَجَا أَنْ يَكُونَ  
 لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ قَالَ فَأَرَادَ أَنْ يَسْئَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ فَهَابَهُ فَخَرَجَ فَلَقِيَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي كُنْتُ  
 عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آتِفًا فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ لِبَعْضِ  
 الْأَنْصَارِ فَهَيْتَ أَنْ أَسْأَلَهُ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَسْأَلَهُ فَلَا أَكُونُ مِنْهُمْ  
 وَيَسْتَبِي قَوْمِي ثُمَّ لَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ فَلَقِيَّ عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ نَعَمْ إِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ أَحْمَدُ اللَّهَ  
 وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ أَحْمَدُ اللَّهَ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ أُنَا حَدِيثِي أَنَّهُ كَانَ عِنْدَكَ آتِفًا وَإِنْ  
 جَبْرِيلُ أَنَاكَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ فَمَنْ هُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا عَلِيُّ وَعِمَارُ بْنُ  
 يَاسِرٍ وَسَيِّدُهُ مَعَكَ مَشَاهِدٌ بَيْنَ فَضْلَيْهَا عَظِيمٍ خَيْرِهَا وَسَلِمَانُ بْنُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَهُوَ نَاصِحٌ فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ.

١٣٥٥ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٧ - ١١٨ \* قال: رواه أبو يعلى وفيه النضر بن حميد الكندي (وقد  
 اعتمده).

١٣٥٦ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ ثَلَاثَةً مِنْ أَصْحَابِكَ يَا مُحَمَّدُ ثُمَّ أَتَاهُ  
 فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ قَالَ أَنَسُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَيْتَ  
 فَلَقِيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي كُنْتُ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ  
 الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ فَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ثُمَّ لَقِيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ لَقِيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ  
 فَقُلْتُ لَهُ كَمَا قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ عَلِيُّ أَنَا أَسْأَلُهُ إِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ حَمَدْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ حَمَدْتُ  
 اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُنَا حَدِيثِي أَنَّ جَبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَاكَ فَقَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ حَمَدْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ  
 حَمَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ مِنْهُمْ أَنْتَ مِنْهُمْ وَعِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَسَيِّدُهُ مَشَاهِدٌ بَيْنَ فَضْلَيْهَا  
 عَظِيمٍ أَجْرُهَا وَسَلِمَانُ بْنُ أَهْلِ الْبَيْتِ فَاتَّخِذْهُ صَاحِبًا

[لَتُؤْتَيْنِ يَا عَلِيَّ «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» بِنَاقَةٍ مِنْ «نُوقِ

الْجَنَّةِ» فَتَرْكِبُهَا، وَ«رَكْبَتُكَ مَعَ رَكْبَتِي»، وَ«فَخَذُكَ مَعَ

فَخَذِي»، حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ] ١٣٦٣ .

وهذا المعنى قرره الخطيب البغدادي بأكثر من شرط، أهمه عينيّات

إبن عباس ١٣٦٤ عن رسول الله ﷺ « ١٣٦٥ ١٣٦٦ .

ما يعني أنّ «خبر الناقة» وخاصة موقف القيامة، والقرن بينه وبين

النبي ﷺ، تبياناً لعلو منزلته، ونخبة محلته، مروى من أصول قويّة، متسعة

الشرط، واسعة الجهة، عالية الصنف، وعليها مشيخة الخبر. وهي صريحة

جداً بمحل الإمامة وموقعها من يوم الله الأعظم.

١٣٦٣ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٢

١٣٦٤ المفضل بن سلم عن سليمان الأعمش أخبرنا الوليد الحسن بن محمد بن علي الدربرندي، أخبرنا محمد بن أحمد بن

سليمان الحافظ - ببخارى - أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل قالوا: حدثنا أبو عثمان سعد بن

سليمان بن داود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، حدثنا المفضل بن سلم - لقيته ببغداد - عن

الأعمش، عن عباية الأسدي عن الأصمغ بن نباتة

١٣٦٥ وفيه قال: قال رسول الله ﷺ «ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة» قال فقام عمه العباس فقال له: فذاك أبي

وأمي أنت ومن؟ قال: «أما أنا فعلى دابة الله البراق، وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة أسد الله وأسد

رسوله على ناقتي العضباء، وأخي وابن عمي وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر، رحلها من

زمرد أخضر مضرب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر،

وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبة من نور الله، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد فلا يمر بملا من الملائكة إلا

قالوا: هذا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو حامل عرش رب العالمين. فينادي مناد من لدنان العرش - أو قال من بطان العرش

- ليس هذا ملكا مقربا، ولا نبي مرسلا، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام

المتقين، وقائد الفر المحجلين إلى جنان رب العالمين، أفلح من صدقه، وخاب من كذبه. ولو أن عابدا عبد الله بين الركن

والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشئ البالي لقي الله مغبضا لآل محمد أكبه الله على منحره في نار جهنم.

١٣٦٦ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

لا إله إلا الله، محمدٌ رسولُ الله. فيقول الآدميون: ما هذا إلا  
ملك مقرَّب، أو نبيُّ مرسل، أو حاملُ عرش.!!؟

فيجيئهم ملكٌ من بطنان العرش: يا معشر الآدميين!  
ليس هذا ملكاً مقرَّباً ولا نبياً مرسلًا ولا حاملَ عرش، هذا  
«الصدِّيقُ الأكبرُ»: علي بن أبي طالب [١٣٦١].

وهذا المعنى خرَّجَهُ من «أصلٍ جديدٍ» ضبَّطَهُ عليُّ أبي هريرة عن  
رسولِ الله ﷺ وفيه قال ﷺ:

[ويبعث فاطمة والحسن والحسين علي «ناقتين من  
نُوقِ الجنة»، وعلي بن أبي طالب علي «ناقتي» وأنا علي  
البراق] [١٣٦٢].

وأصلُ الخبرِ مروياً بأكثر من أصلٍ وشرط، أمَّا اختلافُ اللفظِ في  
مرويةِ أبي هريرة عنه ﷺ، فيجوزُ الجمعُ فيه بين النّائقتين: واحدةٌ من الجنة  
وأخرى ناقة النبي ﷺ، وإلا ففي الخبرِ تبديلٌ سهويٍّ من الراوي أو الحامل  
الثاني وهكذا، لكنّه يعضدُ الأصل، ويقوّيه ويعدِّده، ويؤكِّد معناه، وهذا يزيد  
من شروط الصدور وصنّفه وسعة جهته.

وهذا «الأصل» تتبَّعهُ «إبن أبي الحديد» بعينية جديدة، بواسطة أنس  
بن مالك عن رسولِ الله ﷺ، وفيها قال:

<sup>١٣٦١</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٣ - ١٥٤

<sup>١٣٦٢</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٧٥٨

ثم روى بهذا الاسناد عن علي قال: قال رسول الله ﷺ:

[لولاك «يا علي» ما عُرفَ المؤمنون «من

بعدي»] <sup>١٣٦٩</sup>.!! فاضبطها واحفظها جيّداً.

على أنه وَرَدَ في «الجنة والحوض» ومنزلة الإمام علي عليه السلام يومها من النبي ﷺ وما إليه، أخبار كثيرة جداً، من أصول وشروط، وجهات وصفات، أطبقت عليها مشيخة الخبر، وذاع لسانها في مجمع الأثر،

وقد أفرغنا الكثير منها في باب مستقل فراجعها. لكن هنا أدعوك لأن تقرأ هذه النبويات جيّداً، وهي قويّة الشرط، قويّة الصنف، متّفقة المشيخة، واسعة الجهة، عالية الصنف، ففيها دليلٌ مُطلق على الخاصّة العلوّية والإمامة الربانيّة، ولسانها بين إحكاماً في «ضرورة اهتمام السّماء» بالإمام علي عليه السلام، وتخصيصه من بين سائر الخلق،

وذلك لما يعنيه دور الإمامة وشرطها ووظيفتها ومقامها من أمر الله تعالى، خاصّة أنّ الأخبار أطبقت من كل موطن وشرط على أنّ علياً عليه السلام مُعتمد النبي ﷺ ووصيه وخليفته في كل مؤمن ومؤمنة من بعده، وقد خرّجناها عليك في أكثر من باب، وبعضها مستقل، وبعضها ربّطي ومضموم

<sup>١٣٦٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

<sup>١٣٦٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

ثمّ هذا المقصد، تشهد له طائفة «الخمسة خصال»، وهي مروية من شروط وعيّنات، وعليها مشيخة الخبر، وفي كنز «المتقي الهندي» تتبّعها من عيّنات<sup>١٣٦٧</sup> عليّ قال: قال رسول الله ﷺ

[يا عليّ، إنّي سألتُ ربّي عزّاً وجلّاً فيك «خمس

خصال» فأعطاني،

أمّا الأولى، فإنّي سألتُ ربّي أن «تنشقّ عني الأرض»

وأنفضُ التُّرابَ عن رأسي و«أنت معي»،

وأمّا الثانية، فسألته أن يوفّقني عند «كفة الميزان»

و«أنت معي»، فأعطاني،

وأمّا الثالثة، فسألته أن يجعلك «حامل لوائي» وهو

«لواء الله الأكبر»، عليه المُفلِحُونَ والفائِزُونَ بِالْجَنَّةِ،

فأعطاني،

وأمّا الرابعة، فسألْتُ ربّي أن «تسقي أمتي من

حوضي، فأعطاني،

وأمّا الخامسة، فسألْتُ ربّي أن يجعلك «قائد أمتي

إلى الجنة» فأعطاني،

فالحمدُ لله الذي منَّ به عليّ<sup>١٣٦٨</sup>.

---

<sup>١٣٦٧</sup> أنبأنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن عبد الله الكاتب بعكبري أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن غياث الخراساني حدثنا أحمد بن عامر بن سليم الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى حدثني أبي جعفر حدثني أبي محمد حدثني أبي علي حدثني الحسين حدثني أبي علي بن أبي طالب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشفاعة المحمدية مقرونة بمحبة أهل البيت  
والنزول على أمرهم والإنقياد لولايتهم

هذا الباب كبيرٌ جداً، وله مواطن وشروط وهيئات لفظية كثيرة، ولأنَّ بعضَ معانيه مرَّ ضمن أبوابنا وخرَّجناه تفصيلاً، لذا سأختصر هنا على بعضها، بياناً لأصل المطلب بتمام الشرط ببعد النظر عن الطريق وباقي العناوين.

وهو من "جواهر المنزلة" التي خصَّ الله تعالى بها النبيَّ الأعظم ﷺ وأهل بيته ﷺ، فأعلن أنَّ لهم "كرامة الشفاعة" التي تُعتبر واحدةً من "أعظم الكرامات" التي خصَّ بها الله محمداً وأهل بيته ﷺ الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وبدليل النبويَّات التي بلغَ عددُ مواطنها -ببعد النظر عن طُرُق وشروط كلِّ طائفة - حدَّ التواتر بالضرورة، سترى معي:

أنَّ أكبر وأوَّل شرطٍ للشفاعة  
المحمدية يوم القيامة موقفٌ على محبة  
وولاية أهل البيت ﷺ.

وما إليه، وهي آيةٌ من آيات الدليل وسلطانٍ من سلاطينه،  
فافهمها وتمعنَّها فإنها شرطُ الحُجَّةِ وتَمَامُ المحجَّةِ.

\*\*\*

«شفاعتي لأمتي: مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ

بَيْتِي، وَهَمَّ شِيعَتِي»<sup>١٣٧٤</sup>.

وقد رووه من شروط، وكذا في الإخراج!!!

وحاصله أن محبة أهل البيت عليهم السلام شرط للشفاعة المحمدية، وفيه تصريح بأن محب أهل البيت عليهم السلام، والنازل على أمرهم هو من شيعة النبي صلى الله عليه وآله، وهو محل الشفاعة الموعودة يوم الساعة. ولسان الخبر صريح في أن "الشرط النبوي" على أمته هو "أهل بيته عليهم السلام": "محبة تأخذ صاحبها للركوب في السفينة المحمدية، ودخول باب حطة، واتباع الثقلين، وإلا فقد تخلف!!! ومن تخلف، فقد هوى!!

بدليل المتواتر النبوي موطناً وشرطاً في معناه.

ثم قريب منه ما رووه من قوله صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام:

«ويل للمكذبين بـ"فضلهم" من

أمتي!!! القاطعين فيهم صلتني!!! لا أنالهم

الله شفاعتي!!!».

فخرجة الحافظ ابن عساكر من "حديث الولاية"، بواسطة ابن عباس

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي، وَيَسْكُنَ

جَنَّةَ عَدْنِ غَرَسَهَا رَبِّي، فـ"لِيُوَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي"، وَلِيُوَالِ وَلِيَّهُ،

<sup>١٣٧٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠



لذا: فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُطَالَعُكَ فِي هَذَا الْبَابِ، أَنَّ الْمَتُونَ النَّبَوِيَّةَ الْمَشْهُورَةَ  
مِنْ كُلِّ لِسَانٍ تُؤَكِّدُ أَنْ نَيْلَ «الشَّفَاعَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ» مَقْرُونٌ بِحُبِّ أَهْلِ  
الْبَيْتِ (عليهم السلام). ثُمَّ تَصْرِّحُ بِأَنَّ مَنْ يَبْغُضُ أَهْلَ الْبَيْتِ (عليهم السلام) يُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ!!! وَلَا  
تَنَالُهُ الشَّفَاعَةُ!!! بَلْ لَا يَشْمُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ!!!

فروى الخطيب البغدادي عن عنة بواسطة<sup>١٣٧٠</sup> محمد بن عمر، عن أبيه  
عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

«شفاعتي لأمتي من أحب أهلي بيتي  
وهم شيعتي»<sup>١٣٧١</sup>.

ثم تعقبه من شرط<sup>١٣٧٢</sup> القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن عمر  
ابن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبي عن أبيه، عن جدّه محمد بن عمر،  
عن أبيه عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

«شفاعتي لأمتي من أحب أهلي  
بيتي، وهم شيعتي»<sup>١٣٧٣</sup>. فيكون المخرج من  
طريقين.

وقرّره «المتقي الهندي» في الكنز من عينيّات عليّ عن النبي ﷺ قال:

<sup>١٣٧٠</sup> جدّه

<sup>١٣٧١</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ١٤٤

<sup>١٣٧٢</sup> أخبرنا أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر الضراب قال نبأنا محمد بن إسماعيل الوراق قال حدثني محمد بن جعفر بن

محمد بن الحسن بن جعفر العلوي قال نبأنا سليمان بن علي الكاتب قال

<sup>١٣٧٣</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ١٤٤

وهذا الخبر خرَّجته المشايخ وأهلُ الفنِّ تكراراً في حمل الخبر  
الطَّبقي، لقوِّته وتمكُّنه سمعاً وشرطاً. فقَّاله المتَّقِي الهندي في كنزه بشرط  
الرافعي والطبراني من عينيَّات ابن عباس عن النبي ﷺ وفيه قال ﷺ:

«مَنْ سرَّه أَنْ يحيي حياتي ويموت مماتي  
ويسكن جنَّة عدن التي غرسها ربي، ف"ليوالِ عليّاً من  
بعدي"،

و"ليوالِ وليِّه"، و"يقتد بأهل بيتي من بعدي"،  
فإنَّهم عترتي، خُلِّقوا من طينتي، ورزِّقوا فهمي  
وعلمي، فويلٌ للمكذِّبين بفضلهم من أمَّتِي، القاطعين  
فيهم صلَّتي، لا أنالهم الله شفاعتي<sup>١٣٧٦</sup>!!!<sup>١٣٧٧</sup>.

وقرَّره «ابن أبي الحديد» في الشرح بشرط "صاحب الحلية"، من  
طريقين. في الأوَّل قال فيه عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ سرَّه أَنْ يحيي حياتي، ويموت مماتي،  
ويسكن جنَّة عدن التي غرسها ربِّي، ف"ليوالِ عليّاً من بعدي"، وليوالِ وليِّه،  
ول"يقتد بالأئمة من بعدي"، فإنَّهم عترتي، خُلِّقوا من طينتي، ورزِّقوا فهماً  
وعلماً<sup>١٣٧٨</sup>. فويلٌ للمكذِّبين من أمَّتِي!!! القاطعين فيهم صلَّتي!! لا أنالهم الله  
شفاعتي<sup>١٣٧٩</sup>.

<sup>١٣٧٦</sup> (طب والرافعي عن ابن عباس

<sup>١٣٧٧</sup> كنز العمال - المتَّقِي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٤

<sup>١٣٧٨</sup> في أصل الحديث قال: "ورزِّقوا فهمي وعلمي"

<sup>١٣٧٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٠

وليقتد بـ"الأئمة من بعدي" فإنهم "عترتي"  
خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، وَرُزِقُوا فَهْمًا وَعِلْمًا،

ويلٌ للمكذِّبين بفضلهم من أمّتي!!!  
القاطعين فيهم صلّتي!!! لا أنالهم الله  
شفاعتي»<sup>١٣٧٥</sup>

وهو صريحٌ في أمورٍ هي التالية:

» شرطُ رسولِ اللهِ ﷺ على أمّته لتحيّا حياتَهُ وتموت مماتَهُ، ولتدخل  
الجَنَّةَ التي وعدّها اللهُ تعالى، موقوفٌ على ولايةِ علي بن أبي  
طالب من بعده ﷺ،

» ثمّ لم يكتفِ بذلك، فقرَّرَ أنّ شرطَ أتباعه ﷺ مقرونٌ بالنزولِ على  
ولايةِ الأئمة من بعده ﷺ، ثمّ بيّن أنّ هؤلاء الأئمة هم أهلُ  
بيته ﷺ وعترته الذين صرَّحَ القرآنُ بعصمتهم، مؤكِّداً ﷺ  
هذا الشرطَ لمن يريد أن يحيّا حياتَهُ ويموت مماتَهُ ويسكن جنّة  
عدن، أي يدخلها.

» وعليه: فإنّ حاصلَ الخبرِ النبوي يشترط على الأئمة النزول على ولاية  
الإمام علي وأهل بيته ﷺ لدخولِ الجنّةِ وأتباعِ السنّة، ولزوم  
طاعةِ الله ورسوله ﷺ. فاضبطه جيّداً وتمعّن به، لأنّه شرطُ  
السماءِ عليك!!!

<sup>١٣٧٥</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عسّاكر - ج ٤٢ - ص ٢٤٠

وعلى هذا المعنى ما رواه الحافظ ابن عساكر عنه عليه السلام قال: «.. وأما  
النهر، فهو نهرك الذي أعطاك الله: الكوثر، وهذه منازلك وأهل بيتك. قال عليه السلام:  
فُنوديتُ من فوقِي: يا محمد، يا محمد.!!! سل تعطه.!!!»

قال: فارتعدت فرائصي، ورجف فؤادي، واضطرب كلُّ عضوٍ منِّي،  
ولم أستطع أن أجيب شيئاً.!!!

فأخذ أحدُ الملكين يده اليمنى فوضعوا في يدي وأخذ الآخر يده  
اليمنى فوضعها بين كتفي فسكن ذلك مني.

قال عليه السلام: ثم نُوديتُ من فوقِي: يا محمد سل تعطه.!!! قال: قلت:

اللهمَّ إني أسألك أن تثبت  
”شفاعتي“ وأن تُلحق بي أهل  
بيتي <sup>١٣٨٩</sup> <sup>١٣٩٠</sup> .

وتشهد لها، الطائفةُ النبويَّةُ الشهيرةُ عنه عليه السلام من قوله:

«مَن مات على بغضِ آلِ محمدٍ جاءَ  
يومَ القيامةِ مكتوباً بينَ عينيه ”آيسُ“ اليومَ من  
رحمةِ الله،” ومَن ماتَ على بغضِ آلِ محمدٍ

<sup>١٣٨٦</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ١٤٤

<sup>١٣٨٧</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٥٧ - ٥٨

<sup>١٣٨٨</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

<sup>١٣٨٩</sup> وأن ألقاك ولا ذنب لي قال ثم ولي بي ونزلت عليه هذه الآية " إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك  
وما تأخر " إلى قوله " مستقيما " فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أعطيت هذه كذلك أعطانيها إن شاء الله عز وجل

<sup>١٣٩٠</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ٤٥٣ - ٤٥٤

قال: وفي الخبر الثاني عشر قال صلى الله عليه وآله: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنِ الَّتِي غَرَسَهَا رَبِّي، فليُوالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي»، وليُوالِ وليَّهُ، وليقتدِ بِ"الأئمةِ مِنْ بَعْدِي"، فإنهم عترتي، خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي وَرُزِقُوا فَهْمًا وَعِلْمًا. فويلٌ لِلْمَكْذِبِينَ مِنْ أُمَّتِي!! القاطعين فيهم صَلَاتِي!!! لا أَنالَهُمُ اللهُ شَفَاعَتِي <sup>١٣٨٠</sup> <sup>١٣٨١</sup>.

ويشهد لهذا المعنى ما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله: «أنا شفيعٌ يوم القيامة: المكرم لذريتي - يعني أهل بيتي -»، فأثبته المتقي الهندي من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«أربعةٌ أنا لهم "شفيعٌ يوم القيامة": المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحِبُّ لهم بقلبه ولسانه <sup>١٣٨٢</sup> <sup>١٣٨٣</sup>».

ثم أتبعه بعينيات علي صلى الله عليه وآله: «شفاعتي لأمتي: مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي وَهَمَّ شِيعَتِي» <sup>١٣٨٤</sup>، وقرَّره مِنْ آخِرِ عَنِ عَلِي <sup>١٣٨٥</sup>، وكذا حرقياً في الخطيب <sup>١٣٨٦</sup>، مِنْ شَرَطِينَ <sup>١٣٨٧</sup>، ثُمَّ مِنْ عَهْدَةِ الْحَافِظِ إِبْنِ عَسَاكِر <sup>١٣٨٨</sup>.

<sup>١٣٨٠</sup> قال: ذكره صاحب "الحلية" أيضاً.

<sup>١٣٨١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٠

<sup>١٣٨٢</sup> (الذي يلقي من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي).

<sup>١٣٨٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠ - ١٠١

<sup>١٣٨٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠ - ١٠١

<sup>١٣٨٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠

وهو لسانٌ مُبينٌ في "منع الشفاعة المحمدية" عمَّن  
يبغضُ أهلَ البيت (عليهم السلام)، ويترك ولايتهم، أو يستبدل بهم  
غيرهم، أو يخاصمهم، أو يترك نجدتهم، أو يأتي بما  
يخالف مودَّتَهم، كأن يقف مع خصمهم، أو يتخلف عن  
ركوب سفينتهم.

فيما الأخبار متواترة بالشرطين في إثبات "الشفاعة  
المحمدية" لمن يُحبُّ أهلَ البيت (عليهم السلام) وينزل على أمرهم،  
ويهدي بهداهم، ويركب سفينتهم. فافهم، فإنها "الشرط  
الأكبر" للشفاعة المحمدية.

كما تشهد له الطائفة التي يقول فيها عليه السلام - برواية القرطبي :-

«مَن مات على بغض آل بيتي فلا

نصيبَ له في شفاعتي»<sup>١٤٠٢</sup>.

والطائفة التي يقول فيها عليه السلام - برواية ابن عدي :-

«مَن أبغض أحداً من أهل بيتي حُرِّمَ

شفاعتي»<sup>١٤٠٣</sup>.

وفي تخريجات الذهبية من عينيَّات أنس عن النبي عليه السلام قال:

<sup>١٤٠٠</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٢٧ - ٢٢٩

<sup>١٤٠١</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٣ - ٣٤

<sup>١٤٠٢</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢٢ - ٢٣

<sup>١٤٠٣</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٦٤ - ٢٦٥

لم يرخ رائحة الجنة، ومن مات على بغض

آل بيتي فلا نصيب له في شفاعتي.!!!».

فرواه القرطبي في تفسيره<sup>١٣٩١</sup> «<sup>١٣٩٢</sup>»، وابن العربي في تفسيره<sup>١٣٩٣</sup> «<sup>١٣٩٤</sup>»،

والزمخشري في كشّافه<sup>١٣٩٥</sup> «<sup>١٣٩٦</sup>»، والرازي في تفسيره<sup>١٣٩٧</sup> «<sup>١٣٩٨</sup>»، والزيلعي في

تخريج الأحاديث<sup>١٣٩٩</sup> «<sup>١٤٠٠</sup>»، وابن عطية الأندلسي في المحرر الوجيز<sup>١٤٠١</sup>،

وكذا غيره، وقد خرّجته عليك تفصيلاً.

<sup>١٣٩١</sup> قال: «من مات على حب آل محمد مات شهيداً. ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة والرحمة. ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه أيس اليوم من رحمة الله. ومن مات على بغض آل محمد لم يرخ رائحة الجنة. ومن مات على بغض آل بيتي فلا نصيب له في شفاعتي». قلت: وذكر هذا الخبر الزمخشري في تفسيره بأطول من هذا فقال: وقال رسول الله ﷺ: (من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان. ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير. ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة. ألا ومن مات في حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة. ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه أيس من رحمة الله. ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً. ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة)»

<sup>١٣٩١</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢٢ - ٢٣

<sup>١٣٩٢</sup> وفيه: «ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة

<sup>١٣٩٤</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٩

<sup>١٣٩٥</sup> وفيه: «ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة»

<sup>١٣٩٦</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعبور الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٧ - ٤٦٨

<sup>١٣٩٧</sup> وفيه قال ﷺ: «ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة»

<sup>١٣٩٨</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

<sup>١٣٩٩</sup> وفيه قال ﷺ: «ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة

«نحنُ "أهلُ بيتِ النبوةِ"، ومعدن الحكمة،  
أمانٌ لأهلِ الأرض، ونجاةٌ لمن طلب»<sup>١٤٠٩</sup>. وعليها  
طائفةٌ نبويةٌ خرَّجوها بالشرطين.

وفي الطائفة المشهورة من قوله ﷺ لأهل بيته:

«والله لا يدخل قلبَ امرئٍ مسلمٍ "إيماناً" حتى  
يحبُّكمُ اللهُ ولقرايتي.!!!!»<sup>١٤١٠</sup>. فقرَّره المتقي في كنزه<sup>١٤١١</sup>،  
والهيثمي في مجمعه<sup>١٤١٢</sup>، والآلوسي في تفسيره<sup>١٤١٣</sup>،  
والحاكم في مستدركه<sup>١٤١٤</sup>، وكذا غيره. والحديث مشهور.

وفي غيرها خرَّجَ «الهندي» طوائف نبوية مُذاعة في القوم، منها

قوله ﷺ:

«لا يبغضنا أحدٌ، ولا

يחסدنا أحدٌ، إلا "زيداً" يومَ القيامة

عن الحوضِ بسياطٍ مِنَ النَّارِ»<sup>١٤١٥</sup>.

<sup>١٤٠٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٩٥

<sup>١٤١٠</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

<sup>١٤١١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٢

<sup>١٤١٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩ - ١٧٠

<sup>١٤١٣</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

<sup>١٤١٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥٦٨

<sup>١٤١٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥



«مَنْ أَحَبَّنِي فليحب علياً، وَمَنْ  
أَبْغَضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حُرِّمَ  
شَفَاعَتِي»<sup>١٤٠٤</sup>.

وفي الطائفة التي خرَّجها الهندي عنه عليه السلام قال:

«مَنْ لَمْ يَعْرِفْ "حَقَّ عَتْرَتِي" فَهُوَ لِأَحَدِي

ثلاث:

إِمَّا مُنَافِقٌ!! وَإِمَّا لَزِينٌ!! وَإِمَّا امْرُوءٌ حَمَلْتَهُ

أُمَّهُ لغير طهر<sup>١٤٠٥</sup> «<sup>١٤٠٦</sup>!!!!.

ثم بشرط "الموطن الآخر" خرَّج طائفةٌ يقول فيها عليه السلام:

«نَحْنُ "أَهْلُ بَيْتٍ" لَا يُقَاسُ بِنَا

أَحَدٍ!!!!»<sup>١٤٠٧</sup>. فأثبتها من محضورات أنس

عن النبي صلى الله عليه وآله بشرط الديلمي<sup>١٤٠٨</sup>، وكذا

قالها غيره.

ثم تعقبها من الطائفة التي برويها علي عليه السلام وفيها يقول:

<sup>١٤٠٤</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٠

<sup>١٤٠٥</sup> (الباوردي، عد، هب، عن علي).

<sup>١٤٠٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>١٤٠٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>١٤٠٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

وعليها الأخبار النبوية ذات الشروط، والتي منها عينيات عليّ عنه ﷺ

أنه قال:

«إنَّ أوَّلَ خلقِ اللهِ يُكسى يومَ القيامةِ: أبي إبراهيم،  
فيكسى ثوبين أبيضين، ثمَّ يُقام عن يمين العرش. ثمَّ أدعى  
فأكسى ثوبين أخضرين، ثمَّ أقام عن يسار العرش.  
ثمَّ تدعى أنتَ يا عليّ!! فتكسى ثوبين أخضرين، ثمَّ  
تقام عن يميني. أفما ترضى أن تُدعى إذا دُعيت، وتكسى  
إذا كُست، وأن "تشفع إذا شُفعت" <sup>١٤٢٢</sup> "؟!!!!" <sup>١٤٢٣</sup>.

وهو صريحٌ جداً في "الولاية العلوية" وضرورتها في الشفاعة  
المحمدية، بل بالشفاعة العلوية وضرورتها من العترة النبوية!!!  
فاضبط عليها، واحرص على بيانها، فإنها  
الآية، وشرط كل رواية، ومعلم كل راية، وخلاصة  
أمر الله في الولاية.

وكذا خرّجوا "مواطن كثيرة" على هذا المعنى من "ولاية العترة"  
كشرط للشفاعة المحمدية، وضرورة للطاعة الربانية، فمنها ما ساقه ابن عدي  
من عينيات "أنس" عن النبي ﷺ قال:

<sup>١٤٢١</sup> مجمع الزوائد - الهنمي - ج ٩ - ص ١٧٢

<sup>١٤٢٢</sup> (قال: قلت: الحكم بن ظهير روى له ت، وروى عنه القدماء سفيان الثوري ومالك وك فصح له وقد تابع مبسرة عن المنهال عمران بن ميثم).

<sup>١٤٢٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٦

وكذا الطائفة التي يقول فيها ﷺ:

«لا يبغضنا "أهل البيت"  
أحدٌ إلا ادخله اللهُ النارَ»<sup>١٤١٦</sup> «<sup>١٤١٧</sup>.

وفي النبويّات المشهورة ذات الشُّروط القويّة قال ﷺ:

«مَنْ آذاني "في أهلي" فقد  
آذى اللهُ»<sup>١٤١٨</sup>!!!

وفي "المشروطات النبويّة" خرّجَ «الهيثمي» وغيره، عنه ﷺ أنه قال:

«إلزموا مودّتنا "أهل البيت"،

فإنّه مَنْ لقي اللهُ عزَّ وجلَّ وهو "يودّنا" دخلَ

الجنةَ بشفاعتنا.

ثمَّ قال ﷺ: والذي نفسي بيده لا ينفعُ عبداً

عملُهُ إلا بمعرفةِ حقِّنا»<sup>١٤١٩</sup> «<sup>١٤٢٠</sup>!!!!!!!

أقول: كرّر الذيل من قوله ﷺ: «لا ينفعُ عبداً عملُهُ إلا بمعرفةِ

حقِّنا»<sup>١٤٢١</sup>!!! فإنّه لسانٌ مُبينٌ في أنّ شرطَ "قبول الأعمال" موقوفٌ على ولايةِ

آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ!!!!

<sup>١٤١٦</sup> (ك، عن أبي سعيد).

<sup>١٤١٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>١٤١٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

<sup>١٤١٩</sup> رواه الهيثمي عن طريق الحسن بن علي أنّ رسول الله ﷺ قال:.. وقد رواه الطبراني في معجمه الأوسط بنفس السند.

وفيه شرطان الأوّل ضرورة مودّة أهل البيت ﷺ، والثاني ضرورة معرفة أمرهم وهو يعني النزول على ولايتهم ﷺ.

<sup>١٤٢٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

وتعقَّبُهُ «الخطيب» مِنْ سَمِعِ آخِرِ<sup>١٤٢٦</sup> بِوِاسِطَةِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>١٤٢٧</sup>،  
وَفِيهِ: «فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ قَاتَلَهُ؟!!!» قَالَ ﷺ:

«رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي، يَبْغِضُ عِتْرَتِي، لَا  
يُنَالُهُ شَفَاعَتِي.!!!»<sup>١٤٢٨</sup>.

وَفِي «الإصابة» قَالَ «إِبْنُ حَجْرٍ»: «رَوَى الْبَغْوِيُّ وَابْنُ شَاهِينَ  
وَطَبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ عَبَادِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ سِيَاهٍ عَنْ شَهْرِ  
بَنِ حَوْشَبٍ قَالَ:

قَامَ رِجَالٌ خُطَبَاءُ يَشْتَمُونَ عَلِيًّا وَيَقْعُونَ فِيهِ.!!!!!!  
فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ «أَنَيْسٌ» فَحَمَدَ اللَّهُ  
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ الْيَوْمَ فِي سَبِّ هَذَا الرَّجُلِ وَشْتَمِهِ.!!!  
وَأَقْسَمُ بِاللَّهِ لَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«إِنِّي لِأَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَكْثَرِ مَمَّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ  
مِنْ حَجْرٍ وَمَدْرٍ، أَتْرُونَ شَفَاعَتَهُ تُصَلُّ إِلَيْكُمْ وَيَعْجِزُ عَنْ أَهْلِ  
بَيْتِهِ؟!!!»<sup>١٤٢٩</sup>. وَالْحَدِيثُ مَقْطُوعٌ كَمَا تَعْلَمُ، وَفِيهِ يُبَيِّنُ رَسُولٌ

<sup>١٤٢٦</sup> سعيد بن عامر عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن جده

<sup>١٤٢٧</sup> قال: وأبنا مرة أخرى عن أبيه عن جابر قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يفحج بين فخذي الحسين وبقبل زبيته ويقول:  
«لئن الله قاتلك قال جابر: فقلت: يا رسول الله ومن قاتله؟ قال: رجل من أمتي يبغض عترتي لا يناله شفاعتي، كأنني  
بنفسه بين أطباق النيران يرسب تارة ويطفو أخرى، وإن جوفه ليقول عني».

<sup>١٤٢٨</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٥٧ - ٥٨

<sup>١٤٢٩</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٢٨٧

«مَنْ أَحَبَّنِي فليحب علياً، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فليحب  
ابنتي فاطمة، وَمَنْ أَحَبَّ ابنتي فاطمة فليحب ولديهما:  
الحسن والحسين، وأتھما لفرطي أهل الجنة،  
وإنَّ أهل الجنة ليبشرون قولهم، ويُسارعون إلى  
رؤيتهم، ينظرون إليهم.!!! ف”حبهم إيماناً، وبغضهم نفاقاً“،  
وَمَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَقَدْ “حُرِمَ شَفَاعَتِي” بِأَنِّي  
نبي مكرم بعثني الله بالصدق،

فحبُّوا أهل بيتي وحبُّوا علياً»<sup>١٤٢٤</sup>.!!!

فكرَّرها وتمعَّن بها. فإنَّها شرطُ الله وشرطُ رسوله ﷺ عليك، وهي  
صريحةٌ جداً في ”التعليق“ على الضرورة العلوية والعترة المحمدية.

وفي تاريخ «ابن عساكر» خرَّج طائفة جابر العينية قال: «رأيتُ رسولَ  
الله ﷺ وهو يفحجُ بين فخذي الحسين ويقبلُ زبيته ويقول: ”لعنَ اللهُ قاتلك“.  
قال جابر فقلت: يا رسول الله وَمَنْ قَاتَلَهُ؟!! قال ﷺ:

رجلٌ من أمتي، يبغض عترتي.!!! ”لا  
تناله شفاعتي“، كأنَّ بنفسه بين أطباق النيران  
يرسبُ تارةً ويطفو أخرى، وإنَّ جوفه ليقول:  
غق غق.!!!»<sup>١٤٢٥</sup>.

<sup>١٤٢٤</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٦٤ - ٢٦٥

<sup>١٤٢٥</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

«رُوي أَنَّهُ رَدَّهَا بَغْلَاتِهَا مِنْدٌ وُلِّيَ. فقيل له: نَقَمْتَ  
على أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَعَلَهُمَا؟!!!!!! فطعنتَ عليهما ونسبتهما  
إلى الظُّلم والغصب.!!!!!! قال: وقد اجتمع عنده في ذلك  
قريشٌ ومشايخُ أهلِ الشامِ من علماءِ السوءِ.

فقال عُمَرُ بن عبد العزيز: قد صحَّ عندي وعندكم أَنَّ  
فاطمة بنت رسول الله ﷺ ادَّعت فِدك وكانت في يدها،  
وما كانت لتكذبَ على رسول الله ﷺ مع شهادةِ عليٍّ وأُمَّ  
أَيْمَنٍ وأُمَّ سلمة،

وفاطمة عندي صادقةٌ فيما تدَّعي.. وهي "سَيِّدة نساءِ  
أهل الجنة"، فأنا اليوم أَرُدُّها على ورثتها، أتقرَّبُ بذلك إلى  
رسول الله ﷺ، وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين  
"يشفعون لي في يوم القيامة".!!!

ولو كنتُ بدلَ أَبِي بَكْرٍ وادَّعت فاطمة كنتُ  
أصدِّقها على دعواتها. قال: فسَلَّمها إلى محمد بن  
علي الباقر، وعبد الله بن الحسن، فلم تزل في أيديهم  
إلى أن مات عمر بن عبد العزيز<sup>١٤٣٢</sup>.

أقول: ثبوتُ "الشَّفاعةِ المحمديَّة" هي من "ضرورةِ الضرورة" في  
عامَّة أهل الإسلام، ولسانها متواترٌ من كلِّ موطنٍ وعنوان، وخبرٌ اشتراطها

<sup>١٤٣٢</sup> السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٤٨

اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ "لَنْ يَشْفَعَ لِمَنْ يَبْغُضُ عَلِيًّا وَعَتْرَتَهُ الْمُطَهَّرَةَ"

فافهم!!!

وفي «مجمع الزوائد» خرَّج «الهيثمي» بالشَّرْطِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي

حَدِيثٍ طَوِيلٍ :-

«فبشِّرني يا جبريل.؟! قال:

أنتَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مَشْفَعٍ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>١٤٣٠</sup>.

فَيَكُونُ هَذَا مِنَ الطَّائِفَةِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَى شَرَطِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ

بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزُولًا عَلَى «التَّوَاتُرِ الْمَوْطِنِيِّ» فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وفي «سقيفة الجوهري» خرَّجَ مِنْ شُرُوطِ كَيْفِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ

الْعَزِيزِ نَقَلَ أَنَّهُ يُمْنِي نَفْسَهُ بِشَفَاعَةِ "فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ"، مُعْتَمِدًا الْخَبَرَ

النَّبَوِيِّ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّ "عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ" لَمَّا اسْتُخْلِفَ قَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكُمْ

مِظَالَكُمْ!!! وَأَوَّلُ مَا أَرَدْتُ مَا كَانَ فِي يَدِي مِنْ فَدِكَ

عَلَى وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،

فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَدَّهَا»<sup>١٤٣١</sup>.

ثُمَّ قَالَ:

<sup>١٤٣٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٩ - ٣٠

<sup>١٤٣١</sup> السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٤٧ - ١٤٨

وهذه الأخبارُ: جَاهرات، والمتونُ: جَوهرات، نقلتُ منها حديثاً  
حديثاً عليك، وهي طوائف مشهورات وآثار محضورات، وكلُّها لسانٌ مُوحَّدٌ  
مُبينٌ في الشهادةِ الكبرى للخاصَّةِ العظمى التي شرطَ اللهُ بها "ولايةَ أهلِ  
البيتِ (عليهم السلام)" دون العالمين من الخلق كضرورة للشفاعةِ المحمديَّةِ، فقلِّبها  
وافهمها وتمعَّن لسانها، فإنَّها لسانٌ مطلق في ولايتهم وحجَّتهم وعظيم أمرهم  
في الإسلام.





يحبُّ "أهل البيت (عليهم السلام)" وولايتهم ولزوم أمرهم والإنقياد لسلطانهم، عليه تواتر الأخبار من كل موطن بأعلى شرط الآثار، وقد بلغت شهرته حدَّ الضرورة، وامتونه بأعلى الحجَّة ممهورة.

فافهم!!! فإنَّ ما وردَ فيهم (عليهم السلام) شرطٌ لقبول الأعمال، وضرورةً لطاعة الله تعالى في الحال والمآل، وقد خرَّجتُ عليك من النبوِّيات أعلى الشرط وأتمَّ الحجَّة التي "مَن ردَّها" فقد ردَّ على الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)، ومَن ردَّ على الله تعالى فمصيِّرةُ جهنم وبئس المصير.

ثمَّ هذا العنوان تشهد له من المتون النبويَّة ما يصعبُ إحصاؤه، ومن القرآن: آية المودَّة والتطهير والمباهلة والولاية وأهل الذِّكر وغيرها إلى ما يزيد ويزيد.. فافهم، واعلم أنَّ شرطَ الله في "الشفاعة المحمديَّة" موقوفٌ على ولاية أهل بيته (عليهم السلام) والنزول على أمرهم، والإنقياد لسلطانهم، وإبطال ولاية غيرهم.

وهي كما ترى:

خاصَّةً عظمى، وآية كبرى، ولسانٌ مُبين في ولاية عليٍّ وأهل بيته الميامين. وما ورد في هذه الطوائف وغيرها أراد أن يبيِّن للأُمَّة أن أهل البيت فيهم بمنزلة الرأس من الجسد، وهي منزلة الإمامة الكبرى التي تواتر خبرها من كلِّ موطنٍ ولسان، بأعلى الشرط: شيخاً وواسطة: جهةً وطبقة، حملاً وتحميلاً، عرضاً وطولاً، رغم شدَّة الموانع وحجوزة المقتضي وقيام المحفِّزات على خلافها، وغير ذلك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الرَّتَبَةُ الْجَامِعَةُ وَالْكَرَامَةُ الْكَامِلَةُ

النَّبِيُّ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
(منزلة ثاني الثقلين وحبّة الله رب العالمين يوم الدين)

مَنْ يَتَّبِعِ النَّبُيَّاتِ يَجِدُ أَنَّهَا ظَلَّتْ تَتَوَالَى وَهِيَ تَحْكِي خَاصَّةً مُحَمَّدَ  
وَأَلَّ مُحَمَّدَ عليه السلام بِلِسَانٍ مَبِينٍ، الْمَقْصُودُ «مِنْهُ» أَنَّ هَؤُلَاءِ «خَيْرَةُ الْخَلْقِ وَخَاصَّةُ  
اللَّهِ وَتَمَامُ صِفَوْتِهِ»، وَقَدْ تَفَرَّعَتْ مِنْهَا بَيَانَاتٌ كَثِيرَةٌ،  
فَمَرَّةٌ تَذَكَّرُ أَنَّهُمْ «أَهْلُ الْقُرْآنِ» وَ«أَعْلَمُ الْخَلْقِ» بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله،  
ثُمَّ تَذَكَّرُ أَنَّهُمْ كـ«سَفِينَةِ نُوحٍ»، وَ«ثَانِيِ الثَّقَلَيْنِ»، وَبَابِ حَطَّةٍ، وَأَهْلُ الْوَلَايَةِ  
وَالْحِجَّةِ، وَغَيْرَهَا مِمَّا هُوَ صَرِيحٌ إِطْلَاقًا فِي أَنَّهُمْ الْأَعْلَمُ وَالْأَعْظَمُ وَالْأَوْلَى  
وَبَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُوتَى،

وَهُنَا تَذَكَّرُ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ أَنَّ مَنْزِلَةَ «عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ  
وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام» هِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَذَا فِي  
الْجَنَّةِ، وَهِيَ صَرِيحَةٌ فِي مِيزَةٍ وَرَفْعَةٍ هَذِهِ الْوُجُوهُ الْمُطَهَّرَةُ، مُؤَكِّدَةٌ أَنَّ هَذِهِ  
الْمَنْزِلَةَ لَيْسَتْ لِمَطْلُوقِ الذَّرِيَّةِ، بَلْ لَيْسَتْ لِمَطْلُوقِ ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام بَلْ  
لِفِئَةٍ مُحَدَّدَةٍ تَمَّ بِهَا شَرْطُ الْإِصْطِفَاءِ وَالطُّهْرِ وَالْإِجْتِبَاءِ،



وقرّره بشرط «الطبراني» على معناه كاملاً<sup>١٤٣٦</sup> «<sup>١٤٣٧</sup>» ،

ثم بشرط أبي يعلى باختصار<sup>١٤٣٨</sup> . ثم أتبع هذه الطرق والشروط

بمسموعة أبي هريرة قال:

[نظر رسول الله ﷺ إلى علي والحسن

والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال: «أنا حربٌ

لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم»<sup>١٤٣٩</sup> [١٤٤٠].

ولسان النبي شرطيٌ تعلّقي مفادُهُ:

أَنَّ مَنْ حَارَبَكُمْ حَارَبَنِي، وَمَنْ سَالَمَكُمْ سَالَمَنِي.

ومقصودُهُ ضرورةُ المسالمة لأهل البيت ﷺ، وحرمة

المحاربة لهم. وعينُ مرماه: فريضةٌ مشدّدةٌ من الله تعالى في

مودةِ «آل محمّد» والنزول على أمرهم بسعة مدلول حديث

الثقلين والغدير والسفينة المحمديّة وغيرها.

---

<sup>١٤٣٤</sup> وفيه قال: أنا رسول الله ﷺ وأنا والحسن والحسين نيام في لحاف أو في شعار فاستسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ إلى

إناء فصب في القدح فجاء به فوثب الحسين فقال بيده فقالت فاطمة كأنه أحبها إليك يا رسول الله قال إنه استسقى قبله

وإني وإياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة.

<sup>١٤٣٥</sup> مجمع الزوائد-الهيثمي ج ٩ ص ١٦٩-١٧٠

<sup>١٤٣٦</sup> إلا أنه قال: فقام إلى قربة لنا فجعل يمصرها في القدح وقال وأنها عندي بمنزلة واحدة،

<sup>١٤٣٧</sup> مجمع الزوائد-الهيثمي ج ٩ ص ١٦٩-١٧٠

<sup>١٤٣٨</sup> مجمع الزوائد-الهيثمي ج ٩ ص ١٦٩ - ١٧٠ \* ثم قال: وفي اسناد أحمد قيس بن الربيع وقد وثق، وبقيّة رجال

أحمد ثقات.

<sup>١٤٣٩</sup> رواه أحمد والطبراني وفيه تليد بن سليمان وقد وثق، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

<sup>١٤٤٠</sup> مجمع الزوائد-الهيثمي ج ٩ ص ١٦٩-١٧٠

ما يعني أنّ «تمييز هؤلاء» إنّما حصلَ عن «علّة فارقة» لهم عن غيرهم، وهذا من بديهيّ المعنى وضروريّ السَّمع، كما أنّ لسانها «عربيّ مُبين» في أنّ هذه المنزلة فارقةٌ لهؤلاءِ المطهَّرين عن كافّةِ وجوهِ الصحابة الذين أمروا بـ«النُّزول» على ولاءِ وسلطانِ وولاية «ثاني الثقلين» ووجوب ركوبِ السّفينةِ المحمديّةِ والأخذِ بشرطها، وما إليه، وهذا عينُ الولاية ومعناها.

وسترى معي أنّ قيمة هذا الخبر فارقةٌ جدّاً، لشدّةِ صراحتهِ في التمييز بين مَنْ هُم «ثاني الثقلين»، وبين كافّةِ الخلقِ أجمعين. فأخرج الهيثمي في مجمعه بواسطة تامّة عن عليّ قال: [دخل علينا رسولُ الله ﷺ وأنا نائم على المنامة، فاستسقى الحسن والحسين، فقام رسولُ الله ﷺ إلى شاةٍ لنا بكبيء فحلبها، فدرّت، فجاء الحسنُ فنحّاهُ النبيُّ ﷺ (وسقاه) فقالت فاطمة: كأنه أحبُّهما إليك يا رسول الله!! قال ﷺ: لا، ولكنه استسقى قبله (أي قبل الحسين)، ثمّ قال:

«إني وإيّاك وهذين (أي الحسن والحسين) وهذا الراقد-يعني عليّاً- في مكان واحد (يوم القيامة)» [١٤٣٣].

ثمّ أثبتته بشرط أحمد والبخاري وساقه تامّاً<sup>١٤٣٤</sup>، وفيه: [إني، وإيّاك، وهذين، وهذا «الراقد» في مكان واحد يوم القيامة]<sup>١٤٣٥</sup>.

<sup>١٣٣</sup> مجمع الزوائد-الهيثمي-ج ٩-ص ١٦٩-١٧٠

وتتبعه المحاملي في أماليه من سمعيات<sup>١٤٤٦</sup> عبد الرحمن الأودي عن علي<sup>١٤٤٧</sup> ، وفيه قال ﷺ لفاطمة: «إني وإياك وهذين، وهذا الراقد-يعني علياً- يوم القيامة في مكان واحد»<sup>١٤٤٨</sup>.

وأثبتته أبو يعلى من شرط آخر<sup>١٤٤٩</sup> بواسطة «أبي فاختة» عن علي قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة:

«إني وإياك وهذا-يعنيني- وهذين: الحسن والحسين، يوم القيامة في مكان واحد»<sup>١٤٥٠</sup>.

وضبطه أبو داود الطيالسي بشرط<sup>١٤٥١</sup> أبي فاختة<sup>١٤٥٢</sup> ، وفيه قال ﷺ: «إني وإياك وهذين، وهذا الراقد-يعني علياً- يوم القيامة في مكان واحد»<sup>١٤٥٣</sup>.

---

<sup>١٤٤٦</sup> أخبرنا الحسين ثنا الحسن الزعفراني ثنا عفان ثنا معاذ بن معاذ قال: ثنا قيس بن الربيع عن أبي المقدم

<sup>١٤٤٧</sup> قال: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا نائم في المنام فاستسقى الحسن أو الحسين قال فقام النبي ﷺ إلى حلوبة لنا فمسح ضرعها فحفل فحلبها فوثب الآخر فجعل النبي ﷺ يكفه فقالت فاطمة: يا رسول الله كأنه أحبهما إليك قال: "لا ولكنه استسقى قبله" ثم قال: "إني وإياك وهذين وهذا الراقد يوم القيامة في مكان واحد".

<sup>١٤٤٨</sup> أمالي المحاملي-الحسين بن إسماعيل المحاملي-ص ٢٠٥-٢٠٦

<sup>١٤٤٩</sup> حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا حسين بن محمد عن عمرو بن ثابت عن أبيه

<sup>١٤٥٠</sup> مسند أبي يعلى-أبو يعلى الموصلي-ج ١-ص ٣٩٣

<sup>١٤٥١</sup> حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه

<sup>١٤٥٢</sup> قال: قال علي: زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عندنا والحسن والحسين نائمان فاستسقى الحسن فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قرية لنا فجعل يعصرها في القدح ثم يسقيه فتناوله الحسين ليشرب فمنعه وبدأ بالحسن فقالت فاطمة: يا رسول الله كأنه أحبهما إليك فقال لا ولكنه استسقى أول مرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني وإياك وهذين وأحبهم قال: وهذا الراقد يعني علياً يوم القيامة في مكان واحد

<sup>١٤٥٣</sup> مسند أبي داود الطيالسي-سليمان بن داود الطيالسي-ص ٢٦-٢٧

وفي «كتر العمال» خرّجه «الهندي» بآخر عن عليّ، وفيه قال: [زارنا رسول الله ﷺ وبات عندنا، والحسن والحسين نائمان، فاستسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ إلى قربة لنا، فجعل يمصرها في القدح.  
وفي لفظ:

«فأهوى ﷺ بيده إلى الحسين وبدأ بالحسن» فقالت فاطمة: يا رسول الله كأنه أحبهما إليك؟ قال ﷺ لا، ولكنه استسقى أول مرة. ثم قال رسول الله ﷺ:

«أنا وإياك وهذين وهذا الراقد-يعني عليّاً-

يوم القيامة في مكان واحد» [١٤٤١] ١٤٤٢.

وقرّره «الطبراني» من أصول وطرق، فرواه بسنده<sup>١٤٤٣</sup> عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي فاختة عن علي<sup>١٤٤٤</sup>، وفيه قال ﷺ لفاطمة:

[إني (وإياك) وهذين، وهذا

الراقد-يعني عليّاً- يوم القيامة في

مكان واحد] ١٤٤٥.

<sup>١٤٤١</sup> (ط، حم، ع وابن أبي عاصم في السنة، طب في المتفق والمفترق وابن النجار، خط).

<sup>١٤٤٢</sup> كتر العمال-المتقي الهندي-ج ١٣-ص ٦٣٨-٦٣٩

<sup>١٤٤٣</sup> حدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي ثنا عبد الله بن عمران ثنا أبو دارد

<sup>١٤٤٤</sup> قال: قال علي رضي الله عنه: زارنا رسول الله ﷺ وبات عندنا والحسن والحسين نائمان فاستسقى الحسن فقام رسول الله

ﷺ إلى قربة لنا فجعل يمصرها في القدح ثم جاء يسقيه فناول الحسن فتناول الحسين ليشرب فمنعه وبدأ بالحسن فقالت

فاطمة يا رسول الله كأنه أحبهما إليك قال إنه استسقى أول مرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني وهذين وأحسبه

قال وهذا الراقد يعني علياً يوم القيامة في مكان واحد

<sup>١٤٤٥</sup> المعجم الكبير-الطبراني-ج ٣-ص ٤٠-٤١

والحسين-وأباهما وأمَّهما، كان معي في درجتي يوم القيامة»، فرواه الهندي من طريق عليّ قال: قال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ هَذَيْنِ، يَعْنِي الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>١٤٥٩</sup>، ثُمَّ ضَبَطَهُ بِشَرْطِ آخَرَ عَنْ عَلِيٍّ، وَفِيهِ: قَالَ:

[إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا» كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ]<sup>١٤٦١-١٤٦٢</sup>.

وأثبته الترمذي بواسطة<sup>١٤٦٣</sup> موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال:

[إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا» كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ]<sup>١٤٦٤</sup>.

ثُمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»<sup>١٤٦٥</sup>.

<sup>١٤٥٩</sup> (طب، عن علي).

<sup>١٤٦١</sup> كنز العمال-المتقي الهندي ج ١٢ ص ١٠٣

<sup>١٤٦١</sup> (ت، عم، ونظام الملك في أماليه وابن النجار، ص).

<sup>١٤٦٢</sup> كنز العمال-المتقي الهندي ج ١٣ ص ٦٣٩

<sup>١٤٦٣</sup> حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرنا علي بن جعفر بن محمد بن علي قال

<sup>١٤٦٤</sup> سنن الترمذي-الترمذي ج ٥ ص ٢٩٥-٣٠٤

<sup>١٤٦٥</sup> سنن الترمذي-الترمذي ج ٥ ص ٢٩٥-٣٠٤



وساقه «إبن الأثير» بواسطة أخرى<sup>١٤٥٤</sup> من سمعيات «عبد الرحمن بن الأزرق» عن علي<sup>١٤٥٥</sup>، وفيه قال ﷺ لفاطمة: «أنا وإياك وهذين، وهذا الراقد- يعني علياً في مكان واحد يوم القيامة»<sup>١٤٥٦</sup>، ثم أتبعه بحديث<sup>١٤٥٧</sup> زيد بن أرقم، وفيه أن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين:

«أنا حرب لمن حاربتكم، سلم لمن

سالمتم»<sup>١٤٥٨</sup>.

ما يعني أن لهذا الحديث وسائط متعدّدة بشرط الجهة وسعتها، فضلاً عن تكثّر أصل الوسائط وإخباراتها، ثمّ تبعاً من صنف الدرجة في التحميل، ما يعني أنه مُخرَج بالشرطين: الجهة والطبقة،

فيما لسانه على حرف واحد ومقصد فارد، وشياعه مشهور، وسطره مركون في أمّهات كتب الخبر، وعليه أخبار كثيرة تتقاطع وهي عالية جداً، وكلّها معنى واحد، منها قوله ﷺ: «من أحبّ هذين- يعني الحسن

<sup>١٤٥٤</sup> أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حبة بإسناده عن عبد الله بن أحمد حدثني أبي أخبرنا عفان حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا قيس بن الربيع عن أبي المقدم

<sup>١٤٥٥</sup> قال دخل علي رسول الله ﷺ وأنا نائم فاستقى الحسن أو الحسين قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم إلى شاة لنا بكى فحلبها فدرت فجاءه الحسن فنحاه النبي ﷺ فقالت فاطمة يا رسول الله كأنه أحبهما إليك قال لا ولكنه استقى قبله ثم قال أنا وإياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة

<sup>١٤٥٦</sup> أسد الغابة- ابن الأثير- ج ٥- ص ٥٢٠-٥٢٤

<sup>١٤٥٧</sup> أخبرنا إبراهيم وغيره بإسنادهم عن أبي عيسى حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي حدثنا علي بن قادم حدثنا أسباط بن نصر الهمداني عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة

<sup>١٤٥٨</sup> أسد الغابة- ابن الأثير- ج ٥- ص ٥٢٠-٥٢٤

وقرّره الطبراني في «الكبير» بواحدٍ من طُرُق موسى بن جعفر<sup>١٤٧٤</sup> عن علي<sup>١٤٧٥ ١٤٧٦</sup> .

وفي «الصغير» قاله بشرط محمد بن محمد بن خلاد الباهلي البصري، بكامل وسائطه<sup>١٤٧٧</sup> عن علي بن أبي طالب، وفيه: أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين فقال: «مَنْ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>١٤٧٨</sup> .

وفي «كنز العمال» خرّجه الهندي من طُرُق وأصول، فأفرد له طريقين في باب واحد عن عليّ: وفيه قال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>١٤٧٩ ١٤٨٠</sup> .  
ثمّ أتبعه بقوله ﷺ:

«نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي»<sup>١٤٨١ ١٤٨٢</sup> .

---

<sup>١٤٧٤</sup> حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا نصر بن علي ثنا علي بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه

<sup>١٤٧٥</sup> قال ان النبي أخذ بيد الحسن والحسين فقال من أحب هذين وأباهما وأُمَّهما كان معي فدرجتي يوم القيامة

<sup>١٤٧٦</sup> المعجم الكبير-الطبراني-ج ٣-ص ٥٠

<sup>١٤٧٧</sup> حدثنا محمد بن محمد بن خلاد الباهلي البصري حدثنا نصر بن علي حدثنا علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبيه

<sup>١٤٧٨</sup> المعجم الصغير-الطبراني-ج ٢-ص ٧٠-٧١

<sup>١٤٧٩</sup> (حم، ت عن علي).

<sup>١٤٨٠</sup> كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١٢-ص ٩٦-٩٧

<sup>١٤٨١</sup> (ه)، ك عن انس الاكمال

<sup>١٤٨٢</sup> كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١٢-ص ٩٦-٩٧

وساقه «أحمد بن حنبل» في مسنده من طائفة<sup>١٤٦٦</sup> موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين رضي الله عنه عن أبيه عن جدّه، وفيه: [أنّ رسولَ الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين رضي الله عنهما فقال: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ، وَأَبَاهُمَا، وَأُمَّهُمَا، كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»]<sup>١٤٦٧</sup>.

وخرّجه الذهبي من سمعيّة «علي بن جعفر»<sup>١٤٦٨</sup> بتمام الواسطة عن علي رضي الله عنه<sup>١٤٦٩</sup>، وفيه قال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>١٤٧٠</sup>.

وتتبعه من آخره، بشرط عبد الله بن أحمد بن حنبل<sup>١٤٧١</sup> عن علي بن أبي طالب<sup>١٤٧٢</sup>، وفيه قال ﷺ:

«مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>١٤٧٣</sup>.

<sup>١٤٦٦</sup> حدثنا عبد الله حدثني نصر بن علي الأزدي أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

<sup>١٤٦٧</sup> مسند أحمد-الإمام أحمد بن حنبل-ج ١-ص ٧٧

<sup>١٤٦٨</sup> بن محمد بن علي: حدثني أخي موسى، عن أبي، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه،

<sup>١٤٦٩</sup> أن رسول الله ﷺ أخذ الحسن والحسين فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ثم قال: أخرجه الترمذي، وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند، عن نصر بن علي الجهضمي عنه.

<sup>١٤٧٠</sup> تاريخ الإسلام-الذهبي-ج ٥-ص ٩٥

<sup>١٤٧١</sup> حدثني نصر بن علي: أخبرني علي بن جعفر بن محمد: حدثني أخي موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه،

<sup>١٤٧٢</sup> أن النبي ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

<sup>١٤٧٣</sup> تاريخ الإسلام-الذهبي-ج ١٨-ص ٥٠٨

«مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَٰذِينَ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>١٤٩١</sup>.

وعلى هذا النحو من الجمع بين النبي ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، تُحدِّثنا أخبارُ «الوسيلة» عن وحدة الكرامة لهم ﷺ، وهي أعظم مقاماً وأتم منزلةً في جنة الله وعريض رحمة، فروى «ابن كثير» بشرط الحافظ «ابن مردويه» من طريقين، عن الحارث عن علي عن النبي ﷺ<sup>١٤٩٢</sup> قال:

[في الجنة درجة تدعى «الوسيلة»، فإذا سألتم الله فسلوا لي الوسيلة. قالوا: يا رسول الله مَنْ يسكن معك؟! قال ﷺ علي وفاطمة والحسن والحسين] <sup>١٤٩٣</sup>. ثم أتبعه بحديث «اللؤلؤتين» فروى بشرط ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين الأزدي مولى سالم بن ثوبان<sup>١٤٩٤</sup> قال: سمعت علي بن أبي طالب ينادي على منبر الكوفة:

---

<sup>١٤٩٠</sup> قال: حدثنا محمد بن عيسى حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا علي بن جعفر ابن محمد أخبرني أخي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأُمَّهما كان معي في درجتي يوم القيامة

<sup>١٤٩١</sup> أسد الغابة- ابن الأثير ج ٤- ص ٢٩-٣٣

<sup>١٤٩٢</sup> قال: روى ابن مردويه أيضاً من طريقين عن عبد الحميد بن بحر حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن عن الحارث عن علي عن النبي ﷺ

<sup>١٤٩٣</sup> تفسير ابن كثير- ابن كثير ج ٢- ص ٥٦

<sup>١٤٩٤</sup> ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا الحسن الدشتكي حدثنا أبو زهير حدثنا سعيد بن طريف عن علي بن الحسين الأزدي مولى سالم بن ثوبان قال: سمعت علي بن أبي طالب ينادي على منبر الكوفة: يا أيها الناس إن في الجنة لؤلؤتين إحداهما بيضاء والآخرى صفراء أما الصفراء فإنها إلى بطنان العرش والمقام المحمود من اللؤلؤة البيضاء سبعون ألف غرفة كل بيت منها ثلاثة أميال وغرفها وأبوابها وأسرتها وسكانها من عرق واحد واسمها الوسيلة هي لمحمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته والصفراء فيها مثل ذلك هي لإبراهيم عليه السلام وأهل بيته.

وأردفَ عليه بآخر عن عليّ أيضاً، وفيه قال ﷺ: [مَنْ أَحَبَّ هَٰذِينَ،  
يعني الحسن والحسين، وأباهما وأمهما كان معي في درجتي «يوم  
القيامة»] <sup>١٤٨٣</sup>،

ثمَّ أتبعه بقوله ﷺ: [في الجنة درجة تُدعى «الوسيلة»، فإذا سألتم الله  
فسلوا لي الوسيلة. قالوا: يا رسول الله، مَنْ يسكن معك فيها؟! قال ﷺ: علي  
وفاطمة والحسن والحسين] <sup>١٤٨٤-١٤٨٥</sup>.

وخرَّجه بثالث عن عليّ، وفيه أنَّ النبي ﷺ أخذ بيد حسن وحسين  
فقال: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَٰذِينَ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ» <sup>١٤٨٦-١٤٨٧</sup>،

ثمَّ أتبعه بعينيه عليّ قال: «أخبرني رسولُ الله ﷺ أنَّ أولَ مَنْ يدخل  
الجنة: أنا وفاطمة والحسن والحسين. فقلت: يا رسول الله أفضحجوننا؟ قال: من  
ورائكم» <sup>١٤٨٨-١٤٨٩</sup>.

وضبطه «ابن الأثير» بواسطة «سلسلة العلويين» عن عليّ عن رسول  
الله ﷺ <sup>١٤٩٠</sup>، وفيه قال ﷺ:

<sup>١٤٨٣</sup> كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١٢-ص ١٠٣-١٠٥

<sup>١٤٨٤</sup> (ابن مردويه، عن علي).

<sup>١٤٨٥</sup> كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١٢-ص ١٠٣-١٠٥

<sup>١٤٨٦</sup> (ت، عم، ونظام الملك في أماليه وابن النجار، ص).

<sup>١٤٨٧</sup> كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١٣-ص ٦٣٩-٦٤٠

<sup>١٤٨٨</sup> (ك)

<sup>١٤٨٩</sup> كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١٣-ص ٦٣٩-٦٤٠

مشروطةً بالنزول على «ولاية الثقلين» اللذين لا يفرقان ولا يختلفان، وأنَّ مَنْ فرَّق بينهما!!؟ لم يُطع الله تعالى ولم ينزل على شرطه.  
فيكون هذا عنواناً آخر من عناوين الإشارة إلى الولاية والإمامة والحجَّة التي نصبها الله تعالى على الخلق، فافهم.

وحاصل ما ورد في الطائفتين على معنى واحد، فيكون مجموع الطَّرُق نازلاً على أصل المعنى ووحدة المطلب، وهذا ليس من باب «الجمع المركَّب»، لأنَّ «المركَّب المسموع» مأخوذٌ فيه التأييد ولو من جهة التطابق الجزئي أو الإمضاء بالأولى أو الحكومة بالشرط العالي في المعنى وما إلى ذلك، فإذا اندكَّ اللفظان على وحدة المعنى من شتى جهاته أو تمام مسموعاته ولو مع زيادة الصفة أو إضافة الذيل، كان موطناً آخر بواسطة أخرى على أصل المطلب، ما يرفع واسطة المسموع إلى أكثر من «إثني عشر طريقاً». وهو أكثر من شرط ابن كثير لتواتر الخبر. فلاحظ وتمعن، فإنَّ لسان المتون صريحٌ في خيرة خلق الله تعالى، وصريح ولايتهم، وتمام حجَّتهم، وكامل حكومتهم ﷺ.

\*\*\*

[يا أيُّها الناس، إنَّ في الجنة لؤلؤتين: إحداهما بيضاء والأخرى صفراء. أمَّا البيضاء فإنَّها إلى بطنان العرش والمقام المحمود، من اللؤلؤة البيضاء سبعون ألف غرفة كل بيت منها ثلاثة أميال وغرفها وأبوابها وأسرتها وسكانها من عرق واحد واسمها «الوسيلة» هي لمحمد ﷺ وأهل بيته. والصفراء فيها مثل ذلك هي لإبراهيم ﷺ وأهل بيته] <sup>١٤٩٥</sup>،

وهي على معنى واحد في بيان تلك المنزلة العظمى التي اختصَّ اللهُ بها محمدًا وعليًا وفاطمة والحسن والحسين ﷺ. فتكون من طرُقها بشرط اختلاف الموطن وزيادة الوسطة.

وتتبعها «الهندي» بسمعتين عن عليٍّ عن النبي ﷺ، وفيها قال ﷺ: [في الجنة درجة تُدعى «الوسيلة»، فإذا سألتم الله فسلوا لي الوسيلة، قالوا: يا رسول الله! مَنْ يسكن معك فيها؟! قال: علي وفاطمة والحسن والحسين] <sup>١٤٩٦</sup> [١٤٩٧].

وهو على تمام حديث الباب ووحدة الأصل وكمال الكرامة مع النبيِّ المصطفى ﷺ. ولسانها يحكي المنزلة الخاصة التي قرنها اللهُ تعالى بأهل البيت ﷺ، وهي دليلٌ إضافي على حجة الثقل الثاني ومقامه المعظم الذي قرنه اللهُ تعالى بالقرآن، وأخبر النبيُّ ﷺ تواتراً أنَّ طاعة الله بعده ﷺ

<sup>١٤٩٥</sup> تفسير ابن كثير- ابن كثير- ج ٢- ص ٥٦

<sup>١٤٩٦</sup> (ابن مردويه، عن علي).

<sup>١٤٩٧</sup> كنز العمال- المتقي الهندي- ج ١٢- ص ١٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## موَدَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَضُرُورَةُ وَلايَتِهِمْ،

(قُلْ: لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)

مَمَّا لاَ شَكَّ فِيهِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الْقُرْآنِيَّةَ تُعْتَبَرُ مِنْ عَالِي أدَلَّةِ الْوِلايَةِ، وَعَيْنِ مَعَانِيهَا، وَمَعْدِنِ آيَاتِهَا، خَاصَّةً إِذَا حَلَّتْ ضُرُورَةٌ عَلَى «آيَةِ التَّطْهِيرِ، وَالْمَبَاهِلَةِ وَالْوِلايَةِ»، بَلْ هِيَ تَاجُ آيَةِ التَّطْهِيرِ وَلازِمُهَا.

فَلِسَانُ الْآيَةِ يَحْكِي صَرِيحاً وَبِأَحْكَامٍ أَنَّ «فِتْنَةً» أَطْلَقَ الْقُرْآنُ عَلَيْهَا إِسْمَ «الْعِتْرَةِ النَّبَوِيَّةِ» أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْأُمَّةِ أَنْ تَوَدَّهَا، فَتَتَّبِعَهَا، وَتَنْزِلَ عَلَيْهَا شَرْطِهَا، وَأَنْ تَلْتَزِمَ كُلَّ مَا يُحَقِّقُ «شَرْطَ الْمَوَدَّةِ»، فَإِذَا نَازَعَتْهَا أَوْ خَاصَمَتْهَا، أَوْ فَارَقَتْهَا، أَوْ اسْتَبَدَلَتْ بِهَا، أَوْ تَوَلَّتْ غَيْرَهَا، فَقَدْ خَرَمَتِ الْمَوَدَّةَ وَمَنْعَتْهَا، وَأَبْطَلَتْ طَاعَةَ اللَّهِ فِي هَذِهِ «الْفَرِيضَةِ الْعَظْمَى» الَّتِي سَنَّهَا الْقُرْآنُ وَجَاهَرَ بِهَا، وَأَثَبَتْهَا عَلَى كَاهِلِ الْأُمَّةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

وَقَدْ اتَّفَقُوا كَلِمَةً وَاحِدَةً أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَيْسَتْ مِنْ «مَقُولَةِ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِ»، بَلْ هِيَ خَاصَّةٌ مَا شَرَطَهُ اللَّهُ عَلَى أُمَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَفِي قِصَّةِ نُوحٍ ﷺ مَعَ قَوْمِهِ، قَالَ تَعَالَى حَاكِيًا لِسَانَهُ: ﴿فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنَّ





وأنت خيرٌ جداً أنَّ «آية المودَّة» تُقرَّرُ شرط «الهداية والطاعة» بمن فرضَ اللهُ ولايتهم على الخلق، وليسَ في الآية «استثناء قطع» بل «وصل»، بشهادة كافة قوانين اللسان، وتمام حجَّة العريَّة في الإستعمال والبرهان، فضلاً عن الأخبار النبويَّة الصريحة في هذا المعنى إجماعاً، والتي ذاعت فشاعت، رغم محاولة البعض تسطير القطع، خلافاً للسان، مع إقراره بأنَّ ظاهر الآية صريحٌ في الوصل، لكن يسأل:

كيف تكون وظيفة النبي ﷺ مقرونة بالأجر؟! وجوابه بسيط جداً، وهو أنَّ الله تعالى قرَّرَ في «مُحكَم آياته» أنَّ أجرَ النبي ﷺ ليس هو «المال»، بل «الطاعة له بالنزول على شرط الثقلين»، أي أجرُ النبي ﷺ يكمنُ بـ«طاعة الله تعالى» نزولاً على «ولاية الثقلين»، وهذا عين ما بيَّنته «آية المودَّة»، حيث قرَّرَ اللهُ هذا المعنى بأقوى لسان وأتمَّ برهان،

وهذا ما اتَّفقت الأُمَّةُ بأخبارها وشراحيها على أنَّه مطلوبُ السَّماء ولا محذور في تبيانه بهذا المعنى أبداً، بل هو عين «المطلوب السماوي» في بيان حجَّته التي تواترَ بأعصى الشرط أنَّها في «الثقلين»، والتي قرَّرها بأحكام آية عبَّرَ عنها لسانُ آية المودَّة، فاحفظها جيِّداً.

أمَّا من جهة النزول.!!!؟

فقد انعقدت الأخبارُ النبويَّة بتمام نقل المشيختين، وإقرار الفرقتين، وسعة الجهتين، على أنَّها نزلت في «أهل البيت المنتجبين» الذين أذهب اللهُ عنهم الرِّجس وطهَّرههم تطهيراً، أي في علي وفاطمة والحسن والحسين،

أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ<sup>١٤٩٨</sup> ﴿٧٢/١٠﴾، وعن «صالح عليه السلام» وقومه قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٤٥/٢٦﴾، وعن «لوط عليه السلام» في قومه قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٦٤/٢٦﴾، وعن شعيب عليه السلام مع قومه قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٨٠/٢٦﴾، وهكذا..  
 أمّا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، وفي مقام تبيان هذا المحل من شرطية السّماء وما له دخالة في شرط الطّاعة والهداية، فقد قال تعالى حاكياً لسانه صلى الله عليه وآله مع قومه:

﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ

فِي الْقُرْبَىٰ<sup>١٤٩٩</sup>﴾ ﴿٢٣/٤٢﴾

فقرّر بلسان عربيّ مبين أنّ «القربى» والتي تواتر الخبر أنها فئة خاصّة، أذهب عنها الرّجس وطهرها تطهيراً، هم: «علي وفاطمة والحسن والحسين»، ووجوه خاصّة تكتمل بهم عدّة «الإثني عشر إماماً»، وتتحقّق بهم النبويّة المتواترة التي قال فيها صلى الله عليه وآله: «ما يزال «عزيزاً منيعاً» إلى «إثني عشر خليفة كلّهم من قريش»<sup>١٥٠٠</sup>. تأكيداً لمحلّ هذا الشرط.

<sup>١٤٩٨</sup> وفي محلّ آخر قال حاكياً لسان نوح في قومه: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا. إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَنَا لَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٥١/١١﴾

<sup>١٤٩٩</sup> ومن يفتنّف حنة نرذ له فيها حسنا إن الله غفور شكور

<sup>١٥٠٠</sup> صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٤

وانتَ خبيرٌ جداً أنّ «آية المودّة» تُقرّرُ شرط «الهداية والطاعة» بمن فرضَ اللهُ ولايتهم على الخلق، وليسَ في الآية «استثناء قطع» بل «وصل»، بشهادةِ كافّةِ قوانين اللسان، وتمامِ حجّةِ العريّةِ في الإستعمال والبرهان، فضلاً عن الأخبارِ النبويّةِ الصريحةِ في هذا المعنى إجماعاً، والتي ذاعت فشاعت، رغم محاولة البعض تسطير القطع، خلافاً للسان، مع إقراره بأنّ ظاهر الآية صريحٌ في الوصل، لكنّ يسأل:

كيف تكون وظيفة النبي ﷺ مقرونة بالأجر؟! وجوابه بسيط جداً، وهو أنّ الله تعالى قرّرَ في «مُحكَم آياته» أنّ أجرَ النبي ﷺ ليس هو «المال»، بل «الطاعة له بالنزول على شرط الثقلين»، أي أجرُ النبي ﷺ يكمنُ بـ«طاعة الله تعالى» نزولاً على «ولاية الثقلين»، وهذا عين ما بيّنته «آية المودّة»، حيث قرّرَ اللهُ هذا المعنى بأقوى لسان وأتمّ برهان،

وهذا ما اتّفقت الأئمّةُ بأخبارها وشراحها على أنّه مطلوبُ السّماء ولا محذور في تبيانه بهذا المعنى أبداً، بل هو عين «المطلوب السماوي» في بيان حجّته التي تواترَ بأعصى الشرط أنّها في «الثقلين»، والتي قرّرها بأحكام آية عبّرَ عنها لسانُ آية المودّة، فاحفظها جيّداً.

أمّا من جهة النزول.!!!؟

فقد انعقدت الأخبارُ النبويّةُ بتمامِ نقل المشيختين، وإقرار الفرقتين، وسعة الجهتين، على أنّها نزلت في «أهل البيت المنتجبين» الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، أي في علي وفاطمة والحسن والحسين،

أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ<sup>١٤٩٨</sup> ﴿٧٢/١٠﴾، وعن «صالح عليه السلام» وقومه قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٤٥/٢٦﴾، وعن «لوط عليه السلام» في قومه قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٦٤/٢٦﴾، وعن شعيب عليه السلام مع قومه قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٨٠/٢٦﴾، وهكذا..  
 أما رسول الله محمد صلوات الله عليه وآله، وفي مقام تبيان هذا المحل من شرطية السَّمَاء وما له دخالة في شرط الطَّاعَة والهداية، فقد قال تعالى حاكياً لسانه صلوات الله عليه وآله مع قومه:

﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ

فِي الْقُرْبَىٰ<sup>١٤٩٩</sup>﴾ ﴿٢٣/٤٢﴾

فقرَّر بلسان عربي مبين أن «القربى» والتي تواتر الخبر أنها فئة خاصة، أذهب عنها الرِّجس وطهرها تطهيراً، هم: «علي وفاطمة والحسن والحسين»، ووجوه خاصة تكتمل بهم عدَّة «الإثني عشر إماماً»، وتتحقق بهم النبوية المتواترة التي قال فيها صلوات الله عليه وآله: «ما يزال «عزيزاً منيعاً» إلى «إثني عشر خليفة كلهم من قريش»<sup>١٥٠٠</sup>. تأكيداً لمحل هذا الشرط.

<sup>١٤٩٨</sup> وفي محل آخر قال حاكياً لسان نوح في قومه: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا. إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٥١/١١﴾

<sup>١٤٩٩</sup> وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ

<sup>١٥٠٠</sup> صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٤

قال: وفي الصحيح أن الصديق قال لعلي رضي الله عنه: «والله لقراءة

رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي».

ثم ساق حديث الثقلين بواحد من طائفة زيد بن أرقم<sup>١٥٠٥</sup>، وفيه:

«وإني تارك فيكم الثقلين أولهما: كتاب الله تعالى<sup>١٥٠٦</sup>، وأهل بيتي».

ثم قال ﷺ: أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» [١٥٠٧].

وكذا قرّره «ابن أبي الحديد» في شرح النهج<sup>١٥٠٨</sup>.

ثم تتبّع بشرط أبي إسحاق السبيعي قال:

[سألت «عمرو بن شعيب» عن قوله تبارك وتعالى:

﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾!! فقال:

«قربى النبي ﷺ» [١٥٠٩] [١٥١٠].

<sup>١٥٠٥</sup> قال الإمام أحمد رحمه الله حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان التيمي حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن مسرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد رأيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن أخي لقد كبر سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه ومالا فلا تكلفوني ثم قال رضي الله عنه: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا فبنا بقاء بدعي خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال صلى الله عليه وسلم: أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به<sup>١٥٠٩</sup> فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال صلى الله عليه وسلم: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي<sup>١٥٠٧</sup> فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال إن نساءه لسن من أهل بيته

<sup>١٥٠٦</sup> في الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به<sup>١٥٠٩</sup> فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال صلى الله عليه وسلم

<sup>١٥٠٧</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

<sup>١٥٠٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٣٢ - ١٣٣

<sup>١٥٠٩</sup> رواهما ابن جرير.

ثم في وجوه خاصة من ذرية «علي وفاطمة» تتم بهم عدة الإثني عشر إماماً. والخبر قويٌ جداً، وعليه شرطُ المشيخة وأربابُ التفاسير، فأثبتهُ «ابن كثير» من طائفة<sup>١٥٠١</sup> ابن عباس قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

الْمُؤَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِمُؤَدَّتِهِمْ.!!!؟

قال ﷺ: «فاطمة وولدها رضي الله

عنهم» [١٥٠٢].

ثم قال:

[وَلَا تُنْكِرُ «الوصاية» بأهل البيت، و«الأمر» بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فإنَّهم من «ذرية طاهرة» من «أشرف بيتٍ وُجدَ على وجه الأرض»: فخراً وحسباً ونسباً<sup>١٥٠٣</sup>.

إلى أن قال: وقد ثبت في «الصحيح» أن رسولَ الله ﷺ قال في خطبته بـ«غدير خم»: «إني تاركٌ فيكم الثقلين: «كتاب الله وعترتي» وإنَّهما لم يفترقا» حتى يرثي الحوض. ثم أتبعهُ بشرطِ البخاري<sup>١٥٠٤</sup> عن أبي بكر قال: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته».

<sup>١٥٠١</sup> الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

<sup>١٥٠٢</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

<sup>١٥٠٣</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

<sup>١٥٠٤</sup> قال البخاري حدثنا عبد الله بن عبد الروهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر

قال ﷺ: «عليٌّ وفاطمة

وأبناؤهما» [١٥١٤].

ثمَّ قال: [ويدلُّ عليه أيضاً ما رُوِيَ عن علي رضي الله عنه قال:  
شكوتُ إلى النبي ﷺ «حسدَ النَّاسِ لي.!!!؟»  
فقال ﷺ:

«أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوَّل مَنْ يدخل الجنة: أنا وأنت  
والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا».  
قال: وعن النبي ﷺ قال: «حُرِّمَتِ الجَنَّةُ على «مَنْ ظلمَ أهل بيتي» وآذاني في  
عترتي» [١٥١٥-١٥١٦].

وفي تفسير «أبي السَّعود» - عند هذه الآية<sup>١٥١٧</sup> - خرَّجَ أبو السَّعود هذا  
الخبر بشرطٍ جديد، وفيه قال:

[لَمَّا نزلت قيل: يا رسولَ اللهِ، مَنْ قرابتك هؤلاء الذين «وجبَت علينا  
مودَّتُهُمْ».!!!؟ قال: «عليٌّ وفاطمة وابناهما».

وعن النبي ﷺ قال: «حُرِّمَتِ الجَنَّةُ على مَنْ «ظلمَ أهل بيتي» وآذاني  
في عترتي» [١٥١٨].

<sup>١٥١٤</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

<sup>١٥١٥</sup> ومن اصطنع صنبة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة.

<sup>١٥١٦</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

<sup>١٥١٧</sup> (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى).

<sup>١٥١٨</sup> تفسير أبي السَّعود - أبي السَّعود - ج ٨ - ص ٣٠



وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ مَشِيخَةِ الْخَبَرِ، فَقَالَ:

[قال السدي عن أبي الديلم قال: «لَمَّا جِيئَ بِـ"عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" أَسِيرًا، فَأَقِيمَ عَلِيُّ «دَرَجَ دِمَشْقَ» قَامَ رَجُلٌ مِنْ «أَهْلِ الشَّامِ» فَقَالَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَاسْتَأْصَلَكُمْ، وَقَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ.»!!!

فَقَالَ لَهُ «عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»:

أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ؟!!! قال: نعم. قال: أقرأت «آل حم». قال: قرأتُ

القرآن ولم أقرأ «آل حم».

قال: ما قرأت ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾!!!

قال: وإنكم لأنتم هم.!!! قال: نعم [١٥١١] ١٥١٢.

وفي تفسير «القرطبي» عند قوله تعالى ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ أثبت من محكيّة سعيد بن جبیر أنه قال: «إنها قربي آل محمد» ١٥١٣،

ثُمَّ تَتَّبَعَ بِشَرْطِ جَدِيدٍ مِنْ مَشْهُورَةِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

[لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ

نَوَدُّهُمْ.!!!

<sup>١٥١٠</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢١

<sup>١٥١١</sup> ثم أتبعه برواية أبي إسحاق السبيعي قال: سألت عمرو بن شعيب عن قوله تبارك وتعالى ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

المودة في القربى﴾ فقال قربي النبي ﷺ رواهما ابن جرير.

<sup>١٥١٢</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢١

<sup>١٥١٣</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

[فيما في «آل حم» آية لا يحفظ مودتنا إلا مؤمن. ثم قرأ

هذه الآية. قال: وإلى هذا أشار الكميت في قوله:

وجدنا لكم في آل حم آية

تأولها منا تقي ومعرب] <sup>١٥٢١</sup>.

ثم قال: [ولله تعالى درّ السيد عمر الهيتي حيث يقول:

بأية آية يأتي يزيد

غداة صحائف الأعمال تُتلى

وقام رسول ربّ العرش يتلو

وقد صمت جميع الخلق قل: لا

( يعني: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى ) <sup>١٥٢٢</sup>.

وعلى الأثر: قال الألويسي:

[والخطابُ على هذا القول لـ«جميع الأمة» لا للأنصار. ثم

قال: فقد وإن ورد ما يؤهم ذلك، فإنّهم «كلهم مكلفون بمودّة أهل

البيت». فقد أخرج «مسلم والترمذي والنسائي» عن زيد بن أرقم أنّ

رسول الله ﷺ قال: «أذكركم الله تعالى في أهل بيتي». وأخرج

الترمذي <sup>١٥٢٣</sup>، والطبراني، والحاكم، والبيهقي في الشعب، عن ابن

عبّاس قال: قال النبي ﷺ: «أحبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمة،

<sup>١٥٢١</sup> تفسير الألويسي - الألويسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٢٤

<sup>١٥٢٢</sup> تفسير الألويسي - الألويسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٢٤

<sup>١٥٢٣</sup> وحيّة

وعند تفسير هذه الآية قال الآلوسي: [قيل: «علي وفاطمة وولدها رضي الله تعالى عنه»]. قال: وقد أخرج «ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه» من طريق ابن جبير عن ابن عباس قال:

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله مَنْ قَرَابَتِكَ الَّذِينَ «وَجِبَتْ مَوَدَّتُهُمْ»؟! قال ﷺ: «علي وفاطمة وولدها صلى الله على النبي وعليهم» [١٥١٩].

وعلى الأثر:

تَقْصَاهُ بِجَمَلَةٍ شَرْوِطٍ، وَهِيَ قُوَّةُ الشَّيْخِ وَالْمَخْرَجِ وَالْإِعْتِمَادِ، فَقَالَ: [وَقَدْ رُوِيَ عَنْ «جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ» مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ، فَأَخْرَجَ «ابْنُ جَرِيرٍ» عَنْ أَبِي الدَّيْلَمِ قَالَ:

لَمَّا جِيءَ بِ«عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا» أَسِيرًا، فَأَقِيمَ عَلَيْهِ «دَرَجٌ دِمَشْقٌ» قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَاسْتَأْصَلَكُمْ»!!

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ؟!؟!

قال: نعم.

قال: أما قرأت ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ

فِي الْقُرْبَى﴾؟!؟! قال: فَإِنَّكُمْ لِأَنْتُمْ هُمْ.؟!؟! قال: نعم [١٥٢٠].

قال: «وروى ذاذان عن «عليّ كرم الله تعالى وجهه» قال:

<sup>١٥١٩</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

<sup>١٥٢٠</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

«والقيام بأداء الحقوق أتمَّ قيام»<sup>١٥٢٧</sup>، فتمعَّنها واحفظها جيِّداً. فإنَّ  
الرجُلَ -وهو مَنْ تعرف في أرباب التفاسير عندهم- أقرَّ بأنَّ «المودَّة» تعني  
القيام بأداء حقوقهم ﷺ أتمَّ قيام.

ولا شكَّ أنَّ «استبدالهم بغيرهم»، ومخاصمتهم،  
وكشف دارهم، وترك توليهم، وعزلهم، هو عين «ضدَّ  
المودَّة»، فاضبط عليها جيِّداً. فإنَّ «الفريضة هذه» جاءت  
مُحكِّمة اللسان في أعلى مشروطة القرآن.

وقد أقرَّ «الألوسي» بتهاون الأُمَّة بهم، وتقاعُّسها عن تأدية  
حقوقهم ﷺ، فقال:

[وقد تهاون «كثيرٌ من النَّاسِ بذلك» حتى عدُّوا من الرِّفْض السلوك  
في هاتيك المسالك. وأنا أقول قولَ الشافعي:

يا راكباً، قفْ بالمحصبِ من منى  
واهتفُ بساكنِ خيفها والناهضِ  
سحراً، إذا فاضَ الحجيجُ إلى منى  
فيضاً كملتَظمِ الفراتِ الفائضِ:  
إنَّ كانَ رفضاً حبُّ آلِ محمَّد  
فليشهد الثَّقَلانِ إنِّي رافضي] <sup>١٥٢٨</sup>.

<sup>١٥٢٧</sup> تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

<sup>١٥٢٨</sup> تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

وأحبوني لحب الله تعالى، و«أحبوا أهل بيتي لحبي». وأخرج ابن حبان والحاكم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله تعالى النار» إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة من الأخبار<sup>١٥٢٤</sup>.

فكرّر قوله: «إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة من الأخبار»<sup>١٥٢٥</sup>، لتبين معي شياع «الخبر النبوي» وعلو وسائط وجهات الأثر، الصريحة إطباقاً في أن «أهل المودة» هم خاصة مخصوصة من عترته ﷺ، وأنهم وجوه مطهرة، سمّاهم رسول الله ﷺ إسماء إسماء، وتواتر بهم الخبر من كل شرط، وقد خرّجنا عليك في فصل «أهل البيت ﷺ» ما يثبت هذا النحو من الضرورة التواترية بأعلى صنفها.

ثم ذيل ما قدمناه عليك فقال:

[وهي على القول بـ«الخصوص» قد تتفاوت أيضاً باعتبار «تفاوت الجهات والاعتبارات». وآثار «تلك المودة»:]

التعظيم، والاحترام، والقيام بأداء الحقوق

أتمّ قيام<sup>١٥٢٦</sup>.

فكرّر قوله:

<sup>١٥٢٤</sup> تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٢٤

<sup>١٥٢٥</sup> تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٢٤

<sup>١٥٢٦</sup> تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٢٤

فلا يحبُّهم إلا من يحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويحبُّهُ اللهُ  
ورسولَهُ.

ثمَّ قال: «ولو لم يكونوا "محبوبين من الله في  
البداية" لما أحبَّهم رسولُ اللهِ ﷺ» إذ مَحَبَّتُهُ عَيْنُ مَحَبَّتِهِ تَعَالَى  
في «صورة التفصيل» بعد كونه في عين الجمع، وهم الأربعة  
المذكورون في الحديث الآتي بعد <sup>١٥٣١</sup>،

قال: ثمَّ ألا ترى أنَّ له «أولاداً آخرين» وذوي  
قرباتٍ في مراتبهم «كثيرين» لم يذكرهم ﷺ، ولم يحرض  
الأُمَّةَ على محبَّتِهِم تحريضَهُم على «محبَّة هؤلاء» وخصَّ  
هؤلاء بالذكر.!!!!؟

فقد رُوي أنَّها لما نزلت قيل: يا رسول الله، من  
قربائك هؤلاء «الذين وجبت علينا مودَّتُهُم.!!!!؟»

قال ﷺ: «علي وفاطمة والحسن  
والحسين وأبناؤهما» [١٥٣٢].

وقال موضحاً:

[ثمَّ لما كانت «القربة» تقتضي «المناسبة المزاجية» المقتضية  
للجنسية الروحانية، كان أولادُهُم السالكون لسبيلهم، التابعون لهديهم في  
حكمهم.

<sup>١٥٣١</sup> (يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين)

<sup>١٥٣٢</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

وعقَّبَ فقال:

[أرى حبَّهم «فرضاً عليّ مُبيناً»، فقد أوجبه  
أيضاً «الشَّارعُ» وقامت على ذلك البراهين  
السواطع] <sup>١٥٢٩</sup>.

وفي تفسير «ابن أبي حاتم الرازي» خرَّجَهُ مِنْ مشهورة سعيد بن  
جبير عن ابن عباس قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي  
الْقُرْبَى﴾ قالوا:

يا رسول الله. مَنْ قرابتك هؤلاء «الذين  
وجبت مودَّتهم»!!!؟

قال ﷺ: «علي وفاطمة وولداها» <sup>١٥٣٠</sup>.

وفيه قال «ابن عربي» بعد أن أشار إلى «آية المودَّة» مصرِّحاً أنها في  
آل محمد ﷺ:

[ولا يمكن مَنْ تكدَّرت روحه، وبُعِدَت عنهم مرتبته:  
محبَّتُهُم بالحقيقة، ولا يمكن «مَنْ تنوَّرت روحه وعرف الله وأحبه»  
من أهل التَّوحيد» أن «لا يحبُّهم» لكونهم «أهل بيت النبوة ومعادن  
الولاية والفتوة»: محبوبين في العناية الأولى، مربوبين للمحل الأعلى،

<sup>١٥٢٩</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

<sup>١٥٣٠</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٢٧٦

فتمعن هذا النبوي المشهور، وهو قويُّ الشَّرط، قويُّ العين، متعدّد  
الواسطة، وعالي الصُّنف.

ثمّ تابع عند قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾!! قال:

[بِمَحَبَّةِ «آلِ الرَّسُولِ ﷺ» ﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾!! قال:  
بمُتَابَعَتِهِ لَهُمْ فِي «طَرِيقَتِهِمْ» لِأَنَّ تِلْكَ الْمَحَبَّةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لَصَفَاءِ  
الِإِسْتِعْدَادِ وَبِقَاءِ الْفِطْرَةِ، وَذَلِكَ يُوجِبُ التَّوْفِيقَ لِحَسَنِ الْمَتَابَعَةِ وَقَبُولِ  
الْهِدَايَةِ إِلَى مَقَامِ الْمَشَاهِدَةِ،

فِيصِيرُ صَاحِبَهَا مِنْ «أَهْلِ الْوِلَايَةِ» وَيُحْشَرُ مَعَهُمْ فِي الْقِيَامَةِ  
﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ بِتَنْوِيرِهِ «ظَلْمَةَ صِفَاتٍ» مَنْ أَحَبَّ أَهْلَهُ (أَيَّ أَهْلِ  
الْبَيْتِ). ﴿شُكُورٌ﴾ لِسَعْيِ مَنْ نَاسَبَهُمْ، فَيُحِبُّهُمْ بِتَضْعِيفِ جَزَاءِ حَسَنَاتِهِ  
وَإِفَاضَةِ كَمَالَاتِهِ بِتَجْلِيَّاتِ صِفَاتِهِ لِيُوَافِقَهُمْ] <sup>١٥٣٥</sup>.

وهذا الكلامُ عالٍ جداً، وقويُّ المعدن، وهو كسابقه يُؤكِّدُ أنَّ  
المحَبَّةَ لا بدَّ لها من «طاعةٍ وطريقةٍ في المتابعة»، وهو عينُ المتواترةِ النبويَّةِ:  
«مثلُ «أهل بيتي فيكم» كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف غرق  
وهلك».

كما هو توأم المتواتر النبوي بالضرورتين: «إني تاركٌ فيكم الثقلين:  
كتاب الله وعترتي أهل بيتي. لن يفترقا ولن يخالفا، ما إن تمسكتم بهما لن  
تضلُّوا بعدي أبداً».

<sup>١٥٣٥</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩



ولهذا «حَرَضَ ﷺ» على الإحسانِ إليهم ومحبتهم مطلقاً، ونهى عن ظلمهم وإيذائهم، ووعدَ على الأوَّل ونهى عن الثاني. ثمَّ قال: قال النبي ﷺ: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي»<sup>١٥٣٣</sup>. وقال ﷺ:

«مَنْ مَاتَ عَلَى "حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ" مَاتَ مَغْفُوراً لَهُ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِباً. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِناً. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً مُسْتَكْمِلاً الْإِيمَانَ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بِشَرِّهِ مَلَكَ الْمَوْتَ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتُحَّ لَه فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ،

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى «بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ» جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوباً بَيْنَ عَيْنَيْهِ: «آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ». أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ «مَاتَ كَافِراً». أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ «لَمْ يَشْمِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»<sup>١٥٣٤</sup>.

<sup>١٥٣٣</sup> ومن اصطنع صنعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازره عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة<sup>١</sup>

<sup>١٥٣٤</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

التطهير»، وليس «مطلق العترة»، بل العترة التي أعلن الله في القرآن «عصمتها» فأذهب عنها الرجس وطهرها تطهيراً.

وهذا ما قامت عليه الأخبار بالشرطين وبأعصى وصف التواتر، رغم أنّ قوماً من العامة حاولوا أن يضعوها في مطلق العترة، فقط ليكسروا «الحصر» عن خاصة «العترة المطهرة» التي تواتر الخبر بها،

لكنهم اصطدموا بأنّ لسان الآية لسان «إطلاقي» في المودّة ومطلوبها مطابقةً ولازماً، فهو يشمل الحكومة والولاية والسلطان وكافة عناوين الإنقياد لهم، فكيف يكون مطلقاً في أبي لهب مثلاً أو فيمن ثبت فجوره وانحرافه وبطلانه وإنّ متّ للنبي ﷺ بصلة القربى.!!!!!!

هنا تراجعوا وأقروا أنّ الإطلاق منصرفٌ عنهم. ثمّ اصطدموا بأنّ الجاهل أو من تقع المعصية على يده كيف يكون قدوةً، فيما لسان الآية صريحٌ بقوة إطباقية على أنّ هؤلاء محلّ القدوة وشرطها بكافة معاني الإنقياد.!!!!!!

فكان لا بدّ من التأويل أيضاً!! لأنّ لسان الآية لا يستقيم أبداً في اعتبار أنّ من يجترح السيئة ويسقط في المعصية يكون محلاً للطاعة المطلقة أو القدوة المطلقة!!

إذاً: لا بدّ من إخراج أهل المعصية عنه، وإثباته فيمن تمت عصمتهم، وهذا ممنوعٌ عن الأمة إلا في فئة خاصة «من العترة النبوية» تواترت الأخبار بأعصى الشرطين وبأعلى حدّ الضرورة، وهي تُصرّح تكراراً أنّ هؤلاء «فئة خاصة من قربي النبي ﷺ» قد أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً،

فقد شَرَطَ النبي ﷺ «عدم ضلالة أمته» بوجوب «النزول على الولايتين»، واتباع «الحجّتين»: القرآن وأهل البيت ﷺ معاً. وقد خرّجوه ضرورة عن ضرورة، وتواتراً عن تواتر. فاحفظه جيّداً.

وفي تفسير «البحر المحيط» قال «أبو حيان» عند هذه الآية:

[وعلى هذا التّأويل قال ابن عباس: قيل يا رسول الله. من قرابتك

الذين «أمرنا بمودّتهم».!!؟ فقال ﷺ: «عليٌّ وفاطمة وابناهما»<sup>١٥٣٦</sup>.

ثمّ قال: «وهذا قول ابن جبير، والسدي، وعمرو بن شعيب»<sup>١٥٣٧</sup>.

وعقّب فقال: «قال بهذا المعنى: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،

واستشهد بالآية حين سيق إلى الشام أسيراً»<sup>١٥٣٨</sup>.

فلاحظ كيف أنّ الأخبار ظلّت متّفقة اللسان، رغم تبّع المشيخة،

فأثبتته بمتن واحد مع اختلاف الشّرط وسعته، فقرّرتُه على هذا النحو بكافّة

مخارجه، وهو يُردّد ما قالتُه الصحابة حين قاموا فسألوا رسول الله ﷺ: [من

قرابتك «الذين أمرنا بمودّتهم».!!؟ فقال ﷺ: «عليٌّ وفاطمة وابناهما»<sup>١٥٣٩</sup>] <sup>١٥٤٠</sup>.

فكرّر قول الصحابة: «الذين أمرنا بمودّتهم».!!؟ لترى بعين الصدور،

وتمام الحكاية، وقوّة الشّرط أنّ هؤلاء «فئة خاصّة»، هم عين «وجوه آية

<sup>١٥٣٦</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

<sup>١٥٣٧</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

<sup>١٥٣٨</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

<sup>١٥٣٩</sup> وهذا قول ابن جبير والسدي وعمرو بن شعيب،

<sup>١٥٤٠</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

القُرْبَى) قالوا: يا رسولَ الله مَنْ قرابتك هؤلاء الذين «وجبت» علينا مودتهم!!؟ قال ﷺ: «عليٌّ وفاطمة وأبناؤهما» [١٥٤٣].

ثمَّ قال:

[ودليلُ هذا التَّأويل ما أخبرنا أبو منصور الجمشاذي قال: حدَّثني أبو عبد الله الحافظ، حدَّثني أبو بكر بن مالك، حدَّثنا محمَّد بن يونس، حدَّثنا عبيد الله بن عائشة، حدَّثنا إسماعيل بن عمرو، عن عمر بن موسى، عن زيد بن علي بن حسين، عن أبيه، عن جدِّه علي بن أبي طالب قال: «شكوتُ إلى رسولِ الله ﷺ «حسدَ النَّاسِ لي».!!!؟

فقال ﷺ: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوَّل مَنْ يدخل الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمالنا، وذريتنا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا» [١٥٤٤].

ثمَّ تعقَّب مقصود «آية المودَّة» من مشهورة<sup>١٥٤٥</sup> أبي الديلم، وذلك من محكيَّة الإمام زين العابدين علي بن الحسين وتبيانه أن الآية في أهل البيت وولدهم المطهَّرين<sup>١٥٤٦ ١٥٤٧</sup> «

<sup>١٥٤٣</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٠ - ٣١١

<sup>١٥٤٤</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٠ - ٣١١

<sup>١٥٤٥</sup> حدَّثنا إسماعيل بن أبان، حدَّثنا الصياح بن يحيى المزني، عن السدي،

<sup>١٥٤٦</sup> قال: «لما جيء بعلي بن الحسين أسيراً فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال علي بن الحسين: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: قرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن، ولم أقرأ آل حم. قال: ما قرأت (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم

<sup>١٥٤٧</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١١

ثمَّ عادت في آية المودَّة فصرَّحت الأخبار النبويَّة بأنَّ هؤلاء هم  
 «نفسُ هؤلاء» الذين تواتر خبرهم في آية التطهير،  
 مؤكِّدة أنَّ شرط الله في المودَّة ومَن نصبهم مرجعاً للخلق، لا يمكن  
 أن يكون إلاَّ فيمَن أذهب الله عنه الرِّجس وطهَّره تطهيراً. فاحفظها وتمكَّن  
 منها، فإنَّها جوهرة القرآن والنبويَّات المتواترات.  
 وعليه:

فالأخبارُ مُطبَّقةٌ من كافَّة شرطها، وتمام محمولها، ووحدة مشيختها،  
 على أنَّ المقصود بـ«آية المودَّة» هم نفسُ المقصودين في آية التطهير  
 والمباهلة، وأنها بهم ﷺ نزلت، وعليها اتَّفقت أرباب التفاسير، ومشيخة  
 الخبر، وأصحاب الأثر.

وفي «تفسير البيضاوي» عند آية المودَّة قال:

[رُوي أنَّها «لَمَّا نزلت» قيل: يا رسول الله «مَن قرابتك» هؤلاء الذين  
 «وجبت مودَّتُهُم علينا».!!! قال ﷺ: «علي وفاطمة وابناهما»] <sup>١٥٤١</sup>.

وعن قوله تعالى: ﴿ومن يقترف حسنة﴾.!!! قال: «حبُّ آلِ رسولِ

الله ﷺ» <sup>١٥٤٢</sup>.

وخرَّجه «الثعلبي» عند هذه الآية من مرويات الأعمش عن سعيد بن  
 جبیر عن ابن عباس قال: [لَمَّا نزلت ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

<sup>١٥٤١</sup> تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ١٢٨ - ١٢٩

<sup>١٥٤٢</sup> تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ١٢٨ - ١٢٩

ثمَّ قال: [وأنا أقول<sup>١٥٥١</sup>: لا شكَّ أنَّ «فاطمة وعليًّا والحسن والحسين»  
كان التعلُّق بينهم وبين رسول الله ﷺ «أشدَّ التعلقات»، وهذا كـ«المعلوم بالنقلِ  
المتواتر»، فوجب أن يكونوا هم الآل<sup>١٥٥٢</sup>.

إلى أن قال: روى «صاحب الكشاف» أنه لما نزلت هذه الآية  
قيل: «يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء» الذين وجبت علينا  
مودتهم».!!!؟

فقال ﷺ: عليٌّ وفاطمة وابناهما». قال: فثبت أن هؤلاء الأربعة  
«أقاربُ النبي ﷺ». وإذا ثبتَ هذا «وجب أن يكونوا مخصوصينَ بمزيدِ  
التَّعْظِيمِ» [١٥٥٣].

ثمَّ قال: [ويدلُّ عليه وجوهٌ:  
الأوَّل: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ووجه الاستدلال  
به ما سبق (أعلاه).

الثاني: لا شكَّ أنَّ النبي ﷺ كان يُحبُّ فاطمة ﷺ. قال ﷺ:  
«فاطمة بضعةٌ مني يُؤذيني ما يؤذيها». وثبت بـ«النقلِ المتواتر» عن  
رسول الله ﷺ أنه كان «يُحبُّ عليًّا والحسن والحسين»،  
وإذا ثبتَ ذلك «وجب على كلِّ الأمة مثله لقوله تعالى  
﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، ولقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ

<sup>١٥٥١</sup> آل محمد ﷺ هم الذين يؤول أمرهم إليه، وكلُّ من كان أمرهم إليه أشدَّ وأكمل كانوا هم الآل

<sup>١٥٥٢</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

<sup>١٥٥٣</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

وفي «تفسير الرازي» توقّف عند هذه الآية<sup>١٥٤٨</sup> وقرّرها فيهم، ثمّ نقل

عن «صاحب الكشاف» عن النبي ﷺ أنّه قال:

[مَنْ مَاتَ عَلَى «حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ» مَاتَ «شَهِيداً». أَلَا وَمَنْ

مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ «مَاتَ مَغْفُوراً لَهُ». أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ

آلِ مُحَمَّدٍ «مَاتَ تَائِباً». أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ

مُؤْمِناً «مُسْتَكْمِلاً الْإِيمَانَ». أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بِشْرَةً

مَلَكَ الْمَوْتَ بِ«الْجَنَّةِ» ثُمَّ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزْفُ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا

تُزْفُ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ

فُتِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ

جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ

مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى «بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ» جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوباً

بَيْنَ عَيْنَيْهِ:

«أَيْسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ». أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ

«مَاتَ كَافِراً». أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمِ رَائِحَةَ

الْجَنَّةِ<sup>١٥٤٩</sup> [١٥٥٠].

<sup>١٥٤٨</sup> (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)

<sup>١٥٤٩</sup> ثمّ قال هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف،

<sup>١٥٥٠</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

ثم قال: [وأنا أقول<sup>١٥٥١</sup>: لا شك أن «فاطمة وعلياً والحسن والحسين»  
كان التعلق بينهم وبين رسول الله ﷺ «أشدّ التعلقات»، وهذا كالمعلوم بالنقل  
المتواتر»، فوجب أن يكونوا هم الآل<sup>١٥٥٢</sup>.

إلى أن قال: روى «صاحب الكشاف» أنه لما نزلت هذه الآية  
قيل: «يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا  
مودتهم»!!!؟

فقال ﷺ عليٌّ وفاطمة وابناهما». قال: فثبت أن هؤلاء الأربعة  
«أقارب النبي ﷺ». وإذا ثبت هذا «وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد  
التعظيم» [١٥٥٣].

ثم قال: [ويدل عليه وجوه:  
الأول: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ووجه الاستدلال  
به ما سبق (أعلاه).

الثاني: لا شك أن النبي ﷺ كان يحب فاطمة ﷺ. قال ﷺ:  
«فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها». وثبت بالنقل المتواتر عن  
رسول الله ﷺ أنه كان «يحب علياً والحسن والحسين»،  
وإذا ثبت ذلك «وجب على كل الأمة مثله لقوله تعالى  
﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، ولقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ

<sup>١٥٥١</sup> آل محمد ﷺ هم الذين يؤول أمرهم إليه، وكل من كان أمرهم إليه أشدّ وأكمل كانوا هم الآل

<sup>١٥٥٢</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

<sup>١٥٥٣</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧



وفي «تفسير الرازي» توقّف عند هذه الآية<sup>١٥٤٨</sup> وقرّرها فيهم، ثمّ نقل

عن «صاحب الكشاف» عن النبي ﷺ أنّه قال:

[مَنْ مَاتَ عَلَى «حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ» مَاتَ «شَهِيداً». أَلَا وَمَنْ

مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ «مَاتَ مَغْفُوراً لَهُ». أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ

آلِ مُحَمَّدٍ «مَاتَ تَائِباً». أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ

مُؤْمِناً «مُسْتَكْمِلاً الْإِيمَانَ». أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بِشْرُهُ

مَلِكُ الْمَوْتِ بِ«الْجَنَّةِ» ثُمَّ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزْفُ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا

تُزْفُ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ

فُتِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ

جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ

مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى «بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ» جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوباً

بَيْنَ عَيْنَيْهِ:

«أَيْسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ». أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ

«مَاتَ كَافِراً». أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمِ رَائِحَةَ

الْجَنَّةِ [١٥٤٩] ١٥٥٠.

<sup>١٥٤٨</sup> (قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى)

<sup>١٥٤٩</sup> ثمّ قال هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف،

<sup>١٥٥٠</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

وساقه «النسفي» في تفسيره عند آية المودة وقال:

[يجوز أن يكون «استثناء متصلًا»: أي لا

أسألكم عليه أجرًا إلا هذا، وهو أن تودُّوا «أهل

قرايتي»<sup>١٥٥٨</sup>.

ثم خرَّج نزولها فقال: [رُوي أنه لما نزلت قيل: يا

رسول الله. من قرايتك هؤلاء الذين «وجبت علينا

مودَّتُهُم».!! قال ﷺ: «علي وفاطمة وابناهما»<sup>١٥٥٩</sup>.

على أن سَوَّقَهَا على نحو «الإستثناء المتصل» كما فعل «النسفي

وغيره» هو عينُ اللغة واستعمالاتها وتمام قانونها وصريح شرطها، فمن يدَّعي

«الإستثناء المنقطع»، قطعاً هو خاطئ وجاهل باللغة ولسانها، وهذه اللغة بكلِّ

قوانينها صريحةٌ إطباقاً فيما نقول، ضبطاً على كافة ألسن أهل اللغة من سنة

وشيعة وعرب ومعاجم، فلا يفوتنك الأمر.

وهذا «النسفي» وهو من أرباب اللسان، وأهل الشرح والتبيان، أقرُّ بأنَّ

لسان الآية هنا «استثناء متصل»، وأنه مُمكنٌ وصحيح. وهو بذلك يردُّ على

---

<sup>١٥٥٦</sup> قال: لما جئ بعلي بن الحسين رضي الله عنهما أسيراً، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قربي الفتنة، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

<sup>١٥٥٧</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٥ - ص ٣٣

<sup>١٥٥٨</sup> تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ١٠١

<sup>١٥٥٩</sup> تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ١٠١

عن أمره»، ولقوله: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»  
ولقوله سبحانه: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».

الثالث: أن الدعاء للآل «منصبٌ عظيمٌ». ولذلك جعل هذا  
الدعاء «خاتمة التشهد في الصلاة» وهو قوله: «اللهم صل على محمد  
وعلى آل محمد، وارحم محمدًا وآل محمد». وهذا التعظيم «لم  
يوجد في حق غير الآل».!!! فكل ذلك يدلُّ على أن «حب آل محمد  
واجب». وقال الشافعي:

يا رَاكِبًا قَفَّ بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنِي  
وَاهْتَفَّ بِسَاكِنِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضِ  
سِحْرًا. إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنِي  
فِيضًا كَمَا نَظَمَ الْفَرَاتِ الْفَائِضِ  
إِنَّ كَانَ «رَفْضًا» حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ  
فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي [١٥٥٤].

ثم عَقَّبَ فقال: «والحاصل أن هذه "الآية" تدلُّ على وجوب حبِّ  
آل رسول الله ﷺ» [١٥٥٥].

وكذا قرَّره «ابن جرير الطبري» في «جامع البيان». وبهذا المعنى ساق  
مشهورة علي بن الحسين من طريق الصباح بن يحيى المري، عن السدي،  
عن أبي الديلم [١٥٥٦] [١٥٥٧].

<sup>١٥٥٤</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

<sup>١٥٥٥</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

وقد خرّجنا عليك أنّ كافّة مشيختهم وأرباب تفسيرهم على تمام  
«لسان الصحابة» حين قاموا فقالوا: «مَنْ قرأبتك هؤلاء الذين وجبت علينا  
مودتهم».!!!؟ أي: انعقد سمعهم جميعاً على أنّ الآية تُقرّر بـ «الإستثناء  
المتصل» أنّ أجر النبوة المحمدية يكمن في «ضرورة النزول على ولاية آلِهِ  
المطهّرين» الذين سمّاهم بالإسم وقد أقرّ بها كافّة مشيخة الخبر والتفسير.  
فَتَبَّهْ.!!!!

وفي «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل» توقّف  
«الزمخشري» عند هذه الآية، فأكد مطلبها، وتمام مقصدها، ثمّ قال:  
[رُوي أنّها لما نزلت قيل: يا رسول الله «مَنْ قرأبتك هؤلاء» الذين  
وجبت علينا مودّتهم».!!!؟ قال ﷺ: علي وفاطمة وابناهما] <sup>١٥٦</sup>.

ثمّ قال:

[ويدلُّ عليه ما رُوي عن علي رضي الله عنه قال: «شكوتُ إلى رسولِ  
الله ﷺ "حسدَ الناس لي".!!!؟ فقال ﷺ:

أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل مَنْ يدخل الجنة:

أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا  
خلف أزواجنا». وعن النبي ﷺ: «حُرِّمَتِ الجَنَّةُ على "مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي"  
وآذاني في عترتي». إلى أنّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: مَنْ ماتَ على حُبِّ آلِ  
محمّد ماتَ شهيداً. ألا ومَنْ ماتَ على حُبِّ آلِ محمّد ماتَ مغفوراً له. ألا

<sup>١٥٦</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

«بعض العامة» الذين حاولوا أن يُسوّقوا لسان هذه الآية على نحو من «الإستثناء المنقطع» بهدف منع أي ولاية أو سلطان لأهل البيت (عليهم السلام)، ظناً منهم أنهم بهذا التشويش يمنعون ولايتهم.!!!!

إلا أنهم فشلوا، لأن اللسان واللغة والمعجم وكافة ما له دخالة بتبيان الشرط اللغوي واستظهاراته على أنها «استثناء متصل»، وقد أقرت العامة بذلك قهراً، لأن اللغة واللسان وانعقاد السمع العرفي صريح فيها. إلا أنها حاولت أن تُشوِّش عليها من باب أنه كيف يشترط النبي ﷺ أجراً.!!

فكان الجواب أن النبي ﷺ اشترط أجره على أمته بلزوم طاعة الله بالثقلين اللذين هما شرط الله للهداية. أي ليس أجراً مادياً أو معاوضة مادية، بل قال: أجري أن تطيعوا الله تعالى،

ثم بين ﷺ لهم أن طاعة الله موقوفة على الثقلين الذين تواتر بهما الخبر النبوي لحد الضرورة، ثم جاهر القرآن صريحاً بأن أجر النبوة المحمدية يكمن بالتزول على ولاية آله المطهرين، فضلاً عن اتباع القرآن الكريم.

ما يعني أن الإستثناء «متصل»، وعلى أعلى شرط وأقواه. فاحفظها فإنها من أقوى أدلتنا، وأثبت حُجَجنا التي لم يجدوا منها مخرجاً!! مع أن انعقاد لسان الروايات بكافة شرطها ومخارجها، صريح مطلقاً في تثبيت وتأكيده وتمكين معنى «الإستثناء المتصل».

[لَمَّا نَزَلَتْ ﴿قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. «مَنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ «وَجِبَتْ عَلَيْنَا» مَوَدَّتُهُمْ».!!!؟ قَالَ ﷺ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا] <sup>١٥٦٥</sup>.

ثُمَّ عَادَ فَاثَبَتَهُ فِي «الْجُزْءِ الْحَادِي عَشَرَ» مِنْ شَرْطٍ يَصِلُ <sup>١٥٦٦</sup> إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهِ:

[قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ «مَنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ».!!!؟ قَالَ ﷺ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ] <sup>١٥٦٧</sup>.

أَقُولُ: لَاحِظْ قَوْلَ الصَّحَابَةِ، وَتَعْبِيرَ كَأَفَّةِ الرَّوَاةِ بِـ «قَالُوا».!!!؟ وَهَمَّ الْأَعْلَمُ بِلِسَانِ الْعَرَبِ، وَاسْتِعْمَالِهَا، وَهَمَّ عَمْدَةُ السَّمْعِ وَالتَّبْيَانِ وَالْأَخْذِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامُوا وَقَالُوا:

«وَمَنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ» <sup>١٥٦٨</sup>.!!!؟

فَأَقْرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ - وَهُوَ أَفْضَلُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ - عَلِيٌّ هَذَا «الْوَاجِبُ» الَّذِي انْعَقَدَ عَلَيْهِ سَمْعُهُمْ بِالتَّمَامِ، وَهُوَ بَدِيهِيُّ اللِّسَانِ وَضَرُورَةُ الْخَبْرِ وَالْقُرْآنِ.

<sup>١٥٦٥</sup> حدثنا محمد بن عبد الله ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن

جبير

<sup>١٥٦٥</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٧

<sup>١٥٦٦</sup> حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن

جبير

<sup>١٥٦٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٣٥١ - ٣٥٢

<sup>١٥٦٨</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٧

وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بِشْرُهُ مَلَكَ الْمَوْتَ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مَنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتُحَّ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ [١٥٦١].

ثُمَّ عَنْ مَحَلِّ الْقَرِيبِيِّ: «!!!؟» قَالَ:

[جُعِلُوا «مَكَانًا لِلْمُودَّةِ» وَمَقَرًّا لَهَا] [١٥٦٢].

وَعَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً...!!!؟» خَرَجَ عَنِ السَّدِيِّ «أَنَّهَا

الْمُودَّةُ فِي آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» [١٥٦٣].

وَفِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» تَبَعَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَائِفَةِ [١٥٦٤] ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهَا

قَالَ:

<sup>١٥٦١</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

<sup>١٥٦٢</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

<sup>١٥٦٣</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

[خطبنا الحسنُ بن علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه،  
 وذكر أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه خاتم الأوصياء (أي وصيَّ  
 خاتم الأنبياء)، ووصي الأنبياء، وأمين الصديقين والشهداء،  
 ثمَّ قال: «يا أيُّها النَّاسُ. لقد فارقكم رجلٌ ما سبَّقه الأوَّلون  
 ولا يدركه الآخرون. لقد كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعطيهِ الرِّاية فيقاتل  
 جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره. فما يرجع حتى يفتح اللهُ  
 عليه. ولقد قبضه اللهُ في الليلة التي قبضَ فيها «وصيُّ موسى»، وعُرجَ  
 بروحه في الليلة التي «عُرجَ فيها بروح عيسى بن مريم»<sup>١٥٧٣</sup>، وفي  
 الليلة التي أنزل اللهُ عزَّ وجلَّ فيها الفرقان»<sup>١٥٧٤</sup>.

إلى أن قال (الحسن): «مَن عرفني فقد عرفني. ومَن لم  
 يعرفني فأنا الحسن بن محمَّد ﷺ ثمَّ تلا هذه الآية من قول يوسف  
 ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾. ثمَّ أخذ في كتابِ  
 اللهِ ثمَّ قال: أنا ابنُ البشير، أنا ابنُ النَّذير، وأنا ابنُ النبيِّ، أنا ابنُ الدَّاعيِ  
 إلى اللهِ بإذنه، وأنا ابنُ السَّراجِ المنير، وأنا ابنُ الذي أرسلَ رحمةً  
 للعالمين،

وأنا «مِن أهل البيت» الذين أذهب اللهُ عنهم  
 الرِّجسَ وطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً. وأنا «مِن أهل البيت»  
 الذين افترضَ اللهُ عزَّ وجلَّ «مُودَّتَهُمْ وولايَتَهُمْ» فقال

<sup>١٥٧٣</sup> وفي رواية وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى.

<sup>١٥٧٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٦ - ١٤٧



عندها بَيَّنَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ «مَنْ أَوْجَبَ اللهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى الْخَلْقِ» فَقَالَ: «عَلِي وَفَاطِمَةُ وَوَلَدُهُمَا»<sup>١٥٦٩</sup>.

وَلَا يَشْكُ اثْنَانِ مِنْ أَهْلِ الْخَبَرِ وَاللِّسَانِ أَنَّ الْآيَةَ خَاصَّةٌ وَذَاتِ حَصْرٍ فِي فِتْنَةٍ سَمَّاهَا اللهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ، مِنْهَا آيَةُ التَّطْهِيرِ، وَالْمَبَاهِلَةِ، وَسُورَةُ «هَلْ أَتَى»، وَغَيْرِهَا، مِمَّا وَرَدَ فِي تِلْكَ الْوُجُوهِ الْمُجْتَبَاةِ الَّتِي أَذْهَبَ اللهُ عَنْهَا الرَّجْسَ وَطَهَّرَهَا تَطْهِيراً!!! فَتَمَعَّنْهَا.

وَكَذَا قَرَّرَهُ «الْهِشْمِيُّ» فِي مَجْمَعِهِ بِوَاحِدٍ مِنْ طَائِفَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>١٥٧٠</sup>، وَفِيهِ قَالُوا:

«مَنْ قَرَابَتِكَ «هُؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتَهُمْ»!!!؟ قَالَ ﷺ: عَلِي وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا»<sup>١٥٧١</sup>.

ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ حَرْبِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّحَّانِ عَنْ حُسَيْنِ الْأَشْقَرِ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وَقَدْ وَثَقُوا كُلَّهُمْ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ»<sup>١٥٧٢</sup>.

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ عَلِيٌّ هَذَا الْمَعْنَى بِطَائِفَةٍ جَدِيدَةٍ لَهَا جَمَلَةٌ مِنَ الطُّرُقِ، وَعَلَى نَحْوِ مِنْ قُوَّةِ الشَّرْطِ، وَهِيَ سَمْعِيَّةُ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ:

<sup>١٥٦٩</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٧

<sup>١٥٧٠</sup> قال لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال ﷺ: علي وفاطمة وبناهما «

<sup>١٥٧١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٠٣

<sup>١٥٧٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٠٣

ثم قال: «رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: [مَن ماتَ علي «حبَّ آلِ محمدٍ» ماتَ شهيداً. ومَن ماتَ علي «بغضهم» لم يشم رائحةَ الجنة» [١٥٧٩-١٥٨٠].

وفي «تخريج الأحاديث والآثار» خرَّج الزيلعي عند هذه الآية فقال:  
[الحديث "الأول": رُوي أنه لما نزلت ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قيل:

يا رسول الله «مَن قربتك الذين "وجبَت علينا" مودَّتْهم».!!!  
قال ﷺ: علي وفاطمة وأبناؤهما [١٥٨١-١٥٨٢].

ثم خرَّج في هذا المعنى ما رواه سعيد بن جبیر قال: «قربى آلِ محمد» [١٥٨٣-١٥٨٤].

وقال: [الحديثُ الثاني: رُوي عن علي رضي الله عنه قال: شكوتُ إلى رسولِ الله ﷺ «حسدَ النَّاسِ لي».!!! فقال ﷺ: أمَّا ترضى أن تكون رابع

<sup>١٥٧٩</sup> كما ساق قصة الإمام علي بن الحسين وما قاله حين كان في الشام على درج في دمشق..

<sup>١٥٨٠</sup> المحرر الرجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٣ - ٣٤

<sup>١٥٨١</sup> ثم قال: قلت رواه الطبراني في معجمه حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا يا رسول الله إلى آخره ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيريهما ثنا علي بن الحسين ثنا رجل سماه ثنا حسين الأشقر به سواء وحسن الأشقر.

<sup>١٥٨٢</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

<sup>١٥٨٣</sup> أخرجه البخاري من رواية طاوس عنه أنه سئل عن قوله تعالى: (إلا المودة في القربى) «فقال سعيد بن جبیر قربي آل محمد

<sup>١٥٨٤</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

فيما أنزل على محمد ﷺ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [١٥٧٥] ١٥٧٦ .

فاحفظها!! فإنها مُحكمةُ اللسان، وتأمّة البرهان، وخبرها مشهور،

وعينيّتها ذات حمولات قويّة ومخارج عصيّة.

وهكذا.. فأينما تتبّعنا التفاسير أو المسانيد، فإننا نجدها مطبقةً على

طائفة ابن عباس، أو محكيّات سعيد بن جبير والسدي وعمرو بن شعيب، أو

سمعيّات أبي الطفيل، أو عينيّات الإمام الحسن، أو عينيّات الإمام علي (عليه السلام)،

وغيرها، وهي من شروط قويّة جدًّا، ولها طائفة من الطُّرق، خاصّةً فيما خصّ

الحمل الثاني. ومجموعها مشهورٌ بقوة قويّة، وجهات عصيّة، عليها إطباق

الفرقتين، وتمام المسندين.

وفي «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» تتبّعها «ابن

عطية»<sup>١٥٧٧</sup> من مشهورات ابن عباس، وهي من جملة طُرُق، وفيها قال:

[قيل: يا رسول الله «مَن قرابتك

الذين «أمرنا» بمودّتهم».؟! فقال ﷺ: «عليٌّ

وفاطمة وابناهما» [١٥٧٨].

---

<sup>١٥٧٥</sup> قال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وأبو يعلى باختصار، والبيزار بنحوه، إلا أنه قال ويعطيه الراية فإذا حم الوغى فقاتل جبريل عن يمينه. ورواه أحمد باختصار وإسناد أحمد وبعض طرق البيزار والطبراني في الكبير حسان. ورواه الحاكم في كتاب مناقب الشافعي عن حرب بن الحسن بن الطحان به سندا ومثنا لم أخرجه عن محمد بن حدير ثنا القاسم بن إسماعيل أبو المنذر ثنا حسين الأشقر فذكره.

<sup>١٥٧٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٦ - ١٤٧

<sup>١٥٧٧</sup> عند قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه إلا المودة في القربى)

<sup>١٥٧٨</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٣ - ٣٤

العروسُ إلى بيتِ زوجها. ألا ومن مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتَحَ اللهُ له في قبره بابينِ إلى الجنةِ. ألا ومن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جعلَ اللهُ قبره مزارَ ملائكةِ الرَّحمةِ. ألا ومن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ على "السنةِ والجماعةِ".

ألا ومن ماتَ على "بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ" جاءَ يومَ القيامةِ مكتوباً بين عينيه: "آيسٌ من رحمةِ الله".

ألا ومن ماتَ على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ كافراً. ألا ومن ماتَ على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ لم يشم رائحةَ الجنةِ [١٥٨٩-١٥٩٠].

وكما ترى:

فإنَّ هذه الأخبارَ من كافَّةِ شَرَطِهَا، وعليها أمثالها من جنسها، بشروطٍ وألسن كثيرة جداً، تحكي أنَّ «أهل البيت المطهَّرين» هم العترة النبويَّة التي أوجبَ اللهُ مودَّتها وضرورة الإنقياد لها والتزام طاعتها.

ومع أنَّه لا يوجد أيُّ مجالٍ للتأويل المُبطل، فإنَّ قسماً من القوم رؤوا أنَّ تركها هكذا يُبطل سقيفتهم،

فكان لا بدَّ من التشويش عليها، حتى لو كان فيه إسكاتاً للقرآنِ

والنبويَّات!!!

<sup>١٥٨٩</sup> قلت رواه الثعلبي أخبرنا عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن البلخي ثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق ثنا محمد بن أسلم الطوسي ثنا يعلي بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله ﷺ « من مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فذكره سواء

<sup>١٥٩٠</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزبلي - ج ٣ - ص ٢٣٧ - ٢٣٩

أربعة «أول من يدخل الجنة»: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن  
أيماننا وشمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا<sup>١٥٨٥</sup> [١٥٨٦].

قال: [الحديث الثالث عن النبي ﷺ قال:

«حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي

عَتْرَتِي»<sup>١٥٨٧</sup> [١٥٨٨].

ثمَّ أشهد عليها «المشهورة النبوية» في «آلِ مُحَمَّدٍ» فقال:

[قال رسولُ الله ﷺ: مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا. أَلَا

وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ

مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلًا

الإيمان. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بِشَرِّهِ مَلَكَ الْمَوْتَ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ

مَنكَرٌ وَنَكِيرٌ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ

---

<sup>١٥٨٥</sup> ثم قال: قلت رواه الطبراني في معجمه بنقص يسير لنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني ثنا مندل بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي: إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا شيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا. وقال: حدثنا أحمد بن محمد المري القنطري ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله به ورواه الثعلبي أنا أبو منصور الحمشادي ثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس ثنا عبيد الله بن عائشة ثنا إسماعيل بن عمرو عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال شكوت إلى رسول الله ﷺ إلى آخره بلفظ المصنف سواء.

<sup>١٥٨٦</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

<sup>١٥٨٧</sup> قال: قلت رواه الثعلبي أنا يعقوب بن السري ثنا محمد بن عبد الله الحفيد ثنا عبد الله بن أحمد بن عامر أنا أبي ثنا علي بن موسى الرضا ثنا أبي موسى ابن جعفر أنا أبي جعفر بن محمد أنا أبي محمد بن علي ثنا أبي علي بن الحسين ثنا أبي الحسين بن علي ثنا أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « حرمت الجنة » إلى آخره

<sup>١٥٨٨</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

والذي «يحزُّ بقلبي» أنّ هؤلاء، لمّا لم يجدوا حتى «روايات ضعيفة» أو «مدسوسة» هدفها أنّ تحرف حقيقة المعنى النازل في أهل البيت (عليهم السلام)، تراهم لجؤوا إلى «القييل والقال»، لتمكين التشويش من عقول البسطاء حمايةً للسقيفة.!!! مثلاً عند هذه الآية قال «الآلوسي» في تفسيره:

[وقال عبد الله بن القاسم: المعنى لا أسألكم عليه أجراً إلا أنّ يودُّ بعضكم بعضاً وتصلوا قراباتكم]<sup>١٥٩١</sup>. هكذا نقلها دون خجلٍ رغم سخافتها!! حتى أنّ الطفل يكشفُ تفاهتها!! ومع ذلك ساقها للتشويش على الآية.!!!

فهل لعاقِلٍ أن يعتمد ما قاله الآلوسي.!!!!؟ فيا للعجب!! لماذا كلُّ هذا الإسقاط على أخبار السّماء.!!! أم أنّ حماية السقيفة وأخواتها حتمت عليهم كلُّ هذه الإسقاطات والإلغاءات والشّطب لأخبار السّماء.!!!!؟ الجوابُ بين يديك.

وتقرأ أعجب من هذا حين ناقشوا الآية من جهة «المتّصل والمنفصل»، فأجهدوا أنفسهم، وأبطلوا اللسان، وأولّوا القرآن تأويلاً لا يقوى عليه برهان، فقط ليقولوا بأنّ الإستثناء في الآية «منفصل لا متّصل».!! فيما لسان الآية صريحٌ مُبينٌ في «الاتّصال لا الانفصال»، وبإقرارهم قهراً. ومفادُهُ:

إنّ أجري هو حفظُ أهل بيتي والإنقياد لهم وفق النبوي المتواتر: «إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي. ما إنّ تمسّكنم بهما

<sup>١٥٩١</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣٢

فانساق بعضهم يتأول إبطالاً وإسقاطاً على الخبر، حتى قال: «صحيح أنها وردت في أهل البيت، لكن يصح أن تكون في فلان وفلان، لجهة أنهم عانوا وتعابوا وأحبوا أهل البيت»!!!

هكذا، من عند أنفسهم، إدخالاً من صدورهم لا من النص الإلهي!!! فيما آخرون حاولوا التشويش عليها من: «قيل، وقيل..» إيهاماً للقارئ وكأن في الآية روايات متضاربة أو أقول روائية!!! رغم أن الأخبار صريحة بكافة شرطها وتمام مخرجها بأن هذه الآية نزلت في «فئة محددة» سماها النبي ﷺ حصراً، وهي عبارة عن «وجوه أهل البيت» الذين أعلن الله عصمتهم في القرآن!!

إلا أن هذا لا يستقيم مع حفظ السقيفة!!! فكان لا بد من التشويش عليها!!! ولأنه لا يوجد بين أيدي القوم رواية في «وجوه سقيفتهم» كان لا بد من اعتماد «طريقة التشويش» عبر نسبة القول إلى السدي والبصري، مع أن هذه النسبة واهنة بإقرارهم، لكنها قادرة على التشويش على البسطاء وهذا مطلوبهم!!!

في حين النبي ﷺ ومن شروط عصية ومخارج قويّة ومشهورات جمعيّة هو من سماها بـ«خاصة أهل البيت المطهّرين» الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً!!!

ومع ذلك جاهر بعضهم بتقديم «قول الرجال» على قول النبي ﷺ!!! حتى وكأنك تجد نفسك أمام جماعات «تصرّ» على تقديم «رأيها» على قول النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى!!

فهل من المحذور أن يقول رسولُ الله ﷺ: «لا أسألكم عليه أجراً  
إلا طاعتي وطاعة أهل بيتي الذين فرضَ اللهُ طاعتهم عليكم».!!؟ لم يستطع  
أحدٌ على الإطلاق أن يقول بمحذورِ هذا القول.

لذا عادوا فأقروا بصحَّةِ هذا المعنى، لأنَّهُ واردةٌ كثيراً في القرآن  
والمتواتر النبوي.

إذاً: أين المحذور في اللسان القرآني.!!؟!! الجواب: الأمرُ له صلةٌ  
ماسةٌ بحماية السَّقيفة وأهلها.!! فاحفظها جيِّداً لتعرف مَنْ توالي.!!؟!! السَّقيفة  
وأهلها، أم النبي ﷺ وأهلَهُ المطهَّرين الذين أوجبَ اللهُ بصريحِ القرآن  
مودَّتَهُم وضرورةَ الإنقيادِ لهم.!!!

والأغرب أن بعضهم ناقشَ الآيةَ لجهة محلِّ النزول: هل هي «مدنيَّة»  
أم مكِّيَّة».!!؟!!

كلُّ ذلك حتى لا يُبقي للآيةِ لساناً يأخذُ النَّاسَ إلى ولايةِ أهل البيت  
المُطهَّرين ﷺ.

فيا للعجب من قولهم هذا، والأدلةُ بين أيديهم عصيَّة، ومخارجُهَا  
قويَّة، وهي بإجماع الشرطين وتمام المشيختين. فهل المطلوب نسف الآيةِ  
من أصلِ لسانها.!!؟!!

على أنَّهم أقروا بأقوى الدليل وعلى يد أرباب المشيخة، بأنَّ الآيةِ  
«مدنيَّة». مع أنَّهم كما أصل علمي «أقروا بتعددِ النزولِ القرآني، مؤكِّدين أنَّه  
أمرٌ ثابتٌ ومشهور، وأنَّ كثيراً من الآياتِ نزلَ مكِّيًّا ثمَّ نزلَ مدنيًّا.



لن تضلوا بعدي أبداً». أي أجري أن تنزلوا على طاعة الله تعالى بالولائتين اللتين فرضهما الله ورسوله ﷺ لهدايتكم، وهما: القرآن وأهل البيت ﷺ.

وقد بينا عليك أن الآيات التي تحدثت عن أقوال جملة من الأنبياء: ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ هذه واردة في الأمم السابقة باتفاق الجميع ودون خلاف. أمّا ما ورد في هذه الأمة فهو قوله تعالى: ﴿قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾،

وقد أجمعوا أن هذه الآية نزلت في رسول الله ﷺ وأُمَّته، وهي تفرض على أُمَّته أن يودُّوا النبي ﷺ في خاصّة من عترته، جاهر الله تعالى بعلو صفاتهم ونخبة معدنهم في «آية التطهير»، ويبنهم النبي ﷺ وسماهم بـ«الإسم والوجه والتفصيل»، وقد أجمعت روايات السنة والشيعه بالتواترين على أسماءهم، وقد خرّجناها عليك تواتراً عن تواتر في آية التطهير، ثم سقناها هنا، وكذا في آية المباهلة، وحديث الثقلين والغدير، وما إليه.

على أن القراءة بـ«الاتصال» هي عين العريّة وعلى عرض لسانها، دون أي محذور قرآني أو نبوي وما إليه. بل كل ما في القرآن مؤيد لها ونازل وفقها. وهذا النسفي، وهو كبيرهم في التفسير، يقول عند قوله تعالى: ﴿قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: [يجوز أن يكون «استثناء متصلاً» أي: لا أسألكم عليه أجراً إلا هذا، وهو أن تودُّوا أهل قرابتي] <sup>١٥٩٢</sup>.

<sup>١٥٩٢</sup> تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ١٠١

فهل من المحذور أن يقول رسولُ الله ﷺ: «لا أسألكم عليه أجراً إلا طاعتي وطاعة أهل بيتي الذين فرضَ اللهُ طاعتهم عليكم».؟! لم يستطع أحدٌ على الإطلاق أن يقول بمحذورِ هذا القول.

لذا عادوا فأقروا بصحَّةِ هذا المعنى، لأنه واردٌ كثيراً في القرآن والمتواتر النبوي.

إذاً: أين المحذور في اللسان القرآني.؟!؟!؟! الجواب: الأمرُ له صلةٌ ماسةٌ بحماية السَّقِيفَةِ وأهلها!! فاحفظها جيِّداً لتعرف من توالي.؟!؟! السَّقِيفَةُ وأهلها، أم النبي ﷺ وأهله المطهَّرين الذين أوجبَ اللهُ بصريحِ القرآن مودَّتهم وضرورةَ الإنقيادِ لهم.!!!

والأغرب أن بعضهم ناقشَ الآيةَ لجهة محلِّ النزول: هل هي «مدنيَّةٌ أم مكِّيَّةٌ».؟!؟!

كلُّ ذلك حتى لا يُبقي للآيةِ لساناً يأخذُ النَّاسَ إلى ولايةِ أهل البيتِ المُطهَّرين عليهم السلام.

فيا للعجب من قولهم هذا، والأدلةُ بين أيديهم عصيَّةٌ، ومخارجُها قويَّةٌ، وهي بإجماع الشرطين وتمام المشيختين. فهل المطلوب نسف الآية من أصل لسانها.؟!؟!

على أنهم أقروا بأقوى الدليل وعلى يد أرباب المشيخة، بأنَّ الآيةَ «مدنيَّةٌ». مع أنهم كـ«أصل علمي» أقروا بتعدُّد النزول القرآني، مؤكِّدين أنَّه أمرٌ ثابتٌ ومشهور، وأنَّ كثيراً من الآيات نزلَ مكياً ثم نزلَ مدنيّاً.

لن تزلوا بعدي أبداً». أي أجري أن تنزلوا على طاعة الله تعالى بالولائتين اللتين فرضهما الله ورسوله ﷺ لهدايتكم، وهما: القرآن وأهل البيت ﷺ.

وقد بينا عليك أن الآيات التي تحدثت عن أقوال جملة من الأنبياء: ﴿إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ هذه واردة في الأمم السابقة باتفاق الجميع ودون خلاف. أمّا ما ورد في هذه الأمة فهو قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

وقد أجمعوا أن هذه الآية نزلت في رسول الله ﷺ وأُمَّته، وهي تفرض على أُمَّته أن يودّوا النبي ﷺ في خاصّة من عترته، جاهر الله تعالى بعلو صفاتهم ونخبة معدنهم في «آية التطهير»، ويبنّهم النبي ﷺ وسمّاهم بـ«الإسم والوجه والتفصيل»، وقد أجمعت روايات السنة والشيعه بالتواتر على أسماءهم، وقد خرّجناها عليك تواتراً عن تواتر في آية التطهير، ثمّ سقناها هنا، وكذا في آية المباهلة، وحديث الثقلين والغدير، وما إليه.

على أن القراءة بـ«الإتصال» هي عين العربية وعلى عرض لسانها، دون أي محذور قرآني أو نبوي وما إليه. بل كل ما في القرآن مؤيد لها ونازل وفقها. وهذا النسفي، وهو كبيرهم في التفسير، يقول عند قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: [يجوز أن يكون «استثناء متصلاً» أي: لا أسألكم عليه أجراً إلا هذا، وهو أن تودّوا أهل قرابتي] <sup>١٥٩٢</sup>.

<sup>١٥٩٢</sup> تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ١٠١

قال: فأراكم شككتم في أمرهم  
ورددتُم علمهم [١٥٩٤]. فكررُها وتمعَّنُها.

وفي شهادة «عبد الله ابن العباس» روى ابن الصَّبَّاح المالكى قال:  
[لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِكَيْ ابْنِ عَبَّاسٍ «بِكَاءٍ شَدِيداً» ثُمَّ قَالَ: مَا لَقِيتُ  
«عَتْرَةَ النَّبِيِّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)»!!!؟]

اللهمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ لِعَلِيِّ «وَلِيِّ»، وَلِوَلَدِهِ «وَلِيِّ»، وَلِأَعْدَائِهِمْ  
«بَرِيٍّ». قال: وقال ابن عَبَّاسٍ في «موت الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»:

أصبحَ اليومَ ابنُ هِنْدٍ آمناً  
ظاهراً النَّخْوَةَ إِذْ مَاتَ الْحَسَنُ  
أربعَ اليومِ ابنَ قامِصا  
إنَّما يَقْمِصُ بِالْعَيْنِ السَّمْنَ [١٥٩٥].

ثمَّ قال:

[وبالجملة، فقد كان ابن عَبَّاسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَكَانَ  
مُحِبًّا لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَتَلْمِيزَةً، وَحَالُهُ فِي الْجَلَالَةِ وَالْإِخْلَاصِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)  
أشهر من أن يخفى] [١٥٩٦].

ولأنَّ أهلَ البيتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) هذا المعنى الأرفع، والنحو الأنصح، فقد  
تواترت النبويَّاتُ بأعصى الشرطين وتمام المشيختين في تقديمهم وإعلانِ

<sup>١٥٩٤</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٦ - ص ٣٠

<sup>١٥٩٥</sup> الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصَّبَّاح - ج ١ - ص ٤٠

<sup>١٥٩٦</sup> الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصَّبَّاح - ج ١ - ص ٤٠

أَمَا الْآيَةُ هُنَا؟! فَهِيَ مِنْ أَوْضَحِهَا وَأَصْرَحِهَا فِي «الْمَدَنِيَّةِ» وَلِسَانِ  
الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ بِالشَّرْطَيْنِ أَكَّدَ بِمَا لَا لِبَسَ فِيهَا أَنَّهَا مَدَنِيَّةٌ. وَقَدْ اعْتَرَفُوا بِأَنَّ  
مَرْوِيَّةَ الْمَكِّيَّةِ الَّتِي سَاقَهَا بَعْضُهُمْ لَيْسَتْ ضَعِيفَةً فَحَسَبَ، بَلْ لَا تَسْتَحِقُّ إِسْمَ  
الرِّوَايَةِ وَبِإِقْرَارِهِمْ!!! فَتَذَكَّرْهَا جَيِّدًا.

وَيَعْجِبُنِي هُنَا مَا قَرَّرَهُ «صَاحِبُ شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» حَيْثُ قَالَ:  
[وَقَدْ حَاوَلَ «النَّوَاصِبُ» وَهُمْ «الْمُبْغِضُونَ» لِسَيِّدِنَا عَلِيِّ رِضْوَانِ اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَلِذَرِيَّتِهِ - وَهُمْ عَتْرَةُ النَّبِيِّ الْأَطْهَارِ - أَنْ يَصْرِفُوا النَّاسَ عَنْ مَحَبَّةِ آلِ  
الْبَيْتِ الَّتِي هِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْقُرْبِ، فَ«وَضَعُوا» أَحَادِيثَ فِي ذَلِكَ وَبَنَوْا عَلَيْهَا  
أَقْوَالَ] <sup>١٥٩٣</sup>.

فَكَرَّرَ مَا قَالَهُ وَبَيَّنَّهُ مِنْ دَسِّ الْمَرْوِيَّاتِ الْكَاذِبَةِ لِحَرْفِ النَّاسِ عَنِ آلِ  
مُحَمَّدٍ ﷺ ثُمَّ اضْبَطَ تَمَعْنَكَ جَيِّدًا!!!  
عَلَى أَنَّ يَصُحُّ فِي حَقِيقَةِ هَذِهِ الْحَالِ مَا نَقَلَهُ «الطَّبْرِيُّ» فِي قِصَّةِ طَوِيلَةٍ  
جَاءَ فِي خَتَامِهَا:

[قَالَ: فَهُمْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَصْرِفَ هَذَا  
الْأَمْرَ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنْ عَتْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ.؟؟  
قَالُوا: لَا.]

قَالَ: أَفْتَشْكُونَ أَنَّهُمْ «مَعْدِنُ الْعِلْمِ»،  
و«أَصْحَابُ مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».!!! قَالُوا: لَا.]

<sup>١٥٩٣</sup> صحیح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السناف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

وكان ابن الزبير شديد العداة لأهل البيت عليهم السلام!! وهذا المعنى الذي يحكي «ضرورة مودة أهل البيت والنزول على شرطهم» ممّا شاع وذاع في الأصقاع، واجتمعت عليه بدهاة الأخبار وضرورتها،

فضلاً عن الطوائف التي صرّحت تواتراً عن تواتر، بـ«حرمة التقدّم على آل الرسول المطهّرين» الذين سمّاهم الله تعالى وأذهب الرجس عنهم، وتواتر بهم حديث الثقلين وغيره.

ولا يصحّ مع هذا المعنى ما «حاول القوم» أن يُروّجوا له من سفينة آل محمّد المُحتاجة إلى نجوم الصحابة!!!!!!

فخبرُ السفينة المحمديّة التي «من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهلك» متواترٌ بأعصى الشرطين وإجماع الملتين وإقرار المشيختين.

فيما «خبر نجوم الصحابة» باطل الشرطين وممنوع المخرّجين. فيا للعجب كيف جمعوا بين متواترٍ وباطل!!!؟

على أنّهم ما فعلوا ذلك إلاّ للتشويش على «سلاطين الأدلة» الواردة بآل محمّد عليهم السلام!! وبصدق كاملٍ وعن قطع المُحقّق المتبّع -إن شاء الله- أقول: ليس للصحابة أيُّ ولايةٍ ولا سلطان باتّفاق الأخبار، بل الصحابة أنفسهم مأمورون بـ«النزول على ولاية آل محمّد عليهم السلام وركوب سفينتهم»، ف«من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهلك». وهذا خبرٌ نبويٌّ متواترٌ وعصيٌّ جداً.

إمامتهم، ما دفع أئمة الخبر إلى الإقرار رغماً عنهم بمحل أهل البيت عليهم السلام من شرط الله تعالى، وإن حاولوا التّشويشَ بعباراتهم وتأويلاتهم، بهدف حفظ السّقيفة. فهذا «الآلوسي» ورغم إتلافه أنفاسه لحفظ السّقيفة، وبعدهما ناقشَ وناقشَ قال:

[وحبُّ «آل الرسول عليه الصلاة والسلام»  
من أعظم الحسنات] <sup>١٥٩٧</sup>.

وهو من بديهي الأخبار وضروري الآثار. وبهذا المعنى قال «القرطبي» في تفسيره، ثم أكد أن «الحسنة هي حبُّهم» وعليه إجماع أهل التفسير. وفي هذا المعنى خرّج من محكّيات «علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: الحسنة: حبُّ «آل الرسول»، والسيئة: بغضهم» <sup>١٥٩٨</sup>.

وفي «تاريخ الطبري» روى واحدة من الشّهادات التي ظلّت تفرضُ نفسها بقوة في التاريخ حول أولوية «آل الرسول صلّى الله عليه وآله» فخرّجها من زمن عبد الله ابن الزبير، ومصعب الذي قيل له:

[فلنجعل هذا الأمر في «آل الرسول» فمن  
زعم من الناس أن أحداً ينبغي له أن يتولّى عليهم،  
برئنا منه] <sup>١٥٩٩</sup>.

<sup>١٥٩٧</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

<sup>١٥٩٨</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٣٦١

<sup>١٥٩٩</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٥٦٠ - ٥٦١

المارقين، خيرٌ دليلٍ على تخبُّطٍ وضلالةٍ مَنْ استبدلَ أهلَ البيتِ ﷺ  
بالصحابَةِ!!؟

فأيُّ صحابةٍ!!؟ ومَنْ هم!!؟ وعلى أيِّ شرطٍ  
يهتدون!!؟ فافهم وتمعَّن، فإنَّ الأخبارَ بتواترِ موطنها  
ووسائطها وقوَّةِ شرطها وعلوِّ صنفها أعلنت للخلق أنَّ حجَّةَ  
اللهِ على العالمين تكمُنُ في اثنتين: «القرآنُ وأهلُ البيتِ  
المطهَّرين».

مُصرَّحةٌ بأحكامِ لسانها: أنَّ على الجميع، بما في ذلك الصحابةِ:  
واجبُ النزولِ على «هاتين الولايتين»، والإنقيادَ لهما على أكمله، فمَنْ  
تخلَّفَ عنهما هلك، وبهذا هلك الناكثون والقاسطون والمارقون وغيرهم،  
فافهم رحمك الله.

لأنَّ كثيراً من الصحابةِ ستهلك بتركها آلَ محمَّدٍ ﷺ، وقد ورد في  
«صحيح البخاري» من مشهورة أبي هريرة أنه ﷺ قال:  
[.. فلا أراه يخلصُ منهم (أي من أصحابه ﷺ) إلا مثل «همل  
النَّعم»] ١٦٠٠. أي: إنَّ الذي ينجو من أصحابه ﷺ يوم القيامة يكون أقل من  
القليل!!!!!!

وهذه النبويَّات متواترةٌ في الصَّحاحِ والمسانيد وبشروطٍ عصيَّةٍ ومن  
لسانٍ شديد الإحكام فتقول بأنَّ هؤلاء «المرتدِّين» يكونون من أصحابه ﷺ.  
وهذا المعنى جاء من أخبارٍ كثيرة، منها: طوائف عبد الله بن العباس، وعبد

١٦٠٠ صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الحوض: ٢٠٦/٤-٢٠٧-٢٥٧٨: ح



فلماذا هذا الإجحاف بحق أهل البيت عليهم السلام؟! لماذا الإعتقاد على الأخبار المدسوسة أو الإسقاطات الشخصية لمنع الأخبار المتواترة في سلطان أهل البيت وولايتهم عليهم السلام؟!.

بل لماذا «استبدلوا الصحابة» بأهل البيت عليهم السلام؟!.

وهل يصح ذلك والله في القرآن والنبى صلى الله عليه وآله في كافة الأخبار يشترط عليهم طاعته بشرط الثقلين: «كتاب الله وأهل البيت عليهم السلام».؟!.

وقد عرضت عليك في هذا الكتاب ما يقطع كافة الأعداء فافهم وخذ نفسك على أمر الله تعالى، فإن القوم حاولوا بكل جهدهم أن يستبدلوا الصحابة بأهل البيت ففشلوا.

خاصة أن النبويات المتواترة في الصحاح وغيرها تؤكد أن «كثيراً من الصحابة» يؤمر بهم يوم القيامة إلى النار، وفي مسلم والبخاري وغيرهما صرّحوا بأنهم يرتدّون على أعقابهم القهقري!!.

كما أن من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وآله من ارتدّ عن دينه واتخذ النصارانية كعبد الله بن جحش، ومنهم من حاول قتله صلى الله عليه وآله «يوم العقبة»، وآخرون كانوا عيناً لأعداء الدين، وهكذا..

كما أن الخلاف وقع بين الصحابة منذ أول يوم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله!! وما جرى في السقيفة وانقسام المهاجرين والأنصار - وكلهم صحابة - ثم ما جرى «يوم الشورى» و«يوم عثمان»، ثم خروج طلحة والزبير وعائشة على الإمام الحق: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم القاسطين لعنهم الله، ثم

وكذلك طائفة «أنس بن مالك» فإنها جاءت في مرويات ابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد، وأبي يعلى، وأبي إسماعيل، هو لفظ: «أصحابي». وكذا في البخاري<sup>١٦٠٣</sup>.

وعليه أيضاً طائفة «عبد الله بن مسعود»<sup>١٦٠٤</sup>. أما حديث «أبي بكر» فرواه أحمد بلفظين، وكذا في لفظ ابن أبي شيبة وأبي إسماعيل الأنصاري بلفظ «أصحابي»<sup>١٦٠٥</sup>. ومُذاعة «سمرة»، فإن الطبراني رواه في الكبير بلفظ «أصحابي»<sup>١٦٠٦</sup>!!

وكذا الحال بلفظة «اصحابي»، فإنها جاءت بليغة في تبيان أن هؤلاء مفروض أن يكونوا محلّ الترحّم، فإذا بهم يرتدّون على أعقابهم!!

ولنا في ذلك طوائف خرّجناها عليك في باب آخر بتمام التفصيل، فمنها ما أثبتته مسلم عن أنس قال: [إنّ النبي ﷺ قال: ليردّ عليّ الحوض

ح: ١١٣٣٧، مسند الطيالسي: ١٣٤٣، ح: ٢٦٣٨، سنن الترمذي: ٦١٥/٤، ح: ٢٤٢٣، المعجم الأوسط: ١٨٦/٣، ح: ٢٨٧٤، مسند عمر ابن الخطاب: ٨٩، ٩٠/١، المستدرک علی الصحیحین: ٤٨٦/٢، ح: ٣٦٧٣. ذم الكلام وأهله: ٣٤/٥-٣٥، ح: ١٣٦٦.  
<sup>١٦٠٣</sup> صحیح مسلم: ١٨٠٠/٤، ح: ٢٣٠٤، صحیح البخاری: ٢٤٠٦/٤، ح: ٦٢١١، المصنف لابن أبي شيبة: ٣٠٥/٦، ح: ٣١٦٥٥، مسند أحمد: ٢٨١/٣، ح: ١٤٠٢٣، مسند أبي يعلى: ٧: ٣٤-٣٥، ح: ٣٩٤٢، مسند عبد بن حميد: ٣٦٥/١، ح: ١٢١٣، ذم الكلاه وأهله: ٤١/٥-٤٤، ح: ١٣٧٢، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤٤٤/٣، ح: ٥٣٦١.  
<sup>١٦٠٤</sup> مسند أحمد: ٤٥٣/١، ٤٥٣٩، ٤٠٦، ٤٠٧، ٣٨٤-٤٥٥، ح: ٣٦٣٩، ٣٨٦٦، ٣٨٥٠، ٤٠٤٢، ٤١٨٠، ٤٣٣٣٢، ٤٣٥١- صحیح البخاری: ٢٤٠٤/٥، ح: ٦٢٠٥، و٢٥٨٧/٦، ح: ٦٦٤٢- صحیح مسلم: ١٧٩٦/٤، ح: ٢٢٩٧، سنن ابن ماجه: ١٠١٦/٢، ح: ٣٠٥٧، مسند الشافعي: ٤٠/٢-٤٢، ح: ٥١٦-٥٥٢، البحر الزخار: ١٦٤/٥، ١٢٤، ١٠٦، ح: ١١٧٥٧، ١٧٠٩، ١٦٨٥، المعجم الكبير: ٢٠١/١٧، ح: ٥٣٨، مسند أبي يعلى: ١٢٦/٩، ح: ٥١٩٩، ذم الكلام وأهله: ٣٨/٥-٤١، ح: ١٣٧١.  
<sup>١٦٠٥</sup> مسند أحمد: ٤٨١، ٥٠/٥، المصنف لابن أبي شيبه: ٣١٠/٦-٣١١، ح: ٣١٦٦٤، ذم الكلام وأهله: ٣٦/٥-٣٧، ح: ١٣٦٩.  
<sup>١٦٠٦</sup> المعجم الأوسط: ٣٥١/٦، ح: ٦٥٩٨، المعجم الكبير: ٢٠٧/٧، ح: ٦٨٥٦.

الله بن مسعود، وأبي سعيد الخدري، وحذيفة، وأبي هريرة، وأبي الدرداء،  
وأنس بن مالك، وأبي موسى الأشعري، وأبي بكر، وسمرة بن جندب، وأمّ  
سلمة.

ورغم تواترها القوي بالشَّرطين، فقد جاءت بلفظ «أصحابي» ثمَّ  
صرَّحت بلسانٍ عربيٍّ مُبين أنّ هؤلاء «يرتدُّون وينقلبون على أعقابهم»!!  
وهذه روايات عائشة وأسماء وإحدى روايات أنس وأمّ سلمة، تدلُّ بشكلٍ  
صريحٍ ومطلقٍ على أنّ النبيَّ ﷺ وقف فخطب أصحابه، وقال بأنَّ هذه  
الحادثة ستقع فيهم<sup>١٦٠١</sup>.

وهذا «البخاري» خرَّجَ حديث «إبن عبَّاس» وحدهُ بأربع شروط  
وكلها بلفظ كلمة: «أصحابي». والمذكور مطلقاً في روايات كلِّ من  
الطيالسي، وابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ومسلم، والترمذي، والنسائي،  
وابن حبان، والطبراني، وأبي اسماعيل الأنصاري، عن إبن عبَّاس هو لفظ:  
«أصحابي»<sup>١٦٠٢</sup>.

---

<sup>١٦٠١</sup> صحيح البخاري: ٢٠٦٤/ح: ٦٥٨٥، ٦٥٨٦، صحيح مسلم: ١٣٣/١/ح: ٢٤٧، سنن الترمذي: ٣٢١، ح: ٣١٦٧، المصنف لابن  
أبي شيبة: ٤٥٥/٧/ح: ٣٧١٧٧، مسند أحمد: ٤٥٤/٢/ح: ٢٨٩٨٥٦، ٣، ح: ١١٢٣٦، ٤١٢/٥، ٤٠٠، ٣٩٣، ٢٨٨، ح: ٢٣٣٣٨، ٢٣٣٨٥،  
٢٣٤٤١، ٢٣٥٤٤، مصباح الزجاجة: ٢٠٦/٣-٢٠٧، الجامع لمعمر بن راشد: ٤٠٦/١١-٤٠٧، المعجم الأوسط: ١٢٥/١، ح: ٢١٢، ح:  
٣٩٧، ٦٨٧، المسند المستخرج: ٣٠٨/١/ح: ٥٧٩، البحر الزخار: ١٤٩/٨، ح: ٣١٦٨، مسند ابن راهويه: ٣٧٩/١/ح: ٤٠٣، مسند  
الشاميين: ٣١٧/٢، ح: ١٤١٣، الآحا والمثاني: ٣١٥/٥/ح: ٢٩٣٢، مسند عمر بن الخطاب: ٨٦/١، الفتن لتعيم بن  
حماد: ١٧٤/١/ح: ٤٦٠، ٢٠٠، الزهد لابن المبارك: ١٢١/١/ح: ٤٠٤، غلى ما هنالك من مصادر ويطون كتب على أعلى  
شرطهم!!!

<sup>١٦٠٢</sup> صحيح البخاري: ٤٥٩، ٤٩٠/٢، ح: ٣٣٤٩٩، ٣٤٤٧، ح: ٢٦١، ٢٢٦/٣، ح: ٤٧٤٠، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ح: ١٩٦/٤، ح: ٦٥٢٦، صحيح  
مسلم: ٦٤٨/٢، ح: ٢٨٦٠، صحيح ابن حبان: ٣٤٤-٣٤٣/١٦، ح: ٣٤٤، ح: ٧٣٤٧، المصنف لابن أبي شيبة: ٧٨٦-٨٧، ح: ٣٤٣٩٧، مسند  
أحمد: ٢٥٣/١، ح: ٢٣٥، ٢٢٨١، ح: ٢٠٩٦، سنن النسائي: ١١٧/٤، ح: ٢٠٨٧، السنن الكبرى به: ٦٦٨/١، ح: ٢٢١٤-٤٠٨/٦،

على أدبارهم القهقري»[!!!!].<sup>١٦٠٧</sup>. وهذا هو الذي فهمه الصحابة آنذاك، فقد أخرج «أحمد بن حنبل» وإسحاق بن راهويه، والبزار، وأبو يعلي، والطبراني، وابن طهمان عن أم سلمة أن «عبد الرحمن بن عوف» دخل عليها فقال:

[يا أمه، قد خفت أن يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قریش مالاً.!!!  
قالت: يا بني فأنفق، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ مِنْ "أصحابي" مَنْ لا يراني بعد أن أفارقه»].

وأورده الهيثمي بالفاظ متقاربة في مجعته، فقال في موضع: «رواه البزار ورجاله رجال الصَّحيح».

وقال بالنسبة لرواية لأحمد وأبي يعلي: «وفيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقةٌ يُخطيء». ونسب لفظاً ثالثاً لأحمد وأبي يعلي والطبراني في الكبير، وقال المعلق على مسند ابن راهيوه: «صحيح، رجاله ثقات كلهم»<sup>١٦٠٨</sup>.

فلاحظ الأخبار فإنها تقول: «ارتدوا على

أعقابهم القهقري»<sup>١٦٠٩</sup>. أي كانوا مسلمين ثم ارتدوا!!

<sup>١٦٠٧</sup> صحيح البخاري: ٢٤٠٧/٥، ح: ٦٢١٤

<sup>١٦٠٨</sup> مسند أحمد: ٣١٧/٦، ٣١٢، ٣٠٧، ٢٩٢، ٢٩٠، ح: ٢٦٥٣٢، ٢٦٥٩١ — ٢٦٥٩١، ٢٦٦٦٣، ٢٦٧٠١، ٢٦٧٣٤، مسند ابن راهويه: ١٤٠/٤، ح: ١٩١٣، مسند أبي يعلي: ٤٣٧/١٢، ح: ٧٠٠٣. مسند عمر ابن الخطاب: ٩٢/٩٠/١، المعجم الكبير: ٣٢٩/٢٣، ٣١٧، ٣١٩، ٣١٧، ح: ٣٩٤، ٧٤١، ٧٥٥، ٧٢٤، ٧١٩، سير أعلام النبلاء: ٨٢/١، مجمع الزوائد: ١١٢/١، و٧٢/٩، وعم مشيخة ابن طهمان: ١٤٣.

<sup>١٦٠٩</sup> صحيح البخاري: ٢٤٠٧/٥، ح: ٦٢١٤

«رجالٌ ممَّن صحبني»، حتى إذا رأيتهم ورُفِعوا إليَّ «اختلفوا دوني»!!!  
فلاقولنَّ: أي ربُّ، أصيحابي!! أصيحابي!!؟ فليقالنَّ لي: إنك لا تدري ما  
أحدثوا بعدك» وأخرج «أحمد بن حنبل» في المسند عن أبي بكرة نحوه  
وجاء في لفظه: «رجالٌ ممَّن صحبني ورآني».

فهذه وتلك صريحةٌ مطلقاً في أنَّ النبيَّ ﷺ يقولُ  
بأنَّ هؤلاء كانوا ممَّن «صاحبه» كما في لفظ أنس، أو  
«صحبه» كما في لفظ أبي بكرة!!

وفي «لفظ الشاشي» من حديث ابن مسعود:

[وليرفعنَّ لي رجالٌ منكم.. فأقول: يا ربُّ:

أصيحابي أصيحابي!!!]. فهذا اللفظ صريحٌ في أنَّ النبيَّ ﷺ خاطبَ

أصحابه وأخبر بأنَّ هذه الحادثة ستقع فيهم.

وفي «منقول الطبراني» من مروية سمرة بن جندب: «يردُّ عليَّ قومٌ

ممَّن كانوا معي..»

فأقول: يا ربُّ أصيحابي، أصيحابي!!؟!!!. فهذا صريحٌ في أنَّ

المختلجين هم الذين كانوا مع النبيِّ ﷺ!!

وقد روى البخاري في لفظه المشترك عن جماعةٍ من الصحابة

هكذا:

[ثمَّ يردُّ عليَّ الحوضَ رجالٌ من «أصحابي»، فيحلثون عنه!! فأقول:

يا ربُّ أصيحابي!!؟!!! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك. إنهم ارتدُّوا

[صلِّ على النبي وآله، و«عليٌّ خيرٌ آله». فقلت: أهو خيرٌ من حمزة وجعفر؟! قال: نعم. قلت: وخيرٌ من فاطمة وابنيها؟! قال: نعم. والله «إنه خيرٌ آل محمد كلهم»، ومَن يشك أنه خيرٌ منهم وقد قال رسولُ الله ﷺ: «وأبوهما خيرٌ منهما».!! ولم يجرِ عليه اسمُ شرك، ولا شربِ خمر، وقد قال رسولُ الله ﷺ لفاطمة (عليها السلام): «زوّجتك خيرَ أمتي»، فلو كان في أمته خيرٌ منه لاستنّاه، ولقد آخى رسولُ الله ﷺ بين أصحابه، فأخى بين «علي وبنفسه»، فرسولُ الله خيرُ النَّاسِ نفساً، وخيرهم أخاً<sup>١٦١١</sup>.

وهذا كلامٌ عظيم، وتبيانٌ متين، فالحسن البصري -وهو شيخُ القوم ومعتدُّهم- يقول في عليٍّ ما لا يجتمعُ بأحدٍ إلا به (عليه السلام).  
ثمَّ يغمزُ من قناة الآخرين، فيؤكِّد أنَّ عليّاً (عليه السلام) لم يجرِ عليه «إسمُ شرك»، فيما الآخرون غرقوا في الشرك وشابوا عليه!!! وأنَّ عليّاً لم يشرب خمرًا، والآخرون ثملوا منها حتى نبت اللحم واشتدَّ العظم. وأنَّ عليّاً لم يعكف أمام صنم، فيما الآخرون تصنّموا أمامها حتى تحجّرت عقولهم وبطلت أحلامهم، فهل يستويان.!!!!

ثمَّ ألا تلاحظ أنَّ الأخبار كلُّها أطبقت على «تخصيصِ عليٍّ بالنبي ﷺ»، فلا يُبلِّغ عن النبي ﷺ إلا علي (عليه السلام)، ولا ينام على فراش النبي ﷺ إلا علي، ولا يُواخي النبي ﷺ إلا عليّاً، ولا يأكلُ من «الطَّير» -الذي لا يأكلُ منه إلا أحبُّ الخلق إلى الله وإلى رسولِهِ ﷺ- إلا علي.

<sup>١٦١١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

وقد ثبتَ عن النبي ﷺ أَنَّهُ خَاطَبَ أَصْحَابَهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ «يَوْمَ أُحُدٍ أَيضاً». فَقَد قَالَ الْوَاقِدِيُّ فِي الْمَغَازِي:

[وَكَانَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَإِبْنُ عَبَّاسٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُونَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلِي أُحُدٍ، وَقَالَ: «أَنَا عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدٌ». فَقَالَ «أَبُو بَكْرٍ»: أَلَيْسَ إِخْوَانُنَا أَسْلَمُوا كَمَا أَسْلَمْنَا، وَجَاهَدُوا كَمَا جَاهَدْنَا!!؟]

قَالَ ﷺ: «بَلِي، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ يَأْكُلُوا مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً، وَلَا أُدْرِي مَا تَحْدِثُونَ بَعْدِي». فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّا لَكَائِنُونَ بَعْدَكَ.!!!». وَرَوَاهُ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ أَبِي نَضْرٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَرْسَلاً<sup>١٦١</sup>.

فَاحْفَظْهَا جَيِّدًا، وَتَمَعَّنْهَا وَاضْبِطْ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْقَوْمَ امْتَحِنُوا أَشَدَّ الْإِمْتِحَانِ بِالْثَّقَلَيْنِ» الَّذِينَ أَعْلَنَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَرْطًا لِلْهُدَايَةِ وَحَائِلًا دُونَ الضَّلَالَةِ، فَارْتَدُّوا عَنْهُمَا إِلَى السَّقِيفَةِ، وَقَدْ خَرَجْنَا عَلَيْكَ حَدِيثَ الثَّقَلَيْنِ مِنْ أَعْصَى الشَّرُوطِ، فَرَاغَهُ وَتَمَعَّنَهُ.

عَلَى أَنَّ الْأَخْبَارَ لَمْ تَتْرِكْ آيَةً أَوْ دَالَّةً عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا سَطَّرْتَهَا، وَخَرَّجَهَا أُمَّةُ الْخَبَرِ، وَأَرْبَابُ التَّفَاسِيرِ وَالسِّيَرِ. وَقَدْ تَلَوْنَاهَا عَلَيْكَ فِي الْأَبْوَابِ مَا أَمَكْنَ.

وَفِي مَشْهُورَةِ أَبَانَ بْنِ عِيَاشٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ:

<sup>١٦١</sup> الموطأ: ٢/٤٦١-٤٦٢ ح: ٣٢. المغازي: ١/٣١٠

الله أماناً للخلق من بعد المصطفى ﷺ، ومن تخلف عن «الركب المحمدي» فقد هلك ومات شقيّاً. فاضبطها جيّداً.

على أنهم اتّفقوا كلمةً واحدةً -بسبب اتّفاق الأخبار المتواترة- على أنّ «آل محمّد ﷺ» هم: «علي وفاطمة والحسن والحسين»، ومن أدخله الله ورسوله ﷺ فيهم من المطهّرين من ذريّة علي وفاطمة ﷺ، مَقْرِينِ أَنَّهُ لَا دَخَلَ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ، بِاتِّفَاقِ مَجْمُوعِ الرِّوَايَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ الَّتِي بَلَغَتْ حَدَّ الضَّرُورَةِ الْعَظْمَى. وَفِي مَشْهُورَةِ أُمِّ سَلْمَةَ وَمَا هُوَ فِي مَعْنَاهَا -وَكُلُّهَا بِشَرَطِ التَّوَاتُرِ- أَنَّهُ لَمَّا جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ قَالَ:

[اللهم «هؤلاء آل محمّد»، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد] <sup>١٦١٢</sup>.

ولأنّ «آل البيت ﷺ» هذا النحو الأعظم من رأس الإمامة التي سمّاها الله وتواتر بها الخبر، فقد روى أهل المجامع والمسانيد، ومنهم الهيثمي عن سلمان قال:

[أنزلوا «آل محمّد» بمنزلة «الرأس من الجسد»، وبمنزلة «العينين من الرأس»، فإنّ الجسد

<sup>١٦١٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٦



ولا يُتْرَكُ بأمرِ اللهِ بابُ علي «مسجد النبي ﷺ» إلا باب النبيّ وعلي،  
ولا يُقاتل علي «التأويل» كما قاتل النبي ﷺ علي «التنزيل» إلا علي، ولا  
يدور معه الحقُّ كيفما دار إلا علي، ولا يخلو النبي ﷺ إلا بعلي،  
ولا يُناجي إلا عليّاً، ولا يُسمّى «يوم الغدير» يوم التنصيب العام إلا  
عليّاً،

ثمَّ يصرِّحُ أنّ عليّاً أعلمهم وأقضاهم وأعرفهم بالسُّنن والفرائض  
وصاحب التأويل والصدّيق الأكبر وفاروق هذه الأُمَّة، وباب حطّة، وإمام  
المتقين، ويعسوب المؤمنين، ووليّهم من بعده، ومولاهم،

مُقرِّراً ﷺ أنّ الله وَال مَنْ والاهُ، وعادى مَنْ عاداه، ونصر مَنْ نصره،  
وخذل مَنْ خذله. وأنّه من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى، وأنّه بابُ  
مدينة علمه وحكمته، وأنّ لحمَ عليٍّ ودمه من لحمِ النبيّ ودمه، وأنّ  
النبي ﷺ حربٌ لمن حاربَ عليّاً، وعدوٌّ لمن عادَ عليّاً.

مكرِّراً ﷺ: أنّ مَنْ سبَّ عليّاً فقد سبَّه ﷺ، ومَنْ تبرأ من عليٍّ فقد  
تبرأ منه ﷺ، ومَنْ والاهُ فقد والى النبي ﷺ، ومَنْ عاداه فقد عادى  
النبي ﷺ.

وهكذا في أخبارِ كلّها على شرط التواتر وأعضاه، وقد خرَّجتها  
حديثاً حديثاً من موطنٍ ومواطن، وجهاتٍ وتصنيفاتٍ بأعلى شرط القوم،  
فافهم واتقِ الله، وخذ لنفسك حظّها من الإمامة،

فإنّ الإمامة لا تعدو مَنْ سمّى الله، فمَنْ ترك سَمِيَّ الله، فقد ترك  
شرطَ الله، ومَنْ ركب الهوى، فقد تخلّفَ عن سفينة «آلِ محمّد» التي نصبها

وعلى "آل محمد" كما باركت على إبراهيم وآل  
إبراهيم إنك حميد مجيد [١٦١٦].

وفي مقررّة «الدارقطني» عن أبي مسعود الأنصاري قال:  
[لو صلّيت صلاةً «لا أصليّ فيها  
على آل محمد»، ما رأيت أنّ صلاتي  
تتم] [١٦١٧].

وفي مخرّجة الذهبية عن محمد بن جرير قال: سمعت عبّاداً يقول:  
[مَنْ «لم يتبرأ في صلاته» كلُّ يومٍ من أعداءِ  
"آل محمد" حُشِرَ معهم] [١٦١٨].

وفي مشهورة الخطيب البغدادي، من طائفة [١٦١٩] ابن عبّاس قال: قال  
رسولُ الله ﷺ: [لو أنّ عبّاداً عبدَ الله «بين الرُّكن والمقام» ألف عام وألف عام،  
حتى يكون ك«الشنّ البالي» ولقيَ الله مبغضاً لـ«آل محمد» أكّبه اللهُ على  
منخاره في نارِ جهنّم] [١٦٢٠].

<sup>١٦١٦</sup> صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١١٨ - ١١٩

<sup>١٦١٧</sup> سنن الدارقطني - الدارقطني - ج ١ - ص ٣٤٨

<sup>١٦١٨</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٧٩

<sup>١٦١٩</sup> روى عن سليمان الأعمش حديث منكر تفرد بروايته أهل بخارى. أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي

الدريندي، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ - ببخارى - أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن

إسماعيل قالوا: حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن دارود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، حدثنا

المفضل بن سلم - لقيته ببغداد - عن الأعمش، عن عباية الأسدي عن الأصمغ بن نباتة

<sup>١٦٢٠</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

«لا يهتدي» إلا بالرأس، وإنَّ الرأس «لا يهتدي» إلا  
بالعينين [١٦١٣] ١٦١٤.

فاضبطها وتمعنَّها جيِّداً.

وهذه الأخبارُ تُحدِّثنا أنَّ الصلاةَ على النبي ﷺ لا تقومُ أو تُقبَلُ إلاَّ  
بالصلاةِ على آله ﷺ، وقد أفردتُ لذلك باباً خاصاً عليه أكبر الفوائد  
فراجعهُ.

ومنها: ما حكاهُ عبد الرحمان بن ليلي ١٦١٥ قال:

[لقيني «كعب بن عجرة» فقال: ألا «أهدي لك هديةً سمعتها من

النبي ﷺ»؟! فقلت: بلى فأهدها لي.

قال: سألتنا رسولَ الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله

«كيف الصلاةُ عليكم أهل البيت»، فإنَّ الله قد علَّمنا

كيف نُسلم.؟!!!!

قال ﷺ: قولوا: «اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى

آلِ محمدٍ» كما صلَّيت على إبراهيمٍ وعلى آلِ

إبراهيمٍ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ. اللهم بارِكْ على محمدٍ

١٦١٣ ورواه الطبراني وغيره من أهل الرواية.

١٦١١ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

١٦١٥ حدَّثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل فالأ حدَّثنا عبد الواحد بن زياد حدَّثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهمداني  
قال حدَّثني عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن أبي ليلي قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدى لك هدية سمعتها  
من النبي

وعلى هذا المقصد قال «الرازي»:

[معنى ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى﴾: أي «على الإيمان»: إلا أن تودُّوا أقاربي. فحَنَّتْهُم

على مودَّة أقاربه] <sup>١٦٢٥</sup>.

وقال الآلوسي:

[كُلُّهُمْ مَكْلُفُونَ بِ«مَوَدَّةِ أَهْلِ

الْبَيْتِ»] <sup>١٦٢٦</sup>.

وفي مُخْرَجَةِ ابن جرير الطبري عن علي بن الحسين قال للشامي:

[ما قرأت ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.!!!؟

قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم] <sup>١٦٢٧</sup>.

وعن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً...﴾!! خَرَجُوا عن السدى

وغيره «أنها المودَّة في آل رسول الله ﷺ» <sup>١٦٢٨</sup>.

وكلُّ ما وردَ أعلاه، يشيرُ إلى واحدٍ من المعاني الكبرى التي أرَّخها

رسولُ الله ﷺ فريضةً على الخلق إلى قيام الساعة: [إني تاركٌ فيكم

«الثقلين»: «كتاب الله وعترتي» وإنهما لم يفترقا... حتى يردا عليَّ

الحوض] <sup>١٦٢٩</sup>.

<sup>١٦٢٥</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٤ - ١٦٥

<sup>١٦٢٦</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

<sup>١٦٢٧</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٥ - ص ٣٣

<sup>١٦٢٨</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

<sup>١٦٢٩</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

وخرَجَ «إبن الأثير» بشرطِ «آل محمَّد» ومحلَّهم من الطاعات  
والثوابات، طوائف، منها مشهورة<sup>١٦٢١</sup> سنان بن شفعلة الأوسي قال: حدثنا  
رسولُ الله ﷺ عن جبريل (عليه السلام)

[أَنَّ الله عزَّ وجلَّ لَمَّا زَوَّجَ «فاطمة عليًّا» أمر «رضوان»، فأمر «شجرة  
طوبى» فحملت رفاقاً بعدد محبِّي «آل بيت محمَّد» فإذا كان يوم القيامة  
أهبط الله تعالى ملائكةً بـ«تلك الرقاق» فتُعطي كلَّ رجلٍ من «محبِّي آل  
محمَّد» رِقاً فيه «براءةٌ من النار»]<sup>١٦٢٢</sup>.

أما عن الجادَّة التي بها النجاة.!!!

فقد صرَّح القرآن وتواترت الأخبار بأنَّ الأمرَ موكولٌ على شرط  
الثقلين، وموقوف بعد القرآن على ضرورة ركوب السفينة المحمديَّة، فعن  
قوله تعالى: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ﴾ قال ابن عربي في تفسيره: [أي: مثل  
«سفينة نوح» وهي السفينة المحمديَّة ﴿مَا يَرَكْبُونَ﴾]<sup>١٦٢٣</sup>. أي يتمسكون بها.

وفي «تفسير البغوي» قال:

[مودَّة النبي ﷺ وكف الأذى عنه، ومودَّة  
أقاربه، والتقرب إلى الله بالطاعة والعمل الصالح هي  
من فرائض الدِّين. وهذه أقاويل السلف]<sup>١٦٢٤</sup>.

<sup>١٦٢١</sup> عباد بن أسد اليمامي عن

<sup>١٦٢٢</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٥٨

<sup>١٦٢٣</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ١٦٦

<sup>١٦٢٤</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٤ - ١٢٥

وفي «مشهورة جابر» وهو يحكي محل هذه العترة المطهّرة من النبي ﷺ قال:

[كان النبي ﷺ يقول (للحسين ابن فاطمة): لعن الله قاتلك. قال جابر فقلت: يا رسول الله ومن قاتله؟!!!!]

قال ﷺ: رجل من أمّتي «يبغض عترتي لا تناله شفاعتي»، كأن بنفسه بين أطباق النيران يرسب تارةً ويطفو أخرى [١٦٣٥].

فكرّر ما هو جزاء من يبغض العترة المطهّرة ويخاصمها ويستبدل بها غيرها.!!!؟ ويشهد لهذا المعنى طوائف كثيرة جداً،

منها: ما أثبتته الحاكم من طائفة<sup>١٦٣٦</sup> عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: [ستة لعنتهم، ولعنهم الله وكلُّ نبيٍّ مجاب<sup>١٦٣٧</sup>، فساقه

إلى أن قال: والمستحل لحرم الله، والمستحل «من عترتي» ما حرّم الله والتّارك لسنتي] [١٦٣٨].

وفي معتمدة الثعلبي خرّج عنه ﷺ قال:

[حرّمت الجنّة على من ظلم «أهل بيتي»

وآذاني «في عترتي»] [١٦٣٩].

<sup>١٦٣٥</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

<sup>١٦٣٦</sup> عمرة عن

<sup>١٦٣٧</sup> المكذّب بقدر الله والزائد في كتاب الله والمتسلط بالجبروت يذل من أعز الله ويعز من أذل الله

<sup>١٦٣٨</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ٣٦

<sup>١٦٣٩</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٢

وهو حديثٌ بلغ الذروة في التواتر، والقصوى في العين، وعليه كافة المسانيد والمجامع وأهل التفسير والسير. وفي تفسير الثعلبي قال بعد إيراد هذا الحديث: [فجعلهما «ثقلين» إعظاماً لقدرهما] <sup>١٦٣٠</sup>.

وفي «البحر المحيط» قال أبو حيان:

[وفي الحديث: «إني تارك فيكم الثقلين» كتاب الله وعترتي:]  
سُمِّيَا بذلك ل«عظهما وشرفهما» <sup>١٦٣١</sup>.

وفي «كنز العمال» قال المتقي الهندي:

[وفي الحديث: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي»: سمّاها «ثقلين» لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما «ثقل». فسمّاها «ثقلين» إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما] <sup>١٦٣٢</sup> <sup>١٦٣٣</sup>.

ورواوا تواتراً عن النبي ﷺ أنه كان يجمع «فاطمة وعليّاً والحسن والحسين (عليهم السلام)» فيقول كما في رواية الحافظ ابن عساكر:

[اللهمّ «عترتي وأهل بيتي»،  
اللهمّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم  
تطهيراً] <sup>١٦٣٤</sup>.

<sup>١٦٣٠</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ١٨٦

<sup>١٦٣١</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ١٩٢ - ١٩٣

<sup>١٦٣٢</sup> اهدى النهاية (١/ ٢١٦). ب.

<sup>١٦٣٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٢٨٩ - ٢٩٠

<sup>١٦٣٤</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٩

طالب و«عترتي» أكبُّهُ اللهُ على منخريه يوم القيامة في نارِ  
جهنم»<sup>١٦٤١</sup>.

والخبر مشهورٌ، وقويُّ المَخْرَجِ والشَّرْطِ، وممهوَرٌ في عينِ الكُتُبِ،  
وبضبطِ المشيخة، وقد خرَّجناه من شروطِهِ وصنفيَّاتِهِ، فاحفظه.  
أمَّا لماذا هذا المعنى.!!؟ الجواب:

لأنَّه تواترَ الخبرُ عن النبيِّ ﷺ أمامَ ١٢٠ ألفاً من المسلمين أنَّ  
النبيَّ ﷺ وقف فيهم فقال:

[إني تاركٌ فيهم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما «لن  
يتفرَّقا» حتى يردا عليَّ الحوض] <sup>١٦٤٢</sup>.

أي: حجَّةُ اللهِ تعالى وهدايتهُ مقرونةٌ بـ«هذين الثقلين»، فمن تعدَّاهما  
أو تعدَّى أحدهما فقد ضلَّ. وأنَّ العبدَ لا يخرجُ عن عهدَةِ طاعةِ اللهِ تعالى إلا  
بالتزامهما،

فمن التزم أحدهما دون الآخر.!!؟ ما التزم وما أطاع.!!! وهذا مُحْكَمٌ  
صريحٌ من طائفةِ نبويَّةِ عليٍّ أعلى عين التواتر.

وفي الأخبار المتواترة بالشرطين، تبياناً لأمرِ «العترة النبويَّة» بعدما قال  
رسولُ اللهِ ﷺ: [أيُّها النَّاسُ إنِّي تاركٌ فيكم «أمرين» لن تضلُّوا] إنَّ  
اتبعتموهما» وهما: «كتاب الله وأهل بيتي عترتي». قال الحاكم: ثمَّ قال ﷺ:  
أتعلمون أنِّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم - ثلاث مرات - .!!!؟؟

<sup>١٦٤١</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

<sup>١٦٤٢</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤١٨



كما تتبّعوا من طائفة «ابن عباس» وغيرها، وهي طوائف مشهورة  
 قويّة بالشرطين وتمام المخرّجين، قال: قال رسول الله ﷺ:  
 [مَنْ سرّه أَنْ «يحيَا حياتي ويموت مماتني» ويسكن جنّة عدن غرسها  
 ربّي، ف«ليوال عليّاً من بعدي»، ول«يوال وليّة»، ول«يقتد بالأئمة من بعدي»،  
 فإنّهم «عترتي» خلّفوا من طيبتني، ورزقوا «فهمي وعلمي»، ويل  
 للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتني. لا أنالهم الله  
 شفاعتي] <sup>١٦٤٠</sup>.

وهي عين في مطلوبنا، وشرط رئيسي في العترة المحمديّة.

وفي مخرّجة «الحافظ ابن عساكر» من طائفة علقمة عن عبد الله عن  
 أم سلمة عن النبي ﷺ قال:

[يا أم سلمة، أتعرفينه؟! قال: نعم يا رسول الله هذا علي بن أبي  
 طالب. قال ﷺ: صدقت، سيّد أحبّه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو  
 «عيبة بيتي، اسمعي واشهدي. وهو قاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين» من  
 بعدي»، فاسمعي واشهدي.

وهو قاضي عداتي فاسمعي واشهدي، وهو و«الله» يحيي سنّتي،  
 فاسمعي واشهدي،

لو أنّ عبداً عبّد الله ألف عام بعد ألف عام وألف  
 عام «بين الرّكن والمقام» ثمّ لقي الله مبغضاً لعلي بن أبي

<sup>١٦٤٠</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٤٠

أسلمَ على يديه صبيًّا قبل أن يمس قلبه عقيدةً سابقة، أو يُخالط عقله شوبٌ من شرك موروث، ولازمه فتياً يافعاً، في غدوه ورواحه، وسلمه وحربه، حتى تخلّق بأخلاقه، وأتسم بصفاته، وفقه عنه الدّين، وثقف ما نزل به الرُّوحُ الأمين،

فكان من «أفقه أصحابه وأقضاهم»، و«أحفظهم وأوعاهم»، و«أدقّهم في الفتيا»، و«أقربهم إلى الصّواب»،

وحتى قال فيه «عُمَرُ»: «لا بقيتُ لـ "معضلة" ليس لها أبو الحسن»، وكانت حياته كلّها مفعمة بالأحداث، مليئةً بـ«جلائل الأمور»، فعلى عهد الرّسول ﷺ ناضل المشركين واليهود، فكان «فارس الحلبّة»، و«مشعر الميدان»، صليب النبع جميع الفؤاد... بل كان كما وصفه «الحسن البصري»:

سهماً صائباً ممّا رمى الله به على عدوّه، و«ربّاني هذه الأُمَّة»، وذا فضلها، وذا فضلها، وسابقتها،

وذا قرابتها من رسول الله ﷺ، لم يكن بالنّؤومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسّروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمها، ففاز منه برياض مونقة، وأعلام مشرقة، ذاك علي بن أبي طالب [١٦٤٥].

فلاحظ شرط الله في تبيان العترة النبوّية والوجوه المحمديّة!!  
وقد ذاع فشاغ قول رسول الله ﷺ في الصّحابة وهو يقول:

<sup>١٦٤٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص مقدمة المحقق ٣ - مقدمة المحقق ٥

قالوا: نعم. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ  
فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» [١٦٤٣].

وهكذا.. فاضبط نفسك على وليِّه وحجته.

وفي هذا المعنى من «وجوه العترة النبوية»

قال «ابن أبي الحديد»:

[وقد بين رسولُ اللهِ ﷺ «عترة» مَنْ هِيَ لَمَّا قَالَ:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ».

فَقَالَ ﷺ: «عَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي». وَبَيَّنَ فِي مَقَامٍ آخَرَ

«مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ» حَيْثُ طَرَحَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً وَقَالَ حِينَ نَزَلَتْ:

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا».

فَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي» فَأَذْهَبَ الرِّجْسَ

عَنَّهُمْ». أَي: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ [١٦٤٤].

وَعَقَّبَ فَسَاقَ قَلَمَهُ فِي تَرْجُمَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ:

[اِخْتَصَّ بِقَرَابَتِهِ الْقَرِيبَةَ مِنَ الرَّسُولِ (ﷺ)، فَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ وَزَوْجَ ابْنَتِهِ

و«أحبَّ عترة إليه»، كما كان «كاتبَ وحيه» وأقربَ النَّاسِ إِلَى فَصَاحَتِهِ

وَبَلَاغَتِهِ، وَأَحْفَظَهُمْ لِقَوْلِهِ وَجَوَامِعِ كَلِمِهِ.

<sup>١٦٤٣</sup> المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ١١٠

<sup>١٦٤٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

فأكّدوا أنّ «هذا النحو من الإمامة» لا تنالُ ظالماً ظلم نفسه في «سيئةٍ صغيرةٍ كانت أو كبيرة»، مَضَتْ أو تَأْتِي، أي هي خاصّةٌ بَمَنْ تَطَهَّرَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ، وهذا لم يتقرَّر في القرآن إلا في «آية التّطهير»، أي في «العترة النّبويّة الخاصّة» التي أذهب اللهُ عنها الرُّجْسَ و«طَهَّرَهَا تَطْهِيراً».

وهي عين آية المودّة والمباهلة، وحديث الثقلين والغدير وغيره من المتواترات النّبويّة بأعصى شرطِ القوم.

فتنبّه واعلم أنّ أمرَ الله تعالى تقرَّر -ويأجماعِ القوم- في هذه الأُمَّة بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فجعل طاعتهم شرطاً لطاعته تعالى، ومودّتهم شرطاً لمودّته تعالى، والنُّزُولَ على أمرهم شرطاً للنُّزُولَ على أمره تعالى. فاحفظها ورَدِّدْهَا واضبطُ عليها فإنّها شرطُ الله فيك.

\*\*\*

[أوصيكم بـ«عترتي» خيراً، وإنَّ  
موعدكم الحوض] <sup>١٦٤٦</sup>.

وعلى هذا المعنى من تبيان «القربى المقصودة والمطهَّرة»، ما أثبتوه  
من مشهورة أنس قال:

[خطبنا رسولُ الله ﷺ «يوم الجمعة» فقال أوصيكم بـ«حُبِّ ذي  
أقربها»: أخي وابن عمِّي علي بن أبي طالب، فإنَّهُ لا يحبُّهُ إلا مؤمن، ولا  
يبغضه إلا منافق، مَنْ أَحَبَّهُ فقد أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فقد أَبْغَضَنِي، وَمَنْ  
أَبْغَضَنِي عَذَّبَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ] <sup>١٦٤٧</sup>.

ومع اتِّفاقهم على «المتواتر النبوي» المذكور في كافَّة كتب الخبر  
من صحيح ومسانيد حيث قال ﷺ:

[لا يزالُ «هذا الدِّين» قائماً حتى يكون عليكم «اثنان  
عشر خليفة»] <sup>١٦٤٨</sup>.

أقروا جميعاً أنَّ «الإمامة» التي قال تعالى:

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ  
إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا. قَالَ: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي.؟!!!! قَالَ:  
لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾

<sup>١٦٤٦</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٨

<sup>١٦٤٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٤ - ص ٨١

<sup>١٦٤٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٣٥

## الفهرس:

- الإهداء..... ٥
- سنة حكومة آل محمد ﷺ: حربكم حربي وسلمكم سلمي، قاله رسول الله ﷺ  
بحق "علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ"..... ٩
- خصومة الإمام علي ﷺ للأمة يوم القيامة..... ٤٣
- عظمة الإمام علي وأهل البيت ﷺ يوم القيامة تبياناً لمحل إمامتهم وعظيم  
حُجَّتْهم، وشرط الولاية في الحساب..... ٨٩
- شهادة الله تعالى على مسامع الخلق، "لا فتى إلا علي ولا سيف إلا  
ذوالفقار"..... ٣١١
- منزلة الإمام علي بن أبي طالب وأهل البيت ﷺ في الجنة ومنزلة المحب لهم  
وسوء منقلب المبغض لهم..... ٣٤٥
- الشفاعة المحمدية مقرونة بمحبة أهل البيت ﷺ والنزول على أمرهم والإنقياد  
لولايتهم..... ٣٨٧
- الرتبة الجامعة والكرامة الكاملة: النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ  
في مكان واحد يوم القيامة (منزلة ثاني الثقلين وحجة الله رب العالمين يوم  
الدين)..... ٤٠٧







موَدَّةُ أهل البيت وضرورة ولايتهم: ( قُل: لا أسألكم عليه أجراً إلا المودَّةُ في

القريبى)..... ٤٢١

الفهرس:..... ٤٨٥

